الجامعـــة الأردنيـــة
كليـــة الاداب
قســـم التاريـــخ

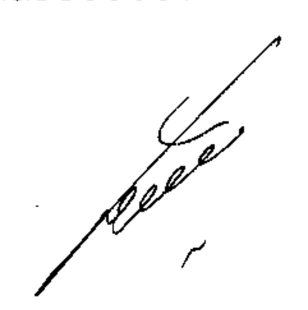
مملكـــة طرابلـــس في العهد المملوكي

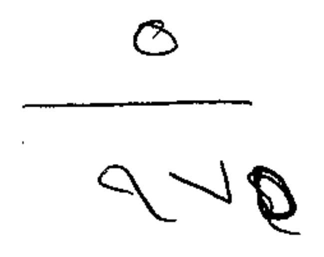
اعـــداد
سليمان عبد العبدالله الخرابشــة

باشـــراف
الدكتـــور مصطفى الحيارى

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير فـــي التاريخ بكليـــة الآداب في الجامعـــة الاردنيـــة

سـنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م





"بســـم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم"

شكـــــر وتقديـــــر

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى استاذى الدكتور مصطفى الحيارى الذى كان لاشرافه على هذه الدراسة الفضل في اخراجها ، وكانت ارشاداته وتوجيهاته الضوء الذى أنار لي الطريق لتنظيم هذه الدراسة بالشكل الذى انتهت اليه .

كما أتقدم بأصدق شكرى وتقديرى وعظيم امتناني الى استاذى الدكتور محمد عدنان البخيت الذى نمّى فيّ الجد والاجتهاد بتشجيعه الدائم لي في الدراسة وارشادى الى الكتب والمقالات النادرة وتزويدى بما يتوفر لديه منها .

كما أقدم الشكر والامتنان ايضا الى الدكتور عمر عبدالسلام تدمرى لتوجيهاته النيره ، وارشاده لي الى الكتب والمقالات والعون الذى قدمه لي اثناء زيارتي لمدينة طرابلس الشام في شهر حزيران وتموز سنة ١٩٨٠م .

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر والتقدير الى كل من قدم لي العون والمساعدة أثناء اعداد هذه الدراسه .

جمادى الاخرة ١٤٠٥هـ/آذار ١٩٨٥م .

الباحث

سليمان عبد الحبدالله الخرابشة

ششششششششششششششششششششششش
شششششششششششششششششش

المقدمـــــة

قسمت بلاد الشام في العهد المملوكي الى ست وحدات ادارية رئيسية اطلق على الواحدة منها اسم مملكة هي : مملكة دمشق ، مملكة حلب ، مملكة طرابلس ، مملكة حماة ، مملكة صفد ، مملكة الكرك .

وقد تناولت هذه الدراسة احدى هذه الاقسام الستة الا وهي مملكة طرابلس في العهد المملوكي خلال فترة زمنية تقارب القرنين ونصف تبدأ من نهاية الثمانينات من القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، وتنتهي في العشرينات من القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ، وهي تطابق حسب التقسيمات السياسية القائمة اليوم : والاجزاء الشمالية من الجمهورية اللبنانية والاجزاء الشمالية الغربية من الجمهورية العربية السورية ، اسهاما متواضعا في دراسة تاريخ بلاد الشام في ذلك العصر.

ولكي تكون الدراسة مستوفية كافة الجوانب التي تناولتها ، فقد اعتمدت في اعدادها على مصادر متنوعة تعالج مختلف جوانب التاريخ المملوكي ، وكان منها المخطوط والمطبوع .

وحاولت في هذه الدراسة ان اقدم صورة واضحة وعرضا تحليليا لمختلف الجوانب ة طرابلس في العهد المملوكي مقسما اياها الى ستة فصول . بدأت في الفصل بدراسة جغرافية المملكة الطرابلسية مبينا حدودها وطبيعتها الجغرافية ومصادر فيها ، ثم الحديث عن اقسام المملكة الادارية التي كانت تسمى النيابات والولايات معرفا بمركز كل منها ، وبعض اسماء القرى الموجودة في كل منها . وخصصت اني لدراسة دور المملكة الطرابلسية في التاريخ المملوكي كاشتراكها في غزوات السلطنة وصد اعدائها كالفرنج والارمن والتركمان والمغول ثم العثمانيين ، ومساهمتها في حركات العصيان في بلاد الشام .

وعالجت في الفصل الثالث موضوع التنظيم الادارى في هذه المملكة ، وتناولتها حسب تقسيمها في النظام الادارى المملوكي ، الذى يقسمها الى ثلاثة انواع هي : الوظائف العسكرية والوظائف الديوانية والوظائف الدينية ، وقد حاولت التحقق من وجودها من خلال الشواهد التاريخية المتوفرة ، ثم في نيابات المملكة وولاياتها ، واتبعتها بالحديث عن الجيش ونظام البريد في المملكة .

وحاولت في الفصل الرابع ان ابين الوضع السكاني في مملكة طرابلس من حيث فئات السكان الدينية واصولهم العرقية ، ونمط حياتهم المعيشية ، ثم بعض مظاهر الحياة الاجتماعية التي كانوا يمارسونها ، ثم بينت اثر الاحداث الطبيعية في تخلخل النمو السكاني في المملكة وتباينه من حيث الارتفاع والهبوط .

وافردت الفصل الخامس للبحث في موضوع الحياة الاقتصادية في المملكة حيث بينت مواردها الاقتصادية كالزراعة والثروة الحيوانية والنشاطات الصناعية والتجارية ، كما تعرضت للضرائب المطبقة فيها ، وبظهرانه نتيجة لكثرة الضرائب التي كان يجبيها المماليك من سكان المملكة الطرابلسية ، فقد آثر بعض سكانها الهجرة من القرى والارياف الى المدن ، ولم يعد يبقى في نهاية القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ومطلع العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى الا حوالي ثمانمائة قرية من اصل ثلاث الاف قرية كانت عامرة في عصر المماليك . كما تعرضت في هذا الفصل للحديث عن النقود والاوزان والمكاييل والمقاييس التي كانت تستخدمها المملكة ، والى اسعار بعض المواد الغذائية في سنوات الجفاف .

اما الفصل السادس فقد خصصته للبحث في الحياة الثقافية في المملكة ، حيث تضمن محاولة التعرف على دور العلم ، وطبيعة التعليم ، ثم تبيان صورة النشاط العلمي فيها من خلال التراجم المتوفرة عن ابناء طرابلس الذين اشتهروا بالعلم ثم مالاقته من اهتمام من كبار العلماء والمؤرخين الذين كانوا يفدون اليها من جميع انحاء الدولة المملوكية .

وفي النهاية زودت الدراسة بثلاثة خرائط توضيحية تبين موقع المملكة الطرابلسية في السلطنة المملوكية ، وطبيعة المملكة الجغرافية واسماء اعمالها ومراكز البريد فيها .

واخيرا فأنني اسأل اللـــه ان اكون قد وفقت في عرض هذا الموضوع وايفائـــه بعض حقـــه ، انه نعم المولى ونعم النصيـــر ،،

الباحـــث

تحليل مصادر الدراسة

اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الاساسية التي تعتبر مادتها الاساس لدراسة عصر المماليك ، وتسهيلا لدراستها ، فقد قسمتها الى المجموعات التالية :

اولا : كتب الجغرافية والرحلات .

ثانيا : المصنفات الادارية والموسوعية .

ثالثا : معاجم التراجم .

رابعا : كتب السير والحوليات .

كان الهدف من وراء هذه الدراسة ، تبيان قيمة المعلومات التي توفرها هذه المصادر عن المملكة الطرابلسية ، من حيث : نوع المادة التي يوفرها المصدر ومعاصرة المؤلف للمادة التي يدونها أو الاخبار التي يذكرها ، وقرب المؤلف او بعده عن مكان الحدث ، ومصادر معلومات المؤلف من مشاهدة او رواية شفوية ، او الاعتماد على مصادر اخرى مكتوبة .

اولا :- كتب الجغرافية والرحلات :

أ - الجغرافية :

١ - معجم البلدان لشهاب الدين ابي الفضل ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) (١) ، افادنا هذا المصدر رغم كونه سابقا لفترة الدراسة ، بأن وفر لنا معلومات عن عدد من اعمال المملكة الطرابلسية والقرى التابعة لها مثل : طرابلس وانطرطوس ، واللاذقية وجبلة ومرقية وعرقة وحصن الاكراد وأنفة وجبيل والبترون (٢) ، وذلك فيما يتعلق بوصفها الجغرافي وذكر معلومات مختصرة عن تاريخها الى ايامه ، اما المادة التي يوفرها والمتعلقة بمملكة طرابلس ، فانها

---

(١) انظر عن ياقوت الحموي ، كراتشكوفسكي ، اغناطيوس ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ج٢ ، ترجمة صلاح الدين هاشم ، مراجعة ايغوربليايف ، موسكو ١٩٥٧م ، ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ، الهي ، ياقوت الحموي البغدادي ، حياته ومولده ، ترجمة يوسف داود ، مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الاول بغداد ، ١٩٧٨م ص ١١ - ٥٢ .

(٢) شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان ٦ جزء ، مكتبة الاسدي ، طهران ، ١٩٦٥م ج١ ص٣٠٧ ، ٣٨٨-٣٨٩ ، ج٢ ص٢٥ -٢٦ ، ٣٢ - ٣٣ ، ٢٧٦ ، ج٣ ص٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٦٥٣ ، ج٤ ص ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٥٦ ، وسيشار لهذا المصدر ، ياقوت ، معجم البلدان .

غير معاصرة ومنقولة من مصادر سابقة لعهد المؤلف ولكن منها كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي (٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، وكتاب الاشارات الى معرفة الزيارات لعلي ابن ابي بكر الهروي (ت ٦١١هـ/١٢١٤م) (١).

٢ - الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة لابي عبد الله عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد الحلبي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) (٢) ، افادنا هذا المصدر بأن وفر لنا معلومات جغرافية وصفية لعدد من الاعمال الطرابلسية الرئيسية كطرابلس وعرقة وجبيل وحصن عكار ، وحصن الاكراد ، وقلاع الدعوة . ثم يذكر سردا تاريخيا لكل منها حتى ايامه مهتما بتحديد نشأتها الاولى ، واما مصادره التي اعتمد عليها فكانت منها كتب البلاذري ، وابن الاثير المؤرخ وغيرها من كتب التاريخ السابقة لعهده والمعاصرة له . كما يوفر لنا معلومات تاريخية عن عهد المماليك تعتمد على مشاهداته حيث كان موافقا للسلطان الظاهر بيبرس في فتوحاته لبعض مدن المملكة الطرابلسية ومن هنا تكتسب اخباره اهميتها . وقد افادنا ايضا بمعلومات عن المحاصيل الزراعية في بعض اعمال المملكة الطرابلسية (٣).

٣ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) ، وهو اول مصدر اشار الى التنظيم الاداري في مملكة طرابلس وهو يوفر لنا وصفا جغرافيا لاغلب اعمال المملكة الطرابلسية وبعض القرى التابعة لها ، اضافة الى بعض الاشارات الى المحاصيل الزراعية فيها والثروة الحيوانية وبعض المنشآت العمرانية . (٤)

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ص ١٤٧ - ١٤٨ ، ج ٤ ، ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٢) انظر عن ابن شداد ، اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٤ ص ٢٧٠ - ٢٧١ ، الذهبي العبر ، ج ٥ ص ٣٤٩ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ص ٢٠١ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٤ ص ١٨٩ - ١٩٠ ، كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ج ١ ، ص ٣٦٩ - ٣٧١ ، ابن شداد ، تاريخ الملك الظاهر ، تحقيق احمد حطيط ، نشر دار فرانزشتاير بقيسبادن ، بيروت ، ١٩٨٣ ، المقدمة ص ١٠ - ١٢ .

(٣) عز الدين ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة - الجزء المنشور بعنوان ، تاريخ لبنان والاردن وفلسطين ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٩٦٢ م ، ص ٥٩ ، ٩٢ - ٩٧ ، ١٠٤ - ١٠٥ ، ١١٣ - ١١٤ ، ١١٥ - ١٢٠ .

(٤) شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري ، شيخ الربوة ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، صورة عن طبعة مطبعة الاكاديمية الامبراطورية بطرسبورغ ١٨٦٥ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٩ ، وسنشار لهذا المصدر ، شيخ الربوة ، نخبة الدهر .

٤ - تقويم البلدان للملك المؤيد عماد الدين اسماعيل المشهور بابي الفداء (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) (١) يوفر هذا المصدر معلومات جغرافية وصفية مأخوذه من مصادر سابقة لعهد المؤلف مثل : صورة الارض لابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، ونزهة المشتاق للشريف الادريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٠م) ، ومعجم البلدان والمشترك لياقوت الحموي والعزيزي للمهلبي كما يوضح لنا ابي الفداء الحالة التي آلت اليها بعض مدن المملكة الطرابلسية كطرابلس وانفه وغيرها بعد طرد الفرنج منها ، حيث ذكران بعضها اصبحت خرابا ، وتكتسب معلوماته اهمية لأنه فضل عليها بنفسه حيث كان مؤرخا معاصرا للاحداث وشارك في جانب منها كاسهامه في فتح طرابلس وتعقب طرد الفرنج من الساحل الشامي سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م. (٢)

ب - الرحلات :

١ - تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، لابي عبدالله محمد بن عبدالله بن ابراهيم اللواتي المشهور بابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) (٣) ، ترجع اهمية المعلومات التي يوفرها هذا المصدر الى انها تعتمد على مشاهدات المؤلف الذي زار بعض اعمال المملكة الطرابلسية في سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) ، وكان منها طرابلس وحصن الاكراد ، وحصن عكار واللاذقية وجبلة وصهيون والمرقب وحصون الاسماعيلية ، وترك لنا وصفا جغرافيا هاما ، كما افادنا بمعلومات عن الجهاز الاداري في طرابلس وبعض اعمالها ، وعن الناحية العمرانية والمحاصيل الزراعية في المملكة الطرابلسية . (٤)

---

(١) انظر عن ابي الفداء ، ابراهيم مصطفى الحاج ، الافاق الجغرافية عند ابي الفداء مجلة المعرفة ، عدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول سنة ١٩٧٤ ، ص ١٣٠ - ١٥٠ بروكلمان ، ابو الفداء ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ص ٣٨٦-٣٨٧ ، كراتشكوفسكي تاريخ الادب الجغرافي ، ج ١ ص ٣٨٩ - ٣٩١ .

(٢) المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الافضل المعروف بأبي الفداء ، تقويم البلدان ، تحقيق ، رينود ، وماك كوكين دى سلان ، باريس ، المطبعة الملكية ، ١٨٤٠م ص ٢٩ ، ٢٢٩ - ٢٣٠ ، ٢٥٢ - ٢٥٣ ، ٢٥٤ - ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ - ٢٥٩ انظر ، المؤلف نفسه ، المختصر في اخبار البشر ، ٧ ج في مجلدين ، نشر اديب المعارف الزيف ، بيروت ، ١٩٦١م ، م٢ ج٧ ص ٢٩ - ٣٠ ، وسيشار لهذا المصدر ابو الفداء ، المختصر .

(٣) عن ابن بطوطة ، انظر ، بروكلمان - ابن بطوطة ، دائرة المعارف الاسلامية ج ١ص ٩٩ - ١٠١ .

(٤) محمد بن عبدالله بن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ ، ص ٦٤ - ٦٥ ، ٧٥ - ٧٦ ، ٧٨ - ٧٩ ، ٨٠ - ٨٢ ، وسيشار لهذا المصدر ، ابن بطوطة ، تحفة النظار -

٢ - القول المستطرف في كل فن مستطرف لشهاب الدين ابي البقاء بن الجيعان (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ، هذه الرحلة وصف لجولة السلطان الاشرف قايتباي (٨٧٢هـ - ٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م) ، الى بلاد الشام في سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٨م حيث زار السلطان وبصحبته كاتب الرحلة عددا من المواقع في المملكة الطرابلسية مثل : طرابلس والحصن ، وكفر قاهل ، وانطرطوس والمرقب وبلنبياس وجبلة واللاذقية والقرشية ، وترك لنا ابن الجيعان وصفاً لهذه المواقع ، اعتمد فيه على مشاهداته ، وقد افادنا بمعلومات عن الجانب العمراني والادارات وبعض المحاصيل الزراعية ومعلومات عن الضرائب (١)

٣ - وهنالك مجموعة من الرحلات الاجنبية التي وضعها حجاج ورحالة مسيحيون (من اوربا) عن زياراتهم للديار المقدسة في العهد المملوكي ، وقد مر بعض هؤلاء بمدينة طرابلس وترك لنا وصفا هاما لها ، افادنا بمعلومات عن جغرافية المنطقة وبعض الاشارات ذات الدلالة الهامة عن النشاط الصناعي في طرابلس وعودة الحياة والنشاط التجاري فيها وتكتسب هذه الرحلات اهمية من كون المؤلفين لها قد شاهدوا ودونوا المعلومات بانفسهم . (٢)

---

(١) شهاب الدين ابو البقاء بن الجيعان ، القول المستطرف في سفر مولانا السلطان الملك الاشرف ، مخطوط في مكتبة الاسكوريال ، ضمن مجموعة رقم ١٧٠٨ ، صورة بحوزة الدكتور محمد عدنان البخيت ورقة ٣٤أ - ٣٦ب ، ٣٨ب ، ٤١أ ، ٤٢ب ، ثم النسخة المطبوعة ، تحقيق الدكتور ، عمر عبد السلام تدمري ، نشر جروس - برس ط ١ ، ١٩٨٤م ص ٥٦ - ٥٩ .

(٢) من الرحلات الاجنبية رحلة برخارد (Burchard.) الى طرابلس سنة ١٢٥٠م نشرت في كتاب Brown, The Lebanon and Phonicia.VII.pp.32-34

ورحلة بوجيبونسي (Fra Nicola of Poggibonsi) في الفترة ما بين ١٣٤٦-١٣٥٠ والمسماة (AVoyage beond the Sea) ، ورحلة فريسكو بالدى (Fresco Baldi) التي نشرت في كتاب
Visit to the holy places of Egypt, Sinai Palestine and Syria In. 1384.
ورحلة الالماني جون بولونر (John Poloner) الذي زار طرابلس سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م والمسماة :
Description the holy land. Translate by Abuery Stewart. p.33. In. Anonymous Pilyrims In Palestin Pilgrim Text, Society. London. 1894.

وسيشار لهذا المصدر ،
Poloner, Description The holy land In. p.p.T.S.

ثانيا : المصنفات الادارية والموسوعيـــة :

١ - التعريف بالمصطلح الشريف لشهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م ، ينفرد هذا المصدر بالاشارة الى حدود المملكة الطرابلسية ، ويشير الى عدد من اعمالها واصفا اياها بشكل موجز ، وقد افادنا هذا المصدر بمعلومات عن الادارة من خلال الوصايا والواجبات والدساتير التي وضعها المؤلف لصاحب كل وظيفة ، كما يوفر مادة تتعلق بمراكز البريد والحمام والثلج والمراكب في البحر وقد نقل عنه من جاء بعده من المؤرخين مثل القلقشندي (١) ؛ وقد حصل العمري على معلوماته من خلال معرفته بشئون الدولة لانه تولى منصب رئاسة ديوان الانشاء في كل من القاهرة ودمشق ، اضافة الى الوثائق الرسمية التي كانت تقع في يده . (٢)

٢ - صبح الاعشى في صناعة الانشا لشهاب الدين ابي العباس احمد بن علـــي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، وفر لنا هذا المصدر معلومات جغرافية وصفيـــة لجميع الاعمال الرئيسية في المملكة الطرابلسية في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي واخبار مقتضبة عن المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية والوضع السكاني والعمراني فـــي طرابلس وبعض اعمالها . وقد اخذ القلقشندي هذه المعلومات من عدد من المصـادر السابقة لعده والتي اشار الى بعضها مثل : ، السمعاني وكتاب معجم البلدان وكتاب المشترك وضعا لياقوت الحموي ، وكتاب الاطوال وكتاب الزيج العزيزي للمهلبي وكتـاب اللباب ، ثم كتاب تقويم البلدان لابي الفداء ، وكتابي التعريف ومسالك الابصار لابن فضل الله العمري (٣) .

كما حصل معلوماته عن الجهاز الاداري في المملكة الطرابلسية لتوليه رئاســـة الديوان الانشاء في القاهرة ، حيث افادنا بمعلومات مفصلة عن المهام الموكلـــة

---

(١) شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، التعريف بالمصطلح الشريف ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ١٨٩٤م ص ٦٨ - ٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٤ - ١٩٦ ، ١٩٧ - ١٩٩ ، وسيشار لهذا المصدر ، العمري ، التعريف .

(٢) كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ج ١ ص ٤١٠ - ٤١١ .

(٣) ابو العباس احمد بن علي القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ١٥ ج نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ج ٤ ص ١٤٢ - ١٤٩ ، ٢٣٣ - ٢٣٦ ، وسيشار لهذا المصدر ، القلقشندي ، صبح الاعشى .

لبعض موظفي الجهاز الاداري وغيرها من الاخبار. (١)

٣ - زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٦م)، افادنا هذا المصدر بمعلومات عن الجهاز الاداري في المملكة الطرابلسية ومراكز البريد فيها، كما اشار الى نقطة هامة جدا عن القوات العسكرية في المملكة، وتعتبر معلوماته على جانب كبير من الاهمية لانه حصل عليها بنفسه وتعتمد على مشاهداته بحكم توليه عددا من المناصب الادارية في القاهرة، وبعض ممالك الشام واتيح له المجال للاطلاع على بعض السجلات الرسمية، كما زار مدينة طرابلس، ومن هنا تأتي اهمية معلوماته عنها. (٢)

ثالثا: معاجم التراجم:

١ - الوافي بالوفيات لابي الصفاء صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وفر لنا هذا المصدر عددا من التراجم لعدد من الاعيان والموظفين في طرابلس، وتتضمن التراجم معلومات مباشرة عن الادارة اعتمد فيها على مشاهداته، وما اطلع عليه من مصادر سابقة ومعاصرة له. كما يوفر لنا معلومات اقتصادية عن الاقطاع ومعلومات عن حركات العصيان. (٣)

٢ - الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لعلاء الدين ابو الحسن ابن خطيب النصارية (ت ٨٤٣هـ/١٤٣٩م)، يوفر لنا هذا المصدر معلومات هامة عن المملكة الطرابلسية في العهد المملوكي من مختلف الجوانب السياسية والادارية والاقتصادية والعمرانية والثقافية من خلال التراجم التي يوردها لعدد من الاعيان والاعلام والموظفين بطرابلس معتمدا فيها على مشاهداته خاصة وانه قد زار طرابلس في سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م

---

(١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٨ ص ٣٩٠ - ٣٩٢، ج ١٢ ص ١٧٧ - ١٨١، ١٨٢-١٩٥، ٤٥٠ - ٤٥٨، ٤٧٠ - ٤٨٠، انظر ايضا، ج ٨ ص ٢٤٩ - ٢٥١، ٣٣٣ - ٣٣٥، ٣٨٠ - ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٢) غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك تحقيق بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤م، ص ٤٨، ٩٩-١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٣٣، وسيشار لهذا المصدر، ابن شاهين، زبدة كشف الممالك.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١ ص ٢٥٠، ج ٤ ص ٦٠ - ٦١، ٧٦ - ٧٧، ٩٠ - ٩١، ٢٩٧، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٦٦، ج ٧ ص ١٦٥، ج ٨ ص ٢٩٧-٢٩٨، ٣٦١ - ٣٦٢، ٤٩٠ - ٤٩٥، ج ١٢ ص ٢٦، ١٣٢ - ١٣٣، ٣٦٢- ٣٦٤، ج ١٥ ص ١٩، ٥٦ - ٥٧، ٦٤ - ٦٥، ٣٦٧ - ٣٦٨.

وتولى منصب القضاء في طرابلس بين سنتي ٨٢٤هـ -٨٢٥هـ/ ١٤٢١م - ١٤٢٢م (١)
ومن هنا تأتي اهمية معلوماته عن طرابلس في النصف الاول من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، اذ اتيحت له الفرصة لمراقبة الاوضاع في طرابلس مباشرة ، كما اتصل بكثير من رجالات طرابلس وموظفيها .

وقد اعتمد المؤلف في نقل اخبار طرابلس في الفترة المملوكية الاولى على مؤلفات سابقيه مثل : الذهبي وابن حبيب والصفدي والبرزالي وابن رافع . (٢)

٣ - الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م) رفد هذا المصدر معلومات لتراجم عدد من العلماء والاعيان والموظفين بطرابلس والتي تتضمن معلومات تلقي الضوء على النواحي السياسية والادارية في المملكة الطرابلسية ، وقد حصل على معلوماته من مشاهداته لانه كان كثيرا الترحال بين مصر والشام والحجاز (٣) ، كما اعتمد على مؤلفات سابقيه والتي اشار اليها في مقدمة كتابه وكان منهم البرزالي والصفدي وابن فضل الله العمري والذهبي وابن حجي وابن حبيب كما نقل معلومات عن معاصريه من العلماء والامراء الذين اتصل بهم (٤) .

٤ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر عثمان السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ، رفد لنا هذا المصدر معلومات لتراجم عدد من ابناء طرابلس واعيانها وموظفيها والتي تلقي الضوء على بعض الجوانب السياسية والادارية الثقافية في مملكة طرابلس خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

---

(١) علاء الدين ابو الحسن بن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ٢ ج مخطوط مكتبة دار الاوقاف الاسلامية ، حلب ، رقم ١٢١٢ ، يوجد نسخة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية تحت رقم ٨٢٢ ، ج ١ ورقة ٦ ، ٧٤ ، ٣٤٠ ، وسيشار لهذا المصدر ، ابن خطيب الناصرية الدر المنتخب.

(٢) ابن خطيب الناصرية ، المصدر السابق ج ١ ورقة ٣١ ، ٤٢ ، ٥٧ - ٥٨ ، ٧٥ - ٧٦ ، ٨٦ - ٨٩ ، ١٩٠ - ١٩١ ، ٢٧٤ - ٢٧٥ ، ٢٧٨ - ٢٧٩ ، ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٣٥٣ - ٣٥٤ ، ٣٥٦ - ٣٥٧ ، ٣٦١ - ٣٦٢ ، ج ٢ ورقة ٤١ - ٤٢ ، ١٠٤ - ١٠٥ ، ١٤٤ - ١٤٥ ، ١٤٧ - ١٤٨ ، ١٥٥ - ١٥٦ ، ١٥٨ - ١٥٩ ، ١٦٠ - ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٥ - ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ - ١٨١ ، ١٩٠ - ١٩١ ، ٢١٧ - ٢١٨ وغيرها الكثير .

(٣) ارندنك ، ابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ص ٤ - ٥ ، ١٢١ - ١٢٢ .

اما مصادر معلوماته فقد اعتمد في بعضها على مشاهداته حيث زار طرابلس في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، والتقى بمعاصريه من علمائها ، كما اعتمد ايضا على مؤلفات من سبقه من المؤرخين مثل : ابن خطيب الناصرية ، وابن حجر العسقلاني والعيني . (١)

رابعا : كتب السير والحوليات :

١ - تاريخ الملك الظاهر لعز الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) ؛ يوفر هذا المصدر معلومات عن الصراع بين المماليك والفرنج في النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وبالتحديد عن فتوحات السلطان الظاهر بيبرس لبعض مدن وقرى المملكة الطرابلسية ؛ كما قدم لنا معلومات عن المنشآت العمرانية كالابراج والمساجد والخانات ، وافادنا بمعلومات عن الاوقاف والبريد ، معتمدا فيها على مشاهداته حيث انه كان مرافقا للسلطان بيبرس . (٢)

٢ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر لمحي الدين ابي الفضل عبد الله ابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٣م) ، افادنا هذا المصدر بمعلومات غزيرة لهذه الدراسة لكون المؤلف شغل منصب رئيس ديوان الانشاء في ايام السلاطين : الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون والاشرف خليل الامر الذي وفر له اتصالا سهلا بشؤون الدولة واسرارها وكان شاهد عيان لكثير من الحوادث والاخبار التي تتعلق بالصراع بين المماليك والفرنج ايام السلطان الظاهر بيبرس ، وتعتبر مادته اساسية لدراسة هذه الفترة من تاريخ المماليك وقد اعتمد عليها كثير من المؤرخين ممن جاء بعد المؤلف . (٣)

٣ - تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور لابن عبد الظاهر ، يوفر هذا المصدر مادة هامة تتعلق بالاحداث السياسية في مملكة طرابلس في عهد السلطان الملك المنصور قلاوون وعلاقته بالفرنجة ، وتكتسب معلوماته اهميتها لان المؤلف كان

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ج ١ ص ١ - ٦ .

(٢) ابن شداد ، تاريخ الملك الظاهر ، ص ٢٤١ ، ٣٢١ - ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ .

(٣) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ص ٩ - ١٥ .

Pederson., Ibn Abd Al-Zahir, E.I V.III pp. 679-680.

مايزال رئيسا لديوان الانشاء وهو الذي كتب المهادنات بين السلطان قلاوون وامراء طرابلس الفرنج ، كما القت هذه المعلومات الضوء على الجانب العمراني لبعض اعمال المملكة الطرابلسية . (١)

٤ - زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الدواداري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) ، وفر هذا المصدر مادة غاية في الاهمية عن فترة الصراع بين المماليك والفرنج واستعادة اراضي المملكة الطرابلسية التي كانت بايدي الفرنج وما تخلل ذلك من هدن كما يوفر هذا المصدر مادة عن بعض الاحداث وحركات العصيان التي شاركت فيها عساكر المملكة الطرابلسية ، وعدد من القرارات الادارية المتعلقة بتعيين النواب وعزلهم (٢) . وتعتبر مادة هذا المصدر ذات اهمية بالغة لكونها معاصرة ، حصل عليها المؤلف من المشاهدة والمشاركة في الاحداث كما تيسر له الاطلاع على بعض الوثائق الحكومية حيث تولى رئاسة ديوان الانشاء ، وقد اعتمد من جاء بعده من المؤرخين على كتابه . (٣)

٥ - المختصر في اخبار البشر لابي الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م) ، يوفر هذا المصدر مادة عن الاحداث السياسية والممثلة باستعادة اراضي المملكة الطرابلسية في ايام السلطانين الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون ، وتعتبر المادة التي يوفرها مادة معاصرة اعتمد فيها على مشاهداته حيث كان شاهد عيان على فتح طرابلس وانطرطوس ، كما اورد معلومات عن حركات العصيان مثل حركة الامير سنقر الاشقر . (٤)

٦ - البداية والنهاية في التاريخ لعماد الدين اسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، اورد هذا المؤلف مادة عن احداث الصراع بين المماليك والفرنج بشكل

---

(١) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام والعصور ، ص ٧٧ - ٧٨ ، ٨٨ - ٨٩ ، ١٦٧ - ١٦٩ ، ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج ١٠ ورقة ١١٧ - ١١٨ ، ١٢٠ - ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٦٠ - ١٦١ ، ١٦٦ - ١٦٧ ، ١٧٧ - ١٧٨ ، ١٨٨ - ١٩١ .

(٣) مارجيمليوث (P.S. Margoliouth) بيبرس المنصوري ، دائرة المعارف الاسلامية ج ٤ ص ٣٦٩ .

(٤) ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ٧ج في مجلدين ، نشر اديب العارف ، بيروت ، ١٩٦١ ، م٢ ج ٧ ص ١٧ - ١٨ ، ٢٧ - ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٧ .

مختصر ، معتمداً فيها على عدد من المصادر السابقة لعهده مثل الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٥م) ، والروضتين لابي شامة (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) ، وذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) (١).

وتعتبر المادة التي وفرها المؤلف عن الفترة التي عاصرها ذات اهمية اعتمد فيها ابن كثير على مشاهداته باعتباره شامياً كان قريباً من مسرح الاحداث خاصة اخبار حركات العصيان ، وبعض غارات الفرنج على طرابلس .

٧ - تاريخ الدول والملوك لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م) ؛ يوفر هذا المصدر معلومات تتعلق ببعض الاحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية في المملكة الطرابلسية اضافة الى اخبار منتظمة عن قرارات تعيين النواب وعزلهم ، وكذلك بعض الموظفين في طرابلس ، وقد أعتمد ابن الفرات في نقل اخباره عن الفترة الاولى من عهد المماليك والمتعلقة بالمملكة الطرابلسية على مؤلفات سابقيه كأبي الفداء وبيبرس الدواداري واليونيني ومحمد بن مجد الدين الجزري والنويري (٢).

اما اخبار الفترة التي عاصرها فقد اعتمد فيها على سماع الاخبار الواردة الى مصر من اتباعها في الشام ، وعلى هذا الاساس نجد ان معلوماته قد تكون منقولة من مؤلفات معاصرة او سابقه ، وقد اورد خبرا غاية في الاهمية حيث اشار الى اول قوة عسكرية في طرابلس بعد استعادتها من الفرنجة . (٣)

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ، ٣١٣ ، ج ١٤ ص ٢٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ١١٨ - ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، بروكلمان - ابن كثير ، دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ،
little, Manluk Historiography. pp.69-70

(٢) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ، تاريخ الدول والملوك ، نشر باسم تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ - ٩ ، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين ، المطبعة الامريكية ، بيروت ، ١٩٣٦ - ١٩٤٢ ، ج ٧ ص ١٥٤ - ١٥٥ ، ١٦١ ، ج ٨ ص ٨٠ - ٨٢ ، ٩٠ ، ١٤٤ - ١٤٥٦ ، ١٥٣ ، ١٩٨ - ١٩٩ ، ج ٩ ق ١ ص ٧ ، ١٦٠ - ١٦٢ ، ١٦٧ - ١٧٢ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ج ٩ ق ٢ ص ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٣) سيبولد (C.F. Seybold) ابن الفرات ، دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٢٥١ ،
Little, Mamluk Historiography. pp.73-75.

٨ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، لعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، كتب المؤلف تاريخه بعد ان تنقل في البلاد الاسلامية كالاندلس والمغرب ومصر والشام وينتهي منه في بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، وقد وفر لنا هذا المؤلف معلومات هامة عن الفترة المعاصرة له خاصة اخبار الصراع على السلطة بين الظاهر برقوق والامراء في اواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، وقد افادنا عن دور المملكة الطرابلسية في هذه الحركة . (١)

٩ - السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين أبي العباس احمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، يوفر هذا المصدر مادة غزيرة من جوانب هذه الدراسة سواء اكانت سياسية أو اقتصادية أو ادارية او ثقافية ، وهو أكثر شمولا من غيره . (٢)

١٠ - انباء الغمر بأبناء العمر ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م) ، وفر هذا المصدر مادة تتعلق الاحداث السياسية والعسكرية في المملكة الطرابلسية ، واشارات عن تعيين نواب السلطنة وعزلهم ، وكذلك عن بقية الموظفين كالقضاة ، اما مصادر معلوماته فكانت تعتمد على مؤلفات سابقيه مثل ابن الفرات وابن دقماق (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) ، وابن حجي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م) ، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، وغيرهم ، كما اعتمد في تحصيل بعض اخبار على ماشاهده من احداث وما سمعه من مشايخه ومعاصريه من العلماء . (٣)

١١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابي المحاسن جمال الدين يوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، يوفر هذا المصدر مادة غزيرة تتعلق بالجوانب السياسية والادارية والاقتصادية والثقافية في المملكة الطرابلسية ، ولا تختلف كثيرا عن تلك التي اوردها شيخه المقريزي الذي اعتمد عليه في تدوين مادته . وقد عاصر

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ص ٤١٢ ، ٤١٣ - ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ - ٤٤٨ ، ٤٦٨ - ٤٦٩ ، كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ج ١ ص ٤٣٨ - ٤٤٠ ، زيادة ، المؤرخون في مصر ، ص ٥
Talbi, M, Ibn Kheldon, E.I.V III. pp. 825-831.

(٢) انظر مملكة طرابلس في التاريخ المملوكي ، الحياة الاقتصادية في طرابلس ، والحياة الثقافية ايضا .

(٣) ابن حجر ، انباء الغمر ، ج ١ ص ٢ ، ١٠٦ ، ١٨٤ - ١٨٥ ، ١٨٣ - ١٨٤ ، ٣٧٥ ، ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦ ، ٢٦٦ .

ابن تغربردي قسط من الاحداث التي دونها .(١)

١٢ - نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان لعلي بن داود بن ابراهيم المعروف بابن الخطيب وابن الصيرفي (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، وفر هذا المصدر اخبارا عن بعض الاحداث السياسية والعسكرية والادارية واشارات طفيفة الى الاحداث الطبيعية والحياة العمرانية والاقتصادية ، وقد استقى اخباره من مؤلفات المقريزي وابن حجر والعيني وابن تغربردي دون ان يذكر اسماءهم.

اضافة الى ما سبق هنالك مجموعة من مؤلفات القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ، قبل بدائع الزهور في وقائع الدهور لابي البركات محمد بن احمد بن اياس (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م) ، ومفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، واعلام الورى بمن ولى نائبا من الاتراك بدمشق الشام الكبرى لشمس الدين محمد بن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) ، وتوفر هذه المصادر معلومات عن بعض الجوانب السياسية والعسكرية والادارية للمملكة الطرابلسية اعتمد فيها ابن اياس على مؤلفات المقريزي وابن تغربردي حيث ترد أخباره مطابقة لها ، في حين تقتصر اخبار ابن طولون على ذكر أخبار تعيين وعزل نواب السلطنة وبعض القضاة .

وتجدر الاشارة هنا الى اهمية المعلومات التي تورد ها السجلات والدفاتر العثمانية التي تتناول لواء طرابلس في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ، اذ توفر لنا معلومات عن اسماء المدن والقرى في لواء طرابلس في القرن العاشر الهجري/

---

(١) ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ص ٧ ، ١٢ - ١٤ ، ٢١ - ٢٢ ، ٤٩ - ٥٦ ، ٦٦ ، ١٨١ - ١٨٢ ، ٣٢٠ - ٣٢١ ، ٣٣٤ ، ج ١٦ ص ١٦٢ ، ٣٢٧ ، ج ١٢ ص ٨ ، ٩١ ، انظر مملكة طرابلس في التاريخ المملوكي ، التنظيم الاداري في مملكة طرابلس .

(٢) الصيرفي ، نزهة النفوس والابدان ، ج ١ ص ٣ ، انظر مملكة طرابلس في التاريخ المملوكي ، فتنة يونس الرماح ، طرابلس والمغول ، حركات العصيان في القرن التاسع طرابلس والفرنج .

السادس عشر الميلادي ، والضرائب التي كانت في طرابلس في نهاية العهد المملوكي ومطلع العهد العثماني ، كما افادتني هذه السجلات في القاء الضوء على عناصر السكان في المملكة الطرابلسية . (١)

ونشير هنا الى مجموعة النقوش العربية التي نشرها سوبرنهيم وسوفاجية والتي تتضمن معلومات عن النواحي العمرانية والاقتصادية والثقافية والادارية في المملكة الطرابلسية (٢)

ششششششششششششششششششششش
ششششششششششششششششش
شششششششششششششش

---

(١) طابو دفتري طرابلس الشام ، من محفوظات رئاسة الوزراء ، استنبول ، نسخة محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الاردنية ، تحت رقم ١٠٤٢١ ورقة ٣ - ٧٢ .

Robert Mantran of Jean Sauvaget: Reglements Fiscaux Ottomans Le pravinces Syriennes, Beyrouth 1951.pp.59-77. 77-80, 93-99.

Orthnlu, Cegiz, Tarablus- Islam Ansiklopedisi. Cilt 12. Istanbul. 1974. pp. 452-455.

(٢)

Combe, Sauvaget Wiet, Repertoire Chronologique d'epigraphia arab. 15vols Lacoiare 1931-1956. vol.13. 25, 40-41, 58-59/ 150, 225, 249, vol . 12, p. 46, 138, 196, 242, vol: 14, p. 101, 136-139, 140-141,200, vol. 15 pp. 59-62, 82-84, 204-205, 231- 232.

Sobernheim , Corpus Inscription Arabicum Institut Frances de Caire. Tom XXV. 1909. pp.48-139.

وسيشار لهذا المرجع :

Sobernheim, Corpus Inscription Arabicum.



الفصـــــل الأول

جغرافيـــة مملكـــة طرابلـــس وأعمالهـــا

١ـ حـدود المملكـــة :

كانت مملكة طرابلس منذ نهاية القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، احدى التقسيمات الاداريه المملوكية الثمان في [١] بلاد الشـــام ، والتي اطلق عليها اسم ممالك ، وكان الكاتب الجغرافي محمد بن ابي طالب الدمشقي المعروف بشيخ الربوه (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) أول من عدد الاعمـال التابعة لها دون ان يشير الى حدودها [٢] .

أما ابن فضل الله العمرى (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) فقد ذكـر حدودها على النحو التالي : حدها من القبله (الجنوب الشرقي) جبـل لبنان ممتدا على ما يليه من مرج الاسد حيث يمتد نهر العاصي ، ومـن الشام (الشمال) قلاع الدعوه ومن الغرب البحر [٣] ،كما حدد البـلاد التابعة لها بقوله : " والبلاد المفردة لطرابلس من كل ما تشامل عـن جبل لبنان الى البحر ومن الغرب ما هو على سمت البحر منحدرا عـن صور حد ولاية بردمشق القبلي والغربي " وعدد الاعمال التابعة لها [٤] .

ونجد أن القلقشندى (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) قد نقل التحديد الذى ذكره ابن فضل الله العمرى دون زيادة عليه ، وعدد اعمال طرابلس في أيامه [٥] .

كما أن غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٨م) لم يعط أية اشارة تدل على حدود مملكة طرابلس ، وقد عدد بعض اعمالهـا وذكر أن المملكة الطرابلسية وتوابعها تشتمل على حوالي ثلاثة الالاف قريه . [٦]

---

(١) شيخ الربوه ، محمد بن أبي طالب الانصارى (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ،صورة عن مطبعة المطبعـة الاكاديمية ،بطرسبرغ ١٨٦٥م، ص ١٩٣ - ٢١٣ ، وسيشار لهذا المصدر ،شيخ الربوة نخبة الدهر .

(٢) شيخ الربوة ، المصدر السابق ،ص ١٩٣ - ٢٠١، ٢٠٧ - ٢٠٩ .

(٣) ابن فضل الله العمرى ، ابو العباس احمد بن يحيى (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) ،التعريف بالمصطلح الشريف ، مطبعة العاصمة ، القاهـرة ، ١٨٩٤م، ص ١٨٢ ، وسيشار لهذا المصدر ،العمرى التعريف .

(٤) العمرى ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ ، ١٨٢ .

(٥) القلقشندى ،ابو العباس احمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، ١٤ جزء ،نسخة مصورة عن المطبعة الاميرية ،القاهرة ، ١٩٦٣م،ج ٤ ،ص ١٤٤ ،وسيشار لهذا المصدر ،القلقشندى ،صبح الاعشى ،

(٦) ابن شاهين ، غرس الدين خليل (ت٨٧٢هـ/١٤٦٨م)،زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ،حققه بولس راويس ،المطبعة الجمهورية ،باريس، ١٨٩٤م، ص ٤٨ ، وسيشار لهذا المصدر ،ابن شاهين ،زبدة كشف الممالك .

أما ابن الشحنه الحلبي (ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م) فقد عدد بعض أعمال طرابلس نقلا عن العمرى دون الاشارة الى حدود المملكة الطرابلسية [١].

ومن ملاحظتنا لاعمال المملكة الطرابلسيه التي ذكرتها المصادر المملوكية السابقة، نجد أن حدود مملكة طرابلس كانت تمتد بين صهيون واللاذقية شمالا وحتى البترون والعاقوره جنوبا ، وانها كانت تضم حوالي عشرين عملا [٢] ، ولما كان العمرى هو الوحيد الذى ذكر حدود المملكة الطرابلسية ، فاننا نجد بعض التناقض عنده ،ففي الوقت الذى ذكر فيه أن الحد الشمالي للمملكة كان قلاع الدعوة [٣] ،نجده يذكر أن مدينة اللاذقية الواقعة الى الشمال من مدينة جبله كانت تقع ضمن حدود المملكة الطرابلسية ، كما أنه في مكان آخر يجعل السويديه من ضمن مدن الساحل الطرابلسي الذى يمتد من السويديه شمالا حتى جونيه جنوبا [٤] ، وذكر أيضا أن الحد الجنوبي للمملكة مفارة الاسد وحتى جسونية جنوبا ومن الشرق نهر العاصي ومن الغرب البحر الابيض المتوسط .

وعلى هذا الاساس فان حدود المملكة الطرابلسية كانت من الغرب البحر الابيض المتوسط ومن الشمال مدينة الروسيه غربي جبل الاقرع الذى كان يتبع مملكة طرابلس في النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى [٥] ، ومن الشرق يمتد بموازاة

---

(١) ابن الشحنه ،محب الدين ابو الفضل (ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ،نشره يوسف سركيس ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٠٩م ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٧ . وسيشار لهذا المصدر ، ابن الشحنه ،الدر المنتخب .

(٢) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٦ .

(٣) العمرى ، التعريف ، ص ١٨٢ .

(٤) العمرى ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ج ٢ ، مخطوط اياصوفيا — رقم ٣٤١٥ ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الامريكية بيروت ، جـ ٢ ورقه ١٣٩ ، وسيشار لهذا المصدر ، العمرى ، مسالك الابصار .

(٥) Sauvaget , Jan , Decrets Mamelouks de Syre . In Bulletin. Edetudes Orientales . Tom . XII. Berouth . 1938. P. 47.
وسيشار لهذا المرجع بـ Sauvaget, Decrets Mamelouks.

البدروسيه ومحاذاة نهر العاصي حتى غربي بعلبك ، ومن الجنوب يسير شمال نهر العاصي حتى مدينة جونيه وجسر المعاملتين .

ولم نجد أية منطقة خارجه من الاطار الذى ذكرته المصادر طيلة العصر المملوكي الا مدينة مصياف التي كانت تتبع المملكة الطرابلسية في عهد دولة المماليك الأولى ،ثم فصلت عنها واضيفت الى مملكة دمشق في فترة دولة المماليك الثانية ؛ وبالتحديد في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ،وترد اشارة عند ابن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م) مفادها: ان مدن صهيون واللاذقية وجبلة كانت تابعة لمملكة حلب[1] ، لكن هذا الامر لا يتفق والمعلومات الواردة في المصادر التاريخية المعاصرة[2] ، ويمكن تفسير ذلك بعدم معرفة ابن خطيب الناصرية الدقيقه ، بحدود المملكة الطرابلسية والمملكة الحلبية آنذاك ، رغم معاصرته ، وان حدود المملكة كانت تضيق وتتسع حسب قوة شخصية نائب السلطنة أو ضعفها ، كما أن الظروف السياسية السائدة في تلك الفترة كان لها تأثير على ذلك ،حيث استغل التركمان المقيمون على حدود بلاد الشام الشماليه فترة الاضطرابات والفوضى اثناء حركات العصيان والتي كان منها حركة الامير جكم وشيخ في سنة (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) وتوغلوا ضمن اراضي المملكة الطرابلسية واستولوا على سواحل اللاذقية

(١) ابن خطيب الناصرية، علاء الدين (ت٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م) الدر المنتخب في تاريخ حلب، ج٢ ، مكتبة دار الاوقاف الاسلامية حلب رقم (١٣١٢) ، يوجد منه نسخة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية تحت رقم ٨٢٢، ج١ ، ورقه ١٤٥ ، وسيشار لهذا المصدر ،ابن خطيب الناصرية الدر المنتخب .

(٢) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ،ص ٢٠٧ — ٢٠٩ ، العمرى ، التعريف ، ص ١٨٢ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٣ — ١٤٦ .

وجبله ، وصهيون ، وبلاطنس ، وغيرها ، واستطاع الامير شيخ السليماني السرطن استمادتها منهم في العام ذاته (١) ، وهذا يؤكد أنها كانت ضمن اراضي المملكة الطرابلسية .

ومما يؤيد ما ذكره ابن خطيب الناصريه ان السلطان الناصر فرج ارسل تقليدا في سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) يتضمن تولية الامير جكم نيابة السلطنة في كل من حلب وطرابلس معا (٢) .

وبالنظر الى خريطة التقسيمات الادارية المملوكية في بلاد الشام ، نجد أن مملكة حلب تحد مملكة طرابلس من الجهة الشماليه ، ومملكة حماه من الجهه الشرقية ، ومملكة دمشق من الجهة الشرقية والجنوبية ، ومن الغرب البحر الابيض المتوسط . وقد نتساءل لماذا جعلت منطقة الدراسة مملكة قائمة بذاتها ومنفصله ، ولم تضف الى الممالك الثلاث المذكورة حلب وحماة ودمشق ؟ . وللاجابة على هذا يبدو أن هذه المنطقة كانت قبل احتلال الفرنج لها مركز امارة ، وبعد احتلال الفرنج لها ، اصبحت مركز الامارة الفرنجية الرابعة في بلاد الشام ، تابعة لبيت المقدس ، في حين كانت الممالك الثلاثة الاخرى ، يحكمها المسلمون ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يبدو أن السلطان قلاوون قد أدرك اهمية موقع مدينة طرابلس من الناحية الجغرافية والاستراتيجية واراد أن تكون مركز انطلاق لطرد الفرنج من الساحل الشامي ، والتصدى لاغاراتهم خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، بالاضافة الى اعتبارها قاعدة للانطلاق لفتح جزيرة أرواد وجزيرتي قبرص ورودس كما سيتضح

---

(١) المقريزى ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ، القاهرة ١٩٥٦ — ١٩٥٨ ، ١٩٧٠ — ١٩٧٢ ، ج ٣ ق ٣ ، ص ١١٥٨ ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ٢ ، ورقه ١٤٥ — ١٤٦ ، ابن اياس ، ابو البركات محمد بن احمد (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٥ ج ، حققه محمد مصطفى زيادة ، القاهرة (١٩٦٠ — ١٩٧٤م) ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٧١٧ . وسيشار لهذا المصدر ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، الغزى ، محمد كامل حسين ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ٥ ج ، حلب ، ١٩٤٥ ، ج ٥ ، ص ٢١٨ — ٢١٩ ، وسيشار لهذا المرجع ، الغزى ، نهر الذهب .

(٢) ابن خطيب الناصرية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ورقه ٣١٢ ، المقريزى ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٦ — ٧ ، ١٣ ، ٢٠ ، الغزى ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢١ .

لنا فيما بعد [1].

وقد أثبتت حوادث الصراع بين المماليك والفرنج اهمية موقع طرابلس وقربها من جزيرتي قبرص ورودس كما أرادها السلطان قلاوون ومن جاء بعده من السلاطين المماليك الذين حرصوا على تحصينها بالابراج، عدا عن أنها كانت ميناء هاما لتصدير المنتجات والبضائع المحلية والقادمة اليها من مملكتي حلب وحماه، ومن الشرق عبر العراق، الى الدول الاوروبية ثم قربها من غابات الارز التي تستغل اخشابها في صناعة السفن في ميناء المدينة.

٢- طبيعة المنطقة الجغرافية وموارد الحياة فيها :

على ضوء التحديد السابق لمملكة طرابلس نجد أنها تقع في قلب المنطقة الساحلية لبلاد الشام، اضافة الى انها تشرف على المناطق الشرقيه من جبال النصيريه وجبال لبنان، بمعنى انها تضم ملامح تضاريسية متنوعة وانماطا مناخية متباينه، وتقسم من الناحية التضاريسيه الى المناطق التالية :-

أ) السهول الساحلية :

تشكل امتدادا للسهول الساحلية في بلاد الشام وتتميز بكثرة تعاريجها ووجود الرؤوس البحريه التي كان اهمها رأس النهر الواقع غربي مدينة طرابلس[2]، والخلجان الممتدة في البحر والتي كان منها

---

(١) انظر دور طرابلس في فتح جزيرة ارواد، وجزيرتي قبرص ورودس.

(٢) ابن حبيب، بدر الدين الحسن بن عمرا (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، درة الاسلاك في دولة الاتراك، ٣ جزء مكتبة بودليان اكسفورد، مجموعة رقم ٣٨، ٢٢٣، ٣١٩، نسخة مصورة بمركز الوثائق /الجامعة الاردنية تحت رقم ٥٣٣، ٥٣١، ج ٢ ورقه ٣٢٩ ب. ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص ٢٦٤، المطيفي، رمضان بن موسى (ت١٠٩٥هـ / ١٦٨٤م) رحله من دمشق الشام الى طرابلس الشام، تحقيق اسطفان فيلر - بيروت ١٩٧١، ص ١٧، وسيشار لهذا المصدر، المطيفي، رحلة من دمشق الشام الى طرابلس الشام، ابن محاسن، المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسيه، نسخة مخطوط بمركز الوثائق الجامعة الاردنية، النسخة المطبوعة، تحقيق الدكتور محمد عدنان البخيت، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص ٨٧. اضافة الى =

خليج عرفه (١) وخليج عكار (٢) وخليج جونيه (٣) ،ثم هناك بعض الجزر ومنها جزيرة ارواد الواقعة جنوب غربي مدينة طرطوس وهي ذات تاريخ عريق (٤). كما وجدت جزيرة بين مدينتي جبله وبلنياس ،عند مصب نهر

= رأس النهر فقد وجد ضمن اراضي المملكة الطرابلسية العديد من الرؤوس كان منها رأس ابن هانيء ، والرأس البسيط، شمال اللاذقية ورأس الناطوره ، ورأس أنفه ورأس الشقعه ورأس سلعات المطل على نهر الجوز ، ورأس فدعوس جنوبي البترون ، ورأس البرباره شمالي عمشيت(اسماعيل حقي لبنان مباحث علميه واجتماعية تحقيق ، فؤاد افرام البستاني ، ٢ جزء ، بيروت ١٩٦٩ ، ج ١ ،ص ١٥ ، ١٨ — ١٩ ، وسيشار لهذا المرجع، حقي ، لبنان مباحث علميه ، كامل نصرى ، وآخرون ، جغرافية سوريه ، ج ١ ،مطبعة الترقي ،دمشق ، ١٩٣٢ ، ص ٢٧ ، وسيشار لهذا المرجع ، نصرى ، جغرافية سوريه ، حسن أبو العينين ، دراسات في جغرافية لبنان ، دار النهضة ببيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٩٩ — ١٠٠ . وسيشار لهذا المرجع ،ابو العينين ،دراسات في جغرافية لبنان ،أديب فرحات ،سوريا ولبنان ،مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٢٥ ، ص ٢٩ ، وسيشار لهذا المرجع،فرحات ، سوريا ولبنان .

(١) الادريسي ،محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٦م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ٧ جزء روما ١٩٧٤ ، ج ٤ ،ص ٣٧٣ ، وسيشار لهذا المصدر ،الادريسي ،نزهة المشتاق .

(٢) نصرى ،المرجع السابق ،ج ١ ،ص ٢٧ ، حقي ،المرجع السابق ،ص ١٨ .

(٣) الادريسي ،المصدر السابق ،ج ٤ ،ص ٣٧٢ .

(٤) الطبرى ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) تاريخ الرسل والملوك ، ١٠ جزء ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧١م ،ج ٥ ، ص ٢٩٣ ، ابن الاثير ،عز الدين محمد ، (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، ١٢جزء ،دار صادر دار بيروت ١٩٦٦م ،ج ٣ ،ص ٤٩٧ ،وسيشار لهذا المصدر ابن الاثير الكامل الادريسي ،المصدر السابق ، ج ٤ ،ص ٣٧٥ ، احمد هلال ، طرطوس ،دراسة عامة عن المنطقة ، المطبعة الهاشمية دمشق ، ١٩٦١ ، ص ٧٤ ، وسيشار لهذا المرجع ،هلال ،طرطوس ، البستاني ،ارواد س دائرة المعارف — ج ٢ ص ٧٤٨ — ٧٤٩ ، نصرى ،المرجع السابق ، ج ١ ،ص ٢٧ .

الابتــر ، اقيم عليها حصن يقال له بلده (١) ، وقبالة مدينة طرابلـــس توجد مجموعة من الجزر المتناثره تبعد عن الميناء حوالي عشرة أميال . (٢)

وتمتد السهول الساحلية الواقعة ضمن حدود مملكة طرابلــس على طول الشريط الساحلي الممتد من مدينة اللاذقيه شمالا وحتى مدينـــة جونية جنوبا ،وتتميز السهول الساحلية لمملكة طرابلس بشكل خاص، وبـــلاد الشام بشكل عام ،بتجانس تربتها التي تزرع بالبساتين والاشجار المثمـــرة والفواكه والخضروات بالاضافة الى بعض المحاصيل الشتوية . وكان منهـــا سهول اللاذقية وبلنياس وطرطوس وعكار وطرابلس والبترون وجبيل وجونيـــة، التي تضيـــق وتتسع حسب قرب الجبال أو بعدها منها (٣) .

---

(١) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٩ ،لسترانج ،غي ، فلسطيـــن في العهد الاسلامي ،اعداد محمود عمايرة ، مطبعة جمعية عمـــال المطابع التعاونية ،عمان ، ١٩٧٠ ، ص ٧٢ ، وسيشار لهذا المرجع، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي .

(٢) انظر عن هذه الجزر ،الادريسي ، نزهة المشتاق ،ج ٤ ،ص ٣٧٣ ، شيخ الربوة ،المصدر السابق ،ص ١٤٢ ،ابو الفداء عماد الدين اسماعيل ، (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) المختصر في اخبار البشر، ٧ جزء ، فـــي مجلدين ،بدون ، ١٩٦١ ،ج ٤ ،ص ٢٤ ، وسيشار لهذا المصـــدر، ابو الفداء ،المختصر ،ابن الفرات ، ناصر الدين محمد (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) تاريخ الدول والملوك ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ — ١٩٣٦ ، — ١٩٤٢م ،ج٨، ص ٨٠ ،العمرى ، مسالك الابصار ،ج ٢٣ ،ورقه ١٢٦ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ ،ق ٣ ،ص ٧٤٧ ،جرجي بني ،طرابلـــس، دار المعارف ،البستاني ، ٢ ج ١١، ص ٢٤٢ ،سيد عبد العزيز سالـــم، طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي ،القاهرة ، ١٩٦٨ ،ص ١٣،و سيشار لهذا المرجع ، سيد سالم ،طرابلس الشام ،عمر عبد السلام تدمرى تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ، عبر العصور،ج ١ ،.دار البلاد طرابلس ، ١٩٧٨ ،ص ٣٥ ، وسيشار لهذا المرجع ،تدمرى ،تاريـــخ طرابلس.

(٣) الادريسي ،نزهة المشتاق ،ج ٤ ،ص ٣٧٢ ،شيخ الربوة ،نخبة الدهر، ص ٢٠٧ ، ابن الشحنه ، الدر المنتخب ،ص ٢٦٣ ، النابلسي ،عبد الغني ، التحفه النابلسيه في الرحله الطرابلسيه ، تحقيق هربرت بوسه ، بيروت، ١٩٧١ ،ص ٤٨ وسيشار لهذا المرجع ، النابلسي ،التحفه النابلسيـــه ، المطيـفي ، رحلة من دمشق الشام الى طرابلس الشام ، ص ١٥— ١٧. نصرى ،جغرافية سوريه ،ج ١ ،ص ٤٠ ، ٤١ ، ابو العينين ،دراسـات في جغرافية لبنان ،ص ٩٩ — ١٠١ ، ٢٩٨ ، حقي ، لبنان مباحـــث علمية ،ج ١ ،ص ١٧ ،الحسين ، فالح ،الحياة الزراعية في بلاد الشـــام =

وتتصل هذه السهول بالسهول الداخليه بممرات كان منها ممر النهر الكبير الجنوبي الذى يقع بين جبال النصيريه وجبال لبنان ،والذى يعرف بممر حمص[1] . ومن السهول الداخلية سهل البقيعة الذى يقع الى الجنوب من حصن الاكراد ويتحكم بمدخله[2] .

ب) المرتفعات الجبلية :

تقسم هذه المرتفعات الى قسمين هما :- جبال النصيريه ،وجبال لبنان الغربية ، وتشكل هاتان السلسلتان امتدادا طبيعيا لسلسلة الجبال الساحلية بلاد الشام: وهي محصورة بين البحر الابيض المتوسط من الغرب وحفرة الانهدام الاسيوى فسي الشرق[3] ،

= في القرن الأول الهجرى ،عمان ١٩٨٠ ،ص ١٧ – ١٨ ،وسيشار لهذا المرجع ،الحسين ، الحياة الزراعية ، هلال طرطوس ، ص ١١ ، سمادة ؛ جبرائيل ؛ محافظة اللاذقيه ،دمشق ،(د ٠ت) ص ٥٩ – ٦٠ ؛ وسيشار لهذه المرجع ،سماده ، محافظة اللاذقية أبو العلاء ، محمود طه ، جغرافية العالم العربي ، مكتبة الانجلو المصريه ، القاهرة ، ١٩٧٣ ،ص ٤٤٨ ، وسيشار لهذا المرجع، ابو العلاء ، جغرافية العالم العربي ،اوسابيوس ، سليم بطرس، دليل مراحل لبنان عبر التاريخ ، بيروت ، ١٩٥٠ ،ص ١٤١ ، وسيشار لهذا المرجع ، اوسابيوس ، دليل مراحل لبنان ،سيد سالم طرابلس الشام ، ص ١٦ ،الاتحاد العربي الدولي للسياحة ، الدليل السياحي للدول العربية ،القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٢٠ ، وسيشار لهذا المرجع ، الدليل السياحي للدول العربية ،

Burchard of Mointsion. Vicinity of Tripoli. 1253 a.d, In Brown, The Lebanon and phoenecia. .V.I. Berouth. 1969.P.P. 32 - 34.

(١) نصرى ،المرجع السابق ،ج ١ ،ص ٤٤ ،التميمي ،رفيق ،ولاية بيروت، ١٩٧٩ ،ج ٢ ،ص ١١ ،وسيشار لهذا المرجع التميمي ،ولاية بيروت ، هتى ،فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ٢ جزء ، ترجمة كمال اليازجي ،بيروت ١٩٥٩ ،ج ٢ ،ص ٢٣ ، وسيشار لهذا المرجع، هتي ، تاريخ سوريا ولبنان ،سيد سالم ،طرابلس الشام ،ص ١٥ – ١٦ ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ،ج ١ ،ص ٣٦ .

(٢) كرد علي ، محمد ،خطط الشام ، ٦جزء ،دمشق ، ١٩٢٨ ،ج ١ ،ص ١٤ ، وسيشار لهذا المرجع ،كرد علي ،خطط الشام.

(٣) الاصطخرى ، مسالك الممالك ، ص ٥٦ ، ابن حوقل ،صورة الارض ، ص ١٥٦ ، شيخ الربوة ، نخبة الدهر ،ص ١٩٩ .

السلسله اسم جبل لبنان الذى تميز بارتفاعه وكثرة اشجاره ، ومن هـــذه المرتفعات :ـ

١ـ الجبـــل الاقـــرع :

وهو اعلى جبل في الشام يشرف على البحر الابيض المتوسط، ويقع شمال شرقي اللاذقيه ، ويرتفع (٥٠٠٠) قدم عن سطح البحر ، ويشرف على المناطق المحيطه بحلب واللاذقية وطرابلس ، وتكثر فيه العيون . (١)

٢ـ جبال النصيريـــه (٢)

تمتد هذه السلسلة بين النهر الكبير الشمالي والنهر الكبير الجنوبي ومن الشرق تسير بمحاذاة نهر العاصي وقد عرفت بأسماء المناطق ألتي تمسر بها ومنها جبال اللاذقية ، وعند حمص عرفت بجبال بهراء وتنــــوخ (٣)

---

(١) ابن بطوطه ، أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) تحفه النظار في غرائب الابصار وعجائب الاسفار ، دار صادر دار بيروت ١٩٦٤ ، ص ٨٢ ، وسيشار لهذا المصدر ، ابن بطوطة ، تحفه النظار .

(٢) عرفت بهذا الاسم نسبة الى طائفه النصيريه ، وهي احدى فـــرق الشيعة الغلاة التي تنسب الى نصير مولى علي بن ابي طالـــب ، والتي سكنت في المنطقه اعتبارا من مطلع القرن السادس الهجـري / الثاني عشر الميلادى ، وبنو ستة قلاع (ابن سعيد علي بن سعيـد ، (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) بسط الارض في الطول والعرض ، حققـــه خوان فرنيط فنبـس ، تطوان ، ١٩٥٨ ، ص ٨٦ ، وسيشار لهـــذا المصدر ، ابن سعيد ، بسط الارض ، القلقشندى ، صبح الاعشـــى ، ج ٤ ، ص ١٤٥ — ١٤٧ ، التميمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ، ص ٨٠ — ١٠٠ .

(٣) سميت بهذا الاسم نسبة الى قبيلتي بهراء وتنوخ العربيتين اللتـان هاجرتا الى المنطقة قبل الاسلام و سكنتا فيها (الاصطخرى ، ابراهيم ابن محمد ، (ت ق ٤هـ/١٠م) مسالك الممالك ، مطبعة بريل ـ ليدن ، ١٩٢٧ ، ص ٣٠ و ٥٦ ، وسيشار لهذا المصدر ، الاصطخرى ، مسالـك ، الاصطخرى ، اقاليم ، ص ٣٥ ، ابن حوقل ، محمد ابن علي (ت ق ٤هـ/ ١٠م) صورة الارض ، مكتبة دار الحياة ، بيروت ، (ب : ت) ص ١٥٥ — ١٥٦ ، الهمدانى ، الحسن بن احمد (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الاكـوع ، اشراف حمد الجاسر ، نشـر دار اليمامه ، الرياض ، ص ٨٢ ، ٢٧٥ ، وسيشار لهذا المصدر ، الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ياقوت الحموى ، شهاب الدين ابـــو عبد الله (ت ٦٣٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان ٥ مجلدات ، طهـران ، ١٩٦٥ ، ج ٣ ، ص ١٧٢ ، ج ٤ ، ص ٥٧٥ ، وسيشار لهذا المصدر ، ياقوت ، معجم البلدان ، كندرمان — بهراء ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، كندرمان ، تنوخ ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٥ ، ص ٨١٤ . أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٢٩ ، الـ[illegible] بن عبد المنعم ، الروض المـ[illegible]ـعطار ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٥ ، [illegible] وسيشار لهذا المصدر ، الحميرى ، الروض المعطار .

اضافة الى تسميتها بالنصيرية [1]. وتتميز هذه السلسلة بصعوبة مسالكها نتيجة لكثيرة الاودية التي تتخللها الامر الذى استغله السكان واصبح ملجأ للاقليات. [2]

٣- جبال لبنان الغربية :

تقع الى الجنوب من جبال النصيريه وتمتد من مرتفعات عكار في الشمال ونتجه جنوبا عبر جهة بشرى والبترون وجبيل وكسروان وهي محصورة بين النهر الكبير الجنوبي في الشمال ونهر القاسميه جنوبا ونهر العاصي والليطاني شرقا ،وهي مشرفة على حمص [3] ،وتعرف هذه السلسلة بأسماء المناطق التي تمر بها ، ومنها جبل عكار ،جبال الظنيين ،والى الشرق من طرابلس تعرف بجبل تربل [4] ،ثم جبل القرنه السوداء ، وجبل المنيطره [5] .

---

(١) شيخ الربوه ، نخبة الدهر ،ص ٢٠٩ ، ابو الفداء ،تقويم البلدان ، ص ٢٢٩ ، كرد علي ، خطط الشام ،ج ٥ ،ص ٢٠٤ — ٢٠٥ .التميمي ، ولاية بيروت،ج ٢ ،ص ٨٢ ،لسترانج ،فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٩١ — ٩٣ .

(٢) لاميسه ،هنرى ،سوريا ملتقى الامم ، ترجمة نسيب شهاب ،دمشق ، ١٩٢٢ ،ص ١٧ ،و ١٩ ، وسيشار لهذا المرجع ،لاميسه ،سوريا ملتقى الامم .

(٣) الاصطخرى ، مسالك ،ص ٥٦ ، ابن عبد الحق ،صفي الدين ، (ت ٧٣٩هـ / ١٣٤٠م) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع ، ٣ جزء ، حققه محمد علي البجاوى ،القاهرة ، ١٩٥٤ ،ج ٣ ،ص ١١٩٧ ، وسيشار لهذا المصدر البغدادى ، مراصد الاطلاع ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ،ص ٦٨ ، القزويني ،زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) آثار البلاد واخبار العباد ،بيروت ، ١٩٦٠ ،ص ٢٠٨ ، وسيشار لهذا المصدر ،القزويني ، آثار البلاد ، القلقشندى ،صبح الاعشى ، ج ٤ ،ص ٨٥ ، زيادة نقولا ، أبعاد التاريخ اللبناني الحديث، القاهرة ، ١٩٧٢ ،ص ٣ ، وسيشار لهذا المرجع ،زيادة ،ابعاد التاريخ اللبناني .

(٤) فريحه ، أنيس ، معجم اسماء المدن والقرى اللبنانيه وتفسير معانيها ، بيروت، ١٩٧٢ ،ص ٢٠٧ ، وسيشار لهذا المرجع ، فريحه ، معجم اسماء المدن والقرى ، Burchavd, The, Vicinty of Tripoli In
Brown, Thelebanon and Phonecia. V.I. PP. 32 - 34.

(٥) ابو العينين ، دراسات في جغرافية لبنان ،ص ١٠١ ،نصرى ،جغرافية سوريه ،ج ١ ،ص ٣٣ ، اوسابيوس ،دليل مراحل لبنان ،ص ١٣٩ ،حقي ، لبنان ، مباحث علمية ،ج ١ ،ص ١٠ — ١١ ، التميمي ،ولاية بيروت، ج ١ ،ص ٣٨ .

وتتميز مرتفعات جبال لبنان الغربية بخصوبتها ، وكثرة اشجار الفاكهة والاشجار المثمرة ، المتنوعه كالحمضيات والكروم والزيتون والصنوبر والسنديان والى جانب ذلك فقد كان جبل لبنان مركزا للزهد والعبادة عبر فترات التاريخ (١) .

أما بالنسبه لموارد المياه في منطقة الدراسه فانه نظرا لوقوعها ضمن المنطقه الساحليه لحوض البحر الابيض المتوسط الشرقي ، وما يتميز به من مميزات مناخيه فانه يسود فيها مناخ المناطقه ذاتها (٢) ، وتعتمد المنطقه على مياه الامطار التي تسقط في فصل الشتاء ابتداء من شهر تشرين الثاني وحتى نهاية شهر شباط من كل عام ، وبعدها تسقط امطارا متقطعة قد تستمر الى أواخر نيسان . (٣) وتتميز امطار هذه المنطقة بغزارتها ، وتكون مصحوبة احيانا بسقوط الثلوج التي وقفت عائقا امام السلطان بيبرس عندما اراد فتح حصن المرقب في سنة (٦٦٨هـ(٤) / ١٢٦٩م) كما عطلت جيوش السلطان الملك الاشرف خليل في حصن الاكراد مدة من الزمن

---

(١) ابن سعيد ، بسط الارض ، ص ٨٦ ، ابن جبير ، محمد بن احمد ، (ت ٦١٤هـ/١٢١٨م) رحله ابن جبير ، دار صادر دار بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٢٦٠ ، وسيشار لهذا المصدر ، ابن جبير ، الرحله ، القزويني ، اثار البلاد ، ص ٢٠٨ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٧ — ٣٤٨ ، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج ٣ ، ص ١١٦٧ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيره ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ١٣٥ — ١٣٦ ، ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ٨٢ .

(٢) ابو العينين ، دراسات في جغرافية لبنان ، ص١٥٠-١٥١ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، حتى تاريخ سوريا ولبنان ، ج ١ ، ص ٤٨ ، ٤٩ ، سعاده ، محافظة اللاذقيه ، ص ٦٩ — ٧٠ ، فيليب ، رفله ، جغرافية الوطن العربي ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٥٦ .

(٣) ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص ٨٦ ، ابن الوردى ، خريدة العجائب ، ص ٣٧ ، النويرى ، نهاية الارب ، ج ٨ ، ص ٢٥٥ ، بنى ، طرابلس ، دائرة معارف البستاني ، ج ١١ ، ص ٢٤٠ ، كين تطور الزراعة في الشرق الاوسط ، ص ١٢ .

(٤) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٦٤ ، الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ٢٠ ، ص ٣٩٢ ، اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ — ٤٣١ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١٢ ، ورقه ٨ أ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٨٦ ، ابن تغر بردى ، النجوم الزاهره ، ج ٧ ، ص ١٤٨ .

عند ما أراد فتح مدينة عكا في سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م). [1]

اضافة الى مياه الامطار هنالك مياه الانهار التي كان منها النهر الكبير [2] الشمالي ، ونهر بلنياس [3] ونهر السن [4] والنهر الكبير الجنوبي [5] ، ونهر عرقه [6] ، والنهر البارد [7] ونهر أبو علي (قاديشا) الذى ينبع

---

(١) ابو الفداء ، المختصر ، م٢ ، ج ٧ ، ص ٣١ ، Gabriels, Francesco, Arab Historian of The Crusads, .London. 1960. P. 344.
وسيشار لهذا المرجع Gabriels , Arab Historian.

(٢) كرد علي ، خطط الشام ، ج ١ ، ص ١٤ ؛ التميمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ، ص ١١ ؛ نصرى ، جغرافية سوريه ، ج ١ ؛ ص ٤٦ . سعاده ، محافظة اللاذقيه ، ص ٦٥ ، فرحات ، سوريا ولبنان ؛ ص ٣٧ ، البستاني ، سوريا ، دائرة معارف البستاني ، ج ١٠ ، ص ١٦٨ .

(٣) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ٢٠٩ ، خليل بن احمد مردم ، وقف الوزير لالا مصطفى ، مطبعة الشرق ، ١٩٢٥م ، ص ١٨٦ ، ١٨٧ ، وسيشار لهذا المصدر ، خليل مردم ، وقف الوزير لالا مصطفى سعادة المرجع السابق ، ص ٦٧ .

(٤) شيخ الربوة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ ، كرد علي ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٤ ، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٧٢ .

(٥) التميمي ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١١ ، نصرى ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٥ ، ابو العينين ، دراسات جغرافية لبنان ، ص ٩٤ ، سعادة ، المرجع السابق ، ص ٦٧ ، فرحات ، سوريا ولبنان ، ص ٣٩ ، اوسابيوس ، دليل مراحل لبنان ، ص ١٣٤ .

(٦) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٤ ، ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيره ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٩٢ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٥ ، ابن السباهي ، أوضح المسالك ، ورقه ٨ .

(٧) انظر ، ابن محاسن ، المنازل المحاسنيه ، ص ٥٩ ، حقي ، لبنان مباحث علمية ، ج ١ ، ص ٢٧ ، أوسابيوس ، المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

من داخل مغارة قاديشا الواقعة بين بشرى وغابة الارز ويجرى في واد عمقه حوالي ٥٠٠م ، وهو من اشد أودية المدينة عمقا ووعورة[1]، يندفع بانحدار سريع على شكل قوس من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي حتى يصل الى شمالي طرابلس ، وعندما يمر فيها يعرف بنهر (أبو علي) بعد أن يقطع مسافة طولها ٤٢ كم[2] . وتغذى مجراه عدة ينابيع من مرتفعات الارز والقرنه السوداء أهمها نبع اهدن قرب بشرى ، ونبع رشمين ونبع العيون ،ثم نهر كفتين بالقرب من بلدة زغرتا حين يصبح النهر بعدها غزيرا بعد أن يخترق مدينة طرابلس ويقسمها قسمين ويشرب أهالي المدينة من مياه النهر والتي أوصلت اليهم بواسطة قناة البرنس التي تصل الى الطبقات العليا من بيوتهم كما يروى اراضي سهل طرابلس المحيطة بالمدينة وتزرع على جانبيه البساتين وأشجار الفاكهة والحمضيات وقصب السكر والاشجار المثمرة الاخرى[3] ،ونظرا لكثرة مياهه وما يرويه من اراضي المدينه فقد وصفه الرحاله الاوروبي برخارد (Burchard.1253 . a. d) بأنه ينبوع الحدائق[4] ، كما انه وفي بعض السنوات كان يفيض ويؤدى الى

---

(١) حقي ، لبنان في التاريخ ، ، ج ١ ،ص ١٣ ، سميح الزين ، تاريخ طرابلس ،ص ١٩ — ٢٠ .

(٢) العمرى ، مسالك الابصار ،ج ١ ،ص ٨١ ، الشدياق ، اخبار الاعيان ،ج ١ ،ص ١٦ ، نصرى ،جغرافية سوريا ،ج ١ ، ص ٤٦ ، فرحات ، سوريا ولبنان ،ص ٣٩ ، ابو العينين ، دراسات في جغرافية لبنان ،ص ٢٢٥ .

(٣) الادريسي ،نزهة المشتاق ،ج ٤ ،ص ٣٧٢ — ٣٧٤ ،ابو الفداء ، تقويم البلدان ،ص ٢٥٣ ،شيخ الربوه ،نخبة الدهر ،ص ٢٠٧ ،القلقشندى ، صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٣ ، ابن الشحنه ، الدر المنتخب ،ص ٢٦٣ ، ابن السباهي ،اوضح المسالك ورقه ٢٥ ب ،المطيفي ،رحلة الى طرابلس لبنان ،ص ١٥ ، بني طرابلس ، دائرة معارف البستاني ، ج ١١ ،ص ٢٤٠ ،لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٢٨٦— ٢٨٩ ،الشدياق ،اخبار الاعيان ،ج ١ ،ص ١٦ ، حقي ، المصدر السابق ،ج ١ ،ص ٢٧ ، فرحات ،سوريا ولبنان ،ص ٣٩ ،مرهج ، عفيف بطرس ، اعرف لبنان ، ٩ جزء ،بيروت ١٩٧١ — ١٩٧٢ ، ج ١ ،ص ٤١١- ٤١٢ .

(٤) Vicinity of Tripoli In . Brown , The Lebanon and Phonecia. V. I. P. 320.

تدمير الكثير من المنازل والمراكز التجارية الواقعة على جوانبه والى وفاة الكثير من سكانها [١] لدرجة انه وصف بـ (الغضبان) [٢] .

ونهر ابراهيم الذى ينبع من مغارة افقا في جبل المنيطره ومن نبع الماقورة ويجرى في واد صخرى محاط بالجبال العالية ، ويصب في البحر الابيض المتوسط جنوبي مدينة جبيل على بعد ٧ كم منها بعد أن يقطع مسافة ٢٠ كم [٣] . ويسقي النهر اراضي سهل المصفوريه ويحيط بمجراه اشجار قصب السكر والدفلى . [٤]

هذا بالاضافة الى عدد من الانهار الصغيرة التي تحيط بها البساتين والاشجار المتنوعة والتي توجد في المدن التالية : جبلة ، صهيون ، حصن الاكراد ، وعكار [٥] ، ثم هنالك الينابيع والعيون التي توجد في مدينة طرابلس ، وتزرع حولها البساتين والاشجار [٦] ، كما وجدت عين

---

(١) ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ، ص ٤٨٣ — ٤٨٤ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٢٤٧ — ٢٤٨ أ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٦٧٣ .

(٢) ابن حبيب ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ورقه ٢٤٧ ب — ٢٤٨ أ ، النابلسي ، التحفة النابلسية ، ص ٥٥ ، ٥٧ ،

(٣) حتى ، لبنان مباحث علمية ، ج ١ ، ص ٢٧ — ٢٨ ، اوسابيوس ، دليل مراحل لبنان ، ص ١٣٥ ، فرحات ، سوريا ولبنان ، ص ٣٩ ، نصرى ، جغرافية سوريه ، ج ١ ، ص ٤٦ ، ابو العينين ، دراسات في جغرافية لبنان ، ص ٢١٥ .

(٤) حتي ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٥) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٨ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٤ .

(٦) ابن بطوطه ، المرجع السابق ص ٦٤ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٣٢٩ ، القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٣ .

Burchard , Vicinity of Tripoli , In , Brown , The Lebanon and Phonecia . V. I. PP. 32 - 34.

فواره على شاطئ البحر عند ساحل المدينة عند برج البحصاص ، ذات ماء عذب يطفو على وجه مياه البحر حوالي ذراع أو اكثر (١) . وعند فورانها فانها تحول دون وصول بعض المراكب الصغيرة الى المدينة (٢) ، وأرى انها عين اصلان التي ذكرها النابلسي في رحلته الى المدينة (٣) ، ويوجد كذلك بوادى الفوار قرب حصن الاكراد بئر يفور منه الماء يوما واحدا في الاسبوع ويسقي الاراضي المحيطة به . (٤)

كما وجدت هنالك ينابيع كثيرة تغذى مجارى الانهار ، ويشرب منها أهالي المدن والقرى في المملكة الطرابلسية ويزرعون حولها البساتين والاشجار .

هذا اضافة الى مياه البحيرات وضها بحيرة اليمونه وهي الوحيدة في مملكة طرابلس وتقع شرقي جبل المنيطره في سفح جبل المكمل وترتفع حوالي ١٥٤٠م عن سطح البحر ، وطولها ٢ كم وعرضها ١ كم . (٥)

ويظهر لنا من خلال هذا الاستعراض أن مملكة طرابلس غنية بموارد ها المائية ، سواء أكانت مياه الامطار أو الانهار السطحية الدائمة الجريان والتي تستغل في زراعة الارض كما يشرب منها اهالي المملكة الطرابلسية .

٣- اعمال مملكة طرابلس :

كان شيخ الربوة الدمشقي أول من عدد اعمال مملكة طرابلس ومدنها وقراها ، وذكر انه كان يوجد بين صهيون واللاذقيه في الشمال ، والبترون والماقورة في الجنوب حوالي عشرين عملا ، وهي كمايلي : البترون ، انفه ، انطرطوس ، حصن عرقا وحصن حلبا لهما عمل واسع به ولايات ومراكز منها ، جون ورجليه ، ومدينة مرقيه ، ولها عمل متسع ، وجومه عكار ،

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٧٤ ، ١٤٣ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٦ — ٢٦٧ .
(٢) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ١٢٠ .
(٣) النابلسي ، التحفة النابلسية ، ص ٥٥ .
(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٧٤ ، ابن الشحنة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .
(٥) اوسابيوس ، دليل مراحل لبنان ، ص ١٣٤ .

وجوهك بشريه والكوره ، والحدث ، لها اعمال يزيد عددها على ألف قريـــه ، وحصن عكار وحصن الاكراد ، وذكر ايضا الاعمال المستجدة التي اضيفـت الى مملكة طرابلس في الربع الأول من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشـر الميلادى ، وهي قلاع الدعوة التي تضم : حصن الخوابى ، وحصن الكهـف وحصن القدموس ، والمليقه والمنيقـه والرصافه ، وحصن ابي قبيـس ، ومصياف . هذا اضافة الى حصن بلاطنـس ، وحصن المرقب ، وحصـن صهيون ، واللاذقيه ، ومدينة جبله وبلنيـاس وبلده ، والبقيعة والحصـن والناعم. (١)

ويتضح لنا مما ذكره شيخ الربوة ، ان طرابلس كانت كرسـي مملكة الساحل وانها كانت تضم اراضي واسعة وانه كان بها اعمـال ومدن وقرى كثيرة ، في ايامه ، تقع على ساحل البحر الابيض المتوسـط الشرقي ، ومن هنا جاءت تسميتها في المصادر التاريخية ب (مملكة الساحل" (٢) و (نيابة السلطنة بالفتوحات والحصون" (٣). لكن شيخ الربوه لم يكـن دقيقا في تحديده لاعمال طرابلس حيث انه لم يذكر انه كان يوجد بهـذه الاعمال ولاة على عكس ما ذكره العمرى ، الذى اعطي وصفا اوضح عندمـا ذكر ، أن بلاد طرابلس كان لها قلاع وولايات ، وكانت القلاع هي : حصـن عكار وحصن الاكراد ، وبلاطنـس ، وصهيون ، ثم قلاع الدعوه (المـليقـه ، المنيقه ، الكهف ، المرقب ، القدموس ، الخوابي ، الرصافه ، ومصياف) ، كمـا عدد ولايات المملكة وذكر انها ثمان هي : انطرطوس اللاذقيه ، جبلـه ، جبة المنيطره ، بلاد الظنين ، بشرى ، انفه ، جبيل ، ويظهر مما ذكره العمرى انه اضاف المرقب على انها من قلاع الدعوة ولكنها فـي الواقـع ليست منها ، بل عملا مفردا لوحده ، وربما كان الاسماعيليه يسيطـرون عليها في ايامه ، واغفل ذكر حصن ابي قبيس ، الذى يبدو انه قد خـرج عن سلطة الاسماعيليه ، كما اضاف جبيل عما ذكره شيخ الربوه (٤) ، الـذى يبدو انه لم يكن يميز بين المدينة والقريه كمركز ولايه يتبعها عـدد من القرى ، وبين القرى التي ليس بها ولاه . في حين حدد العمرى فـي

---

(١) شيخ الربوه ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٧ - ٢٠٩ .
(٢) شيخ الربوه ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .
(٣) ابو الفداء ، المختصر ، م٢ ، ج ٧ ، ص ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٩ .
(٤) نخبة الدهر ، ص ٢٠٧ - ٢٠٩ ، العمرى ، التعريف ، ص ١٨٢ .

نهاية حديثه قائلا " وما لعل في تلك معاله ولايه فهذه جملة البلاد الطرابلسية".(١)

ويتفق ما ذكره القلقشندى من اعمال المملكة الطرابلسيه مع ما ذكره العمرى ولم يضف شيئا جديدا اليه ،لانه يعتمد عليه ،الا أننا نرى بعض الاختلاف في التنظيم الادارى الذى كان في أيامه ،حيث قسم أعمال مملكة طرابلس الى قسمين :ـ

أولهما : الاعمال الكبار ،التي تشمل على حصن الاكراد ، وحصن عكار ،وبلاطنس، وصهيون ،واللاذقيه والمرقب ، ثم قلاع الدعوة وذكر انها سبع قلاع ،وليست ثمان ، كما ذكرها العمرى وكانت : الرصافه ، الخوابى ،القدموس ، الكهف ، المنيقه ، العليقه ، ثم مصياف ، التي اضيفت في ايام القلقشندى الى نيابة دمشق ، ويعود سبب ذلك الى ظروف سياسيه ليضمن بها السلاطين المماليك طاعة الاسماعيليه بأن تجعل مدينة مصياف مركز قلاعهم تحت رقابة نائب السلطنة بدمشق ، الذى كان اكبر نواب بلاد الشام رتبه ومكانة لدى السلاطين المماليك ، ولكون دمشق مركز الحكم المملوكي الأول في بلاد الشام كلها . وذكر القلقشندى ، أن الاعمال الكبار كانت مركز نيابات(٢) .

وثانيهما : أى القسم الثاني من اعمال طرابلس وهو الاعمال الصفار وتضم ستة اعمال وكانت في ايام القلقشندى مراكز ولايات وهي : ولاية انطرطوس ، ولاية جبة المنيطره ، ولاية الظنين ، ولاية بشرى ،ولاية جبله ، ولاية أنفه ، ولاية جبيل ، التي يبدو أن اهميتها كمركز ولاية قد تضاءل اهميتها في ايامه ولم تعد مركز ولاية ،وانها اضيفت الى ولاية مجاورة لها كما ذكر ان اللاذقيه اصبحت مركز نيابة بعد أن كانت مركز ولاية في القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى . (٣)

---

(١) العمرى ، التعريف ، ص ١٨٢ .

(٢) صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٣ ← ١٤٦ ، ٢٣٥ — ٢٣٦ .

(٣) صبح الاعشى ،ج ٤ ، ص ١٤٤ — ١٤٩ ، ٢٣٥ — ٢٣٦ .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، عدد ابن شاهين الظاهري (ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م) اعمال مملكة طرابلس وذكر أن منها : صهيون ، والمرقب ، وحصن الاكراد ، واللاذقيه ، وجبله ، وحصن عكار ، واضاف عرقا التي ذكرها شيخ الربوه الدمشقي ، واغفل ذكر الباقي ، وذكر من قلاع الدعوة : قلعة القدموس ، والرصافة ، والكهف ، واغفل ذكر بقيتها ، ويظهر أن المراكز التي لم تذكر/تعد ذات اهمية كمراكز ولايات ، كما كانت عليه في السابق ، وانها قد اندثرت ، ولا نعلم هل يعود ذلك الى تقلص حدود المملكة الطرابلسيه نظرا لضعف شخصية نائب السلطنة فيها ، ام ان هذه المدن قد خربت ؟ ، وذكر ابن شاهين ان عدد المدن والقرى الطرابلسية في ايامه كان حوالي ثلاثة آلاف قريه . (١)

وينسجم ما ذكره ابن شاهين مع ماذكره ابن الشحنه (ت ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م) عندما عدد أربع من اعمالها وهي : اللاذقيه ، وصهيون ، والمرقب ، وبلاطنس. (٢)

ويتضح لنا مما ذكرته المصادر السابقه ان مملكة طرابلس كانت تضم اراضي واسعة في القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين واعمال وقرى كثيرة ، لكن المصادر التي بين أيدينا لم تسعفنا لتقصي اسماء هذه القرى ، والذى ذكره ابن شاهين أنها كانت حوالي ثلاثة آلاف قريه .

وقد تلاشى امر هذه القرى بعد أبن شاهين ، نتيجة للظروف التاريخية السائدة والتي تمثلت بالفتن الداخليه وحركات العصيان في المملكة الطرابلسيه وغيرها من الممالك الشاميه ، وغارات التركمان ، ثم الفرنج في القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، ثم هنالك الاحداث الطبيعية المتمثلة بالزلازل والامراض الفتاكة كالطاعون ، وقد أودت بحياة الكثيرين من سكان هذه المملكة ، هذا بالاضافة الى الضرائب الباهظة التي كانت تفرض على سكان المملكة وخاصة على

---

(١) زبدة كشف الممالك ، ص ٤٨ .

(٢) الدر المنتخب ، ص ٢٦٤ — ٢٦٨ .

المدن والقرى الذين اضطروا الى هجر قراهم الى المدن ،ليتحول قسم منها الى مزارع (١) وقسم اصبح خراب لدرجة انه لم يبق من قرى هذه المملكة في عام (٩٢٦هـ/١٥٢٠م) الا ثمانماية قريه (٢) ، وهذا ما يجعلنا نتصور أن ما ذكره ابن شاهين كان مبالغا فيه كثيرا (٣) .

ويظهر لنا مما سبق ان مملكة طرابلس كانت تضم ست نيابات كبار ،بالاضافة الى نيابات قلاع الدعوة السته والتي اطلق عليها القلقشندى اسم اعمال طرابلس الكبار ، وثماني ولايات في القرن الثامن

---

(١) انظر الفصل التاريخي ، وعن الضرائب في نهاية العهد المملوكي ومطلع العهد العثماني ، انظر طابو دفترى طرابلس الشام ، من محفوظات رئاسة الوزراء في استنبول ، نسخه مصورة محفوظه بمركز الوثائق في الجامعة الاردنية تحت رقم (٤٢١) أس ورقه ٣ -٦٠ وسيشار لهذا المصدر ، طابو دفترى طرابلس،
Sauvaget , Jan , Regelements Fiscoux Ottoman Les Province Syriennes, Berouth . 1951 . PP: 59 -80،
Sauvaget , Reglement Fiscoux Ottoman. وسيشار لهذا المرجع
وانظر -باب الضرائب في الفصل الخامس من هذه الدراسه .

(٢) Sauvaget . Op. Cit. P. 80.
Lapidus , Ira Marrin , Muslim Citles in The later Middle Ages. Haward University Press, Campridge . 1967 . P. 39.
Capidus , Muslim Cittes . وسيشار لهذا المرجع

(٣) زبدة كشف الممالك ، ص ٤٨ .

الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، اصبحت في القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ست ولايات واطلق عليها اسم اعمال طرابلس الصفار . (١)

مدينة طرابلس

مدينة ساحلية تقع على طرف داخل في البحر الابيض المتوسط ، في احد سفوح جبال (٢) لبنان على خط الطول ٦٠ درجه و ٣٥ دقيقه وخط العرض ٣٤ درجه (٣) ، يعود تاريخ بنائها الى العهد الفنيقي (٤) ، ونظرا لاهمية موقعها فقد تنبه الامير ريموند الصنجيلي لذلك ، وقام ببناء قلعة على التلة الغربية المشرفه على المدينه . وعلى نهر قاديشا في سنة (٤٩٧ هـ/١١٠٣م) ، وكان الهدف من وراء ذلك أحكام الطوق حول المدينه وقطع الامدادات عنها من المدن المجاورة للساحل ، ليتم له احتلال المدينه التي سقطت بيد الفرنج بعد حصار دام سبع سنوات

---

(١) العمرى ، التعريف ، ص ١٨٣ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٤ — ١٤٩ ، ٢٣٥ — ٢٣٦ .

(٢) اليعقوبي ، احمد بن واضح (ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧م) البلدان ، حققه : دى غويه ، نشر مع المجلد السابع من الاعلاق النفيسه لابن رسته ، ليدن ، بريل ، ١٨٩١م ، ص ٣٢١ ، وسيشار لهذا المصدر ، اليعقوبي ، البلدان ، ياقوت ، المشترك وضعا والمختلف صقعا ، ص ٢٥ ، ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ١٦٣ ، الاصطخرى ، مسالك ، ص ٦١ ، اقاليم ، ص ٣٣ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٣ . شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٧ ، ١٠٩ ، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٢٨٨ .

(٣) الخوارزمي ، صورة الارض من المدن والجبال والبحار والانهار ، تحقيق ، هانس فريك ، مطبعة ادولف هولز هوزن ، ١٩٢٦م ، ص ١٩ ، وسيشار لهذا المصدر ، الخوارزمي ، صورة الارض ، شهراب ، عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ، تحقيق هانس مزيك ، مطبعة ادولف هولز هوزن ، ١٩٢٩م ، ص ٢٥ ، وسيشار لهذا المصدر سهراب ، عجائب الاقاليم ، ابن سعيد ، بسط الارض ، ص ٨٣ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ١٠٤ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .
Leone Seltzer , Tripoli , The Columbia Lippncot Gaztter of The world . New York. 1952. P. 1446.

(٤) انظر عن تاريخ طرابلس القديم حتى احتلال الفرنج لها ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ، ج ١ ، ص ٤٠ — ٢٦٨ .

(٤٩٦ - ٥٠٣هـ/١١٠٢ - ١١٠٩م) [1] ، واصبحت بعد ذلك مركزا للامارة الفرنجيه الرابعة في بلاد الشام[2] وقد استمرت بأيديهم الى ايام المماليك حيث أغار عليها السلطان الظاهر بيبرس مرتين ،كانت الأولى في شهر شعبان سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧م) [3] والثانيه في شهر شوال سنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م) في محاولة لاستردادها ، لكنه فشل في تحقيق ذلك نظرا لحصانتها ،واكتفى بقطع اشجارها وتخريب

---

(١) مجهول ، اعمال الفرنجه وحجاج بيت المقدس ، تحقيق حسن حبش ، القاهرة ،١٩٥٨ ، ص ١١٢ ، وسيشار لهذا المصدر ، مجهول اعمال الفرنجه ، ابن القلانسي ،ابو يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ/١٥٥١م) ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق ، امدروز ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ١٤٣ ، ١٤٦ - ١٤٧ ،١٦٠ - ١٦٣ ، وسيشار لهذا المصدر ،ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ،ابن الاثير ، الكامل ،ج ١٠ ، ص ٣١١ ، ٣٤٤- ٣٤٥ ، ٣٦٦ - ٣٧٢ ، ٤١٣ - ٤١٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥ - ٤٧٦ ،ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ،ج ٢ ، ق ٢ ،ص ٩٦ ، ١٠٩ - ١١١ ، سبط ابن الجوزى ،مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ،٨ ج ، حيدر آباد ، ١٩٥١ - ١٩٥٢م ،ج ٨ ،ق ١ ،ص ٣ ، ٩ - ١٣ ، ٢٧ - ٢٨. أبو الفداء ،المختصر ،م١ ،ج٤ ،ص ٣٢ ، ١٣٤ - ١٣٨ ، ١٤٣ ، ابن الوردى ،تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٢٤ - ٢٥ ، ٢٩ - ٣٢ ، ٣٣- ٣٤ ، المؤرخ المجهول ،تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٢٤٣ - ٢٤٧ ، الحريرى ، احمد بن علي ، الاعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على بلاد المسلمين ، مخطوط ، نسخة محفوظه بمركز الوثائق في الجامعة الاردنية تحت رقم ٢٢٩ ،ورقه ١٢٢ب ، وسيشار لهذا المصدر ،الحريرى ،الاعلام والتبيين ، الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ،ص ١٨ - ٢٠ ، ٢٢ - ٢٣ ، اليونيني ،ذيل مرآة الزمان ، ج ٣ ،ص ٩٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٢ ،ص ١٦٩ - ١٧١ ، منتخبات من كتاب ابن ميسر ، نشر في كتاب .

Recueild des Historian De Croisad . V. III. Second Persion. 1969,.PP. 464 - 468.

وسيشار لهذا المصدر ،منتخبات في كتاب ابن ميسر ، نشر في كتاب R. H.C. ،سويرنهيم ، ابن عمار ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ،ص ٢٤٣.

(٢) انظر عن طرابلس ايام الفرنج ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ،ج ١ ،ص ٢٧٠ - ٤٠٩.

(٣) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ،ص ٣٠٥ ، ابن كثير ،المصدر السابق ،ج ١٣ ،ص ٢٥١ ، الحريرى ، المصدر السابق ،ورقه ١٤٢أ ، المقريزى ، السلوك ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٥٦٦ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ،ج ٧ ، ص ١٤٢.

انهيارها .(١)

وفي أيام السلطان المنصور قلاوون تم فتح مدينة طرابلس وطرد الفرنج منها في سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) وهدمها (٢) ، وبناء مدينة جديده عرفت (طرابلس المستجدة) على بعد ميلين (حوالي ٤كم) من المدينة القديمه التي ذكرتها المصادر بطرابلس القديمة الغراب(٣) ، رغم أنها كانت من احسن المدن(٤) واطيبها ، واصبحت هي الميناء للمدينة الجديدة . (٥)

اما المدينة الجديدة فسرعان ما اكتمل بناؤها ، وغصت بالخانات(٦)

---

(١) مفضل ابن ابي الفضائل ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٥٠٧ ، بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ، ج ١٠ ، ورقه ١٤١أ ، اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٥٠ ، الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ١ ، ورقه ٦٢أ ،

(٢) بيبرس الدواداري ، المصدر السابق ، ج ١٠ ، ورقه ١٩٥ ، ابو الفداء ، المختصر ، م٢ ، ج ٧ ، ص ٢٩ — ٣٠ ، ابن الوردي ، تتمة المختصر ، ج ٢ ، ص ٣٣٥ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ، ص٢٠٧ ، ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١٣ ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٤٧ — ٧٤٨ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٢٠- ٣٢٤ ، انظر ايضا ، تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ومدارس ، ص ٢٠— ٢٨ ، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ، ج ١ ، ص ٤١٨ — ٤٢٤ ،

(٣) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٧ .

(٤) الذهبي ، العبر ، ج ٥ ، ص ٣٥٧ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٢٢ .

(٥) فريحه ، معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية ، ص

(٦) انظر عن الخانات ، ابن الجيعان ، القول المستظرف ، ورقه ٣٥ب ، راوولف ، رحله المشرق ، ص ٢٦ ، كارن ، رحلة الى لبنان ، ص ١٣٨ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ، ص ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، الزين ، تاريخ طرابلس ، ص ٤٣٧ — ٤٣٨ ، تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ٤٠ ، ١٧١ ،

Sobernheim , Corpus Inscription . P. 87 , 104 = 110, Elisseeff, Khan . E. I.[I] . V. IV PP. 1010 - 1017, Combe, Repertoire . V. XV P. 60 - 61.

والاسواق والحمامات[1] ،كما رممت القلعة ، وتم بناء بعض الابراج لحماية المدينة من غارات فرنجيه جديده[2] عليها ،كما تم بناء المساجد والمدارس والزوايا لاضفاء الصبغة الاسلامية على المدينة الجديدة[3] ، وبالتالي تهيئة الجو الملائم للانتعاش الاقتصادى خاصة وان المدينة اشتهرت بتنوع المحاصيل الزراعية واشجار الفاكهة والحمضيات والكروم ، وقد اسهبت المصادر الجغرافية والتاريخية في وصف مدينة طرابلس في العهد المملوكي ،وكان من هؤلاء شيخ الربوة الذى ذكر أن مدينة طرابلس كانت كرسي مملكة الساحل وأنها واقعة في البر والبحر ،وتكثر فيها البساتين واشجار الفاكهة التي لا يوجد مثلها في سائر الاقاليم[4] .

اما العمرى فقد وصفها بأنها لكانت ،كرسي ملك ودار علم

---

(١) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ٦٤- ٦٥ ، ابن الفرات ،تاريخ الدول ، ج ٨ ،ص ٨١ ،القلقشندى ،صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٣ ،ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ٤٨ ، ابن الشحنه ،الدر المنتخب ،ص٢٦٣- ٢٦٤ ، زياده ، رواد الشرق العربي ،١٧٨ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ،ص ٤٥١ـ ٤٥٣ ،٤٧٥ ـ ٤٨٠ ،النابلسي ،التحفة النابلسيه ، ص ٧٢ ـ ٧٣ ، المطيفي ،الرحله ، ص ٢١ ، سميح الزين ، تاريخ طرابلس، ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥ .

(٢) انظر عن القلعه ، المقريزى ، السلوك ،ج ٢ ،ق ١ ،ص ٤٠ ،ابن الشحنه ، الدر المنتخب ،ص ٢٦٤ ،ابن الفرات ،تاريخ ج ٨ ،ص ٨١ ، راوولف ،رحلة المشرق ،ص ٢٤ ،المطيفي ،الرحله ،ص ١٥ ،

Sobernheim , Op. Cit . P . 44.

اسد رستم،آراء وابحاث،ص ٤٣ ـ ٤٩ ، قلعة طرابلس ،مجلة الانشاء ، ع ٦٢٩٩/ ١٩٨٠ ،ص ٤٢ ـ ٤٣ ،وعن الابراج انظر: ،

Sauvaget , Notes Sur Le defenes de la Marin de Tripoli PP. 3 -19, Beichem , Voyage en Syria .P. 123- 124.

اسامه زيلع ، ابراج طرابلس سبعة ـ جريدة التمدن ع٤٤/ ١٩٧٢ ، ص ٨ ، تدمرى ،ابراج طرابلس الحربيه ـ جريدة التمدن ،ـ ع١٣١٦/ ١٩٧٥ ،ص ٢٣ـ ٢٤ ،وقفية الامير جلباى المؤيد ،المكتبة الظاهرية ، دمشق ٤٨٣٨ .

(٣) ابن الفرات، تاريخ الدول ج ٨ ،ص ٨١ ، القلقشندى ،صبح الاعشى ، ج ٤ ،ص ١٤٣ ،ابن شاهين ،زبدة كشف الممالك ،ص ٤٨ ،ابن الشحنه ، الدر المنتخب ،ص ٢٦٣ ، النابلسي ،التحفة النابلسية،ص ٧٢ ، محمد طه الولى ، تاريخ المساجد والجوامع الشريفه في بيروت،ق ١ ،مطابع دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٧٣ ص

Lapidus, Muslim Citles , P. 16, 25, 73, 195 - 197.

انظر ـ تدمرى ،تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في العهد المملوكي ،

Sobernheim, Corpus Inscription. PP. 48 - 137.

(٤) شيخ الربوة ، تحفة الدهر ، ص ٢٠٧ .

واقليم[١] بلاد ، ووصفها غيره بأنها من احسن المدن وأطيبها . [٢]

وقد اشتهرت المدينة بمينائها التجارى الهام حيث أنها كانت المركز التجارى والميناء الرئيسي لتصدير منتجات حماه وحلب في شمالي بلاد الشام ، بالاضافة الى بضائع الشرق الغنية ولذلك فقد أصبحت ملتقى التجار الذين كانوا يفدون اليها من مختلف انحاء العالم يبيعون فيها بضائعهم ويشترون منها منتجاتها المحليه وما يصدر اليها من المناطق المجاورة لها . [٣]

والاهم من ذلك انها اصبحت مركزا لنيابة السلطنة بالمملكة الطرابلسية ، يتبعها عدد من النيابات والولايات ، وتأتي في المرتبة الثالثة بعد دمشق وحلب ، وقد حظيت باهتمام نواب السلطنة الذين تولوا نيابة السلطنة فيها ، بالاضافة الى اهتمام السلاطين المماليك ، حيث زارها السلطان الاشرف قايتباى في سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) ليتفقد تحصيناتها وأوضاعها الداخلية واعمالها [٤] ، في الوقت الذى ساءت فيه العلاقات بين المماليك والعثمانين اضافة الى تزايد اخطار الفرنج وتعاونهم مع الصفويين في ايران .

وذكر ابن الجيعان الذى كان يرافق السلطان في رحلته أن طرابلس كانت مدينة مشهورة غنية عن التعريف .

أما اعمال مملكة طرابلس فكانت على الشكل التالي :-

أ) الاعمال الكبار تشتمل على ستة اعمال هي :-

١- عمل حصن الاكراد :

حصن الاكراد قلعة حصينة مشرفه تقع مقابل حمص من الجهه الغربية [٥]

---

(١) العمرى ، مسالك الابصار ، ج ٢ ، ورقه ١١١ .

(٢) الذهبي ، العبر ، ج ٥ ، ص ٣٥٧ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهره ، ج ٧ ، ص ٣٢٢ .

(٣) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٣ .

(٤) ابن الجيعان ، القول المستطرف ورقه ٣٥أ ، النسخة المطبوعة ، ص ٥٦ .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ ، البغدادى ، مراصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ٤٠٦ ، ابو الفداء تقويم البلدان ، ص ٢٥٨ — ٢٥٩ ، العمرى ، التعريف ، ص ١٤٢ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٤ ، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٣٢٠ .

استولى عليها تنكرد امير انطاكيه في سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م) [١] بعد أن أدرك أهميته وموقعه بين حمص وحماه وطرابلس من جهة ،وسيطرته على مدخل سهل البقيعه [٢] من جهة وادى العاص وكان يعرف بحصن السفح [٣] ،وقد استمر الحصن في حوزة الفرنج الى أن استولى عليه السلطان الظاهر بيبرس في سنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م) ، ورتب فيه الامير عز الدين ايبك لعمارته. [٤] اتخذه السلطان بيبرس ،مركزا لتجمع العساكر الشامية لفتح طرابلس بالاضافة الى انه اصبح مقرا للعسكر المملوكي ومركزا لنيابة السلطنة بالفتوحات الساحلية قبل فتح طرابلس سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) [٥] .

---

(١) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ،ص ١٦٣ ، ١٨١ ،سبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان ،ج ٨ ،ق ١ ،ص ٣٠ – ٣١ ،ابن شداد ، الاعلاق الخطيره ، ج ٢ ،ق ٢ ،ص ١١٤ – ١١٥ ، ابن العبرى ،غريغورس ، تاريخ مختصر الدول ،بيروت، ١٩٥٨ ،ص ١٩٩ ، وسيشار لهذا المصدر ،ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، المؤرخ المجهول ،تاريخ سلاطين المماليك ،ص ٢٤١ ،الحريرى ، الاعلام والتبيين ، ورقه ١٢٣ ب ،
Elisseeff , Hisn Al-Akrad . E. 12. V. II. P.503.

(٢) ابن الاثير ،التاريخ الباهر ،ص ١١٦ ،شيخ الربوة ،نخبة الدهر ، ص ٢٠٨ ،رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ،ج ٢ ،ص ٩٨ .

(٣) ابن شداد ، المصدر السابق ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ١١٠ ،سوبرنهيم ، حصن الاكراد ،دائرة المعارف الاسلاميه ،ج ٧ ،ص ٤٤٨ .

(٤) ابن شداد ، المصدر السابق ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ١١٦ - ١١٧ ، تاريخ الملك الظاهر ، ص ٣٦ – ٣٧ ، ٣٢١ – ٣٢٣ ، ٣٥٧ ، ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ،ص ٣٧٥ - ٣٧٧ ، الذهبي تاريخ الاسلام ،ج ١٢ ،ورقه ٩ أ ، الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ٢٠ ، ص ٤٠٠ – ٤٠٣ ، اليونيني ،ذيل مرآة الزمان ،ج ٢ ،ص ٤٤٥ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ،ج ١ ،ورقه ٦٨ أ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ ،ق ٢ ، ص ٥٩١ ،ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ٧ ، ص ١٨٦ ، ١٩٦ .

(٥) ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٨ ، العمرى ، التعريف ، ص ١٨٢ ، مسالك الابصار ،ج ٢٣ ، ورقه ١٢٧ أ ، القلقشندى ، المصدر السابق ،ج ٤ ، ص ١٤٤ ، ابن السباهي ، اوضح المسالك ، ورقه ٤٤ ب .

وقد وصف في القرن الثامن بأنه قلعة شماء وحصن منيع[١] ، اصبح في عهد دولة المماليك البرجيه مركزالنيابة سلطنة في المملكة الطرابلسية[٢] ، يتبعه عدد من القرى كان منها قرية السحاره ،وعين تورين واعناز ،وبيرين[٣] .

٢ - عمل حصن عكار :

حصن عكار يقع في وسط جبل لبنان الى الشمال الشرقي من طرابلس ،يعود تاريخ بنائه الى مطلع القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى[٤] ، استولى عليه الفرنج في سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م) [٥]واستمر بأيديهم الى ان فتحه السلطان الظاهر بيبرس في سنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م) ورتب فيه النواب[٦] ، واصبح احد اعمال مملكة طرابلس ،وفيه مركز نيابة سلطنة[٧] يتبعه عدة قرى ،كان منها :-

---

(١) العمرى ، التعريف ،ص ١٨٢ ، شيخ الربوة ،نخبة الدهر ، ص ٢٠٨ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٤ ، ٢٣٥ ، ابن شاهين ،زبدة كشف الممالك ،ص ٢٣٥ .

(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ،ج ٤ ،ص ١٤٤ ، ٢٣٥ .

(٣) ياقوت معجم البلدان ،ج ١ ،ص ٣١٦ ، ٧٨٧ ،
Combe, Repertiore V. XIV P. 138, 141.

(٤) ابن شداد ،الاعلاق الخطيره ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ١١٣ ، شيخ الربوه ، نخبة الدهر ،ص ٢٠٨ ،القلقشندى ، صبح الاعشى ،ج ٤ ، ص ١٤٤ ، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٤٢٤ .

(٥) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ،ص ١٦٥ ،سبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان ،ج ٨ ،ق ١ ،ص ٣٠ - ٣١ ، المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٢٤١ ، ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٨٢ .

(٦) ابن شداد ، المصدر السابق ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ١١٨ - ١١٩ ، ابن عبد الظاهر ، المصدر السابق ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، مفضل بن أبي الفضائل ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٥٣١ - ٥٣٢ ، بيبرس ،الدوادارى ،زبدة الفكره ،ج ١٠ ،ورقه ٢٠ أ و ١٧٣ أ .

(٧) العمرى ، التعريف ،ص ١٨٢ ، القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ،ص ١٤٤ ، ٢٣٥ ، ابن شاهين ،زبدة كشف الممالك ،ص ٤٨ .

ببينو ، تبعد ١٣ كم عن حصن عكار [1] ،وقرية شذره ، التي تبعد ٣٤ كم عن عكار وترتفع ٤٠٠ م عن سطح البحر [2] ،ثم قرية جبرايل التي تبعد ٨ كم عن عكار [3] .

٣- عمل حصن بلاطنس :

بلاطنس ، حصن يقع بسواحل الشام جنوبي شرقي اللاذقية ، الى الغرب من صلياف [4] ، وهو حصن منيع صعب المرتقى ،بناه بنو الاحمر [5] في القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، استولى عليه الفرنج في سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) [6] ،وبقي كذلك الى ان استعادة

---

(١) انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى ، المكتبة الظاهرية ، دمشق ، رقم ٤٨٣٨ .

(٢) فريحة ، معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية ،ص ١٨٦ ، مرهج ، اعرف لبنان ،ج ٦ ،ص ١٩٦ .

(٣) مرهج ، اعرف لبنان ،ج ٣ ،ص ٤٠٣ ،

Mingana , Catalogus of The Mingana. Collection.,of the Manscript . V. II. Cambridge . 1933. V. II. P 35.

(٤) ياقوت ، معجم البلدان ،ج ١ ،ص ٧١٠ ،البغدادى ،مراصد الاطلاع ،ج ١ ،ص ٢١٥ ، شيخ الربوة ، نخبة الدهر ،ص ٢٠٨ — ٢٠٩ ،هارتمان — بلاطنس — دائرة المعارف الاسلامية ،ج ٤ ، ص ٦٤ ،لسترانج ،المرجع السابق ،ص ٣٢٧ .

(٥) بنو الاحمر : قوم من اهل جبل الرواديف الذين جاءوا الى بلاد الشام ، مع الفتح الاسلامي في القرن الأول الهجرى ،بنو حصن بلاطنس بين اللاذقيه وبرزيه في النصف الأول من القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، (انظر ،الانطاكي ، تاريخ يحيى بن سعيد ،ص ٢٥٨ ، ابن العديم ،زبدة الحلب ، ج ١ ،ص ٢٤٦ ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي ،ج ١ ،ص ٢٢٥ .

(٦) المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٢٤٢ ، ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٤٨ — ٣٤٩ .

السلطان صلاح الدين في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) وولي عليه الامير ناصر الدين منكورس بن خمار تكين[1] واستمر تابعا للايوبيين الى أن استولت عليها عساكر السلطان الظاهر بيبرس في سنة (٦٦٧هـ/١٢٦٨م) واصلحت قلعتها .[2]

وعند ما اعلن الامير سنقر الاشقر العصيان على السلطان المنصور قلاوون ، استولى على هذا الحصن نظرا لاهمية موقعه بين اللاذقيه وبرزيه ، وقد استولت عليه عساكر السلطان قلاوون في سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م)[3] .

وفي مطلع القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، حصنه المماليك ، وكان له احد عشر بابا فوق بعضها البعض[4] ، واصبح احد اعمال مملكة طرابلس ومركز نيابة سلطنة[5] ، كان يتبعه عدد من القرى ، كان منها بلدة صافيتا وهي قلعة من بناء الفرنج اقيمت في جبال النصيريه ، وتعرف بالقصر الابيض ، استولت عليها عساكر نور الدين زنكي في سنة (٥٦٢هـ/١١٦٧م)[6] . هذا اضافة الى عدد من القرى لم اتمكن من

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢، ص ١١ ، العماد الاصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٤٤ ، ابو الفداء ، المختصر ، م٢ ، ج ٧ ، ص ٩٩ — ١٠٠ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ، ص ١٤٧ ، ١٥٠ — ١٥١ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٤٥٦ ، مجير الدين الحنبلي العليمي ، الانس الجليل ، ج ١ ، ص ٣٥٣ ، ابن حجر العسقلاني ، شفاء القلوب ، ص ١٥٤ — ١٥٧ .

(٢) بيبرس الدوادارى ، زبدة الفكره ، ج ١٠ ، ورقه ١١٥ب ، ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٤٨ - ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ، ابو الفداء ، المصدر السابق ، م ٢ ، ج ٧ ، ص ٩ ، الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ٢٠ ، ص ٣٧٨ ، اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .

(٣) بيبرس الدوادارى ، المصدر السابق ، ج ١٠ ، ورقه ١٨٨ب — ١٩١ب ، ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام ، ص ٨٩ — ٩٠ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٣٤ — ٧٣٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهره ، ج ٧ ، ص ٣٤٥ .

(٤) شيخ الربوه ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٨ ، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٣٣٧ .

(٥) العمرى ، التعريف ، ص ١٨٢ ، شيخ الربوه ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٥ ، ابن الشحنه ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٧ ، حاشيه ١ ، هارتمان - بلاط ـــ دائرة المعارف الاسلاميـة ، ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٦) ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٥٤ ، حاشيه ١ ، التميمي ، ولاية بيروت ، ج ١ ، ص ٣٢٨ . Samil, Crusading War Fare, (1077-1193) New York. 1956 . P. 226.

معرفتها بدقه . (١)

٤- عمـــل صهيــــون :

صهيون : قلعة حصينه بنيت على صخر أصم في طرف جبـــل على بعد ميل جنوبي شرقي اللاذقيه (٢) ،أما صهيون البلده فيعود تاريـــخ بنائها الى ايام البيزنطيين (٣) ، استولى عليها الفرنج في مطلع القـــرن السادس الهجرى / الثاني عشر الميلادى ،واستعادها منهم السلطان صـلاح الدين سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) (٤) ، وقد وصفها الاصفهاني بأنها حصـــن منيع ،وقد ولاه السلطان صلاح الدين الى الامير ناصر الدين منكـــورس بن خمارتكين صاحب قلعة ابي قبيس ليعيد بناء مادمر منه (٥) .

استمرت صهيون تابعة للايوبيين الى أن استولى عليها السلطان الظاهر بيبرس في سنة (٦٦٧هـ/١٢٦٨م) من نائبها الامير عثمان بـــن ناصر الدين منكورى ورمم قلعتها . (٦)

استولى عليها الامير سنقر الاشقر عندما اعلن الخروج علـــى طاعة السلطان المنصور قلاوون من سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) واتخذها مقـــرا

---

(١) انظر ـ طابو دفترى طرابلس الشام ـ نسخة محفوظه بمركز الوثائـــق الجامعة الاردنية تحت رقم ٤٢١ أ س .

(٢) ابن شداد ،النوادر السلطانيه ، ص ٧٣ ،ابو الفداء ،تقويم البـلدان ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ،شيخ الربوه ،نخبة الدهر ،ص ٢٠٨- ٢٠٩ ، القلقشندى ،صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٥ ، ابن الشحنه ،الـــدر المنتخب ،ص ٢٦٧ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ،ص ٤٨ ،

(٣) شيخ الربوه ،المصدر السابق ،ص ٢٠٨ .

(٤) الاصفهاني ،الفتح القسي ،ص ٢٤١ - ٢٤٣ ،ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج ٢ ،ص ١١ ،سبط ابن الجوزى ،مرآة الزمان ،ج ٨ ،ص ٣٥٠ ، أبو الفداء ،المختصر ،م٢ ،ج ٥ ،ص ٩٩ ،ابن الوردى ،تتمة المختصر ، ج ٢ ،ص ١٤٧ ،ابن خلدون ،العبر ،ج ٥ ،ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٥) الاصفهاني ،الفتح القسي ،ص ٢٤١ ،ابن الاثير ،الكامل ،ج ١٢ ،ص ١١ ، سبط ابن الجوزى ،مرآة الزمان ،ج ٨ ،ق ١ ،ص ٣٥٠ ،ابو الفداء ، المختصر ،م٢ ،ج ٥ ،ص ٩٩ ،العسقلاني ،شفاء القلوب ،ص ٨٥٥ ، المجير الحنبلي العليمي ،الانس الجليل ،ج ١ ،ص ٣٥٣ .

(٦) بيبرس الدوادارى ،زبدة الفكره ،ج ١٠ ،ورقه ١١٥ ب ،ابو الفداء ،المصدر السابق ،م٢ ،ج ٥ ،ص ٩ ،الكتبي عيون التواريخ ،ج ٢ ،ص ٣٧٨ ، اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج ٢ ،ص ٤٠٧ - ٤٠٨ ، المقريـــزى ، السلوك ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٥٨٦ ،ابن تغرى بردى ،النجوم الزاهرة ،ج ٧ ، ص ١٤٦ .

له ، لكن السلطان قلاوون استعادها في شهر ربيع الأول من سنة (٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م)[١] . واصبحت بعدها احد اعمال مملكة طرابلس ومركز نيابة سلطنة تابعة لها ،ولها اقليم بمفردها به عدد من القرى[٢] ،وقد حصنها المماليك بأن حفروا حولها خندقاً من جهة واحدة ، في حين تحيط بها أوديه عميقه من الجهات الاخرى ،كما حصنت قلعتها التي كانت جيده عندما زارها ابن بطوطه .[٣]

وكان يتبع صهيون من القرى ، قرية سلفتو ،التي تقع في جبال النصيريه[٤] ،وقريه الحفه ،الواقعة الى الشرق من اللاذقيه على مجرى النهر الكبير الشمالي[٥] ، وحصن العيدو والطاهرتين[٦] .

٥- عمل المرقب :

المرقب بلدة وقلعة حصينة تقع على رأس شاهق مطل على البحر

---

(١) بيبرس ،الدواداری زبدة الفكرة ،ج ١٠ ،ورقه ١٥٩ب ، ١٨٨ ب- ١٩١ ، ابن عبد الظاهر ،تشريف الايام ،ص ٧٧ - ٧٩ ،ابو الفداء ، المختصر ،م ٢ ،ج ٧ ،ص ٢٧ ، ابن الوردى ،تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ،ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٠٥ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ،ج ٨ ، ص ٤٩ ، المقريزى ، السلوك ،ج ١ ،ق ٣ ،ص ٧٢٧ ،وغيرها .

(٢) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ،ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ، العمرى ، التعريف ، ص ١٨٢ ،القلقشندى ،صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٥ ، ٢٣٥ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ،ص ٤٨ ، ابن الشحنه ، الدر المنتخب ،ص ٢٦٧ .

(٣) تحفة النظار ، ص ٧٥ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ،ص ٢٥٧ ، ابن شاهين ، المصدر السابق ،ص ٤٨ ، ابن الشحنه ، المصدر السابق ،ص ٢٦٧ .

(٤) المقريزى ، المصدر السابق ،ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٩٧٦ .

(٥) ياقوت معجم البلدان ،ج ٢ ،ص ٢٩٦ ، البستاني ،صهيون ، دائرة المعارف ،ج ١١ ، ص ٥٣ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ،ج ١٢ ،ص ١١ .

وعلى مدينة بلنياس وسواحل الشام (١) ،يعود تاريخ بنائها الى أيام الخليفه العباسي هارون الرشيد (٢) وقد رممه المسلمون في سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م). وتبعد المرقب ثمانية اميال الى الشمال من انطرطوس. (٣)

احتل الفرنج حصن المرقب في سنة (٥١١هـ/١١١٧م)، من واليه ابن محرز ،وحصنوه ، نظرا لاهمية موقعه وتحكمه في المنطقة الشماليه الساحليه والداخليه (٤) ،واستمر الحصن بايديهم الى أن استولى عليه السلطان الملك المنصور قلاوون في شهر ربيع الأول سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) ، بعد حصار دام ثمان وثلاثين يوما (٥). وامر بالابقاء على قلعة المرقب وترميم ما تهدم منها ، كما وضع فيها حامية عسكريه وحصنها بالاسلحة. (٦)

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ،ص ٥٠٠ ، البغدادي ،مراصد الاطلاع ،ج ٣ ،ص ١٢٥٩ — ١٢٦٠ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ص ٢٥٥ ، ابن عبد الظاهر ،تشريف الايام ، ٨٢ — ٨٦ ،القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٥ — ١٤١ ، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٤٧١ .
Hartman , Markab , E. I[I]. V. III. P. 294.

(٢) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٨ .

(٣) لسترانج ، المرجع السابق ، ص ٤٧١ .

(٤) المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ص ٢٤٢ .
Hartman , Markab. E. I[I]. V III. P. 295

(٥) بيبرس الدواداري، زبده الفكرة ،ج ١٠ ورقه ١٨٨ب ، ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام ، ص ٧٨ ، ابو الفداء ،المختصر ،م ٢ ، ج ٧ ،ص ٢٧ ، الكتبي ،فوات الوفيات ،ج ٣ ، ص ٢٠٤ ،ابن الفرات ، تاريخ الدول ،ج ٨ ، ص ١٨ ،المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ،ص ٧٢٧ ،صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ٢٢.
Hartman . Markab . Op. Cit. P . 295.

(٦) ابن عبد الظاهر ، المصدر السابق ،ص ٨٠ — ٨١ ، لسترانج ، المرجع السابق ،ص ٤٧١ .

Gabrieli , Arab Historian of The Crusade , P. 338.

كان احد اعمال طرابلس في ايام شيخ الربوة [1] ،وقد وصفه ابن بطوطه بأنه من الحصون العظيمه الضيحة [2] ،في حين اعتبره العمرى [3] من حصون الدعوة لكن هذا الامر لا يتفق مع الواقع الجغرافي والتاريخي للمنطقة .

وعلى بعد ثلاثة أميال من المرقب تقع مدينة بلنياس التي كان يضاف اليها حصن المرقب ، على أعتبار أن المرقب اسم للقلعة وبلنياس اسم للبلدة ، لكن في الغالب كانت بلنياس تضاف الى المرقب فيقال المرقب وبلنياس [4]

وفي القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ،اصبحت المرقب مركز نيابة سلطنة يوليه السلطان المملوكي في القاهرة [5] ،وذكر ابن شاهين انه كان لها معاملة بها عدة قرى [6] ، وقد زارها السلطان الاشرف قايتباى في سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) عندما قدم الى بلاد الشام الشماليه ليتفقد تحصيناتها العسكريه وذكر ابن الجيعان انها كانت من قرى الساحل [7]

---

(١) نخبة الدهر ،ص ٢٠٨ ،انظر القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ ، ابن الشحنة ،الدر المنتخب ،ص ٢٦٧ .

(٢) تحفة النظار ،ص ٨٢ ،العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ، ج ١ ،ص ٦٦ ، لسترانج ،فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٤٧١ .

(٣) التعريف ،ص ١٨٢ ، مسالك الابصار ،ج ٢ ،ورقه ١٣٩ .

(٤) ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٥ ،القلقشندى ،المصدر السابق ،ج ٤ ،ص ١٤٦ .

(٥) القلقشندى ،ج ١٢ ،ص ٤٦٢ ،ابن الشحنه ، الدر المنتخب ،ص ٦٠ .

(٦) ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ٤٨ .

(٧) ابن الجيعان ، القول المستطرف ورقه ٣٥ ب ، النسخة المطبوعة ، ص ٥٧ .

أما بلدة بلنياس : فقد وصفها ياقوت بانها مدينة صغيره وحصن بسواحل حمص شمالي طرابلس تبعد أربعة اميال عن البحر (٨ كم) [1]، يعود تاريخ بنائها الى ايام اليونان والرومان [2]، استولى عليها الامير تنكرد حاكم انطاكيه في سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م) [3]، وبقيت بأيديهم الى أن استعادها السلطان صلاح الدين سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) [4] وما لبث الفرنج ان استولوا عليها في عهد خلفاء صلاح الدين، ويؤكد ذلك ان السلطان المنصور قلاوون قد استردها من فرسان المرقب بموجب هدنه وقعها معهم في سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م). [5] وضمت الى نيابة المرقب، وقد وصفها ابو الفداء بأنها مدينة حسنه حصينة على الساحل، ذات مياه وعيون جاريه وبساتين وفواكه كثيرة. [6]

---

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٧٢٩، البغدادي، مراصد الاطلاع، ج ١، ص ٢٢٠، ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٩، انظر ايضا، ابن حوقل، صورة الارض، ص ٥٣، اليعقوبي، البلدان، ص ٣٢٥، بول، بانياس، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٣، ص ٣١٨، لسترانج، فلسطين في العهد الاسلامي، ص ٣٤٦.

(٢) شيخ الربوه، نخبة الدهر، ص ٢٠٩، لسترانج، المرجع السابق، ص ٣٤٦.

(٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٦٣ — ١٦٤، ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٧٦ — ٤٧٧، الذهبي، دول الاسلام، ج ٢، ص ٢٣، الحريري، الاعلام والتبيين، ورقه ١٢٣ ب، المؤرخ المجهول، تاريخ سلاطين المماليك، ص ٢٤٠.
Gabrieli, Arab Historian of The Crusad. P. 25.

(٤) الاصفهاني، الفتح القسي، ص ٢٣١ — ٢٣٢، ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٨.

(٥) ابن عبد الظاهر، تشريف الايام، ص ٢١٠، بيبرس الدواداري، زبدة الفكرة، ج ١٠، ورقه ١٥٥ ب، المقريزي، السلوك، ج ١، ق ٣، ص ٩٧٥.

(٦) ياقوت، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٢٩، البغدادي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٧٢، ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٥٤ — ٢٥٥، العمري، مسالك الابصار، ج ٢، ورقه ٣، شيخ الربوة، المصدر السابق، ص ٢٠٩، القلقشندي، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٤٦، لسترانج، المرجع السابق، ص ٣٤٦.

وبين بلنياس وجبله تقع قرية بلدة ، عند مصب نهر السن ، وهي حصن من بناء الفرنج ، وقد وصفها شيخ الربوه بأنها من احسن الحصون بناء ، بنى على ظهر جزيرة تقع على ساحل البحر بين جبلة وبلنياس ، استولى عليها السلطان صلاح الدين في سنة (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) بعد أن تركها اهلها الفرنج وهدموها [١] ، ويبدو أنها بقيت على حالها في ايام المماليك حيث ذكرها ابو الفداء بأنها بلدة خراب على ساحل البحر [٢] ، وكانت في سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) من قرى الساحل . [٣]

٦ ـ عمـل اللاذقيـه :

اللاذقيه مدينة تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط الى الشمال من مدينة جبله وعلى بعد (١٢كم) منها ، وهي محاطه بالبحر من ثلاثة جهات (الشمال والغرب والجنوب) [٤] ومشرفه على جزيرة قبرص [٥] .

يعود تاريخ بنائها الى ايام الرومان ، استولى عليها الفرنج

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٨ ، المشترك وضعا والمختلف صقعا ، ص ٦٥ ، الاصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٣٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٨ ، البغدادى ، مراصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ٢١٧ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٩ ، ٢٥٤ ، شيخ الربوه ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٩ ، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٣٣٦ .

(٢) تقويم البلدان ، ص ٢٥٤ .

(٣) ابن الجيعان ، القول المستطرف ، ورقه ٣٥ ب ، النسخة المطبوعة ، ص ٥٧ .

(٤) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ١٥٣ ، الخوارزمي ، صورة الارض ، ص ١٩ ، اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٤ ـ ٣٢٥ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، شيخ الربوة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ ، ابو الفداء ، المصدر السابق ، ص ٢٩ ، ٢٥٤ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٥ ، الزياني ، الترجمانه الكبرى ، ص ١٨٢ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٥٠٧ ، لسترانج ، المرجع السابق ، ص ٤٦١ ـ ٤٦٢ .

(٥) بنيامين التطيلي ، رحلة بنيامين ، ص ٨٧ ، وحاشيه رقم ٢ ، من الصفحة ذاتها .

سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)[١] واستمرت بأيديهم الى أن استعادها السلطان صلاح الدين في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م)[٢] ونظرا لاهمية موقعها الجغرافي، فقد استولى الفرنج، على جزء منها في سنة (٥٩٤هـ/١١٩٧م)، وبقيت آنذاك تابعة لمدينة حلب[٣]، وكانت مينائها الشهير عبر التاريخ[٤] استعادها السلطان المنصور قلاوون في سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م)[٥]، وضمت في نهاية القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى الى المملكة الطرابلسيه، واصبحت احدى الولايات التابعة لها في القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى[٦] وفي القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى، اصبحت مركز نيابة سلطنة يتبعها عدد من القرى[٧]،

وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى كانت اللاذقية مدينة واسعة وغالبها خراب[٨]، ويعود سبب

---

(١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٦٤، ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ١٦٤، ابن الاثير، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٤٧٦.

(٢) الاصفهاني، الفتح المشي، ص ٢٣٥ - ٢٤٠، ابن الاثير، المصدر السابق، ج ١٢، ص ٩، ابن العديم، زبدة الحلب، ج ٣، ص ١٠٣، ابو شامة، الروضتين، ج ٢، ص ١٢٨، ابو الفداء، المختصر، م ٢، ج ٥، ص ٩٩، ابن الوردى، تتمة المختصر، ج ٢، ص ١٥،
Hangman , Al-Ladhikia . E . I[I]. V. III. P. 3 -4.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٣٨،
Hangman . Al-Ladhikia . Op . Cit. V.III. PP.3 - 4.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٣٧٣، رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج ٣، ص ٦٠٥، ٦١٤.

(٥) ابو الفداء، المختصر، م٢، ج ٧، ص ٢٨، العمرى، مسالك الابصار، ج ٢٣، ورقه ١٢٦ب، ابن حبيب، درة الاسلاك، ج ١، ورقه ١٣٤ ب، ابن عبد الظاهر، تشريف الايام، ص ١٥٢، الكتبي، فوات الوفيات، ج ٣، ص ٢٠٤، رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبيه، ج ٣، ص ٦٨٠.

(٦) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٠٩، العمرى، التعريف، ص ١٨٢.

(٧) شيخ الربوه، المصدر السابق، ص ٢٠٩، القلقشندى، صبح الاعشى، ج ٤، ص ١٤٥، ٢٣٥، ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص ٤٨، انظر، طابو دفترى، طرابلس الشام، نسخة بمركز الوثائق في الجامعة الاردنية رقم ٤٢١، ورقه ٥٨ - ٥٩.

(٨) ابن شاهين، المصدر السابق، ص ٤٨.

ذلك الى كثرة تعرضها لغارات الفرنج خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، وكان لمدينة اللاذقية ميناء شهير وصفه العمرى بأن ليس بالشام مثله (١) وهو ميناء واسع عجيب البناء لا يزال يتسع للسفن الكبيرة ومفضل على غيره من الموانئ ، ومحصن بسلسلة حديديه قويه لمنع دخول سفن الاعداء فيما اذا اغارت على المدينة ، (٢)

أما بالنسبة لقلاع المدينه ، فقد حصنت المدينة بقلعتين متصلتين تقعان على تل مشرف قريب منها (٣) ،وقد رممتا في عهد المماليك .

وقد وصف ابن الجيعان مدينة اللاذقية عندما زارها في سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) بأنها كانت عظيمة واسعة محكمة البناء ، عامرة بالدكاكين ، بها برجان وعلى مدخلها سلسلة حديديه مكونه من (٧٠٠ كلاب) تزن (٤٠)قنطارا حلبيا (٩١٢٠) كغم ،ورغم حصانة المدينه فقد كانت بعض ابنيتها خراب (٤) للاسباب التي ذكرناها آنفا .

٧- اعمال قلاع الدعوة :

اضافة الى اعمال طرابلس السته التي ذكرناها فقد وجدت أيضا قلاع الدعوة التي كانت تشكل جزءا هاما من اعمال طرابلس الكبار ، وهي

---

(١) العمرى ،مسالك الابصار ،ج ٢ ،ورقه ٣ .

(٢) ابن بطوطة ، الرحله ،ص ٨٢ ،ابو الفداء ،تقويم البلدان ،ص ٢٥٦ — ٢٥٧ ،شيخ الربوة ،المصدر السابق ،ص ٢٠٩ ،القلقشندى ، صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٥ ،ابن الشحنه ،الدر المنتخب ،ص ٢٦٧ ،لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٤٦١ — ٤٦٣ .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان ،ج ٤ ،ص ٣٣٩ ، البغدادى ،مراصد الاطلاع ،ج ٣ ،ص ١١٩٤ ، البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ٤ ، ص ١١٤٧ .
Hangman, Ladhikia. E.I.[I].V.III. PP. 3 - 4

(٤) ابن الجيعان ، القول المستطرف ، ورقه ، ٣٥ ب ،النسخة المطبوعة ،ص ٥٧ — ٥٨ ، هنتس ، المكاييل والاوزان ،ص ٤٢ .

التي ذكرها شيخ الربوه بأنها من اعمال طرابلس المستجدة [1] . وقد استولت فرقة الاسماعيليه على منطقة القلاع منذ القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي واقاموا فيها هذه القلاع ، وعددها سبع قلاع عظيمه الشأن رفيعة المقدار لا تسامي منعة ولا ترام حصانة . [2]

تقع هذه القلاع في منطقة جبال النصيريه ، أستولت عليهما عساكر السلطان الظاهر بيبرس في الفترة ما بين سنتي (٦٦٩- ٦٧١ هـ / ١٢٧٠ – ١٢٧٢م) [3] ،وضمت الى المملكة الطرابلسية ، اصبحت في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي مراكز نيابات سلطنة يتولاها امراء عشرات [4] ، وهذه الاعمال :-

أ) عمل مصياف :

مصياف بلده جليله ذات قلعة حصينة تقع في جبال النصيرية شمالي بارين ، وعلى بعد ثلاثة اميال (٦كم) منها ،وهي واقعة بين حماه وحمص ، بها انهار صغيره وبساتين ، وكانت قاعدة بلاد الدعوة ودار ملكها [5] اضيفت في مطلع القرن التاسع الهجري الى نيابة دمشق [6] .

---

(١) نخبة الدهر ، ص ٢٠٨ .
(٢) القلقشندى ،صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٦ .
(٣) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ،ص ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ،ج ١٠ ،ورقه ١٢٠ب ، ١٢٥ب ، ابو الفداء ، المختصر ،م ٢ ،ج ٧ ، ص ١٠ – ١١ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣١٥ ، ٣١٦ ، المقريزى ، السلوك ،ج ١ ،ق ٢ ، ص ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٨ .
(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ،ج ٤ ، ص ١٤٦ – ١٤٧ ، ٢٣٥ – ٢٣٦ .
(٥) ياقوت ، معجم البلدان ،ج ٤ ،ص ٥٥٦ ، البغدادى ،مراصد الاطلاع ،ج ٣ ،ص ١١١ ، ابو الفداء ،تقويم البلدان ،ص ٢٣٩ ، العمرى ، التعريف ،ص ١٨٢ ، القلقشندى ،صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١١٣ ، ١٤٦ ، ابن الشحنة ،الدر المنتخب ،ص ٢٦٥ ، لسترانج ،فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٤٧٥ .
(٦) القلقشندى ، المصدر السابق ،ج ٤ ،ص ١١٣ ، ١٤٦ .







الى ولاية انطرطوس. (١)

٢- ولاية جبة المنيطره :

المنيطره بلدة تقع بأعلى جبل لبنان قرب طرابلس(٢) ، استولى عليها الفرنج في سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م) (٣) ،واستعادها نور الدين زنكي في سنة (٥٦١هـ/١١٦٦م) (٤) ،واصبحت في العهد المملوكي مركز ولاية تابعة للمملكة الطرابلسية. (٥)

٣- ولاية الظنين :

الظنين ، كورة بين مصياف وافاميه ، كان سكانها من الشيعة الاسماعيليه ، اصبحت في العهد المملوكي مركز ولاية يتبعها عدد من القرى(٦) ، ومن هذه القرى :-

---

(١) ابو الفداء ، المختصر ،م٢ ، ج ٧ ،ص ٥٧ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣٥٨ ، الصفدى ،الوافي بالوفيات ،ج ٤ ،ص ٣٦٠ ، ابن ايبك ، كنز الدرر ،ج ٩ ،ص ٤١ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٢ ،ص ١٣٧.

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ،ج ٤ ،ص ٦٧٣ ، البغدادى ، مراصد الاطلاع ،ج ٣ ، ص ١٣٢٦ ، العمرى ، التعريف ،ص ١٨٢ ،القلقشندى ، الصدر السابق ،ج ٤ ،ص ١٤٨.

(٣) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٦٥ ، سبط ابن الجوزى ،مرآة الزمان ،ج ٨ ،ق ١ ،ص ٣٠ - ٣١ ، المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ،ص ٢٤١.

(٤) ابن القلانسي ، الصدر السابق ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ،ج ١١ ،ص ٣٢٢ ،التاريخ الباهر ،ص ١٥٤ - ١٥٥ ،ابو شامه ، الروضتين ،ج ١ ، ق ٢ ،ص ٣٦ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ،ج ١ ،ص ١٤٨ ، ابن العديم ، زبدة الحلب ،ج ٢ ، ص ٣٢٢ ، ابن شداد ، النوادر السلطانيه ، ص ٣٠ ، ابن قاضي شهبه ، الكواكب الدريه ، ص ١٦٥ ، ابو الفداء ، المختصر ، م ٢ ، ج ٥ ،ص ٦ ، الذهبي ،دول الاسلام ،ج ٢ ،ص ٥٤ ،العبر ، ج ٥ ،ص ١٧٤.

(٥) العمرى ، التعريف ،ص ١٨٢ ، القلقشندى ، الصدر السابق ،ج ٤ ، ص ١٤٨ ، ٢٣٦.

(٦) العمرى ، التعريف ،ص ١٨٢ ،القلقشندى ،صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ٢٣٦ ، طابو دفترى ، طرابلس ورقه ١٣ - ١٤ ،اليونيني ،ذيل مرآة الزمان ،ج ١ ،ص ٣٠.



بقيادة تنكرد في سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م) [١]، واستمرت بأيديهم الى أن استعادها السلطان صلاح الدين الايوبي في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) [٢] واصبحت تابعة لمدينة حلب، وقد وصفها الادريسي في القرن السادس الهجرى بأنها بلدة جميله ومزدهره [٣]، اصبحت في العهد المملوكي مركز ولايه تابعة للمملكة الطرابلسية يتبعها عدد من القرى [٤]، وهي اكبر من بلدة بلنياس، تبعد عنها (٢٤ميلا) ؛ولها اراض واسعة تحيط بها [٥]، أما ابن بطوطه فقد ذكر بأنه تكثر حولها الجداول [٦] والاشجار، وكانت ايضا ميناءً لبلاطنس [٧]، وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى، كانت جبلة بلدة صغيرة على ساحل البحر [٨].

٦- ولاية أنفه :

انفه، ذكرها ياقوت بأنها بلدة تقع على ساحل بحر الشام

---

(١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٦٣-١٦٤، ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٧٦ - ٤٧٧، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٥، الحريرى، الاعلام والتبيين، ورقه ١٢٣ ب، الذهبي، دولة الاسلام، ج ٢، ص ٢٣، المؤرخ المجهول، تاريخ سلاطين المماليك، ص ٢٤٠.

الاصفهاني، الفتح القسي، ص ٢٣٢ - ٢٣٣، ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٨، ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٢٥٨، الصفدى، [illegible]وافي بالوفيات، ج ٢٦، ورقه ٧٦، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، [illegible]٤٥٧، المجير الحنبلي، الانس الجليل، ج ١، ص ٣٥٢.

[illegible]يسي، نزهة المشتاق، ج ٤، ص ٣٧٢، لسترانج، فلسطين [illegible]هد الاسلامي، ص ٣٥٤.

[illegible] التعريف، ص ١٨٢، القلقشندى، صبح الاعشى، ج ٤، [illegible]٢٣٦، ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص ٤٨، ابن [illegible]ر المنتخب، ص ٢٦٧.

[illegible]تقويم البلدان، ص ٢٥٥، ابن السباهي، اوضح المسالك، [illegible]قلقشندى، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٤٨ - ١٤٩، ابن [illegible]صدر السابق، ص ٢٦٧.

[illegible]ه، تحفة النظار، ص ٧١.

[illegible]ة، نخبة الدهر، ص ٢٠٩.

[illegible]عمان، القول المستطرف ورقه ٣٥ ب، النسخة المحققه،

شمالي البترون ، وكانت حصنا منيعا ايام الفرنج [1] ، استعادها السلطـــان المنصور قلاوون بعد فتح طرابلس في سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) [2] وامـــــــر بتخريب حصنها حتى لا يعود اليه الفرنج ، وقد سماها ابو الفداء (أنفـــة الشام) . [3]

وقد ضمت الى المملكة الطرابلسية ، واصبحت مركز ولايـــــــة ، وضمت اليها بلدة البترون ، وذلك نظرا لاهمية موقعها [4] ، وقد وصفهـــا شيخ الربوة بأنها مدينة ساحلية محكمة البناء [5] ، وذات ميناء تجـــارى في القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، ترد أليها المراكب [6] ، أى أنها قد استعادت نشاطها التجارى في عهد المماليك .

٧- ولايـــــة جبيـــــــل :

جبيـل ، بلدة مشهورة تقع على ساحل البحر الابيض المتوسـط ، جنوبي البترون على بعد (١٠ اميال) قرب مصب نهر أبراهيم ، وشمالـــي بلدة جونية [7] ذكر الادريسي انها محاطة بأسوار منيعة تتبعها اراض واسعة ،

---

(١) معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٥٠ ، الادريسي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٧٢ ، لسترانج ، المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

(٢) ابن الفرات ، تاريخ الدول ، ج ٨ ، ص ٨٠ — ٨١ ، ابن خطيـــب الناصريه ، الدر المنتخب ، ج ٢ ، ورقه ١٦٤ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٢١ .

(٣) تقويم البلدان ص

(٤) العمرى ، التعريف ، ص ١٨٢ ، القلقشندى ، صبـح الاعشـــى ، ج ٤ ، ص ١٤٩ .

(٥) شيخ الربوة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

(٦) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٩ .

(٧) الخوارزمي ، صورة الارض ، ص ١٩ ، سهراب ، عجائب الاقاليـــم ، ص ٢٤ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٤ ، ص ٣٧٢ ، ياقـــوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٢ ، البغدادى ، مراصد الاطـــلاع ، ج ١ ، ص ٣١٤ ، لامنـــس ، جبيـل ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٦ ، ص ٣٠٢ — ٣٠٣ ، لسترانج ، فلسطين في العهـــــد الاسلامي ، ص ٣٥٩ — ٣٦٠ .

مطوءة بالاشجار والفاكهة والكرمه ، امامها ميناء صالح لرسو السفـــن (١) ، استولى عليها الفرنج في سنة (٤٩٧هـ/١١٠٣م) (٢) ، وعمروا ميناءهـــا الذى كانت تقف اليه السفن وتفرغ فيه البضائع(٣) ، استعادها السلطـان صلاح الدين الايوبي في سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) (٤) ورتب فيها جماعـــة من الاكراد لحمايتها ، لكن الفرنج سرعان ما اعادوا سيطرتهم عليهــــا عقب وفاة السلطان صلاح الدين في سنة (٥٩٠هـ/١١٩٤م) بعـــد أن بذلوا مبلغ ستة آلاف دينار صوريه الى اهلها الاكراد (٥) ، وقد بقيـــت بأيديهم الى ان فتحها السلطان الملك المنصور قلاوون في سنـــة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) (٦) وأضيفت الى المملكة الطرابلسية ؛ واصبحت مركـــز ولاية تابعة لها ، وقد انفرد العمرى (٧) بذكرها دون سواه من المؤرخيـــن ،

---

(١) نزهة المشتاق ،ج ٤ ،ص ٣٧٢ ، لسترانج ، المرجع السابق ،ص ٣٦٠ .

(٢) ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق ، ص ٩٩ ،١٤٠ ،١٤٣ ، ابن الاثير ، الكامل ،ج ١١ ،ص ٣٧٢ ،سبط ابن الجوزى ،مــرآة الزمان ، ج ٨ ،ق ١ ،ص ٩ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيــرة ، ج ٢ ، ق ٢ ،ص ٩٦ ، ابو الفداء ، المختصر ،ج ١ ، ق ٤ ، ص ١٣٤ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ،ج ٢ ، ص ٥ ، الحريـــرى ، الاعلام والتبييـن ، ورقه ١٢٢ب .

(٣) الادريسي ، المصدر السابق ،ج ٤ ،ص ٣٧٢ ، ابن شداد ، المصدر السابق ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ٩٦ ، لسترانج ، المرجع السابـق ، ص ٣٦٠ ، لامنسى ، جبيـل ، دائرة المعارف الاسلامية ،ج ٦ ،ص ٣٠٢ .

(٤) الاصفهاني ،سناء البرق الشامي ،ص ٣٠٦ ، ابن الاثير ، الكامـــل ، ج ١١ ،ص ٥٤٣ ،ابن شداد ،المصدر السابق ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ٩٧ ، ياقوت ، معجم البلدان ،ج ٢ ،ص ٣٢ — ٣٣ ،البغدادى ،المصـــدر السابق ،ج ١ ،ص ٢٤٠ ،لسترانج ،المرجع السابق ،ص ٣٦٠ .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان ،ج ٢ ،ص ٣٢ — ٣٣ ،البغدادى ،المصـــدر السابق ،ج ١ ،ص ٢٤٠ ،ابن شداد ،المصدر السابق ،ج ٢ ، ق ٢ ،ص ٩٤ — ٩٧ ، ابن واصــل ، مفرج الكروب ،ج ٣ ،ص ٢٦ ،ابو شامـــه ، الروضتين ،ج ٢ ،ص ٦ ، المقريزى ، السلوك ،ج ١ ،ق ١ ،ص ٢٠٣ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ٦ ،ص ١٢٠ ،لامنسى ، جبيـــل ، دائرة المعارف الاسلامية ،ج ٦ ،ص ٣٠٢ .

(٦) بيبرس ،الدوادارى ،زبدة الفكرة ،ج ١٠ ،ورقه ٢٠٤أ ، ابن حبيـــب ، درة الاسلاك ،ج ١ ،ورقه ١٥٣ ب ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ، ج ٨ ، ص ٨١ ،صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ،ص ٤٢ .

(٧) التعريف ،ص ١٨٢ ، لم يذكرها كل من شيخ الربوة ،والقلقشندى ، وابن شاهين .

وفي القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ،تلاشت اهميتهـــــا ، ولم تعد كما كانت عليه في السابق ، ويؤكد ذلك اغفال المصادر لذكرهـــا وهذا يدل على انها لم تعد مركز ولاية وأنها اضيفت الى المناطـــــق المجاوره مثل ولاية بشرى أو انفه ،أو انها لم تكن ذات دور بارز فـــي تاريخ المملكة الطرابلسية .

ج) اعمـــال اخـــرى :

اضافة الى الاعمال السابقة لمملكة طرابلس والتي كان بهـــا نواب وولاة ،فقد وجدت ايضا اعمال اخرى أنفرد بذكرها شيخ الربوه دون سواه من الجغرافيين والمؤرخين من عصر المماليك ،ومن هذه الاعمال .

١- عمـل عرقـا وحلبـا :

عرقا بلدة تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط شمال شرقـــي طرابلس على بعد (١٢ميلا) بها قلعة حصينة آهلة بالسكان في القـــرن السادس الهجرى / الثاني عشر الميلادى ، وذات بساتين وفواكه بهـــا طواحين للغلال ،وهي كثيرة التجارات[1] احتلتها الفرنج في سنـــة (٥٠٢هـ/١١٠٨م)[2] ،واستعادها نورد الدين زنكي في سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)[3] وما لبث الفرنج ان اعادوا سيطرتهم عليها بموجب هدنه عقدوها مـــع الملك العادل في سنة (٥٩٤هـ/١١٩٨م)[4] ،وبقيت بأيديهم الـــى

---

(١) الخوارزمي ،صورة الارض ،ص١٩ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص٦٥٣ ، المشترك وضعا ،ص ٣٠٧ ،البغدادى ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ،ص ٩٣٣ ، ابن شداد ،الاعلاق الخطيره ،ج٢ ،ق ٢ ، ص ٩٢ ، ٩٥ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ،ج ٤ ،ص ٣٧٣ — ٣٧٤ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ،ص ٢٥٥ ،لسترانج ، فلسطين فـــي العهد الاسلامي ،ص ٤١٨ .

(٢) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ،ص ١٦٢ ، ابن الاثير ،الكامـل ، ج١٠ ،ص٤٦٨ ،ابن شداد ،المصدر السابق ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ٩٤ ،

(٣) ابن الاثير ، الكامل ،ج ١١ ،ص ٣٧٣-٣٧٤ ، التاريخ الباهـر ، ص ١٥٤ — ١٥٥ ،ابن شداد ،المصدر السابق ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ٩٤ .

(٤) ابن واصل ،مفرج الكروب ،ج ٢ ،ص ٧٨ ، ابن شداد ، المصـدر السابق ،ج ٢ ، ق ٢ ،ص ٩٤ — ٩٥ ، المقريزى ، السلوك ،ج ١ ، ق ٢ ،ص ١٤١ ، رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٣ ، ص ١٨٠ .

ان استمادها السلطان الملك المنصور قلاوون بموجب هدنه عقدهـــــا مع الفرنج في سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) [1] واضيفت الى المملكة الطرابلسيه .

وذكر ابو الفداء انها كانت بلده صغيره ذات قلعة وبساتين [2]

وفي أيام شيخ الربوه كانت عرقا وحلبا حصنان لهما عمل واسع بـــــه ولايات ومراكز [3] ، أما حصن حلبا ، فهو بلده ، تقع شمال شرقـــــي طرابلس ، استولت عليه عساكر السلطان الظاهر بيبرس في (سنة (٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥م) ، وطرد الفرنج منه . [4]

وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشـــر الميلادى ، كان لمدينة عرقا ميناء ، كما أنها كانت من الناحيه الاداريـــه تتبـــع طرابلس وليس بها وال أو نائب سلطنة [5] .

أما القرى الواقعة ضمن عمل عرقا فكان (٥٦) قريه أيام السلطان بيبرس [6] نذكر منها :-

---

(١) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام ، ص ٢١٠ - ٢١١ ، بيبرس الدواداري ، زبدة الفكره ، ج ١٠ ، ورقه ١٦٠ ب - ١٦١ أ ، ابن الفـــرات ، تاريخ الدول ، ج ٧ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، المقريزى ، السلـــوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٩٧٤ - ٩٧٧ .

(٢) ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٥ ، لسترانج ، المرجـــع السابق ، ص ٤١٨ .

(٣) نخبة الدهر ، ص ٢٠٨ .

(٤) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٢٥١ ، الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ١٦٩ ، الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ١ ، ص ١٤٢ ، ابـــن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ١ ، ورقه ٥٨ أ ، المقريزى ، المصـــدر السابق ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٤٥ ، رنسيمان ، المرجع السابـــق ، ج ٣ ، ص ٥٥٢ .

(٥) ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ٤٨ .

(٦) ابن شداد ، الاعلاق الخطيره ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٩٥ - ٩٧ ، مفضل ابن ابي الفضائل ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٥٣٥ - ٥٣٦ ، اليونينـــي ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٩٣ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ١٥٢ .

١. جون ورجليه ، حصنا ن كانا خراب في ايام شيخ الربوه [1] .
٢. سيـــن ،تقع على بعد ميل ونصف من قلعة عرقا [2] .
٣. رأس الحصـن ، بلده تقع على طرف عرقا كانت آهلـــة بالسكان في القرن السادس الهجرى / الثاني عشر الميلادى .

وفي وسط خليج عرقا توجد ثلاثة حصون هي : لوثوزس وبابيتـه ، وحصن الحمام ، والى الشمال من مدينة عرقا يقع حصن (شنبج) [3] ، وقرينة ارزونيسه التي تقع في طرف خليج طرابلس [4] ، وحصن اللكمه الذى يقـع قرب عرقا [5] ،ثم قرية بعيزق التي اوقفها الامير جلباى المؤيدى علـى البرج الذى بناه في ميناء طرابلس ،وكان يعد هذه القريه عدة قـرى منها : تل كردى ، وتل سبمل [6] هنالك القليعات الواقعة الى شمـال عرقا والتي استعادها الملك العادل في الفرنج سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٩م) [7] .

٢ ـ عمـل مرقيـه :

مرقيه ، قلعة في سواحل حمص [8] ، استولى عليها الفرنج فـي

---

(١) نخبة الدهر ، ص ٢٠٨ .

(٢) Burchard, Vicinity of Tripoli , In Brown , The Lebanon and Phonecia . PP. 32 -34. تدمرى ،تاريخ طرابلس السياسي ،ج ١ ،ص ٤٤٠ .

(٣) الادريسي ،نزهة المشتاق ،ج ٤ ،ص ٣٧٣ - ٣٧٥ ، لسترانـج ، فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٣٩١ .

(٤) انظر وقفية الامير طنبال على جامعه بطرابلس في ، Sobernheim, Corpus Inscription . P. 87, Combe, Repertoire, V. XV . PP. 60 - 61.

(٥) ياقوت ، معجم البلدان ،ج ٤ ،ص ٣٦٥ .

(٦) انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى ،المحفوظه بالمكتبه الظاهريـة ، بدمشق تحت رقم ٤٨٣٨ .

(٧) ابن الاثير ، الكامل ،ج ١٢ ، ص ٢٧٤ ، العسقلاني ،شفاء القلوب، ص ٢٢٠ .

(٨) ياقوت ، المصدر السابق ،ج ٤ ،ص ٥٠١ ، البغدادى ،مراصـد الاطلاع ،ج ٣ ،ص ١٢٦٠ ،لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٤٧٠ .

سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٩م)[١] ، استعادها السلطان صلاح الدين في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) ،واخلاها اهلها الذين هربوا الى قرية المرقب[٢] ، وقد بنى الفرنج في مقابل البلده حصنا بعد وفاة السلطان الظاهر بيبرس، استولى عليه السلطان المنصور قلاوون في سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) وهدمه[٣] وقد اضيفت مرقيه الى المملكة الطرابلسيه ،وكان لها عمل واسع[٤] .

٣ - عمل الكورة والحدث :

تقع الكوره جنوب غربي طرابلس وتشمل الساحل من أنفه الى طرابلس ، وذكر شيخ البربوة أن جومه عكار وجومه بشرية والكورة والحدث كان لها قرى يزيد عددها على الف قرية[٥] ،وكان من بين القرى الواقعة في جهات الكورة :-

١. قرية كفر قاهل ، تبعد (٩كم) عن طرابلس وترتفع (٢٠٠م) عن سطح البحر ، يوجد بها مسجدان قديما البناء ، كما يوجد بها برج بني في ايام المماليك ، مر بها السلطان الاشرف قايتباى في سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) ، عندما زار طرابلس ليتفقد

---

(١) مؤرخ مجهول ،اعمال الفرنجه ،ص ١١٠ ،ابن الاثير ،الكامل ،ج ١٠ ، ص ٢٧٨ ،عاشور ،الحركة الصليبيه ،ج ١ ،ص ٣٥٥ .

(٢) الاصفهاني ،الفتح القسي ،ص ٣٠ ،ابن الاثير ،الكامل ،ج ١٢ ، ص ٧ .

(٣) ابن عبد الظاهر ،تشريف الايام ،ص ٨٨ - ٩٠ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ،ج ٧ ،ص ٣١٩ ،

Gabriel , Arab Historian of The Crusade ,P. 340.

(٤) شيخ الربوه ، نخبة الدهر ،ص ٢٠٨ .

(٥) نخبة الدهر ،ص ٢٠٨ .

تحصيناتها العسكرية ،وذكر ابن الجيعان انها تقع بين الحدث وطرابلس(١) .

٢. قرية بطرام ، تقع جنوب غربي طرابلس في جهات الكوره ، وتبعد عن طرابلس (١٥كم) ،وترتفع (٢٧٥م) عن سطح البحر(٢) .

٣. قرية بصرما ، احدى القرى التابعة لطرابلس ترتفع (٣٢٠م) عن سطح البحر(٣) .

٤. اميون ، قرية في جهات الكوره ،تبعد (١٨كم) عن طرابلس وترتفع (٣٠٠م) عن سطح البحر(٤) .

٥. بزيزا ، قرية تقع في ضاحية طرابلس جهات الكوره ، ترتفع (٤٠٠م) عن سطح البحر وتبعد (٢٤كم) عن طرابلس(٥) .

أما بلدة الحدث ،فتقع على طرف جبل لبنان في مكان يشرف على البحر الابيض المتوسط ،تقع في اقليم الكوره ، مربها السلطان قايتباى في سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) (٦) .

٤ - البقيعة :

أحد اعمال المملكة الطرابلسية ،تقع جنوبي حصن الاكراد (٧) .

---

(١) ابن الجيعان ، القول المستطرف ورقه ٣٥ ب ، النسخه المطبوعة ، ص ٥٥ ،مرهج ،اعرف لبنان ،ج ٩ ،ص ١٧ .

(٢) مرهج ، اعرف لبنان ،ج ٢ ،ص ٣٩٠ ،
Sobernheim , Corpus Inscription . P. 136.

(٣) انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى في المكتبة الظاهرية دمشق ، تحت رقم (٤٨٣٨) ،مرهج ،اعرف لبنان ، ج ٢ ،ص ٣٨٣ .

(٤) الادريسي ،نزهة المشتاق ،ج ٤ ،ص ٣٧٣ ،مرهج ، المرجع السابق ، ج ١ ،ص ٣٧٥ - ٣٧٨ .

(٥) ابن الحنبلي ، در الحبب في تاريخ اعيان حلب ،ج ١ ،ص ٣٨٢ ، مرهج ، اعرف لبنان ،ج ١ ،ص ٢٨١ .

(٦) شيخ الربوه ، نخبة الدهر ،ص ٢٠٨ ، ابن الجيعان ،القول المستطرف ، ورقه ٣٥ب ،النسخة المطبوعة ،ص ٥٥ ،لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٣٦٤ .

(٧) شيخ الربوه ،المصدر السابق ،ص ٢٠٩ ،ابن الاثير ،التاريخ الباهر ، ص ١١٦ .

٥- البتـــــرون :

حصن منيع على ساحل البحر الابيض المتوسط جنوب غربـــــــي طرابلس ، تبعد عن جبيل (١٠ ميل) وعن انفه خمسة أميال (١) ، استولـــــى عليها السلطان المنصور قلاوون في سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) وطرد الفرنـــــج منها (٢) .

٦ - الماقـــورة :

احد اعمال مملكة طرابلس ،تقع غربي المنيطره وشرقي جبيـــــل ، ترتفع (١٤٠٠م) عن سطح البحر (٣) .

اضافة الى ما سبق من اسماء القرى ،فقد كان يتبع مدينة طرابلـــس في عصر المماليك عدد من القرى المحيطة بها وكان منها :-

١ - القلمـــــون :

حصن منيع بني على قنطرة واد جنوبي طرابلس على بعـــــد خمسة اميال عن البحر ، وقد وصفه ياقوت بأنه موضع من قرية الا فاعي الشاميه (٤)

---

(١) ابن حوقل ،صورة الارض ،ص ١٥٣ ،الادريسي ،نزهة المشتاق ،ج ٤ ، ص ٣٧٢ ، ياقوت ،معجم البلدان ،ج ١ ،ص ٤٩٣ ،شيخ الربـــوة ، المصدر السابق ،ص ٢٠٧ ، لسترانج ،المرجع السابق ،ص ٣٤٣ .

(٢) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،ج ٨ ،ص ٨٠ - ٨١ ،ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ٢ ،ورقه ١٦٤ ، ابن تغريبردى ،النجوم الزاهرة ،ج ٧ ، ص ٣٢١ ،رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ،ج ٣ ،ص ٦٨٧ ،

Ziada, The Mamluk Sultan . In Setton, A History of The Crusades . V. II. P. 752.

(٣) شيخ الربوة ، المصدر السابق ،ص ٢٠٦ ، حقي ،لبنان مباحـــث علمية ،ج ١ ،ص ١٢ .

(٤) معجم البلدان ،ج ٤ ،ص ١٦٦ ،البغدادى ،مراصد الاطلاع ،ج ٣ ، ص ١١١٨ ،الادريسي ،نزهة المشتاق ،ج ٤ ،ص ٣٧٣ ، النابلســـي ، ص ٤٧ ، لسترانج ،فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٢٨٧ ،مرهـــج ، اعرف لبنان ،ج ٨ ،ص ٢٦١ .

٢ - قرى الشفيقيه والزيتونيه والراعبيه :

ضياع محيطه بطرابلس في القرن السادس الهجرى / الثاني عشر الميلادى [1] .

٣ - حصن الناعمه :

بلدة حسنه تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط ،جنوبي طرابلس وعلى بعد سبعة اميال من القلمون ، اشتهرت بشجر الخرنوب ، الذى لا يماد له محصول آخر من حيث الكمية والحجم والنوعية وكان يصدر الى جميع انحاء بلاد الشام ومصر [2] .

٤- الجبه :

قريـة من اعمال طرابلس الشام . [3]

٥- المميصره :

قرية تقع في خليج طرابلس وهي احدى اعمالها . [4]

٦ - الفتحه :

قرية من اعمال طرابلس . [5]

٧ - كفرحي :

قرية تابعة لمدينة طرابلس. [6]

٨ - كفرحورا :

قرية جنوبي طرابلس ،ترتفع (١٢٠٠م) تحت سطح البحر ،وتبعد (١٥كم)

---

(١) الادريسي ،نزهة المشتاق ،ج ٤ ،ص ٣٧٣ ، لسترانج ،المرجع السابق ، ص ٤٨٧ .

(٢) الادريسي ،المصدر السابق ،ج ٤ ،ص ٣٧١ ،لسترانج ،المرجع السابق ، ص ٤٨٨ .

(٣) ياقوت ،المصدر السابق ،ج ٢ ،ص ٣٢ ،البغدادى ،المصدر السابق ،ج ١ ، ص ٣١٣ ،لسترانج ،المرجع السابق ،ص ٣٦١ .

(٤) ابن الوردى ،تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣٨١ .

(٥) ابن الاهدل الغربال في التاريخ العامرى ، ورقه ١٢٩ب .

(٦) السخاوى ، الضوء اللامع ،ج ٥ ،ص ١٢٣ - ١٢٤ ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ١٣١ أ .

ن (١) طرابلس .

٩ ـ الكفور :

بلدة واقعة في جبل لبنان من اقليم طرابلس. (٢)

١٠ ـ علما :

احدى القرى التابعة لمدينة طرابلس ، تبعد عنها (٧كم) الى الشرق منها ترتفع (٤٠٠م) عن سطح البحر ، وقد اوقفها الامير جلباى المؤيدى على البرج الذى بناه في ميناء طرابلس . (٣)

١١ ـ كفر دلا :

بلدة في جهات طرابلس تبعد عنها (١٠كم) ،وتعرف اليوم بكفر دلاقس(٤) .

١٢ ـ ارده :

من القرى الواقعه في ضواحي طرابلس ولا أعلم مكانها ، ترتفع ٤٠ (١كم) عن سطح البحر. (٥)

١٣ ـ كفر بنين :

احدى القرى التابعه لطرابلس ، ترتفع (١٢٠٠م) عن سطح البحر ، وتبعد عن طرابلس (٣٧كم) (٦) .

---

(١) انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى ،المكتبة الظاهريه دمشق ، رقم (٤٨٣٨) ، مرهج ،اعرف لبنان ،ج ٨ ،ص ٤٠٨ ،
Mingana, Catalogae of The Mengana. V. II. P. 432.

(٢) مرهج ، اعرف لبنان ،ج ٩ ،ص ٧٠ ،
Mingana , Op. Cit . V. II. P.184,

(٣) انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى ،المكتبة الظاهريه ،دمشق ،رقم (٤٨٣٨) ، مرهج ،المرجع السابق ،ج ٧ ،ص ١٨٧ .

(٤) انظر ،وقفية الامير جلباى المؤيدى ،المكتبة الظاهريه ،دمشق (٤٨٣٨) ، مرهج ، اعرف لبنان ،ج ٨ ،ص ٤٢٨ .

(٥) انظر ،وقفية الامير جلباى المؤيدى ،المكتبة الظاهرية دمشق ،(٤٨٣٨) ، مرهج ، المرجع السابق ،ج ٨ ،ص ٣٣٥ .

(٦) انظر ،وقفية الإمير جلباى المؤيدى ،المكتبة الظاهرية دمشق ،(٤٨٣٨) ، مرهج ، المرجع السابق ،ج ٨ ،ص ٣٦٢ .

١٤ - كفرفـــو :

قرية تابعة لطرابلس تبعد عنها (١٩كم) وترتفع (٤٥٠م) عـــن سطح البحر. (١)

١٥ - قرية نسعي :

تقع الى الشرق من كفرفو .

١٦ - عرجـــس :

قرية تقع الى الشمال من كفرفو .

١٧ - درنـــا :

قرية تقع قرب عرجـــس شمال كفرفو (٢).

١٨ - اصنـــون :

بلدة في جهات طرابلس تبعد عنها عشرة كيلو مترات، وترتفـــع (١٩٠م) عن سطح البحر. (٣)

١٩ - عـــروات :

قرية تقع في جهات الزاوية من خواص طرابلس. (٤)

٢٠ - رشعيـــن :

قرية من اعمال طرابلس تبعد عنها (١١كم) وهي على نبع رشعيـن الذى يغذى نهر ابو علي الى الشرق من طرابلس. (٥)

---

(١) انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى، المكتبة الظاهرية، دمشق، (٤٨٣٨)، مرهج، المرجع السابق، ج ٩، ص ٢٣.
(٢) انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى .
(٣) تدمرى، تاريخ وآثار مساجد، ص ٢٧٢، مرهج، اعرف لبنان، ج ١، ص٢٦٠.
Sobernheim , Corpus Inscription . P. 136.
(٤) تدمرى المرجع السابق، ص ٢٧٢،
Sobernheim , Op. Cit. P . 136.
(٥) تدمرى، المرجع السابق، ص ٢٩١ - ٢٩٢، مرهج، المرجع السابـــق، ج ٤، ص ٣١١.
Sobernheim , Op. Cit ., PP. 109- 110.

٢١ — ايمـــال :

قرية عاليه ، تبعد (١٣ كم) عن طرابلس وترتفع (٢٥٠م) عـــن سطح البحر وهي جنوب غربي طرابلس. (١)

٢٢ — اللمونــــه :

قرية تقع على الطريق بين بعلبك وطرابلس وترتفع (١٥٤٠م) عن سطح البحر، مر بها السلطان قايتباي في سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) (٢).

٢٣ — ارطوسيـــــه :

حصن يقع في ضواحي طرابلس على ساحل البحر وقد استمر قائمـــا حتى النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى ؛ وكـــان يوجد به نهر وخان (٣).

٢٤ — حصن ابى العدس :

احدى الحصون التابعة لطرابلس في القرن السادس الهجرى، وقـــد اقيم فيه برج استمر حتى ايام المماليك (٤).

٢٥ — القرشيـــه :

ذكرها ياقوت بأنها قرية في سواحل حمص، وهي آخر قرى المنطقة من جهة حلب وانطاكيه، كانت في عصر المماليك من القرى التابعه للمملكة الطرابلسيه (٥)

---

(١) النابلسي، التحفه النابلسيه، ص ٩٥، مرهج، المرجع السابق، ج ١، ص٤٤٤.

(٢) ابن الجيعان، القول المستطرف، ورقه ٣٥ أ، النسخة المطبوعـــه، ص ٥٥، حقي، لبنان مباحث علمية، ج ١، ص ١٢.

(٣) الادريسي، نزهة المشتاق، ج ٤، ص ٣٧٣، ابن الجيعان، القول المستطرف، ورقه ٣٥ ب، النسخة المطبوعة، ص ٥٦، لسترانج، فلسطين في العهـــد الاسلامي، ص ٢٨٧.

(٤) الادريسي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٧٣، سويد، التاريـــــخ العسكرى للمقاطعات اللبنانية، ص ١٣٦، لسترانج، المرجـــــع السابق، ص ٢٨٧،

Berchem , Voyage ensyrei . V. I . P. 124.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٥٧، البغدادى، مراصـــــد الاطلاع، ج ٢، ص ٣٩٩، لسترانج، المرجع السابق، ص ٤٤٠، ابـــن الجيعان، القول المستطرف، ورقه ٣٥ ب، النسخة المطبوعـــه، ص ٥٩.

الفصل الثاني

مملكة طرابلس في التاريخ المملوكي

الفصـــل الثانـــي

مملكـــة طرابلـــس فـــي التاريـــخ المملوكـــي

شهد القرنان السادس والسابع الهجريان / الثاني عشر والثالث عشـــر الميلاديان صراعا مريرا بين المسلمين والفرنج الذين شجعتهم حالة الانقســـام والضعف التي كانت سائدة بين المسلمين في بلاد الشام ومصر آنذاك منـــذ أواخر القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى [1] ،واستطاعـــوا احتلال المنطقة الساحلية من بلاد الشام واحكام سيطرتهم عليها ،والقضـــاء على محاولات المسلمين للتصدى لهم ، وأسسوا اربع امارات فرنجيـــة كانت ، مدينة طرابلس مركزا للامارة الفرنجية الرابعة التي امتدت حدودهـــا في سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م) حتى شملت المنطقة من المرقب شمالا وحتـــى نهر الكلب جنوبا ومن ساحل البحر الابيض المتوسط غربا حتى بحريـــن

---

(١) من أجل وصف حالة الانقسام والفوضى التي كانت سائدة بيـــن المسلمين آنذاك ، انظر : ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشـــق ، ص ١٢٠ – ١٣٠ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ١٧ ، ٢٤ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهره ،ج ٥ ،ص ٧٩ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، حتى ، تاريخ سوريا ولبنان ،ج ٢ ،ص ٢٢٥ ،رنسيمـــان ، تاريخ الحروب الصليبية ،ج ٢ ،ص ١١٥ ، ١١٦ – ١١٨ ،شاكـــر أحمد بدر ،الحروب الصليبية والاسرة الزنكيه ، الجامعـــة اللبنانيـة ، بيروت ، ١٩٧٢ ،ص ١٦ ، وسيشار لهذا المرجـــع ، بدر الحروب الصليبية ، عمر عبد السلام تدمرى ، تاريـــخ طرابلس السياسي والحضارى ، عبد الغفـور ، ج ١ ،طبـــع دار البلاد طرابلس ، ١٩٧٨ ،ج ١ ، ص ٢٥١ – ٢٧١ ، ٣٢١ – ٣٢٤ ، وسيشـار لهذا المرجع ، تدمرى ، تاريخ طرابلـــس السياسي ،
كمال سليمان صليبي ، منطلق تاريخ لبنان ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٧٩ – ٨٣ ، وسيشـار لهذا المرجع ، صليبي ،منطلـــق تاريخ لبنان.

ورقنيه وحصن الاكراد وحصن عكار شرقا . (١)

وفي الربع الثاني من القرن السادس الهجرى / الثاني عشر الميلادى ، بدأت حركات المقاومه الاسلامية ذات التأثير الفعلي ضد قوى الفرنج في المنطقة ،ابتداء بعهد الاتابك عماد الدين زنكي (٢)

---

(١) مجهول ، اعمال الفرنجيه ،ص ١٠٩ — ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ،ابن القلانسي ، المصدر السابق ،ص ١٤٣ ، ١٤٦ — ١٤٧ ، ١٦٠ — ١٦٤ ، ١٦٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج ١٠ ،ص ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٤١٠ ، ٤١٣ — ٤١٤ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ،ج ٢ ،ق ٢ ، ص ١٠٩ — ١١١ ، ١١٤ — ١١٥ ، سبط ، ابن الجوزى ، مرآة الزمان ،ج ٨ ،ق ١ ،ص ٣ ، ٩ — ١٣ ، ٢٧ — ٢٨ ، ٣٠ — ٣١ ، المؤرخ المجهول ،تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٢٣٩ — ٢٤٢ ، ابن ميسر ، منتخبات من كتاب ابن ميسر ، نشر في كتاب R. H. C. V. III,; PP. 464 - 468;
رنسيمان ، المرجع السابق ،ج ٢ ، ص ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ — ١٠٣ ، ١١٠ — ١١١ ، ٢٣٣ ، عاشور ، الحركة الصليبية ،ج ١ ،ص ٣٥٥ ، ٣٧٨ ،وما بعدها ، حتي ، تاريخ سوريا ولبنان ،ج ٢ ،ص ٢٣١ — ٢٣٢ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ، ص ١٣٩ ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ،ج ١ ،ص ٢٧٥ — ٣١٩ ، ٣٢٦ — ٣٢٩ ،عن امارة طرابلس في عهد الفرنج ، انظر ،تدمرى ، المرجع السابق ،ص ٣٣٤ ومابعدها ؛

(٢) انظر عن الاعمال العسكريه ضمن منطقة الدراسة التي قام بها عماد الدين زنكي ،ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق ،ص ٢٥٥ ، ٢٥٨ — ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ابن الاثير ،الكامل ، ج ١١ ،ص ٤٠ ، ٥٠ — ٥١ ، الذهبي ، دول الاسلام ،ج ٢ ،ص ٣٥ ، ابن الوردى ،تتمة المختصر ، ج ٢ ،ص ٦١ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ،ج ٨ ،ص ٧٩ ،ابن خلدون ، العبر ،ج ٥ ،ص ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٤٠٢ ، ابن قاضي شهبه ، الكواكب الدرية ،ص ١٠٦ ،القلقشندى ،صبح الاعشى ،ج ٦ ،ص ٤٤٩ — ٤٥١ ، رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ،ص ٣٢٣ ، انظر ايضا ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي ،ج ١ ،ص ٣٥٨ — ٣٦٦ .

وابنه نور (١) الدين زنكي ثم صلاح الدين الايوبي الذى سعى كسابقيه الى توحيد الجبهه الاسلامية والتصدى لخطر الفرنج في المنطقة ، وهاجم المنطقه الشماليه لبلاد الشام ؛ واستعاد اغلب مدن منطقة الدراسه ، وضرب الطوق حول طرابلس محاولا عزلها عن امارة انطاكية في الشمال . (٢)

وبوفاة صلاح الدين في سنة (٥٨٩هـ/١١٩٢م) تجزأت الدولة الايوبية ، وسرعان ما دب الخلاف بين ابنائه (٣) ،فكانت فرصة ذهبية

---

(١) اما اعمال نور الدين ،ابن القلانسي ، المصدر السابق ،ص ٢٦٩ ، ٣١٨ ؛ ابن الاثير ،الكامل ،ج ١١ ،ق ١ ،ص ٣٢٢ ،٣٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ؛ التاريخ الباهر ،ص ١٣١ ، ١٥٤ — ١٥٥ ، ١٦١ ، سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ،ج ٨ ،ق ١ ،ص ٢١٣ ، ابو شامه ، الروضتين ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٣٦ ، ابن واصل ،مفرج الكروب ، ج ١ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ،ج ٢ ،ص ٣٢٢ ؛ ابن شداد ،النوادر السلطانية ،ص ٣ — ٤ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ٢ ،ق ٢ ،ص ٩٤ ؛ ابن قاضي شهبه ، المصدر السابق ،ص ١١١ — ١١٢ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ؛ تدمرى ، المرجع السابق ،ص ٣٦٧ — ٣٧١ .

(٢) انظر عن اعمال صلاح الدين في منطقة الدراسة ، الاصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٢٩ — ٢٣٣ ، ٢٣٥ — ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ — ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٤٦٩ ، ٦٠٥ ، سناء البرق الشامي ، ص ٨٣ ، ١٠٠ — ١٠١ ؛ ابن الاثير ،الكامل ،ج ١٢ ،ص ٦ — ١٩ ، ابن العديم ، المصدر السابق ، ج ٣ ،ص ١٤٧ ، ١٥٠ — ١٥١ ، انظر ، تدمرى ، المرجع السابق ،ج ١ ،ص ٣٧٣ — ٣٨٩ .

(٣) انظر عن الخلاف بين ابناء صلاح الدين من جهة واخيه الملك العادل ، الاصفهاني ،الفتح القسي ،ص ٦٢٩ ،ومابعدها ، ابن الاثير ،الكامل ،ج ١٢ ،ص ١٠٩ — ١١٠ ، ١١٩ — ١٢٠ ، ١٤٠ — ١٤٤ ، ابن شداد ،النوادر السلطانية ،ص ٢٤٦ — ٢٤٧ ،العسقلاني ، شفاء القلوب ،ص ١٧٩ — ١٨١ ، المقريزى ، السلوك ،ج ١ ،ق ١ ، ص ١٢٤ — ١٢٥ ، ١٦٧ — ١٦٨ ، انيس المقدسي ،الدولة الايوبية ، في رسائل ابن الاثير ،مجلة الابحاث ،سنة ١٨ ،ج ١ ،ص ٣٠٨ ،وما بعدها ، حافظ احمد حمدى ، الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٥٠ ، ص ٩١ — ١٤١ .

فتتمها الفرنج لاستعادة اغلب المدن التي كان صلاح الدين قد أعادها الى السيادة الاسلامية ،(رغم محاولات الملك العادل ومن جاء بعده[1]) .

وبتولي المماليك الحكم في مصر وبلاد الشام منذ منتصف القرن السابع الهجري ، الثالث عشر الميلادي ،كان عليهم أن يواصلوا حركة الجهاد ضد خطر الفرنج المزمن في بلاد الشام ،وقد تم استعادة منطقة الدراسة من أيدي الصليبيين على يد السلاطين : الظاهر بيبرس ،والمنصور قلاوون[2] ، والملك الاشرف[3] خليل كما تم في عهد هؤلاء طرد الفرنج كليا من

---

(١) ابن الاثير ،الكامل ،ج ١٢ ،ص ٢٧٣ — ٢٧٤ ،أبن واصل ،مفرج الكروب ،ج ٣ ،ص ١٦٥ أ ،١٧٢ — ١٧٣ ،أبن العديم ، المصدر السابق ،ج ٣ ،ص ١٥٨ — ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، انظر تدمري ،المرجع السابق ،ج ١ ،ص ٣٨٩ — ٣٩٧ .

(٢) انظر عن اعمال بيبرس وقلاوون العسكريه لاستعادة منطقة الدراسة ، ابن عبد الظاهر ،الروض الزاهر ، ص ٢٥١ == ٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ — ٣٨١ ، ٣٨٣ ، تشريف الايام ، ص ٢٠ — ٢٢ ، ٤٧ ، ٧٧ — ٧٨ ، ٨٢ ، ٢١٠ — ٢١١ ، مفضل ابن ابي الفضائل ،تاريخ سلاطين المماليك ،ص ٤٩٠ ، ٥٠٧ — ٥٠٨ ، ٥٠٩ — ٥١٣ ، ٥٢٨ — ٥٢٩ ، ٥٣١ — ٥٣٧ ، بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ،ج ١٠ ،ورقه ١٠٦ ، ١١٠ — ١١٢ ، ١١٧ — ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ — ١٥٥ ، ١٥٨ — ١٦٧ ، ١٧٧ — ١٨٨ ، الكتبي ، عيون التواريخ ،ج ٢٠ ،ص ٣٣٥ ، ٣٦٠ ، ٣٧٨ ، ٤٠٠ — ٤٠٢ ، انظر ، ايضا عاشور ،الحركة الصليبية ،ج ٢ ،ص ١١٤٦ — ١١٤٧ ، ١١٥٢ ، ١١٥٧ — ١١٥٨ ، ١١٦٨ — ١١٧٦ ، ١١٨٣ — ١١٨٤ ، تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ،ج ١ ،ص ٣٩٩ — ٤٢٤ ، تاريخ وآثار مساجد ،ص ١٠ — ٢٨ .

(٣) المؤرخ المجهول ،تاريخ سلاطين المماليك ،ص ٢ ،ابو الفداء ،المختصر ، م٢ ،ج ٧ ،ص ٣١ ،ابن الوردي ،تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣٣٧ ،العمري ، مسالك الابصار ،ج ٢٣ ،ورقه ١٢٦ أ ،اليافعي ،مرآة الجنان ،ج ٤ ،ص٢٠٩ ، الذهبي ،دول الاسلام ،ج ٢ ،ص ١٤٤ - ١٤٥ ،الحريري ، الاعلام والتبيين ،ورقه ١٤٥ ب ، ابن حبيب ،درة الاسلاك ،ج ١ ، ورقه ١٥٧ أ ، ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٤٢١ ، المقريزي ، السلوك ،ج ١ ،ق ٣ ،ص ٧٦٤ — ٧٦٥ ،ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ٨ ،ص ١٠ — ١١ ،صالح بن يحيى ،تاريخ بيروت ،ص ٤٢ ، مجير الدين الحنبلي العليمي ، الانس الجليل ،ج ٢ ، ص ٨٩ ، البدر المنذر ، ورقه ٧٥ أ ، هنجمان — طرطوس ،دائرة المعارف الاسلامية ،ج ١٥ ،ص ١٦٠ .

Hongiman . Tartus. E. I.[I] V. IV . P. 68.

من بلاد الشام واعادتها الى السيادة المملوكية ،واصبحت مدينة طرابلس، مركزاً لمملكة قائمة بذاتها ،الى جانب غيرها من الممالك الشامية في عصر المماليك . (١)

ونعالج فيما يلي تاريخ المملكة الطرابلسيه ضمن أطار التاريخ المملوكي من عدة جوانب هي :-

١- مملكة طرابلس والاحداث الداخلية .

٢- مملكة طرابلس والاحداث الخارجية .

١- مملكة طرابلس والاحداث الداخلية :

أ) الفتن المحليـة في طرابلس :

شهدت مملكة طرابلس عددا من الفتن المحليه في العهد المملوكي ،يرتبط بعضها بعلاقة نائب السلطنه في طرابلس بسكان طرابلس ،والبعض الاخر ،بعلاقة نائب السلطنة بالسلطان ، ومن هذه الفتن :-

١ - فتنه ابو السرور بين سنتي (٧٠١ - ٧٠٤هـ/١٣٠١ - ١٣٠٤م) :

تعود اسباب هذه الفتنه الى أن الامير سيف الدين اسندمر نائب السلطنه بطرابلس استخدم في ديوانه كاتبا يهوديا سامريا ،يدعى أبو السرور السامرى ،وفوض اليه امور التجاره في النيابه ،واستغل أبو السرور هذا ،حسن علاقته بالنائب ليحتكر التجاره لنفسه ولسيده ،ويجمع الثروه الواسعة حتى صار يركب الخيل المسوّمه بالسروج والمحلاه بالذهب والفضة والكبابيش(٢) الحريريه ، وامتد نفوذه الى الجيش واصبح يجارى سيده في موكبه ،اذا انه من عادة نواب السلطنه بطرابلس ان يخرجوا في موكب حافل بالامراء والعساكر ،بشق أسواق المدينة في يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع ،ويقوموا بجوله تفقد به لامور المدينة حتى يصلون الى ساحل البحر،ثم يعودوا مع غروب الشمس الى دار السلطنه ، بقلعة طرابلس

---

(١) شيخ الربوه ،نخبة الدهر ،ص ١٩٣ - ٢١٣ ،العمرى ، التعريف ، ص ١٧٦ - ١٨٤ .

(٢) المقريزى ، السلوك ،ج ٢ ،ق ١ ،ص ٣ ، ٤ ، سيد سالم ،طرابلس الشام ،ص ٤٢٧ ،تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ، ج ٢ ،ص ١٩٧ .

على ضوء المشاعل ، وعندئذ يترجل الامراء لخدمة النائب عند ما يقترب من دار السلطنة (١) ، الا ابو السرور الذى يظل راكبا مع النائب ويترفع عن بقية الامراء وهم مشاه حتى باب دار السلطنه ، وقد ادى هذا الامر الى تذمر الامراء وزاد من سخطهم على نائب السلطنة الذى اتاح له هذا المجال وقربه منه ،وتجاهل الرعية ، وفي نهاية المطاف اعلن الامراء وعلى رأسهم الامير سيف الدين بالوج الحسامي الشكوى على السامرى في دار السلطنة وقدمها للنائب بدار العدل بحضرة الامراء والقضاه ، واوضح لما يعانيه اهالي طرابلس من الضرر من سلوك السامرى ، لكن نائب السلطنه لم يتجاوب مع الحسامي والامراء وانكر الشكوى ، مما دفع الحسامي للخروج من الموكب معلنا أصراره على الانتقام والتخلص من السامرى ، وعندئذ خشي الامير أسندمر العاقبه وكتب الى السلطان الناصر محمد بن قلاوون ،يخبره بمافعله الامير بالوج الحسامي ، وتم القبض على الامير بالوج الحسامي وتجريده من سيفه أمام الامراء ووضعه في السجن وبتخلص الامير اسندمر من رأس المعارضه بطرابلس الامير سيف الدين بالوج الحسامي اتيح المجال للسامرى ليتمادى باحتكار التجارة ويلحق الضرر بأهالي المدينة الذين كانوا يتحينون الفرص للتخلص منه ، الى أن تلفظ بكلام كفر يوجب قتله وشهد على ذلك جماعة من العدول ، وكتبوا محضرا بذلك وأرسلوه الى قاضي دمشق المالكي لكونه كان أكثر تشددا من المذاهب الاخرى ،ولم يكن بطرابلس قاضي مالكي بعد ، وقد اثبت القاضي المالكي الدمشقي المحضر ، واصدر حكمه باهدار دم السامرى واعتبر أمواله فيئا ،للمسلمين ،واتفق مع القاضيين الشافعي والحنفي ان يعرضوا على نائب السلطنة بدمشق الامير جمال الدين آقوش الافرم ما ارتكبه السامرى من ظلم في طرابلس ،وتم ذلك وكتب الى نائب طرابلس الامير اسندمر ان يرسل كاتبه السامرى الى دمشق ليتخذ بحقه ما يوجب الشرع ويطلق سراح الامير بالوج الحسامي من السجن .

---

(١) ابن بطوطه ، تحفة النظار ،ص ٦٥ ، العوامرى ،مهذب رحلة ابن بطوطه ،ج ١ ،ص ٥٣ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ .

وعندما علم اسندمر نائب طرابلس بذلك خشي العاقبة وان تصل اخباره السريه التي كان يكتمها الى دمشق ،ويفتضح امره ،وما كان منه الا أن ارسل السامرى الى دمشق بعد أن اهانه وقيّده ، وربط في عنقه زنجيرا وسلمه الى متولي البريد ، واتبعه بمماليكه الذين لحقوا به في حمص وقتلوه ، وعندئذ فرح الامير اسندمر لتخلصه من السامرى ، ويبرىء نفسه من التهمة ارسل كتابا الى نائب دمشق يخبره فيه بأن الحسامي هو الذى قتله. (١)

وبالنظر الى اخبار هذه الفتنه نجد أنها قد حدثت نتيجة لسوء سيرة نائب السلطنه الامير سيف الدين اسندمر الكرجي مع الرعيه في طرابلس وانه قدم مصلحته الخاصه على مصالحهم ، وقد لحق بأهالي البلده اضرار اقتصادية في مجال التجاره . كما أن الاتصال بنائب دمشق كان له دلالة ان نائب طرابلس كان يتبع نائب دمشق التي كانت مركز الحكم المملوكي الأول في بلاد الشام ،وان نائب طرابلس يأتي بالمركز الثالث . كما أن هذه الفتنه كان سببها أهل الذمة الذين استخدموا في ديوان النيابة بطرابلس .

٢- حركة المهدى في جبله سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م):

تعود اسباب هذه الحركة الى عوامل سياسية ودينية واقتصادية تتمثل في محاولة النصيريه للانتقام مما حل بهم في ايام السلطان الظاهر بيبرس الذى استولى على قلاعهم وامر ببناء المساجد فيها ، وفرض عليهم

---

(١) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ،ص ٣ ، ٤ ، ١٤ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ،ص ٣٢٧ ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ،ج ٢ ،ص ١٩٧ - ١٩٩ ، تدمرى ، فتنة ابو السرور السامرى اليهودى تثير طرابلس ، جريدة الحضارة ، طرابلس ، السنة ٢٩ ،العدد (١١٦٠) ، الصادر يوم الاثنين ٣١/ كانون الأول عام ١٩٧٩ ، ص ٤٠ - ٤١ ، لدى نسخة من هذا العدد في مكتبي .

الضرائب[1]، هذا من جهة ومن جهة اخرى ما حل بالنصيرية في سنة (٧٠٥هـ/١٣٠٥م) عندما هاجمتهم العساكر الشامية بما فيها العساكر الطرابلسية في منطقة كسروان، واقطعت بعض اراضيهم[2]، وذلك حرصا من السلاطين على نشر المذهب السني في بلاد الشام، والقضاء على التكتلات الدينية من نصيريه ودروز وموارنه في جبال الظنين وكسروان وفي منطقة قلاع الدعوة في الشمال، خاصة وانهم كانوا عونا للفرنج بعد طردهم من الساحل الشامي.

كما أن المرسوم[3] الذى اصدره السلطان الناصر محمد

---

(١) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ٣٦٦، ٣٩٠؛ بيبرس الدوادارى، زبده الفكره، ج ١٠، ورقه ١١٧ — ١١٨، ١٢٠؛ أبو الفداء، المختصر، م ٢، ج ٧، ص ١٠ — ١١، ٢٩؛ ابن بطوطه، تحفة النظار، ص ٧٩، ابن الوردى، تتمة المختصر، ج ٢، ص ٣١٤، ٣١٥ — ٣١٦، الذهبي، دول الاسلام، ج ٢، ص ١٢٩، تاريخ الاسلام، ج ١٢، ورقه ٨ ب، ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٣٩٠ — ٣٩١، المقريزى، السلوك، ج ١، ق ٢، ص ٥٨٧، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٩، ٦٠٨، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٣٢٥؛ Sadeque , Baybavs , I of Egypt . P. 61;

(٢) ابو الفداء، المختصر، م ٢، ج ٧، ص ٦٣، ابن الوردى، تتمة المختصر، ج ٢، ص ٣٦٣؛ ابن حبيب، درة الاسلاك، ج ١، ورقه ٢٦٢، ابن كثير، البدايه والنهاية، ج ١٤، ص ١٢؛ المقريزى، السلوك، ج ٢، ق ١، ص ١٤، ١٥، ١٦؛ صالح بن يحيى، تاريخ بيروت، ص ٢٨ — ٢٩، ٣٧، ٣٩؛ ابن حجر الدرر، ج ١، ص ٤٢٥، Salibi , Northern Lebanon and The Dominarce of Gazir . In. Arabica . V. XIV. 1976 . PP . 144 - 148.

(٣) القلقشندى، صبح الاعشى، ج ١٣، ص ٣٥، المقريزى، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٩٣٦ — ٩٤٠.

ابن قلاوون في شهر شوال سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م) والذى تضمن التأكيد على عمارة المساجد في كل قرى النصيريه وان تفرد لها الاوقاف، وأن يمنع النصيريه من الخطاب[1]، هذا بالاضافة الى عطية روك اراضي المملكة الطرابلسية التي تمت في سنة (٧١٧هـ[2]/ ١٣١٧م) وما نتج عنها من اعادة توزيع الاقطاعات في المملكة وتعديل الضرائب، كل ذلك ساهم في اثارة النصيريه وقيامهم بمحاولة جديدة لفرض وجودهم في المنطقة .

ففي الثاني من شهر ذى الحجة سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م) ظهر رجل من النصيريه من اهل قرية قرطياوس من اعمال جبله في جبال بلاطنس[3]، ادعي أنه (محمد بن الحسن المهدى) ثاني عشر الائمه عند فرقة الشيعة الامامية[4]؛ وانه بينما كان يحرث في ارضه جاءه طائر أبيض نقب جنبه واخرج روحه، وادخل في جسده روح محمد بن الحسن، فاجتمع عليه من النصيريه القائلين بالوهيته على نحو الخمسة آلاف رجل ؛ وامرهم بالسجود له، فسجدوا، وأباح لهم شرب الخمر، وترك الصلوات، وصرح لهم انه لا اله الا عليّ ولا حجاب الا محمد، ورفع الرايات الحمر، وشمعة كبيره توقد بالنهار، ويحملها شاب امرد، ادعي أنه ابراهيم

---

(١) انظر الخطاب، عند الحديث عن النصيريه .

(٢) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٣ ، ص ٣٤ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٩٤٠ .

(٣) ابو الفداء ، المختصر ، م ٢ ، ج ٧ ، ص ٩٧ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٧٤ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، الدبس ، تاريخ سوريا ، ج ٦ ، ص ٣٩٦ .

(٤) محمد بن الحسن المهدى : هو ابو القاسم محمد بن الحسن ابن علي الهادى بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بالحجه بسر من رأى توفي عام ٢٦٥ هـ . (ابن طولون ، الأئمة الاثنا عشريه ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٥٨ ، ص ١١٧ - ١١٨)، الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ١٧١ ، ابن كثير ، البدايه والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٨٣ ، ابن الاهول ، غربال الزمان ورقه ٢٤٦ أ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٦ أ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٧٤ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

ابن أدهم[١] ، وأنه أحياه وسمي أخاه المقداد بن الاسود والكندى ، وسمي آخر جبريل ،وصار يقول له ، اطلع اليه ،وقل : كذا وكذا يشير الى الله سبحانه وتعالى ، وهو بزعمه علي بن ابي طالب ،فيخرج المسمي جبريل ويغيب قليلا ،ثم يأتي ويقول له افعل رأيك[٢] .

وادعي النصيرى ايضا انه (انا محمد المصطفى) و (أنا علي) ، و (انا محمد بن الحسن المنتظر) ، كما زعم ان سلطان مصر الناصر محمد بن قلاوون قد توفي ،وان الامة كفره وان دين النصيريه هو الحق[٣]، كل ذلك ليضمن ولاء اتباعه ويستقطبهم حوله وقد تجمع حوله خلق كثير من النصيريه في نواحي جبله ، وعدهم بتملك البلاد وقسم بينهم بلاد الشام وامرهم بالتوجه اليها[٤] ، وامرهم بالاستعداد لقتال المسلمين السنه وأن يبدأوا بمدينة جبله القريبة منهم ، واختاروا وقت صلاة الجمعة ، والناس في المسجد ، وهجم على المدينة في يوم الجمعة ٢١ ذى الحجة سنة (٧١٧ هـ/١٣١٧م) ، وكان معه ما بين ثلاثة

---

(١) ابراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد التميمي العجلي البلخي ، احد العلماء الزهاد ، ولد ببلخ ورحل الى بغداد ، ثم تنقل في العراق والشام والحجاز واخذ عن معاصريه ، ورابط في الساحل الشامي وتوفي فيه عام ١٦١ هـ . ودفن بجبله ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٠ ، ص ١٣٥ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، الزركلي ، الاعلام ،ج ١ ، ص ٢٤ ، ، ابراهيم بن ادهم ، دائرة المعارف الاسلامية ،ج ١ ،ص ٣٣ .

(٢) المقريزى ، السلوك ،ج ٢ ،ق ١ ، ص ١٧٤ — ١٧٥ .

(٣) ابن الوردى ، تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣٨٠ ، الذهبي ، دول الاسلام ،ج ٢ ،ص ١٧١ ، الحسيني ،من ذيول العبر ، ص ٩١ ، اليافعي ، مرآة الجنان ،ج ٤ ،ص ٢٥٦ — ٢٥٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٤ ، ص ٨٣ ، ابن الاهدل ،غربال الزمان ورقه ٢٤٦أ ، ابن طولون ، اللمعات البرقية ، ص ٢٩ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ،ص ٤٣ ،

(٤) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٨٠ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطه ، ج ١ ، ص ٦٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ،ص ٨٣ .

الآف (١) وخمسة الآف (٢) رجل ، ودخلوا دور المدينة ونهبوا اموال المسلمين وسلبوهم ما عليهم وهتكوا ستر حريمهم ".

وعندئذ أدرك المصلون مايحدث في المدينة وثاروا من مسجدهم وقاتلوا الداعي واتباعه ، وقتل منهم خلق كثير ، وخربوا المساجد والمشاهد واتخذوها اماكن للخمر (٣) ، ورفعوا شعار (لا اله الا علي ولا حجاب الا محمد ولا باب الا سلمان) (٤) ولعنوا لشيخين وسبوا الصحابه ، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين : " قل لا اله الا علي واسجد لالهك المهدى الذى يحيي ويميت حتى يحقن دمك ويكتب لك فرمان " (٥).

---

(١) ابو الفداء ، المختصر ، م ٢ ، ج ٧ ، ص ٩٧ ، الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ١٧٠ ، الحسيني ، من ذيول العبر ، ص ٩١ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ ، ابن الاهدل ، غربال الزمان ، ورقه ٢٤٦ أ ، ابن العماد ، الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، الدبس ، تاريخ سوريا ، ج ٦ ، ص ٣٩٦ ، الدويهي ، تاريخ الازمنه ، ص ٣٠٠ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٧٤ .

(٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٧٤ .

(٣) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٦ أ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٨٣ ، الحسن بن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ٢ ، ص ٨١ .

(٤) الحسيني ، من ذيول العبل ، ص ٩١ — ٩٢ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٨٣ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ — ٢٥٧ ، ابن الاهدل ، غربال الزمان ، ورقه ٢٤٦ أ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٧٤ ، ابن طولون ، اللمعات البرقيه ، ص ٢٩ ، ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٤٣ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٨٣ .

وعندئذ خرج الداعي من المدينة وقد جمع الاموال والذخائر الكثيرة ، وقسمها على اصحابه ، ونادى في تلك البلاد بأن المقاسمة بالعشر لا غير(١) .

ولما علم نائب اللاذقية الامير بهادر بن عبد الله ،اسرع بعسكره ، وارسل البريد الى طرابلس ليخبر نائبها الامير شهاب الدين قرطاى بما فعل النصيريه في بلده جبله وماحولها ، وعلى اثر ذلك جرد نائب السلطنة عساكر طرابلس بقيادة الامير بدر الدين بيليك المحسني العثماني المنصوري(٢) في الف فارس ، وما أن اقتربت من مدينة جبله حتى فر الداعي وتفرق اتباعه واختفى في الجبال المحيطه وتحصن بها ، وتتبعته عساكر طرابلس وقتلت من النصيريه حوالي ٢٠ ألفا(٣) وقتل الداعي ، الامر الذى دفع بقية اتباعه المتحصنين في الجبال الى مراسلة نائب السلطنة بطرابلس وعرضوا عليه أن يعطوه دينارا عن كل رأس ان ابقاءهم ، وعلى أثر ذلك كتب النائب الى السلطان الناصر محمد بن قلاوون طالبا منه ابقاءهم لانهم عمال المسلمين في حراثة الارض ، وعندئذ امر السلطان بابقائهم لما فيه الخير لمصلحة المسلمين وقوتهم(٤) . وهكذا تم القضاء على تمرد النصيريه وتفرق شملهم واضمحل

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٨٣ .

(٢) بدر الدين بيليك بن عبد الله المحسني العثماني ، احد مماليك المنصور قلاوون ، كان واليا على القاهرة ، ثم اصبح من جملة امراء طرابلس ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٧٥ ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٤٧١ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٣٢١ .

(٣) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٨٠ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطه ، ج ١ ، ص ٦٥ ، وذكر ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٦ أ ، ان القتلى كانوا (٦٠٠) نفر ، في حين ذكر الدويهي ، تاريخ الازمنه ، ص ٣٠٠ انهم ١٢٠ .

(٤) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ٨٠ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطه ، ج ١ ، ص ٦٥ — ٦٦ .

امرهم[١] ولم يعد لهم ذكر في الفترات اللاحقة .

٣ - فتنة الامير سيف الدين اياس الجرجاوى :

نتيجة لسوء سيرة الامير سيف الدين اياس الجرجاوى (اثناء توليه لمنصب النيابة في طرابلس بين سنتي (٧٩٣ - ٧٩٥هـ/ ١٣٩١ - ١٣٩٣م) ، حيث كان طماعا يحب المال ، ويقرب النصارى اليه ويودهم ويقضي حاجاتهم على المكس من معاملته للمسلمين خاصة العلماء الذين لم يكن يلتفت اليهم بل زاد في ظلمه لهم[٢] . وزاد الامر حدة عندما اراد الاستيلاء على الجامع المنصورى بطرابلس في سنة (٧٩٤هـ/ ١٣٩١م) واعطاءه للنصارى لكي يحولوه كنيسه يقيمون فيه شعائرهم الدينية ، وقد بذلوا له الاموال الكثيره ، والذهب لما عرفوه عنه من حبه للمال . الامر الذى استاء منه اهالي المدينة .

والذين كانوا يتحينون الفرص للتخلص منه ، واستغلوا تفوهه بكلام كفر ، وعندئذ قام قضاة المدينة وعلماؤها وارادوا رجمه وكتبوا الى السلطان الظاهر برقوق عن سوء سيرته وظلمه ، فأمر بعزله من طرابلس ونقله الى دمشق ليرتاح اهل المدينة من شره[٣] .

ويظهر لنا ان فتنة الجرجاوى لم تخرج عن الخط العام لهذه الفتن والمرتبط بمصالح نواب السلطنه بطرابلس واهالي طرابلس

---

(١) ابو الفداء ، المختصر ، م ٢ ، ج ٧ ، ص ٩٨ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٦أ ، الحسن بن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ٢ ، ص ٨١ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٧٨ .

(٢) ابن الفرات ، تاريخ الدول ، م ٩ ، ق ٢ ، ص ٣٣١ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ١ ، ص ٤٥٢ .

(٣) ابن صصرى الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية ، نشر وليم برنير ، ج ٢ ، طبعة لوس انجلوس ، الولايات المتحدة ، ١٩٦٣ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ ، وسيشار لهذا المصدر ؛ ابن صصرى ، الدره المضيئه ، Briner, Achonicle of Damascus P. 254 .



وبعد ذلك بنحو ثلاثة عقود وعلى اثر تولي الامير بيبرس الجاشنكير عرش السلطنة في القاهرة سنة (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) ، وعزل السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، كان نائب طرابلس الامير سيف الدين اسندمر الكرجي من بين نواب الشام الذين اعلنوا رفضهم لمبايعة السلطان ،الجديد ،الذى حاول استمالتهم بارسال التقاليد والاموال والهدايا (١) ، ويصرون في الوقت ذاته على تأييدهم للسلطان الناصر محمد بن قلاوون الذى كان يقيم آنذاك بالكرك ، الى أن تمت عودته الى عرش السلطنة بالقاهرة وقتل المظفر بيبرس ، وتم نقل نائب طرابلس أسندمر الى نيابة حماة ، وتولى مكانة الامير سيف الدين الحاج بهادر المنصورى نيابة السلطنة بطرابلس سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) . (٢)

ويظهر أن سبب هذه الفتنه يعود الى العلاقة الحسنه التي تربط نائب طرابلس اسندمر بالسلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وعدم تلاقي ميوله مع اهداف السلطان الجديد . (٣)

---

(١) ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ٨ ،ص ٢٤٢ .

(٢) مجهول ،تاريخ سلاطين المماليك ،ص ١٤٤ ، بيبرس ،الدوادارى ، زبدة الفكره ،ج ١٠ ،ورقه ٢٧٠ — ٢٧١ ،ابو الفداء ،المختصر ،م٢ ، ج ٧ ،ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، الصفدى ،الوافي بالوفيات ،ج ٤ ، ص ١٤٢ ، ٣١٦ ، العمرى ، مسالك الابصار ،ج ٢٣ ،ورقه ١٣٩ب ، الذهبي ، دول الاسلام ،ج ٢ ،ص ١٦٤ ،الحسيني ،من ذيول العبر ،ص ٤٥— ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ،ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٤ ، ص ١٧ ، ابن ايبك ، كنز الدرر ،ج ٩ ،ص ١٧٥ ، ١٩٥ ، ابن خطيب ، الناصريه ،الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٢٩٧ — ٢٩٨ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٢ ،ق ١ ،ص ٦٥ ، ٦٨ — ٦٩ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ٩٦ ،ابن تغربردى ، النجوم الزاهره ،ج ٨ ، ص ٢٦٨ ،ج ٩ ،ص ١٦ ، ٢٤ ، ابن حجر ، الدرر ،ج ١ ،ص ٤١٤ — ٤١٥ ،

Mayer, Saracnic Heraldry . V. XV . P.79 -80 ,94 .

(٣) انظر: مجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ،ص ١٤٤ ،الحسيني،من ذيول العبر ،ص ٤٥ ، ٤٦ ، ابن ايبك ، كنز الدرر ،ج ٩ ،ص ١٧٥ ،المقريزى ، السلوك ،ج ٢ ،ق ١ ،ص ٦٨ — ٦٩ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ٨ ،ص ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ .

وبعد مضي خمس سنوات اعلن الامير قراسنقر نائب دمشق العصيان على السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة (٧١٤هـ/١٣١٤م)(١) - مال اليه نائب طرابلس جمال الدين آقوش الافرم ومن استمالة من امراء طرابلس ولحق بقراسنقر في البريه عند ابن مهنا ، ونتيجة لملاحقة العساكر المصريه لهم ،فقد فرا الى بلاط التتار وشجعاهم على غزو بلاد الشام(٢) . وعندئذ عزل السلطان الناصر محمد بن قلاوون الامير جمال الدين آقوش الافرم وصادر امواله واملاكه ، وعين مكانه الامير بكتمر الساقي في سنة (٧١٤هـ/١٣١٤م)(٣) .

ونتيجة لسوء سيرة السلطان الملك الكامل شعبان وكثرة عزله للامراء دونما سبب ومصادرة اموالهم ، وكان من بينهم نائب طرابلس الامير قمارى في سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) ، بالاضافة الى كثرة الضرائب واعمال السخره التي فرضها على الممالك الشاميه من الفرات الى غزة

---

(١) ابن بطوطه ، تحفة النظار ،ص ٧٦ ، الحيارى ،الامارة الطائيسه ، ص ١١٠ .

(٢) مجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ،ص ١٥٧ ،ابو الفداء ، المختصر ، م٢ ،ج ٧ ،ص ٧٨ ، ٧٩ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣٧١ - ٣٧٢ ،الصفدى ،الوافي بالوفيات ،ج ٩ ،ص ٣٣١ - ٣٣٤ ، ابن حبيب ،درة الاسلاك ،ج ١ ،ورقه ٢٨٣ ، الذهبي ،دول الاسلام ، ج ٢ ،ص ١٦٥ ، ابن ايبك ، كنز الدرر ،ج ٩ ، ص ٢٢٢ ، ابن خلدون ، العبر ،ج ٥ ،ص ٤٢٥ ، ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٢٥٤ - ٢٥٥ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ،ق ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ،ج ٩ ،ص ٣١ - ٣٢ ، ٣٣ ، ابن حجر ، الدرر ،ج ٢ ،ص ٥٤ ،

Mayer , Saracnic Heraldry . V. XV . P. 202.

الحسن بن حبيب ، تذكرة النبيه ،ج ٢ ،ص ٣٧ .

(٣) مجهول ،تاريخ سلاطين المماليك ،ص ١٥٧ ، ١٦٣ ،ابو الفداء ، المختصر ،م٢ ،ج ٧ ،ص ٩٠ ، ١٣٤ ، ابن الوردى ،تتمة المختصر ، ج ٢ ،ص ٣٧١ ،الحسيني ،من ذيول العبر ،ص ٦٦ ، ابن كثير البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ٦٥ ، ٧٣ ،ابن ايبك ،كنز الدرر ،ج ٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ ، ابن خلدون ،العبر ،ج ٥ ،ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ،المقريزى ، السلوك ،ج ٢ ،ق ١ ،ص ١١٨ ، ١٤٤ ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ٣٧٨ ،ابن تغريبردى ،النجوم الزاهره ،ج ٩ ،ص ٣٣ .

وما نتج عن ذلك من خراب بلاد الشام[1] ، فقد اعلن الامير يلبغا اليحياوى[2] نائب دمشق في سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) العصيان على طاعة السلطان شعبان ، وكتب الى نواب الشام لمساعدته للقيام بخلع السلطان الملك الكامل شعبان وتولية أخيه حاجبي بن الناصر محمد بدلا منه ، فمال اليه نائب طرابلس الامير سيف الدين بيدمر البدرى ونواب حمص وحماه وصفد ، واجتمعوا بظاهر دمشق وكتبوا الى القاهرة يطلبون خلع الكامل شعبان[3] ، لكن قضي على هذه الحركة عن طريق عزل النواب المشتركين بها ، حيث عزل نائب طرابلس بيدمر البدرى في شهر شعبان سنة (٧٤٧هـ/كانون الأول ١٣٤٦م) وعين الامير قمارى بن عبد الله الناصرى مكانه .[4]

---

(١) المقريزى ، السلوك ،ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٧٠٨ — ٧٠٩ ،ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ١٠ ،ص ١٢٤ ، ١٢٥ — ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ،طبعة دارالشعب ، ص ١٥٧ .

(٢) يلبغا اليحياوى الناصرى : احد مماليك السلطان ،الناصر محمد ابن قلاوون ،ترقى في الوظائف الى ان ولي نيابة السلطنة بدمشق ، وخرج على طاعة السلطان الكامل شعبان ،وعزل عن نيابة دمشق في شهر ربيع الثاني سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، (الصفدى ، الوافي بالوفيات ،ج ٨ ،ص ٣٥٢) .

(٣) ابن الوردى ، تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٤٩١ ،ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ٢٢٢ ،الصفدى ، الوافي بالوفيات ،ج ٢٦ ،ورقه ٦٠ ب ،الحسيني ،من ذيول العبر ،ص ٢٥٤ — ٢٥٥ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٢ ، ق ٣ ،ص ٧٠٨ — ٧٠٩ ، ابن تغربردى ،النجوم الزاهرة ،ج ١٠ ،ص ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ابن حجر ،الدرر ، ج ٢ ،ص ٤٦ ،ابن اياس ،بدائع الزهور ،طبعة دار الشعب ،ص ١٥٧ .

(٤) ابو الفداء ، المختصر ،م ٢ ،ج ٧ ،ص ١٦٩ ، ١٧٠ ، الصفدى ،الوافي بالوفيات ،ج ٢٦ ، ورقه ٦٠ب ، الحسيني ، من ذيول العبر ،ص ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٢٦٦ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٢٣ ، ابن تغربردى ،النجوم الزاهرة ،ج ١٠ ،ص ١١٨ ، ١٥١ ،السخاوى ،ذيل على تاريخ الاسلام ،ج ١ ،ورقه ١٠أ ،ابن حجر ،الدرر ،ج ٢ ،ص ٤٦ ، Mayer , Saracnic Heraldry V. XV. P. 191.

وفي سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٢م) قام نائب حلب الامير بيبغاروس[1] بالتحالف مع عدد من نواب الشام لخلع السلطان الناصر حسن في سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٢م)، نتيجة لتحكم فئة من الامراء بأمور السلطنة في القاهرة، فمال اليه نائب طرابلس الامير سيف الدين بكلمش الناصرى، ودخل معه دمشق في ٢٥ رجب سنة (٧٥٣هـ/ ١٤ أيلول ١٣٥٢م)[2] وتم القضاء على هذه الحركة من قبل العساكر المملوكية الموالية للسلطان بدمشق، وقبض على عدد منهم كان من بينهم نائب طرابلس سيف الدين بكلمش الناصرى الذى قتل في شهر محرم سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)، وصودرت امواله[3] وتولى الامير ايتمش الناصرى خلفا له[4].

---

(١) بيبغاروس، احد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون، تنقل في الوظائف الى أن تولى نيابة السلطنة بالقاهرة ثم قبض عليه سنة (٧٥١هـ/١٣٥٠م) وسجن بالكرك، وافرج عنه، وتولى نيابة حلب، حيث اعلن العصيان على طاعته السلطان، وسار الى دمشق وحلب عند ما علم بقدوم السلطان واخيرا قبض عليه وقتل بدمشق في مطلع سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) (ابن حجر، الدرر، ج ٥، ص ٤٤ — ٤٥).

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢٤١، الحسيني، من ذيول العبر، ص ٢٨٥، ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٤٤٩، ابن خطيب الناصريه، الدر المنتخب، ج ١ ورقه ٢٩٥، المقريزى، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٨٢١ ــ ٨٧٠، ٨٧٢ — ٨٧٣، ٨٩٨، ٩٠٤، ابن تغربردى، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤ — ٢٧٥، ٢٨٧، السخاوى، ذيل على تاريخ الاسلام، ج ١، ورقه ٢٣ أ، ابن اياس، بدائع الزهور، ج ١، ق ١، ص ٥٤٠، ٥٤٩.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢٤٣، ٢٤٧، ابن حبيب، درة الاسلاك، ج ٢، ورقه ٣٠٩، صالح بن يحيى، تاريخ بيروت، ص ٢٢٨، ابن خطيب الناصريه، الدر المنتخب، ج ١، ورقه ٢٩٥، المقريزى، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٨٢١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ابن تغربردى، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٣، ابن حجر، الدرر، ج ٢، ص ٤٤ ــ ٤٥، السخاوى، ذيل على تاريخ الاسلام، ج ١، ورقه ٢٢ب — ٢٣ أ.

(٤) ابن حبيب، درة الاسلاك، ج ٢، ورقه ٣٠٩ب، ٣١٠أ، ٣١٢ ب. المقريزى، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٨٧٢ — ٨٧٣، ٩٠٤ — ٩٠٥، صالح بن يحيى، تاريخ بيروت، ص ٢٢٧ — ٢٢٨، ابن تغربردى، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣٠٠.

وبعد ذلك بثماني سنوات اعلن نائب دمشق الامير بيدمر الخوارزمي [١] في سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م) العصيان على السلطان المنصور حاجي عقب مقتل السلطان الناصر حسن ، مال اليه نائب طرابلس الامير اسندمر الزيني ،لكن سرعان ما قضي على هذه الحركة من قبل العساكر المملوكيه التي قدمت الى دمشق مع السلطان الجديد ،وتم عزل نائب طرابلس اسندمر الزيني واعتقاله بالاسكندريه ، وتولى مكانه الامير سيف الدين تومان تمر مكانه في النيابة ذاتها [٢] وانه نتيجة لتحكم الامير اينبك [٣] في شؤون السلطنه بالقاهرة في سنة (٧٧٩هـ/١٣٧٧م) اعلن نائبا دمشق وحلب العصيان على السلطان علاء الدين بن شعبان ، في العام ذاته ،مال اليهم نائب طرابلس الامير أرغون الاسعردي ،والنائب السابق الامير منكلي بغا البلدى ، وانتهت هذه الحركة بعزل الامير اينبك من منصبه كاتابك للعساكر المصريه ، وتعيين نائب دمشق الامير طشتمر [٤] مكانه كما تم عزل نائب طرابلس ارغون الاسعردى ، واعيد الامير سيف الدين منكلي بغا بن عبد الله الاحمدى المعروف بالبلدى مكانه [٥] .

وفي الصراع على السلطة الذى حدث بين السلطان الظاهر برقوق وبين الاميرين تمربغا الاشرفي المشهور بمنطاش ويلبغا الناصرى ، تردد

---

(١) انظر عنه المقريزى ،السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ٦٦ ؛ ابن حجر ، الدرر ،ج ٢ ،ص ٤٦ — ٤٧ ، ابن طولون ،اعلام الورى ،ص ٢٥ .

(٢) الحسيني ، من ذيول العبر ،ص ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ٦٦ — ٦٧ ، ابن تغربردى ،النجوم الزاهرة ،ج ١١ ،ص ٤ — ٥ .

(٣) اينبك ، اتابك العساكر المصريه ، سنة (٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ،كان صاحب الامر في العزل والتعيين والمتصرف بشؤون السلطنة الامر الذى اثار مخاوف امراء الشام الذين ثاروا عليه ، وتم عزله وتعيين نائب دمشق مكانه (المقريزى — السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ، ص ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ — ٣١٦ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ، ج ١ ،ق ٢ ،ص ٢٠٦ .

(٤) انظر عنه : المقريزى ، السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ٣١٠ .

(٥) المقريزى ، السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ — ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣٦٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، طبعة دار الشعب ،ص ٢٠٩ — ٢١٠ .

ذكر طرابلس كثيرا في هذه الاخبار ، حيث استغل الامراء المماليك الذين نفاهم السلطان برقوق الى طرابلس في سنة (٧٩١هـ/١٣٨٩م) وكان منهم كمشبغا الخاصكي الاشرفي وقرا بغا فرج الله وبزلار العمري ،ودمرداش اليوسفي وآقبغا قبجق وصنجق الحسني وحسن بن علي الكجكلي هذه الفرصه واعلنوا موافقتهم لكل من يلبغا الناصري ومنطاش في عصيانهم على السلطان وثاروا بطرابلس وقبضوا على نائب السلطنة الامير سيف الدين اسندمر وحبسوه بقلعة طرابلس ، كما قتلوا بعض أمرائها الموالين للسلطان برقوق وكان منهم الامير صلاح الدين خليل بن سنجر احد مقدمي الالوف بالمدينة وابنه امير طبلخاناه ، كما قبضوا على كل من خالفهم في حركتهم هذه ، واستطاعوا استمالة القوات العسكرية الطرابلسية واستولوا على مدينة طرابلس(١) ، ونصب نفسه نائبا للسلطنه بطرابلس . (٢) وخرج بالعساكر الطرابلسيه الى جانب يلبغا ومن معه من الموالين له من النواب الى مصر ، وتم خلع السلطان الظاهر برقوق ، واصبح يلبغا هو المتكلم بأمور السلطنة ايام السلطان حاجي ، وقام بطرد مماليك الظاهر برقوق الى بلاد الشام ،(٣) كما نقل بزلار من نيابة طرابلس الى دمشق ، وعين الامير صنجق الحسني الذى كان يتولى حجوبية طرابلس ، نائبا مكانه . (٤)

---

(١) ابن خلدون ، العبر ،ج ٥ ،ص ٤٨٣ ، ابن الفرات ،تاريخ الدول ، م٩ ،ق ١ ،ص ٥٤ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ٥٩٢ — ٥٩٣ ، ابن قاضي شهبه ، تاريخ الاسلام ،م١ ،ج ٣ ،ص ٣٠٧ ، ابن صصرى ، الدرة المضيئه ، ص ٥ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ١١ ،ص ٢٥٩ ،ابن حجر ، انباء الغمر ،ج ٢ ،ص ٨١ ، ٢١٣ ، السخاوى ،الضوء اللامع ،ج ٦ ،ص ٢٣٠ ،الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ١ ،ص ١٨٩ ،ج ٢ ،ص ٢٦ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٢ ،ص ١٥٩ .

(٢) ابن صصرى ،الدرة المضيئه ،ص ٥ ، ابن قاضي شهبه ،تاريخ الاسلام ، م١ ،ج ٣ ،ص ٢٦٣ ، ابن الفرات ،تاريخ ،م٩ ،ق ١ ، ص ٥٥ — ٥٦ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهره ،ج ١١ ،ص ٢٥٩ ، ٣٨٤ — ٣٨٥ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ١ ،ص ٢٧٦ ،

Brinner , Achranicle of Damascus . P. 19.

(٣) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،م ٨ ،ق ١ ،ص ٩١ — ٩٢ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ١١ ،ص ٣٢٢ ، ٣٢٨ — ٣٢٩ ، الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ١ ،ص ١٨٩ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٤٠٧ .

(٤) ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ١١ ،ص ٣٢٧ .

وفي الوقت ذاته استغل برقوق الخلاف الذى[1] حدث بين يلبغا ومنطاش واخذ يسعى في استعادة عرش السلطنه ، وسار الى دمشق ، وانضم اليه نائب طرابلس الامير سيف الدين سنجق الحسيني ومن معه[2] ، واستطاع هزيمة منطاش والعودة الى القاهرة ، وفي هذا الوقت ايضا استطاع منطاش السيطرة على دمشق وأغلب البلاد الشامية وعين الامير الطنبغا الجلبي نائبا عنه بطرابلس[3] . في حين قام السلطان برقوق بتعيين الامير قرا دمرداش الاحمدى نائبا للسلطنة بطرابلس وامره أن يتعاون مع نائب دمشق لحرب منطاش[4] ، كما ولى الامير اسندمر السيفي حاجب الحجاب بطرابلس . وقد استمرت عساكر طرابلس في تأييدها لمنطاش الذى ارسل يطلب منهم النجده لقتال العساكر المصريه التي ارسلت بقيادة يلبغا الناصرى الى دمشق ،وقد شارك قسم من عسكر طرابلس الى جانب منطاش حيث سار الى دمشق ، وبعد هزيمة منطاش ، قبض على نائب طرابلس ومن معه من العسكر في شهر جمادى الأولى سنة (٧٩٢هـ/١٣٨٩م) وارسلت سيوفهم الى القاهرة[5] .

وفي اثناء ذلك تولى الامير اسندمر السيفي حاجب حجاب طرابلس نيابة طرابلس في شهر ربيع الأول سنة (٧٩٢هـ/أيار[6] ١٣٨٩م) ،

---

(١) أنظر عن الخلاف بين يلبغا ومنطاش : ابن صصرى ، الدرة المضيئة ، ص ٢٣ ، ابن خلدون ، العبر ،ج ٥ ،ص ٢٨٧ — ٢٨٨ ؛ ابن الفرات ، تاريخ الدول ،م٩ ،ج ١ ،ص ١١٧ ـ ١٢٠ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٢ ، ص ٦٥٦ ، ٦٥٩ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ١١ ،ص ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،ق ٢ ،ص ٤١٢ — ٤١٣ ،

(٢) ابن صصرى ، الدرة المضيئه ،ص ٢٣ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ، م ٩ ،ج ١ ،ص ١٠٦ ، ١٥٤ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٣ ،ق ٢ ، ص ٦٣٤ — ٦٣٥ ، ابن تغربردى ،النجوم الزاهرة ،ج ١١ ،ص ٣٧٨ — ٣٧٩ ، ابن اياس، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٤١٣ — ٤١٥ ،
Brinner, Achroicle of Damascus . P . 37.

(٣) الحسن بن حبيب ،درة الاسلاك ،ج ٣ ، ورقه ٢٥٥ ب ، ٢٥٦ .

(٤) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،ج ١٢ ،ص ٨ .

(٥) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،ج ٩ ،ق ١ ، ص ٢٠٥ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٣ ، ق ٢ ،ص ٧١٦ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ١ ،ص ٣٠٥ .

(٦) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،ج ٩ ،ق ١ ،ص ٢٠٥ .

حتى يصل نائب طرابلس الجديد قرادمرداش ، واعلن تأييده للسلطان برقوق ، كما ارسل الى ابن ايمان التركماني يدعوه للحضور الى طرابلس بعد ان استقرت له الامور فيها ، وسرعان ما استمال منطاش ابن ايمان التركماني واعطاه من الذهب والفضة الشيء الكثير ، ووجه الى طرابلس في ثمانية الاف فارس من العرب والتركمان والاتراك واستطاع احتلال المدينة رغم تصدى اهلها له ، وولي عليها الامير قشتمر الاشرفي نائبا على طرابلس بعد أن قتل الكثير من اهلها ، وكان يوم دخوله لها مشهودا على حد تعبير ابن صصرى (١) .

كما ارسل قاضي طرابلس شهاب الدين احمد بن عبدالله النحسريرى الى منطاش لحقه سكان المدينة على قتاله ، واهانه وامر بسجنه في طرابلس استمر الى أن افرج عنه السلطان برقوق . (٢)

وفي هذه الاثناء ارسل منطاش غارة بقيادة نائب طرابلس الامير قشتمر الاشرفي في محاولة لاحتلال صفد سنة (٧٩٢هـ/١٣٩٠م) ، الا أنه فشل في ذلك وهزمته عساكر صفد (٣) .

واذا عدنا الى طرابلس فانها مازالت على طاعة السلطان الظاهر برقوق وشارك نائبها قرادمرداش بعساكر طرابلس في قتال منطاش عندما حاول الاستيلاء على حلب في شهر رمضان سنة (٧٩٢هـ/١٣٩٠م) ،

---

(١) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،ج ٩ ،ق ١ ،ص ٢١٧ — ٢٢٢ ،٢٣٤ ، ابن صصرى ،الدرة المضيئه ،ص ٦٥ ، ٧٦ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٣ ،ق ٢ ، ص ٧٢٠ ، ابن خلدون ، العبر ،ج ٥ ،ص ٤٩٥ ، ابن قاضي شهبه ، تاريخ الاسلام ،م١ ،ج ٣ ،ص ٢٩٤ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ١ ،ص ٣٠٩ ، ٣١٣ .

(٢) ابن تغربردى ، المنهل الصافي ، ج ١ ،ص ٣٣١ ، ابن حجر ، انباء الغمر ،ج ٢ ،ص ١٥٤ ، السخاوى ،الضوء اللامع ، ج ١ ، ص ٣٧٢ ،ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج ٧ ،ص ٢٤ ،

(٣) ابن خلدون ، العبر ،ج ٥ ،ص ٤٩٥ ، ابن الفرات ،تاريخ الدول ،ج ٩ ، ق ١ ،ص ٢١٠ ، ابن قاضي شهبه ، تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٣٣٥ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٧١٤ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ١ ،ص ٣٠٣ .

وخرج ومالبث ان عاد الى طرابلس واستلمها من الامير قشتمر دون قتال (١). وفي تلك الاثناء نقل نائب طرابلس الى نيابة حلب وتولى مكانه الامير اينال من خجا غلي (٢)، وفور وصوله الى طرابلس قبض على القاضي الحنبلي شهاب الدين احمد بن الحبال الذي اصدر فتوى احل فيها لمنطاش قتل عدد من امراء طرابلس، وارسله الى السلطان برقوق (٣)، كما قبض على حاجب طرابلس سنجق الحسيني وقتله السلطان (٤) وعين مكانه الامير برقش الكشبغاوي في شهر ربيع الآخر سنة (٧٩٣هـ/١٣٩٠م) (٥).

وهكذا فشل منطاش في السيطرة على طرابلس التي استمرت مثل صفد على طاعة السلطان برقوق واشتركت عساكرها مع بقية العساكر الشاميه في قتاله في دمشق وحماه (٦) الى ان قضي على حركته تماما في سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) بالتعاون مع حليفه نعير بن خيار الذي استمالة السلطان برقوق والقى القبض على منطاش وارسل الى نائب حلب الذي قتله وارسل رأسه الى القاهرة (٧).

وبتولي السلطان الناصر فرج امور السلطنة بعد وفاة ابيه سنة (٨٠١هـ/١٣٩٩م) قامت حركة عصيان جديدة تزعمها الامير

---

(١) ابن صصرى، الدرة المضيئه، ص ٦٤ - ٦٥، ابن الفرات، تاريخ الدول، م ٩، ق ١، ص ٢٢٢، المقريزي، السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٧٢٤.

(٢) المقريزي، السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٧٢٧، ابن تغريبردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ١٧.

(٣) ابن الفرات، تاريخ الدول، م ٩، ق ٢، ص ٢٤٨؛ ابن تغريبردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ١٩.

(٤) ابن تغريبردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ٢١، ٢٩.

(٥) ابن الفرات، تاريخ الدول، م ٩، ج ٢، ص ٢٥، المقريزي، السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٧٣٦.

(٦) ابن صصرى، الدرة المضيئه ٨٨- ٩٣، ١٣١- ١٣٢، المقريزي، السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٧٨٣، الحياري، الامارة الطائية، ص ١١٧ - ١١٨، Brinner, Aehronicle of Damascus .P.91,93,122,134.

(٧) ابن الفرات، تاريخ الدول، م ٩، ق ٢، ص ٢٣٦- ٢٣٩، ابن حجر، الدرر، ج ٥، ص ١٣٦، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٢٠٣-٢٠٤، ابن صصرى، الدرة المضيئه، ص ١٣٥- ١٣٦، ابن تغريبردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ٤١-٤٢، الحياري، الامارة الطائيه، ص ١١٨.

تنم الحسني (١) نائب دمشق ،وأخذ يستميل نواب النيابات الشامية للقيام معه في حركته ، وقد مال اليه نائب طرابلس الامير يونس بلطا الرماح ، وقام باطلاق الامراء المسجونين بطرابلس وهم الامير أزدمر أخا اينال اليوسفي ، واحمد بن اينال وارسلهم الى دمشق ،واستجاب لامرتنم بأن جهز مركبا لاحضار الامراء المحبوسين في القاهرة ، لكن الامير ناصر الدين محمد بن بهادر المومني — احد اهالي طرابلس اراد أن يفوت عليه الفرصه ، حيث استولى على برج الامير اينمش بطرابلس واعلن مخالفته للنائب واستمراره على طاعته السلطان ، وسافر الى القاهرة حيث اخبر الامراء هناك بما فعله تنم ، كما طلب منهم المساعدة لابعاد الامير يونس بلطا الرماح عن طرابلس ، والامان لاهالي طرابلس ،وقد استجاب السلطان الناصر فرج لمطالب الامير ناصر الدين محمد بن بهادر ،وارسل معه كتابا يتضمن أن يقوم الامير قرقش صاحب الحجاب بطرابلس بالتعاون مع اهالي المدينة وعلماؤها بقتل نائب السلطنة ويتولى النيابة مكانه (٢) .

ولما عاد ابن بهادر الى طرابلس وجد أن نائبها قد قبض على الحاجب وقتله وخرج من المدينة ووضع مكانه الامير (فجفار) نائبا للغيبه (٣) وكان يشغل وظيفة دوادار (٤) للنائب ، وعند ما وصل ابن

---

(١) احد مماليك الظاهر برقوق ،تنقل في الخدمة الى ان ولاه نيابة السلطنه بدمشق ،سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٤م) وعند ما توفي برقوق ،خلع طاعة الناصر ،فرج وخرج عليه ومال اليه نواب الشام الى ان قضي عليه ، سنة (٨٠٢هـ/١٤٠٠م) (السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ،ص ٤٤) .

(٢) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ٩٨٣ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ١٨١ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٥٥ — ٢٥٦ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ٥٢ .

(٣) نائب الغيبه : هو الذي يتولى امور السلطنة اثناء غياب نائب السلطنه عن النيابه وتولى اخماد الفتن والثورات (العمري ، التعريف ،ص ٦٥ ، القلقشندي ،صبح الاعشى ، ج ٤ ،ص ١٧ — ١٨ ، ج ٧ ،ص ١٥٥ .

(٤) الدوادار : احدى وظائف ارباب السيوف بطرابلس ، يتولى صاحبها القيام بتبليغ الرسائل والاوامر الصادرة عن نائب السلطنه والمشاوره على من يحضر الى باب النيابه ، وتقديم البريد (السبكي ، معيد النعم ، ص ٢٥ ، القلقشندي ،صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٩ ، ج ٥ ،ص ٤٦٢ .

Ayalon , Dawadar . E. I.[2] V. II. P. 172.

بهادر الى ميناء طرابلس ظنه نائب الغيبه انه من الفرنج وخرج اليه بحوالي (٣٠٠) فارس من عسكر المدينة ، وعندما تحقق منه انه من المسلمين ، طلب منه الاستسلام هو ومن معه ، لكنهم رفضوا الاستجابة له ، وحدث قتال بينهم ، نتج عنه هزيمة ابن بهادر الذى استولى على برج الامير اينمش بميناء المدينة وتحصن فيه ،ولما علم اهالي المدينه وقضاتها وعلماؤها بما حدث ،هبوا لنجده ابن بهادر ، بعد أن خطب فيهم خطيب الجامع المنصورى بطرابلس وافتاهم فقهاء البلده لقتال نائب الغيبه ، اسرعوا الى بيته ونهبوه وقاتلوه واخرجوه من المدينة حيث هرب الى حماه [1] ، ودخلوا الى القلعه ونهبوا اموال نائبها والامراء الغائبين واعلنوا ولاءهم وتمسكهم بطاعة السلطان الناصر فرج وانكروا على تنم خروجه عن طاعته .

ولما علم الامير تنم بذلك ارسل قوة عسكريه مع الامير (صرق) احد امراء دمشق في محاولة للاستيلاء على طرابلس لكنه فشل التصدي اهلها له ، مما اضطر الامير تنم ايضا لان يرسل نائب طرابلس الامير يونس بلطا الرماح ومعه عساكر كثيرة ومن انضم اليه من الامراء ليقتص من اهل طرابلس ، واستطاع الرماح دخول المدينة ، بعد ان هزم ابن بهادر في ١٥ ربيع الآخر سنة (٨٠٢ هـ/١٤٠٠م) الذي اضطر ومعه قاضي طرابلس الشافعي شرف الدين مسعود الى الهرب الى القاهره [2] ، كما هرب بعض اهالي المدينة الى حصن الاكراد [3] . وبذلك تهيأت الفرصة ليونس بلطا للانتقام من اهل طرابلس وعلمائها وقضاتها الذين قادوا حركة ضده هو والامير تنم [4] . حيث نهب اموال الناس وقتل

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ٩٩٠ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ، ص ١٩٠ — ١٩١ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،ق ٢ ،ص ٥٦٢ .

(٢) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ٩٩١ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ١٩١ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٦٢ .

(٣) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ،ص ١١٣ .

(٤) Lapidus , Muslim Cittes . P . 151.

(٢٠) رجلا من اعيانها كان فيهم الشيخ المفتي جمال الدين بن النابلسي الشافعي ، والخطيب شرف الدين محمود وابنه شمس الدين محمد والمحدث القاضي شهاب الدين الحنفي ،وموفق الدين الحنبلي ، وقتل من العامه ما يقارب الالف وصادر اموال الناس وسبى حريمهم[1] .

اما القاضي شرف الدين مسعود فانه عندما وصل الى القاهرة ومعه نقيب الاشراف في طرابلس الشريف بدر الدين محمد كمال الدين محمد البلدي ،ووكيل بيت المال ، وابن بهادر ،فقد اخبروا السلطان بما حدث من الويلات والمآسي في المدينة وقتل حاجبها ، وحوالي (١٧٣٢) رجلا من اهلها ، ويذكر أن النائب اراد احراق المدينة وأن اهلها بذلوا الغالي والرخيص في سبيلها وانهم بذلوا له (٣٥٠) الف درهم ليكف عن ذلك ، وتم دفع المبلغ اليه . [2]

وفي اثناء الفتنه كان الكاتب ابن حجة الحموي موجودا في طرابلس وقد كتب وصفا لما حل بالمدينة من الخراب والدمار[3] ، كما كتب برسالة اخرى صاحب دواوين الانشاء بالممالك الاسلامية على لسان قاضي القضاة شرف الدين مسعود الشافعي واعيان طرابلس بعد أن وصلوا الى الديار المصريه هربا مما شاهدوه فيها من ويلات[4] .

أما نائب السلطنة يونس بلطا الرماح فقد خرج من طرابلس ومعه عسكرها والامير احمد بن يلبغا[5] قاصدا دمشق واقام خارجها ،

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ٩٩١ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ١٩١ — ١٩٢ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ، ج ١ ،ق ٢ ،ص ٥٦٦ ، الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ٦٥ ، ٦٨ ، السخاوي ،الضوء اللامع ، ج ١٠ ،ص ٣٤٦ .

(٢) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ٩٩٦ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ١٩٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٦٦ ، وقيل ان المبلغ الذي دفع كان (٦٥٠)الف درهم انظر: Lapidas , Muslim Cittes . P . 151.

(٣) ابن حجة الحموى ،ثمرات الاوراق في المحاضرات ، على هامش كتاب المستطرف في كل من مستظرف ، ٢ ج ،طبعة مصر ١٣٨٥ ،ج٢ ، ص ٦٥ — ٦٧ ، وسيشار لهذا المصدر ، ابن حجة الحموى ، ثمرات الاوراق .

(٤) ابن حجة الحموى ، خزانة الادب ، طبعة بولاق مصر ١٢٧٣ ،ص ٥٦٨ .

(٥) شهاب الدين احمد بن يلبغا العمري الخاصكي الحسن ، استاذ الظاهر برقوق ، كان احد المقدمين في ايامه ،ثم امير مجلي ،ثم نفاه الى الشام واقام باطلا بطرابلس قتل في عام (٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م) وكان معروفا بالشجاعة والاقدام ،السخاوي الضوء اللامع،ج ٢ ،ص ٢٤٦ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٣ ،ص ١٤ .

وقد كان عسكر طرابلس فسادا في تلك الاثناء في الخانات والدور والحوانيت والبساتين المحيطه بها [١]. وعندما وصل الامير تنم الى دمشق قادما من حماة ، اجتمع حوله امراء وعساكر البلاد الشاميه واصبح يقيم المواكب ويستعرض عساكر دمشق وطرابلس وحلب وحماه ، وأعلن الجميع طاعتهم له ،وعزم على القدوم الى الديار المصريه ، حيث خرج بالعساكر الشاميه ومن بينها عسكر طرابلس مع نائبها ، ولما علم السلطان الناصر فرج بذلك جهز العساكر الى الشام والتقت مع العساكر الشاميه عند غزة وتمت هزيمة تنم ومن معه من النواب بمن فيهم نائب طرابلس يونس بلطا الرماح الذي وقع في الاسر هو ومن معه ،وقتله السلطان خنقا بعد أن استصفيت امواله وسلمت الى اهله وذلك في ٤ رمضان سنة (٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م) [٢] وولي السلطان الامير شيخ المحمودي خلفا له على نيابة طرابلس[٣].

وبعد مرور خمس سنوات قامت حركة عصيان اخرى ، حول الصراع على السلطة بين السلطان الناصر فرج والامراء ابو الفرج جكم[٤] الظاهري ، وشيخ المحمودي[٥] ونوروز الحافظي[٦] ، وبدأت هذه الحركة باعلان الامير جكم نائب حلب . الخروج عن طاعة السلطان سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤-١٤٠٥م) واستولى على مدينة حلب ومال اليه نائب دمشق وغيره من نواب الشام[٧].

---

(١) المقريزي ،السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١٠٠٥ .

(٢) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١٠٠٦ - ١٠١٠ - ١٠١٥ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ،ص ٢٠١ ، ٢٠٤ - ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، السخاوي ، ذيل على تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ورقه ١١٣ ب ، الضوء اللامع ،ج ١٠ ، ص ٢٤٥ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ٢ ، ص ٥٦ ، ٦٥ .

(٣) العيني ، السيف المهند ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٣ ،ص ١٤٧ - ١٥٤ ، ١٩٥ - ١٩٨ ،ج ١٤ ، ص ١ - ٢ ، السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ٣ ،ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٤) انظر : عن جكم ، السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ،ص ٧٦ .

(٥) انظر: عن شيخ المحمودي ، السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ،ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٦) انظر : عن نوروز الحافظي ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ،ص ٢٠٤ .

(٧) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١١٤٧ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ٣١١ .

ولما رفض نائب طرابلس الامير شيخ السليمان المعروف (المسرطن) الانضمام الى جكم وشيخ سار جكم بنفسه ومعه عسكر حلب وبعض التركمان وحاصر طرابلس واستمال بعض أمرائها الذين مالوا اليه وهم الامير تنكز بغا حاجب طرابلس والامير آقجا أمير أقور ، وكزل السيفي اسنبغا واستطاع دخول المدينة ، وهزم نائب طرابلس وعسكرها وقبض عليه الامير جكم هو ومماليكه ونهب داره وامواله وحبسه في قلعة صهيون عند نائبها (بيازير) التركماني اغونوروز الحافظي ، وقد كتب اليه جكم يطلب منه قتل نائب طرابلس ، لكنه امتنع واتفق الاثنان على مخالفة جكم والدخول في طاعة السلطان (1) . اما جكم فقد اسقط اسم السلطان من الخطبة في (2) طرابلس . واستولى بعدها على حماة وحمص ، وبذلك اصبح يسيطر على حلب وحماه وحمص وطرابلس(3) .

وفي شهر ذي القعدة سنة (٨٠٧هـ/ نيسان ١٤٠٥م) سار الاميران جكم وشيخ ومعهم العساكر الشاميه لخلع السلطان فرج عن عرش السلطنة لكنهم بعد أن وصلوا مصر الحقت بقواتهم الهزيمة (٤) وما لبث جكم أن عاد الى طرابلس ليجمع عساكره فيها ومن انضم اليه (٥) . وقبض على حاجبها الامير تنكزبغا بعد أن لمس منه ميله الى طاعة السلطان ، وصادر أمواله وقتله في شهر شوال سنة (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) (٦) . وفي غضون ذلك، قدم الامير سودون الجلب الذي اسره التركمان عندما حاربهم شيخ ، واقام بطرابلس لفترة من الوقت وما لبث ان اختلف مع الامير جكم وسار الى قلعة المرقب واستولى عليها (٧) .

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٣،ق ٣ ،ص ١١٤٤ ،ابن حجر، انباء الغمر ، ج ٢ ،ص ٢٦٩ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ج ١٢ ،ص ٣١٠ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٧٠٤ — ٧٠٥ ، الطباخ ، اعلام النبلاء ،ج ٥ ،ص ١٥٢ ،كرد علي ،خطط الشام ،ج ٢ ،ص ٧٨ ،

(٢) المقريزي ،السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١١٤٤ ،ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ٣١٠ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ، ص ٧٠٤ — ٧٠٥ .

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١١٤٦ ،ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ٣١٠ ،الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ١٩٧ .

(٤) المقريزي ،السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١١٤٦ ، ١١٥٣ ، ١١٥٩ ، ١١٦٤-١١٦٤ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ، ص ٣١٤- ٣١٥ ، ٣١٦ — ٣٢١ ، الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ١٩٧ .

(٥) المقريزي ،السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١١٥٠-١١٥١ ،ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ٣١٢-٣١٣ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ،ص ٢٣٦ ،ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٧١٢ .

(٦) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١١٥٤ .

(٧) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١١٥٤ .

وفي ٧ شوال سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) اطلق نائب صهيون نائب طرابلس الامير شيخ السليماني المسرطن واتفق الاثنان على طاعة السلطان الناصر فرج ودعوا الناس للالتفاف حولهم ، وقد ايدهم في ذلك نائب حماة الامير علان الذي خرج الى صهيون ، وعندما علم الامير جكم بذلك واحس بخطورة الوضع لوجوده في المنطقة الشمالية لبلاد الشام ، ارسل عسكرا من طرابلس بقيادة الامير حسين بن أمير أسد لحصار صهيون ،قبل ان يصل اليها نائب حماه لكنه فشل في دخولها ، اما الامير شيخ السليماني نائب طرابلس فقد استطاع هزيمة القوات التركمانية التي ارسلها الامير جكم ، ورتب امور قلعة صهيون وعين عليها الامير بيازير نائبا . واستطاع دخول طرابلس(١) .

وفي اثناء ذلك استغل الامير شيخ المحمودي نائب دمشق فرصة اضطراب الاوضاع في طرابلس وكتب الى امرائها وتركمانها يدعوهم الى طاعته ، وقد وعدوه بذلك ، واخذ الامراء ينسحبون من حول جكم الذى انسحب نحو دمشق في حين كانت قوات نائب طرابلس الامير شيخ السليماني المسرطن تتعقبه واستولوا على بعض اطرافه (٢) . وعاد نائب طرابلس الى طرابلس واقام الخطبة باسم السلطان الناصر فرج وفي غضون الاضطرابات والفوضى استغل التركمان الفرصة واستولوا على بعض قلاع المملكة الطرابلسية الشمالية استطاع نائب طرابلس استعادتها (٣) .

وفي غضون ذلك ايضا جاء نائب طرابلس كتاب العزل وتولية الامير قانباى المحمدى مكانه وقدم الاميران شهاب الدين احمد المسلطي

---

(١) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٥٧ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ٣١٥ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،ق ٢ ، ص ٧١٦ .

(٢) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٥١٤ ، المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ، ق ٣ ،ص ١١٥٧ — ١١٥٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١،ق ٢ ،ص ٧١٧ .

(٣) انظر : المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٣ ،ص ١١٥٨ ،ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٧١٧ ، انظر: طرابلس والتركمان .

وسيف الدين بوري ومعهما كتاب لتحليف الامراء بطرابلس على طاعة السلطان (١). كما قدم الامير شيخ السليماني ومعه مائتا فارس من عسكر طرابلس لمساعدة نائب صفد بكتمر جلق في التصدي للامير شيخ المحمودي الذى اراد السيطرة عليها ، لكنهما لم يدركاه ، واستولوا على بعض خيوله (٢) ، وعاد الامير شيخ السليماني الى طرابلس ليعزل عنها ويتولى الامير بكتمر جلق مكانه (٣).

لم ينته تمرد الاميرين جكم وشيخ بعزل الناصر فرج عن عرش السلطنه في القاهرة ، وتولية اخيه عز الدين منصور ، بل استمر ، وعادت مدينة طرابلس من جديد لتكون مسرحا لعملياتهم العسكرية خاصة وأن كل منها كان يطمع بالاستيلاء عليها ، فعلى أثر دخول نوروز طرابلس في شهر جمادى الأولى سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، لحق به الاميران جكم وشيخ ، ودخلا طرابلس في ٢٦ صفر (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، وهرب نائبها بكتمر جلق الى بلدة اغناز الواقعة بين حمص والساحل ، والبث ان سار الى حماة تاركا امتعته وخيامه ليستولي عليها جكم وشيخ (٥).

وعندما عاد السلطان فرج من جديد الى السلطنة اصدر امرا باقرار شيخ في دمشق وجكم في حلب ، ثم اضيفت طرابلس الى جكم في شهر رجب سنة (٨٠٨ هـ/١٤٠٥م) ، واقام جكم في حلب وعين عنه نائبا في طرابلس هو الامير آسن بيه (٦). وعلى أثر ذلك ايضا

---

(١) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٥٨ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص ٣١٥ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٢ ، ص ١٩٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١٢ ، ق ٢ ، ص ٧١٧.

(٢) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٦٥ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص ٣٢١ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٧٢٣.

(٣) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٦٧ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص ٣١٥ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٧٢٤.

(٤) الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٢ ، ص ٢١٣.

(٥) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ، ج ١ ، ورقه ٣٦٢ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٦ - ٧ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٣ ، ص ٤٤ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٧٣٩.

(٦) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٣ ، ص ٥٠ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٧٤٦.

أصدر السلطان الناصر فرج مرسوما بعزل الامير جكم عن حلب وطرابلس وتعيين الامير علان اليحياوى في ذى الحجة سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، الامر الذى زاد شدة الفرقه بين كل من جكم وشيخ اللذين التقيا في موقعة بالرستن على نهر العاصي في ذى القعدة سنة (٨٠٨هـ/ نيسان ١٤٠٦م) هزم فيها شيخ وقتل عدد من انصاره [(١)] ، كما قتل الامير علان اليحياوي قبل ان يدخل طرابلس ، وتمكن جكم بعدها من الاستيلاء على دمشق وولاها للامير نوروز الحافظي في ذى الحجة سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) [(٢)] واستعاد جكم طرابلس وحماة .

وفي غضون ذلك ايضا قدم الناصر فرج الى الشام وفر نوروز من دمشق ، وولاها السلطان للامير شيخ ،ثم سار السلطان الى حلب ، وعين الامير سودون بقجه نائبا على طرابلس ، واستدعي قضاة طرابلس واخذ منهم الاموال مقابل بقائهم في مناصبهم. [(٣)]

وبعد عودة السلطان الناصر الى القاهرة استولى الامير جكم على حلب واعلن نفسه سلطانا في حلب في رمضان (٨٠٩هـ/ شباط ١٤٠٦م) ،ولقب بالسلطان الملك العادل أبي الفتوح عبد الله جكم ، وخطب باسمه في المساجد من الفرات الى غزة ماعدا ، صفد ، لكنه ما لبث ان قتل على يد التركمان في آمد سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) [(٤)] .

وما لبث الخلاف أن نشب من جديد بين الناصر فرج والامير شيخ الذي كان يطمع بالسيطرة على الشام ، وعزم على خلع طاعة السلطان

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ١٤ — ٢٠ ،ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٣ ،ص ٥١ — ٥٣ .

(٢) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٢٠ - ٣١ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٣ ،ص ٥٢ ، الصيرفي ، نزهة النفوس،ج ٢ ،ص ٢٢٠ .

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٣١ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٣ ، ص ٥٤ ، ٥٦ ، الصيرفي ،نزهة النفوس ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ ، السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٥ ،ص ٦٨ .

(٤) العيني ، السيف المهند ،ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ،ق ١ ،ص ١٨ — ١٩ ، ٢٧ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٣ ، ص ٥٢ ، ٥٩ ، ٦١ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

وقد شارك نائب طرابلس الامير بكتمر جلق وعساكر المملكة الى جانب نوروز في التصدى لقتال شيخ عند بعلبك والحقا به الهزيمة ، وعاد نائب طرابلس الى طرابلس خوفا عليها من استيلاء نوروز وشيخ اللذين اتفقا على التخلص منه لاستمراره على طاعة السلطان ورفضه التعاون معهم ، وتمكن الامير نوروز من القبض على نائب طرابلس بكتمر جلق وحبسه بدمشق لكنه استطاع الهرب في شهر رمضان سنة (٨١٢هـ/١٤٠٩م) واستقر شيخ في نيابة طرابلس بعد ان فر عنه اكثر اتباعه ، ومالبث السلطان ان اصدر مرسوما باستقرار بكتمر جلق في نيابة طرابلس(١) ، في حين ارسل تقليد الى الامير شيخ بنيابة دمشق ،في محاولة لاسترضائه لكن شيخ رفض التقليد ، وحاصر قلعة المرقب وأرسل الى الامير نوروز يعلن له انه على طاعته في الوقت الذي اعلن فيه نوروز العصيان واستولى على بلاد الشام ، وقد تصدى له نائب طرابلس بكتمر جلق في نواحي صفد في مطلع سنة (٨١١هـ/١٤٠٨م) وتمكن بكتمر من دخول غزة وامتلاكها واستطاع شيخ بمساعدة نائب طرابلس دخول دمشق واستمر نائب طرابلس في دمشق من اواخر ربيع الأول حيث خرج منها بعسكر لقتال نوروز الذي انهزم لجهة حلب ، ودخل بكتمر طرابلس وخرج بعساكرها لمساعدة نائب حلب ضد نوروز ، ونظرا لاخلاصه في طاعة السلطان فقد رقاه لنيابة دمشق وعين الامير دمرداش خلفا له في طرابلس وجمع بينها وبين حلب في ٢٠ صفر سنة (٨١٢هـ/١٤٠٩م) .(٢)

وعندما خرج السلطان لقتال شيخ في صرخد سنة (٨١٢هـ/١٤٠٩م) اعطاه مرسوما بنيابة طرابلس في محاولة لاسترضاءه لكن شيخ مالبث أن ارسل الامير قرقماس ابن اخي دمرداش على عسكر من دمشق بعد ان دخلها الى طرابلس للاستيلاء عليها ، وعندئذ عين السلطان الامير يشبك الموساوي نائبا على طرابلس بعد أن دفع (١٠٠) ألف دينار ، ونتيجة لسوء سيرته

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٣ ،ص ٦٩ ، ٧٠ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٢ ،ص ٢٤٢ .

(٢) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ، ج ١ ،ورقه ١٤ ٥ ، المقريزي ، السلوك ،م ٤ ،ق ١ ،ص ٦٧ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٣ ،ص ٧١ ، ٧٢ ، ٨٠ .

في اهل طرابلس فقد عزله السلطان وولي مكانه الامير جانم[1] ، وفي الوقت ذاته استطاع مؤيدي شيخ السيطرة على طرابلس ، ورغم ذلك فقد وصلها الامير جانم ومع انه لم يكن احسن حالا من سلفه الا أنه شارك نواب الشام الاخرين في قتال شيخ ونوروز اللذين سارا الى مصر وعادا الى طرابلس ، وسرعان ما دخل شيخ ونوروز في طاعة السلطان الذي ولي نوروز نيابة طرابلس وشيخ نيابة حلب واشترط عليهما أن لا يتصرفا بتولية الامارة ولا يخرجا الاقطاعات الا بمرسوم منه ، لكنهما لم يتقيدا بذلك واخرجا الاقطاعات في حلب وطرابلس لجماعيتهما وعادا للخروج عن الطاعة[2] ، حيث نزل نوروز على قلعة صهيون وحاصرها اياما حتى صالحه اهلها على المال ، وعاد الى طرابلس ثم خرج الى حصن الاكراد وحاصره ، وارسل محضرا الى السلطان اثبتت فيه طاعته للسلطان وحسن سيرته مع اهل طرابلس[3] ، وما كان من السلطان الا ان خرج لقتال شيخ ونوروز وسار في اثرهما الى طرابلس واستطاعا هزيمته عند حلب في شهر المحرم سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م) ، ودخلا دمشق وعينا الامير سودون الجلب نائبا لطرابلس[4] ثم نقله نوروز الى حلب وعين مكانه الامير يشبك بن ازدمر ، وبموت سودون الجلب عين نوروز الامير طوخ على نيابة طرابلس[5] .

وعندما تولى الامير شيخ المؤيدي امور السلطنه في القاهرة في شهر شعبان سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م) خرج نائب طرابلس طوخ من

---

(١) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٣٨ ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ .

(٢) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ، ج ١ ، ورقه ٥١٧ — ٥١٨ ، ٥٢٥ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٣ ، ص ١١٧ — ١١٨ ، السخاوي ، ذيل على تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ورقه ١٣٣أ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ ، ٢٨٢ .

(٣) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٧٩ ، ١٨٠ — ١٨١ ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٣ ، ص ١٢٢ ، ١٢٩ .

(٤) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٦ .

(٥) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٥٢ .

طرابلس واقام بحماه ،فثار اهل طرابلس على مباشريه وقتلوا استاداره وولده واخرجوا الحاجب ، واصبح الامير قرقماش نائبا لطرابلس، الامر الذى استاء منه نوروز الذي اسرع الى عزل قرقماش عن طرابلس وعين مكانه الامير قمش [1] ، لكن السلطان شيخ اصدر مرسوما آخر بتعيين الامير (كزل) نائبا جديدا على طرابلس وخرج معه لقتال نوروز فهزماه في شهر صفر سنة (٨١٦هـ/١٤١٣م) والامير طوخ [2] ،واعلن العصيان على السلطان شيخ واقام الخطبة في مساجد الشام باسم الخليفة المستعين بالله وضرب بالسكه باسمه [3] . لكن حركة نوروز انتهت بمقتله في جمادى الأولى سنة (٨١٧هـ/١٤١٤م) [4] وتولى نيابة طرابلس الامير سودون من عبد الرحمن [5] .

وعندما اعلن نواب الشام العصيان في سنة (٨١٨هـ/١٤١٥م)والخروج عن طاعة السلطان شيخ ، مال اليهم نائب طرابلس سودون من عبد الرحمن وأتابك العساكر بطرابلس الامير موسى الكركي . فخرج السلطان شيخ لقتالهم ، وانتهت حركتهم بعزلهم عن نياباتهم ، وتم عزل نائب طرابلس وتولى الامير يشبك اليوسفي خلفا له [6]

وعندما أعلن الامير تغريرمش نائب حلب الخروج سنة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م) عن طاعة السلطان برسباي الدقماقي ،سار الى طرابلس واستولى عليها بعد أن فر نائبها الامير سيف الدين جلبان بن عبد الله المؤيدي

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٢٦٠ ،الصيرفي ،نزهة النفوس، ج ٢ ،ص ٣٣٩ .

(٢) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٢٨٣ .

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٢٨٠ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٤ ،ص ١٤ .

(٤) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٢٨٣ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٤ ،ص ١٢ ، ١٤ ، الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ٣٤١ ؛ موير ، تاريخ دولة المماليك ، ص ١٢٩ .

(٥) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٢٨٣ .

(٦) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٢٧٤ ،ج ٢ ،ورقه ١٥٤ ، المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، العيني ، السيف المهند ،ص ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهره ، ج ١٤ ،ص ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، الصيرفي ، نزهة النفوس، ج ٢ ،ص ٣٥٤ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٢٣ .

الى الرطه لعجزه عن الوقوف في وجهه ، وقد عزله السلطان وعين مكانه الامير قانباي الحمزاوي نائبا على طرابلس(١) .

وفي سنة (٩٠٥هـ/١٤٩٩م) استطاع الامير قصروه نائب دمشق الذي اعلن العصيان عن طاعة السلطان الناصر محمد بن قايتباي ، السيطرة على طرابلس وقلعتها وقبض على نائبها الامير يلباي المؤيدي ، وحبسه في قلعة دمشق ، وعين السلطان الامير قيت الرجبي حاجب الحجاب بطرابلس خلفا له (٢) .

ومن خلال استعراضنا لحركات العصيان العامة ضد السلاطين المماليك منذ سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) وحتى سنة (٩٠٥هـ/١٤٩٩م) نلاحظ ان طموحات نواب السلطنة بطرابلس وعلاقاتهم بالسلاطين المماليك أو الامراء المتمردين هي التي كانت تحدد مواقفهم من هذه الحركات ، كما أننا نلمس ان الاجراءات التي كانت تتخذ ضد نائب طرابلس كانت العزل من النيابة ومصادرة الاموال والحبس ، واستبدال هؤلاء بنواب جدد موالين للسلاطين ، واحيانا نرى نوابا يعينون من قبل الامراء المتمردين لكن بقاءهم فيها كان لفترة قصيرة مادام الامير خارجا عن الطاعة ، اذ سرعان ما يتغير .

ويبدو أن المملكة الطرابلسية قد تأثرت من بعض حركات العصيان وكانت أولها التي قام بها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الذي استولى على بعض الحصون الشمالية للمملكة كصهيون وبلاطنس وجبله وعكار واللاذقيه ، وتم استعادتها ايام السلطان المنصور قلاوون ، أما الحركات التاليه وحتى حركة الصراع التي حدثت ما بين السلطان الناصر فرج والامراء — مثل تنم وجكم وشيخ ونوروز — فلم تتأثر بها المملكة الطرابلسيه ، مثل تأثرها بحركات الامراء المذكورين ، لان الحركات السابقة كانت لفترة قصيرة ، وان مشاركة مملكة طرابلس كانت ... تقتصر على مشاركة نائب طرابلس مع عساكر المملكة خارج حدودها .

---

(١) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٥ ، ص ٢٩٤ ، ٣٢٢ .

(٢) ابن طولون ، اعلام الورى ، ص ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣٣ ، ١٥٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ — ٢٠١ .

وقد تأثرت المملكة باحداث حركة عصيان الاميرين يلبغا الناصري ومنطاش ،ضد السلطان الظاهر برقوق ، وان طرابلس كانت مركزا لاحداث هذه الحركة حيث قتل الكثير من اهل المدينة ،اما صراع الناصر فرج والامراء فقد امتد نحو عقد من الزمان وجرى الكثير من احداثه في بلاد المملكة الطرابلسيه وفي مدينة طرابلس بالذات التي مال نائبها يونس الرماح الى الامير تنم الحسني ،وقتل الكثير من اهلها وسبى اموالهم وحريمهم ، وعانت طرابلس الكثير من الويلات.[1] كما انفلت حبل الامن في المملكة وتشجع التركمان على الاغارة على اراضيها .

لم يقتصر دور نواب طرابلس على المشاركة بحركات العصيان بالخروج عن الطاعة الى جانب المتمردين بل نجد أن بعض نواب السلطنة بطرابلس كان لهم دور في اخماد بعضها ، ومن ذلك حركة الامير طشتمر حمص اخضر نائب حلب الذي اعلن العصيان في سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م) نتيجة قيام الامير قوصون بتولية السلطان علاء الدين كجك ، حيث اشترك نائب طرابلس سيف الدين ارقطاي وعساكر مملكته الى جانب نائب دمشق الطنبغا الصالحي في القضاء على حركته[2] . كما اشترك نائب طرابلس بعساكر المملكة الطرابلسيه الى جانب نائب دمشق في القضاء على تمرد نائب صفد سنة (٧٥١هـ/١٣٥٠م) واجبراه على الدخول في طاعة السلطان .[3] واشترك نائب طرابلس الامير شيخ بعساكر مملكته مع نائب صفد في القضاء على تمرد الامير متربك بن قاسم بن متربك، امير قبيلة حارثه العربيه الذين استولوا على صفد في سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) واستطاعوا القضاء عليه .[4]

---

(١) انظر : ماكتبه ابن حجة الحموي الذي كان اثناء هذه الفتنة بطرابلس في ، ابن حجة الحموي ، ثمرات الاوراق ،ج ٢ ،ص ٦٥- ٦٧ ، خزانة الادب ،ص ٥٦٨ .

(٢) ابو الفداء ، المختصر ،م٢ ،ج ٧ ،ص ١٥٨ ،ابن الوردي ، تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٤٧١-٤٧٢ ، المقريزي ،السلوك ،ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٥٨٢ -٦٠٥ ، ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ١٩٥ - ١٩٧ ، الصفدي ،الوافي بالوفيات،ج ٨ ،ص ٣٦٢ ،ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٠ ،ص ٥١ ،ابن اياس ،بدائع الزهور ج ١ ،ق ١ ،ص ٤٩٠ .

(٣) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ٣٣٧ - ٣٣٨ ، ابن خطيب الناصريه ،الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٢٩٥ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٨٣١ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٠ ،ص ٢٢٥ .

(٤) المقريزي ،السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١٠٦٦-١٠٦٧ ،ابن حجر ، انباء الغمر ،ج ٢ ،ص ١٤٧ ،الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ٢ ص ٨٥ ، ٩٤ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٦٣٠ - ٦٣١ .

وعند ما اعلن الامير تغربردي نائب حلب العصيان على السلطان الظاهر ططر في سنة (٨٢٥هـ/١٤٢٢م) شارك الامير تنبك البجاسي نائب طرابلس بعساكر مملكته في القضاء على هذه الحركة. (١)

وفي سنة (٩٠٠هـ/١٤٩٤م) شارك نائب طرابلس الامير اينال باي الابراهيمي الى جانب نواب حلب وحمص في اخماد الفتنه التي حدثت في حماه ضد نائبها الامير آقباي (٢). وفي القضاء على عصيان الامير قانصوه خمسمائه في شهر جمادى سنة (٩٠٢هـ/١٤٩٦م) (٣). كما شارك نائب طرابلس الامير يلباي الاينالي المؤيدى سنة (٩٠٣هـ/١٤٩٧م) بعساكر مملكته الى جانب نواب الشام في القضاء على تمرد نائب دمشق الامير آقبردي، الدوادار، واضطراه الى الخروج الى بلاد التركمان. (٤)

ب) حركات العصيان في طرابلس :

١ - حركة الامير سيف الدين الجيبغا سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) :

عند ما قدم الامير سيف الدين الجيبغا (٥) على امره بدمشق سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، اخذ الامير أرغون شاه نائب السلطنة بدمشق يترفع عليه، ويحمل على اذلاله على اعتبار انه اقل مرتبة منه، مع العلم أن الجيبغا كانت رتبته بمصر قبل ان يأتي الى دمشق امير مائه مقدم الف، ومن جملة امراء المشوره، فحنق عليه واتفق معه الامير

---

(١) المقريزي، السلوك، ج ٤، ق ٢، ص ٦٠٢، ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، ج ١، ورقه ٣٤٠، كرد علي، خطط الشام، ج ٢، ص ١٨٩.

(٢) مجير الدين الحنبلي، ذيل على تاريخه، ورقه ٢٢٠ ب، - ٢٢١ أ.

(٣) ابن اياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٠٥.

(٤) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج ١، ق ١، ص ١٦٦، ١٨٤، ابن اياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٥٩، ومابعدها، كرد علي، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٩٩ - ٢٠٠، عبد الودود يوسف برغوث - فتنة آقبردى في دمشق سنة (٩٠٣هـ/١٤٩٧م)، نشر في كتاب - بحوث في التاريخ الحديث، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٧٦، ص ٢٧٨، وسيشار لهذا المرجع، برغوث، فتنة آقبري.

(٥) انظر: عن الجيبغا، ابن حجر الدرر، ج ١، ص ٤٣٤ - ٤٣٥، ابن خطيب الناصريه، الدر المنتخب، ج ١، ورقه ٢١٣ - ٢١٤، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٣٥٣ - ٣٥٤، ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٤٤٨، السخاوي، ذيل على تاريخ الاسلام، ج ١، ورقه ١٦أ.

فخر الدين [١] اياس نائب حلب الذي عزل عن نيابة حلب بتشجيع من ارغون شاه نائب دمشق ،وصودرت امواله وسجن ثم اطلق سراحه واستقر في دمشق من جملة امرائها ايام ارغون شاه ، الذي اساء معاملته ايضا [٢] .

وأخيرا اتفق الاميران على التخلص من الامير ارغون شاه نائب دمشق وقد سعى الامير الجيبغا لتولي نيابة طرابلس وتم له ذلك في شهر ربيع الاخر سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، ثم اخذ يختلق الاعذار لتحقيق هدفه ، وكتب الى السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون يطلب منه ان يكتب لنائب دمشق الامير ارغون شاه ان يمد عسكر طرابلس المقيمين بدمشق ،وعندئذ استاء ارغون شاه ، الذي كان يتمتع بنفس المميزات التي تمتع بها تنكز من قبل في دمشق عند السلطان الناصر محمد بن قلاوون من حيث مكاتبة جميع نواب الشام له ، وان يطلع على مكاتبتهم قبل ارسالها الى القاهرة ثم منح الاقطاعات على اعتبار انه ممثل السلطان في بلاد الشام قاطبة وأن على جميع النواب الخضوع له [٣] - من فعله الجيبغا الذي اغفل الكتابة اليه كما هو معتاد منذ ايام تنكز واعتبر هذا الامر اهانة له ، وكتب أرغون الى السلطان في القاهرة متنكرا لمعاملة الجيبغا له ، وبعث برسالة شفهية الى السلطان مع صاحب البريد ليوغر صدره على الجيبغا .

وعندما علم الجيبغا بما فعله ارغون شاه وما كتبه الى السلطان ، وتعرضه لبعض حريمه في دمشق واساءة معاملتهن ، امام نساء موظفي النيابة بدمشق [٤] غضب وصمم على الانتقام من نائب دمشق ، وسعى لتحقيق ذلك بكل السبل ،حيث ارسل في سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) الى الامير أرغون شاه يستأذنه في الصيد خارج اعمال طرابلس [٥] ،واذن له

---

(١) انظر عن فخر الدين اياس ،ابن حجر ،الدرر ،ج ١ ،ص ٤٤٨ -٤٤٩ .

(٢) المقريزي ، السلوك ،ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٨٠١ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٠ ،ص ٢١٤ .

(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج ٨ ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ ، ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٢١٤ - ٢١٥ .

(٤) ابن خلدون ،العبر ،ج ٥ ،ص ٤٤٨ ، المقريزي ، السلوك ،ج ٢ ،ق ٢ ، ص ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ،ص ٢١٤ .

(٥) المقريزي ، الخطط ،ج ٣ ،ص ٤١٣ - ٤١٤ ،ابن حجر ،الدرر، ج ١ ، ص ٤٣٤ .

دون أن يعلم بحقيقة ما يخضعه الجيبغا وسار الاخير الى بحيرة حمص واقام عليها فترة من الزمن ومن هناك ارسل الى الامير اياس نائب حلب سرا يستدعيه ، وسار هو بعسكر طرابلس في ليلة الاربعاء ٢٢ ربيع الأول سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) ، وجاء الامير اياس مع بعض اصحابه ، ودخلوا دمشق على حين غرة من اهلها وامرائها ، وساروا الى القصر الابلق واحاطوا به وقبضوا على الامير ارغون بحيله وقتلوه (١) . ولكي يبرروا عملهم ويتجنبوا آثارة الاضطرابات ضدهم في دمشق فقد ادعوا انهم قد حضروا بمرسوم من السلطان للقبض على الامير أرغون شاه ، وقتله ومصادرة امواله وممتلكاته ، وعندئذ انخدع امراء دمشق بذلك ثم استولوا على اموال ارغون . (٢)

وبعد مقتل ارغون شاه ، كتب الجيبغا محضرا مزيفا ذكر فيه أنه وجد أرغون قد انتحر والسكين في يده ، وعندما لاحظ امراء دمشق ان الجيبغا قد وضع اموال ارغون في حوزته ولم يضعها في القلعة كما هي العادة عند عزل النواب ومصادرة اموالهم ، استاؤا وشكوا في صحة مرسوم الجيبغا ، وارسلوا الى السلطان ليتبينوا حقيقة المرسوم ، وعندما احس الجيبغا ان خطبته قد كشفت اراد العودة الى طرابلس قبل ان يمنعه امراء دمشق الذين اغلقوا عليه منافذ المدينة ، وحدث بينهما قتال في يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع الأول سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) ، قتل فيه عدد من المماليك والاجناد وهرب الجيبغا على أثرها بما معه

---

(١) الحسيني ، من ذيول العبر ، ص ٢٧٨ — ٢٨٠ ، السبكي ، طبقات الشافعيه ، ج ٦ ، ص ١٧٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ، ج ١ ، ورقه ٢١٤ ، المقريزي ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ ، ٤١٣ — ٤١٤ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ، ص ٢١٦ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٣٤ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ١٤١ ، ١٧١ ، ٢١١ ، السخاوي ، ذيل على تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ورقه ١٦ ب — ١٧أ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٥٣٤ — ٥٣٥ .

(٢) الحسيني ، من ذيول العبر ، ص ٢٧٩ — ٢٨٠ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٣٥٤ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ، ص ٤٤٨ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٨٠١ ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ ، ٤١٣ — ٤١٤ ، ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ، ج ١ ، ورقه ٢١٤ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٠٦ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، السخاوي ، ذيل على تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ورقه ١٦ ب — ١٧أ .

من الاموال والخيول الى قرية المزه (١) خارج دمشق ،ثم سار الى البقاع في طريقه الى طرابلس ،حيث اقام بظاهر المدينة ودخلها (٢) ، وفي اليوم التالي لوصول الجيبغا الى طرابلس وصلت كتب امراء دمشق الى امراء طرابلس يخبرونهم بما فعله الجيبغا من قتل نائب دمشق أرغون ، بمرسوم مزور من قبله وليس بمرسوم من السلطان (٣) ، ويطلب منهم الاحتراز على الجيبغا ومنعه من الخروج من المدينة حتى يرد مرسوم السلطان ، كما كتب امراء دمشق الى امير الغرب الامير زين الدين صالح بن الامير ناصر الدين سعد الدين خضر (٤) ،يطلبون منه ان يغلق الطريق على الجيبغا ويمنعه فيما اذا حاول الهرب خارج حدود المملكة الطرابلسية .

اما بالنسبة لموقف امراء مصر فانهم عندما علموا بما فعله الجيبغا اضطرب امرهم واتهموا بعضهم بعضا وكتبوا الى امراء دمشق بالقبض عليه كما كتب السلطان الناصر محمد بن قلاوون الى عسكر طرابلس بمثل ذلك ،وفعلا حاصر عسكر طرابلس الامير الجيبغا لكنه استطاع الهرب الى نهر الكلب والعسكر الطرابلسي يطارده كما تصدى له امراء الغرب واهل بيروت ،واضطر الجيبغا الى العودة حيث قبض عليه عسكر طرابلس وعلى مملوكه الامير تمربغا الحسني (٥) ، ومن معه من المماليك الجراكسه ، اما الامير اياس فقد قبض عليه الامير ناصر الدين ابن المعين نائب بعلبك في قرية الماقورة وارسله الى دمشق ، وقد

---

(١) المزة : احدى القرى التابعة لدمشق ،تقع على سفح جبل في غوطة دمشق ، تبعد عنها حوالي ميل ونصف ،وهي بلدة جميلة بها مسجد (ابن جبير ،الرحلة ،ص ٢٤٩ ،ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ،ص ٥٢٢ ،البغدادي ،مراصد الاطلاع ،ج ٣ ، ص ٩١ ،لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٤٧٢ ،

(٢) الحسيني ،من ذيول العبر ،ص ٢٨٠ ،المقريزي ،السلوك ،ج ٢ ،ق ٣ ، ص ٨٠١ ،صالح بن يحيى ،تاريخ بيروت ،ص ٢١١ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٠ ،ص ٢١٤ .

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٨٠٢ .

(٤) ذكر صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت،ص ١٧٨ ـ انه شاهد المرسوم الذى ارسله امراء دمشق الى امير الغرب المذكور ، وعليه اربعة تواقيع لاربعة امراء .

(٥) تمربغا الحسني : احد امراء الطبلخانات بطرابلس توفي سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) (وابن حجر ،الدرر ،ج ١ ،ص ٥١٨ ، صالح ابن يحيى ،تاريخ بيروت ،ص ١٧٨) .

حبس الاميران الجيبغا واياس بقلعة دمشق الى أن وصل مرسوم السلطان باعدامهما ،وتم ذلك في يوم الخميس ٢١ ربيع الآخر سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) ، كما قبض على مماليك الجيبغا وصودرت اموالهم ،وموجوداتهم في مصر(١) وقبض ايضا على الشخص الذي كتب المحضر بقتل ارغون شاه واعتذر بأنه قد اكره على ذلك، وانه غير الالقاب وقلب اوصال الكتاب حتى يعرف انه مزور(٢) .

وبالنظر الى هذه الحركة نجد أن المملكة الطرابلسيه لم تتأثر بها اذ أنها وقعت خارج المملكة ، وان عسكر مملكة طرابلس وامرائها قد شاركوا في القاء القبض على نائب طرابلس الجيبغا الذي اعلن مخالفته لاوامر السلطان واقدم على قتل الامير ارغون نائب دمشق ،كما نلاحظ ان اسباب هذه الحركة تعود الى علاقات شخصية بين نائبي طرابلس وحلب من جهة ، ونائب دمشق من جهة اخرى ،كما انها تعكس تجاهل امراء مصر لما كان يجرى في بلاد الشام ، وتحكم فئة من الامراء بالسلطنة بالقاهرة .

٢- حركة الامير اشقتمر الماردينى سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م :

في سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م اعلن نائب طرابلس الامير اشقتمر الماردينى الناصري احد مماليك الناصر محمد بن قلاوون ، الخروج عن طاعة السلطان علاء الدين بن شعبان ، وقد مال اليه نائب حماة الامير طيبغا الطويل ، في حين استمر بقية النواب على طاعة السلطان ، وقد انتهى امر هذه الحركة بالقبض على الخارجين عن طاعة السلطان ،وتم عزلهم ، وتولى الامير اسندمر الزيني نيابة طرابلس للمرة الثانية مكان

---

(١) الحسيني ،من ذيول العبر ،ص ٢٨٠ ، ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج ١٤ ،ص ٢٣١ ،ابن خلدون ،العبر ،ج ٥ ،ص ٤٤٨ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٨٠٢ ، ٨٠٣ ،ابن خطيب الناصريه ،الدر المنتخب ،ج ١ ، ورقه ٢١٣-٢١٤ ،ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٠ ،ص ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٥ ،صالح بن يحيى ،تاريخ بيروت،ص ١٤١ ، ١٧٧ — ١٧٨ ،السخاوي ، ذيل على تاريخ الاسلام ،ج ١ ، ورقه ١٦ ب — ١٧أ .ابن اياس ،بدائع الزهور،ج ١ ،ق ١ ،ص ٥٣٤- ٥٣٥ ،الشدياق ،اخبار الاعيان ،ج ١ ،ص ٢٢٦ ،ج ٢ ،ص ٥١٠ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ٢٣١ ،المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٨٠١ ،ابن اياس،بدائع الزهور،ج ١ ،ق ١ ،ص ٥٣٤ — ٥٣٥ .

نائبها المعزول . (١)

٣ — حركة الامير دولتباي سنة ٩١٠ هـ/١٥٠٤م :

في شهر جمادي الأولى سنة (٩١٠هـ/١٥٠٤م) اعلن نائب طرابلس الامير دولتباي بن ازكماس الخروج عن طاعة السلطان قانصوة الغوري ، ومال اليه نائب حلب وحاصرا دمشق وكادا يستوليان عليها ، لكنهما فشلا ،وعاد نائب طرابلس دولتباي الى حمص واستولى عليها ثم سار الى حماه ومعه نحو الف فارس من عسكر طرابلس واستولى عليها بعد أن هرب نائبها الى دمشق ،وهو يبكي على عياله خوفا من الامير دولتباي الذي كان سيء السيرة كثيرا الفسق (٢) ، ونهب بعض ضياع حماة ،وقبض على اعيان المدينة ، ولما علم السلطان قانصوه الغوري بذلك اخذ يعد العدة لارسال تجريده للقضاء على دولتباي الذي هرب الى علي دولات التركماني ،طالبا منه الوساطه عند السلطان قانصوه الغوري وان يأخذ له الامان ، وقد عفا عنه السلطان واعطاه الامان ، وخلع عليه كاملية مخمل بسمور ، ونزل من القلعة بالقاهرة في موكب حافل ، وعزل عن نيابة طرابلس التي شغرت بعده من شهر جمادى الأولى سنة (٩١٠هـ/١٥٠٤م) وحتى شهر رجب من العام ذاته اى مدة شهرين ،الى أن قدم اليها النائب الجديد الامير قانصوه رو لو من نيابة غزة . (٣)

والملاحظ ان هذه الحركة لم تخرج عن الخط العام لحركات العصيان في العهد المملوكي اذ كانت نتيجة لتباين مصالح نواب السلطنة مع مصالح السلطان وحاشيته ولم تتأثر بها المملكة الطرابلسية لانها حدثت خارج حدود المملكة ، كما أن بعض عسكر المملكة قد شارك الى جانب نائب السلطنة في الخروج عن الطاعة (والانفراد بالشام) لكنه

---

(١) الحسيني ،من ذيول العبر ،ص ٣٤٠ ، المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ، ق ١ ، ص ١٤٥ ، ابن تغربردى ،النجوم الزاهرة ،ج ١١ ،ص ٤٥، ٤٦ ، ٣٨٧ - ٣٨٨ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٦٠ .

(٢) ابن طولون ،اعلام الورى ،ص ١٦٥ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ، ج ٤ ،ص ٧٠، ١٠١ .

(٣) انظر : ابن طولون ،اعلام الورى ،ص ١٦٥ — ١٦٦ ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ،ج ١ ،ص ٢٥٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٩ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ٤ ،ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٠١ .

فشل وطلب من علي دولات التركماني التوسط لدى قانصوه الغوري ، لما علم انه يعد تجريده ليرسلها اليه للقضاء على حركته ، بمعنى أن النائب قد تراجع لوحده عندما احس بالخطر ،وان اهدافه ومصالحه من الخروج عن الطاعة لم تتفق ومصالح السلطان .

٢ — مملكة طرابلس والاحداث الخارجية :

أ) مملكة طرابلس والفرنج في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي :

بعد فتح مدينة طرابلس على يد السلطان المنصور قلاوون في سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م ، شاركت عساكر المملكة الطرابلسية بقيادة نائبها الامير سيف الدين بلبان الطباخي الى جانب العساكر الشامية في فتح مدينة عكا سنة (٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)(١) ، واضطر الفرنج بعدها الى اخلاء الحصون التي بقيت بأيديهم وكان منها مدينة أنطرطوس التي فتحها نائب طرابلس وهرب اهلها الى جزيرة ارواد (٢) ، وتم تدمير المدينة كلية حتى لا يعود اليها الفرنج ، كما امر السلطان الاشرف خليل بتدمير مدينة جبيل وتخريب قلعتها وسورها (٣) وضمت المدينتان الى المملكة الطرابلسية .

ونتيجة للغارات التي كان يقوم بها الفرنج بعد طردهم من الساحل الشامي من جزيرة ارواد — التي اتخذوها مقرا لهم وبنوا فيها

---

(١) ابو الفداء ،المختصر ،م٢ ،ج ٧ ،ص ٢٥ ، ٣١ ،ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ،ص ٣٣٦ — ٣٣٧ ،الذهبي ،دول الاسلام ،ج ٢ ،ص ١٤٤ ،ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٣ ،ص ٣٢٠ ،العمرى ،مسالك الابصار ، ج ٢٣ ،ورقه ١٢٧ — ١٢٩ ، ابن الفرات ،تاريخ الدول ،ج ٨ ،ص ١١٠ — ١١٢ .

(٢) ارواد ، جزيرة تقع مقابل بلدة انطرطوس ،وتبعد ٢ ميل عن الساحل ، وثلاثة اميال جنوب غربي طرطوس ،محصنه بالقلاع (ياقوت ، معجم البلدان ،ج ١ ،ص ٢٢٤ ،البغدادى ،مراصد الاطلاع ،ج ١ ،ص ٦١ ، البستاني ، اروادس — دائرة المعارف ، البستاني ،ج ٢ ،ص ٧٤٨ — ٧٤٩) .

(٣) المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ،ص ٢ ،بيبرس الدوادارى ، زبده الفكره ،ج ١٠ ،ورقه ٢٠٤ أ ، الذهبي ،دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ١٤٤ — ١٤٥ ،العمرى ، مسالك الابصار ، ج ٢٣ ،ورقه ١٢٦ أ ، ابن حبيب ،درة الاسلاك ، ج ١ ،ورقه ١٥٧أ ، اليافعي مرآة الجنان ج ٤ ،ص ٢٠٩ ، ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ورقه ٤٢١ ، المقريزى ، السلوك ،ج ١ ،ق ٣ ،ص ٧٦٤ — ٧٦٥ ،هنجمان — طرطوس — دائرة المعارف الاسلامية ،ج ١٥ ، ص ١٦٠ ،لامنس جبيل ،دائرة المعارف الاسلامية ،ج ٦ ،ص ٣٠٢ .

سورا وحصونها بمختلف انواع الاسلحة - على مدن الساحل الشامي بشكل عام وساحل المملكة الطرابلسية بشكل خاص وخاصة مدينتي انطرطوس وطرابلس القريبتين منها وبهدف قطع الطريق والتعرض للسفن التجارية القادمة والمغادرة من والى طرابلس(١) حتى بلغ عدد من وقع بأيديهم من التجار المسلمين في الجزيرة (٣٠٠) أسير(٢) ،فقد كتب نائب طرابلس الامير سيف الدين اسندمر الى السلطان الناصر محمد ابن قلاوون يطلب منه المساعدة في فتح جزيرة ارواد وسرعان ما استجاب السلطان وقام بارسال اسطول كبير بقيادة الامير سيف الدين كهرداش المنصوري (٣) ، الذي قدم الى ميناء طرابلس وأتخذها قاعدة لفتح الجزيرة -- وانضم اليه بعض من المتطوعة ورجال البحريه في طرابلس وشاركت عساكر طرابلس بقيادة نائبها في حصار جزيرة ارواد من جهة البر جنوبي انطرطوس ، وقد هاجم الامير كهرداش الجزيرة في غفلة من أهلها واستطاع فتحها وقتل وأسر جميع من فيها من الفرنج ، واطلق سراح الاسرى المسلمين في الجزيرة ، وعاد بعدها الى طرابلس حيث قام الامير سيف الدين كهرداش - بتوزيع الغنائم على الجند واخراج خمسها وأرسله الى السلطان في القاهرة ، ووزع الاسرى الفرنج في القلاع الشامية (٤) . وفي

---

(١) المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ،ص ١٠٨ ، بيبرس الدواداري ،زبدة الفكره ،ج ١٠ ،ورقه ٢٣٤أ ،ابو الفداء ،المختصر ، م٢ ،ج ٧ ،ص ٥٧ ، ابن الوردي ،تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣٥٧ ، ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ٢١ ،ابن حبيب ،درة الاسلاك ،ج ١ ، ورقه ٢٥٠أ ،الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج ٤ ،ص ٣٦٠ ، المقريزي ، السلوك ،ج ١ ، ق ٣ ،ص ٩٢٨ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ٨ ، ص ١٥٦ — ١٥٧ .

(٢) ابن حجر ،الدرر ،ج ٣ ،ص ٣٥٥ .

(٣) بيبرس الدواداري ،زبدة الفكرة ،ج ١٠ ،ورقه ٢٣٤ أ ، المقريزي ،السلوك ، ج ١ ،ق ٣ ،ص ٩٢٣ ، ٩٢٨ — ٩٢٩ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ، ج ٨ ،ص ١٥٤ — ١٥٧ ، كرد علي ،خطط الشام ،ج ٣ ،ص ١٤ — ١٥ .

(٤) مجهول ،تاريخ سلاطين المماليك ،ص ١٠٨ ،ابو الفداء ،المختصر ،م٢ ، ج ٧ ،ص ٥٧ ،ابن الوردي ،تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،الذهبي ، دول الاسلام ،ج ٢ ،ص ١٥٧ ،الحسيني ،من ذيول العبر ،ص ٢١ ، اليافعي ، مرآة الجنان ،ج ٤ ،ص ٢٣٦ ،ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ٢٠ ، ٢١ ، ابن حبيب ،درة الاسلاك ،ج ١ ، ورقه ٢٥٠أ — ٢٥١ب ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج ٤ ،ص ٣٦٠ ، ابن خلدون ،العبر ،ج ٥ ،ص ٤١٦ ، المقريزي السلوك ،ج ١ ، ق ٣ ، ص ٩٢٣ ، ٩٢٨— ٩٢٩ ، الخطط ،ج ٢ ،ص ١٩٥ ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ،ج ٨ ،ص ١٥٤ — ١٥٧ ، ابن حجر ، الدرر ،ج ٤ ، ص ٢٦٢ ،ابن ايبك ،كنز الدرر ،ج ٩ ،ص ٨٠ ،ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية ،ص ١١٨ — ١١٩ .

الوقت ذاته اصبحت جزيرة ارواد تابعة للملكة الطرابلسية في سنة (٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م) . وارسل البريد من طرابلس الى القاهرة لاخبار السلطان بفتح الجزيرة ، ودقت البشائر بقلعة الجبل [1] وفرح الناس جميعا للتخلص من بقايا التواجد الفرنجي في ساحل بلاد الشام.

لم تنته غارات الفرنج على سواحل المملكة الطرابلسية بفتح جزيرة ارواده بل استمرت ، طيلة القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين اذ اغاروا في سنة (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) بمركب على مدينة طرابلس وقد تصدى له عسكر المدينة وقتلوا عددا منهم ، وأسروا من بقي وغنموا ما فيه [2] ، ولما احضر صاحب المركب الى نائب طرابلس الامير جمال الدين آقوش الافرم ، ادعى بأنه قدم بتجارة الى طرابلس واحتج على اعتداء المسلمين على المركب وقتل بعض رجاله ونهب امواله ، وقد كذب بعض التجار الطرابلسيين اقواله وذكروا للنائب بأنه قد قدم للقرصنه والسلب والنهب ، وانه قدم في السنة الماضية ، أى سنة (٧٣٤هـ/١٣٣٣م) واخذ منها مركبا [3] .

وعندئذ كتب نائب طرابلس الامير جمال الدين آقوش الافرم الى السلطان الناصر محمد بن قلاوون يخبره بما فعل وبأمر المركب ثم علم السلطان طلب ارسال صاحب المركب مقيدا اليه ، وعندما مثل الفرنجي بين يدى السلطان في القاهرة انكر الهدف الذى جاء من اجله ، وقال انه جاء بتجاره وهدية للسلطان وسرعان ما انخدع السلطان بأقواله وكتب على الفور الى نائب طرابلس باعادة المركب اليه وجميع ما اخذ من الفرنج ، وتم ذلك ، ولما لم يتجاوب السلطان مع نائب طرابلس ، طلب الاخير من السلطان الاعفاء من النيابة وتم له ذلك حيث انتقل الى دمشق ، واعتقل فيها [4] .

---

(١) المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ١٠٨ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ١ ، ورقه ٢٥١ب ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٩٢٩ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٥ ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٨ ، ص ١٥٤ .

(٢) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٧٩ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٢٣ .

(٣) المقريزي ، السلوك ، م٢ ، ق ٢ ، ص ٣٧٩ .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ١٧٠ ، ابن ايبك ، كنز الدرر ، ج ٩ ، ص ٣٧٨ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٧٩- ٣٨٠ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١١١ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

وفي منتصف القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي اغار الفرنج بعدد من السفن على مدينة طرابلس في سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) وأسروا جماعة من اهلها ، وما لبثوا ان اطلقوا سراحهم بعد أن اخذوا منهم المال والبضاعة . وقد شجعهم هذا الامر على العودة في السنة التالية (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) واغاروا على مدينة طرابلس وبعض القرى المجاورة لها وقد تصدت لهم عساكر طرابلس واجبروهم على العودة دون أن يحققوا اي مكسب(١) . وقد اصدر نائب طرابلس الامير سيف الدين منجك الناصري مرسوما حث فيه العساكر الطرابلسية على اليقظة والتأهب الدائم وفي كل الاوقات للتصدى للفرنج ، ومراقبة موانئ المدينة(٢) بعد أن لمس اصرار الفرنج على احتلال طرابلس وغيرها من امدن الساحل .

وبعد عقد من الزمان اغار الفرنج على مدينة طرابلس سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م) واستولوا على مركب للمسلمين في الميناء ، وحرقوه كما أسروا ثلاثة من المسلمين ، وما لبثوا ان عادوا دون ان يتعرض لهم سكان المدينة . أو نائب السلطنة وعساكرها(٣) الذين يبدوا أنهم كانوا خارج المدينة .

وعلى اثر غزو الفرنج لمدينة الاسكندرية سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م) بقيادة ملك قبرص عزم السلطان الملك الاشرف شعبان على غزو جزيرة قبرص والاستيلاء عليها انتقاما لغاراتهم المستمرة على السواحل الشامية والمصريه ، وقد أوكل هذه المهمة الى الامير يلبغا أتابك العساكر في القاهرة ليقوم بالاعداد ، لغزو الجزيرة ، وامر بتجنيد جميع النجارين في الشام لقطع الاخشاب من شجر الصنوبر والقسرو من جبل شعلان بالقرب من انطاكيه ، وارسالها الى مصر لصناعة السفن(٤) ، وفي الوقت ذاته كتب الى طرابلس وغيرها من بلاد الساحل بانشاء المراكب الحربيه

---

(١) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٣٣٨ب ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٧ .

(٢) انظر : نص المرسوم — ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٣٣٨ب — ٣٣٩ب ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٨ ، ص ٢٤٩ — ٢٥١ .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٣٢٣ — ٣٢٤ .

(٤) ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ٣٠ .

وجمع الرجال لغزو قبرص(١) ،كما امر العساكر بمراقبة السواحل وأخذ الحيطة تحسبا من غارات فرنجية مفاجئه فيدمروا ماتم انشاءه من مراكب ،لكن هذه المهمه لم تكتمل بسبب وفاة الامير يلبغا في ١٠ ربيع الأول سنة (٧٦٨هـ/١٣٦٦م) حيث توقف العمل بها. (٢)

ورغم محاولات الافرنج لعقد الصلح مع السلطان الاشرف شعبان ليثنوه عن عزمه ،فقد واصل ملك قبرص غاراته على سواحل الشام ليجبر المماليك على عقد الصلح ، حيث جهز في مطلع شهر محرم سنة (٧٦٨هـ/١٣٦٦م) اسطولا يتألف من (١١٦) سفينه ،لم يصل منها الى طرابلس ١٥ سفينه بسبب عاصفة شديدة ،وكانت بقيادة فلورمونت دي لسبنار (Florimount De Lesparre) الذي اطلق يد الفرنج في النهب والسلب بمدينة طرابلس ومالبثوا ان عادوا الى قبرص(٣)

ويظهر في هذه الاثناء أن مدينة طرابلس اصبحت هي الهدف الرئيسي للفرنجه بعد فشلهم في احتلال الاسكندريه ، وذلك نظرا لموقعها الجغرافي في منتصف المنطقة الساحلية الشماليه لبلاد الشام، وقربها من جزيرة قبرص ، ثم للنشاط التجاري الذى كانت تشهده، ورغبة الفرنج في السيطرة عليها لاعادة امجادهم الماضية فيها .

وعندئذ استغل ملك قبرص بطرس دي لوزنيان مكاتبة بعض النصارى في ساحل طرابلس له ، والذين اخبروه بوضع المدينة وامكانية الاستيلاء عليها نتيجة لغياب نائب السلطنة واكثر عساكر المملكة وحاجبها ، وحرضوه على غزوها (٤) فسار في أول شهر صفر سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٧م) على

---

(١) المقريزي ،السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ١١٣ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، طبعة دار الشعب ، ص ١٨٦.

Atyia , Aziz Surial , The Crusade in The later Middle Ages . London . First Published . 1938 . P 372.

Atyia , The Crusade In The later Middle Ages .

وسيشار لهذا المرجع

(٢) صالح بن يحيى ،تاريخ بيروت ،ص ٥٢ ، ٥٣ ، ٢١٣.

(٣) Atyia , The Crusade In The later Middle Ages . PP.372- 373.

(٤) ابن كثير ، الاجتهاد في طلب الجهاد ، ص ٧٥.

رأس اسطول كبير يتراوح عدد سفنه بين (١٣٠)[1] و (٢٠٠) سفينه[2] من مختلف الانواع وقد رافقه في هذه الجمله ملك رودس ورئيس فرسان الاستباريه ، وكان عدد قواته (١١٦) الف مقاتل من الجنوية والبنادقه والكريتيين والروادسه والفرنسيين والهنلفاريين ، واغراب من جنسيات مختلفة بالاضافة الى القبارصة[3] ، وعندما وصل الاسطول الى طرابلس في وقت غياب نائبها المعزول وعساكرها التي خرجت لاستقبال النائب الجديد سيف الدين منجك ، تصدى لهم اهل المدينة والتركمان الذين كانوا يرابطون عند غرقه مع قاضي غرقه شمس الدين وجنود من المغاربة كانوا يرابطون عند ساحل المدينة ، ورغم ذلك فقد استطاع الفرنج دخول المدينه واستولوا عليها مدة يوم وليله ، ونهبوا أسواقها وتسع حارات منها ، واخذوا ما استطاعوا جمعه من الاثاث والمال ، وزحفوا الى سجن طرابلس لاطلاق سراح ابن اخت الملك القبرصي لكن المسلمين قتلوه ، واشتدوا في قتال الفرنج ، وفي اثناء ذلك قدمت اليهم النجدات من المناطق المجاورة من التركمان بقيادة ابن مالك وابن صخر مقدم العشير ، وقد اشتد القتال بين الفرنج واهالي طرابلس وحدثت بينهم وقائع عده استشهد فيها حوالي اربعين نفرا من المسلمين ، في

---

(١) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٣ ، ورقه ٩٥أ ، ابن كثير ، الاجتهاد في طلب الجهاد ، ص ٧٥ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ١٤٩ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ٥٢ ، السخاوي ، ذيل على تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ورقه ٥٦ ب ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٢١٣ ، سويد ، التاريخ العسكرى للمقاطعات اللبنانية ، ص ١٣٥ .

(٢) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٦٤ — ٦٥ ، طبعة دار الشعب ، ص ١٩١ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٢ ، ص ١٥٠ ، وذكر سرور ، (دولة بني قلاوون في مصر ، ص ٢٥٣) أن عدد السفن كان (١٥٠) سفينه ، في حين ذكر سيد سالم (طرابلس الشام ، ص ٤٦٢) ان عدد السفن كان ١٧١ . انظر عن انواع السفن ، ماهر ، البحريه الاسلامية في مصر والشام ، ص ٣٥٢ ، ومابعدها .

(٣) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٣ ، ورقه ٥٩أ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ١٤٩ ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ٥٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٦٥ ، طبعة دار الشعب ، ص ١٩١ .

Atyia , The Crusade In The later Middle Ages . P .373.

حين قتل من الفرنج نحو الألف (١) . واضطر الفرنج عندها الى الانسحاب من طرابلس تتعقبهم قوات المسلمين ، واستطاع احد الفرسان جرح ملك قبرص ، الذي اجبر على ترك المدينه والانسحاب بما بقي من اسطوله ، ونهب الفرنج اثناء ذلك باب مدينة طرابلس وحملوه معهم الى قبرص. (٢)

وبعد فشل ملك قبرص في الاستيلاء على طرابلس وتحقيق اهدافه فقد اتجه بمحاذاة الساحل شمالا للاغارة على مدن مملكة طرابلس الشمالية ليجمع المال ويعيد للقسيسين ما اقترضه منهم (٣) وللتعويض عما خسره ،اذ سار الى انطرطوس ودخلها وامضى بها يوما وليله واحرقها ومافيها من الخشب المعد لبناء مصر اسطول السلطان في القاهرة (٤) . بعد أن وجدها خالية من اهلها الذين هربوا منها عندما علموا بقدومه . واتجه بعدها الى بلدة مرقيه واحرق منها ثلاثة بيوت وفي اثناء ذلك قدم عليه التركمان بقيادة ابن قنقر مما دفع ملك قبرص الى الانسحاب والتوجه الى بلنياس ، حيث

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ، ق ١ ،ص ١٤٩ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١١ ،ص ٥٢ .

(٢) عاشور ،قبرص والحروب الصليبيه ،ص ٧٧ ، انظر عن هذه الغزوة — ابن حبيب ،درة الاسلاك ،ج ٣ ،ورقه ٥٩ ب ، المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ١٤٩ — ١٥٠ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١١ ،ص ٥٢ — ٥٣ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،ق ٢ ،ص ٦٥ ، السخاوي ، ذيل على تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ورقه ٥٦ ب ، سويد ، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانيه ، ص ١٣٥ — ١٣٧ ، سيد سالم ،طرابلس الشام ، ص ٤٥٩ — ٤٧٠ ، تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي ، ج ٢ ،ص ٥٩٣ — ٦١١ ، نقلا عن النويري السكندري .

Atyia , The Crusade In The Later Middle Ages . PP . 373 - 374.

(٣) عاشور ،قبرص والحروب الصليبيه ،ص ٧٧ ،سيد سالم ، طرابلس الشام ،ص ٤٦٨ ، تدمري ،تاريخ طرابلس السياسي ،ج ٢ ،ص ٦٠١ .

(٤) سرور ، دولة بني قلاوون في مصر ،ص ٢٥٥ .

Atyia , The Crusade In The Later Middle Ages . P . 374.

وجدها خاليه من اهلها الذين تحصنوا في قلعة المرقب ،واقام فيها يوما وليله ،حيث احرق المدينه، واشجارها ، وما لبثان هرب فيها تتعقبه المساكر الاسلامية ، وسار الى مدينة جبله وفي غضون ذلك هبت رياح شديده فرقت مراكبه وحالت دون نزوله على جبله ، واتجه بعدها الى مدينة اللاذقيه التي وجدها محصنه بسلاسل حديديه ثقيله [1] ،ودخلت ثلاثة مراكب للفرنج في ميناء المدينه ، استطاع اهالي اللاذقيه الاستيلاء على واحد منها ، وقتلوا من فيه ، وانكسر المركبان الآخران وقتل عشرة خيول ،هذا بالاضافة الى ثلاثة سفن اخرى استولى عليها عسكر طرابلس ووجدوا فيها الاسلحة المختلفة والاثاث الذين كانوا نهبوه من طرابلس . [2]

وفي الوقت ذاته اتجه الفرنج الى مدينة اياس ،التابعة لحلب، تتعقبهم عساكر المملكة الطرابلسيه بقيادة نائبها الامير سيف الدين منجك اليوسفي واستطاع قتل خمسة الآف من الفرنج الذين بقي منهم آنذاك (٣٠) ألفا [3] وقد اعانه على ذلك نائب حلب واضطر الفرنج بعدها الى العودة الى جزيرة قبرص .

ومن خلال هذه الاخبار نجد أن المملكة الطرابلسية كانت الهدف الاساسي للفرنج وان اثر هذه الغزوة لم يقتصر على مدينة طرابلس ذاتها فقط بل امتد ليشمل اعمالها الساحليه حتى اللاذقيه ، وقد تعرضت للخراب والدمار ، وفي السنة التاليه (٧٧٠هـ/١٣٦٨م) اغار الفرنج على مدينة البترون وانطرطوس واللاذقيه ،لكنهم فشلوا في تحقيق اهدافهم واضطروا الى العودة خائبين . [4]

---

(١) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ،ص ٢٠٨ .

(٢) سيد سالم ،طرابلس الشام ،ص ٤٧١ ، تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي ،ج ٢ ،ص ٦٠١ — ٦٠٢ ،عاشور ،قبرص والحروب الصليبيه ،ص ٧٧ .

Atyia , The Crusade In The Later Middle Ages . PP . 373 - 374.

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ١٥٠ .

(٤) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ٢٨٥ — ٢٨٦ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ،ص ٣٥٠ ، المؤلف نفسه ، دراسة في تاريخ مدينة صيدا ،ص ٧٢ ،

Atyia , The Crusade In The Later Middle Ages . P . 374.

ورغم الصلح الذي عقد بين الفرنج والمماليك في سنة (٧٧٢هـ/١٣٧٠م) فقد واصل الجنويه غاراتهم على سواحل الشام ومصر بهدف تعطيل سير الحركة التجارية في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط والتي احتكرها البنادقه اشد منافسيهم في المنطقة ،وقد شارك مع الجنويه بعض القراصنه الكتلان والزوادسة والقبارصه (١) .

وقد استغل الفرنج فرصة خروج نائب دمشق الامير بيدمر الخوارزمي عن طاعة السلطان الملك المنصور بن شعبان ،سنة (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) واغاروا على مدينة طرابلس في عشرة مراكب في شهر ربيع الأول من العام ذاته ،وقد تصدى لهم نائب طرابلس يلبغا الناصري بعساكر طرابلس ، وقام بعملية استدراج لهم الى الداخل ،ثم التف حولهم وحاصرهم واسر الكثير منهم ، وقتل منهم جماعة ،في حين هرب من بقي منهم في المراكب(٢) .

اغار الفرنج في شهر ربيع الآخر سنة (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) على مدينة طرابلس في ايام نائبها الامير كمشبغا الحموي اليلبغاوي ، الذي سار على خطة سلفه في استدراج الفرنج الى الداخل متظاهرا بالهزيمة ، ولما ابتعدوا عن المراكب اعاد عليهم الكرة وحالوا بينهم وبين المراكب وقاتلوهم بشدة وغنموا منهم ثلاثة مراكب وقتل منهم جماعة كثيرة ، وهرب من تبقى منهم(٣) .

وبعد مضي ثلاث سنوات على ذلك استغل الفرنج حالة الفوضى والاضطرابات في المملكة الطرابلسيه بشكل خاص والدولة المملوكية بشكل عام والتي تتمثل بحركة الصراع على السلطه بين السلطان الظاهر برقوق والاميرين يلبغا الناصر ومنطاش ليقوموا بالغارة من جديد مستغلين اعوانهم في الساحل الشامي خاصة في طرابلس(٤) ، واغاروا على طرابلس في شهر

---

(١) دراج ، المماليك والفرنج ،ص ٩ ، عاشور ،العصر المماليكي ، ص ٢٦٨ ،سيد سالم ،طرابلس الشام ، ص ٣٥١ .

(٢) المقريزي ،لسلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ٣٣٥ ،صالح بن يحيى ،تاريخ بيروت ،ص ٥٣ ،ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٢٣٠ ، كرد علي ،خطط الشام ،ج ٢ ،ص ١٥١ ،سيد سالم ، طرابلس الشام ، ص٣٥٢ .

(٣) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،م ٩ ،ق ١ ،ص ٧ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ٢ ،ص ٥٦٢ ،الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ١ ،ص ١٥٢ .

(٤) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،م ٩ ،ق ١ ،ص ٥٤ ، ٢٠٦ ، المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٢ ،ص ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦١١ ، ٦٣١ ،ابن صصرى ،الدرة المضيئه ،ص ٥ ، ٢٣ ، ٦٣ .

رمضان سنة (٧٩٢هـ/١٣٩٠م) باسطول يتكون من (٧٠) مركبا وما أن اشرفوا على ميناء المدينه حتى ارتدوا عنه بسبب الظروف الجويه السيئه التي أدت الى تفريق سفنهم ،وغرق لهم مركب وعادوا دون أن يحققوا غرضا .(١)

٢ ـ مملكة طرابلس والفرنج في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي :

عاود الفرنج في سنة (٨٠٤هـ/١٤٠١م) الاغارة على مدينة طرابلس ، وصادف في تلك الاثناء وجود عدة مراكب للفرنج في ميناء المدينة محملة بالتجار الفرنج ، وقد استغل هؤلاء فرصة اقتراب الفرنج من الميناء واستولوا على مركبين للمسلمين كانا محملين بالبضائع لارسالها الى مصر ،واسروا (٨٥) رجلا من المسلمين بعد قتال شديد ،وكان من بين هؤلاء جماعة من اصحاب نائب طرابلس الامير شيخ ،الذي اضطر الى مفاوضتهم وبعث اليهم الرسل ، لكنهم اخذوا الرسل اسرى ،وتوغلوا الى احدى القرى الداخلية القريبة من طرابلس ولم تشر المصادر الى اسمها ، وقد تصدى لهم اميرها وقبض على جماعة منهم وسار بهم الى طرابلس حيث سجنوا بها واخذ المسلمون مركبهم(٢) .

وبعد مرور سنتين اغار الفرنج على مدينة طرابلس بقيادة (دي بوسيكو De Bucic Autt) بالاشتراك مع ملك قبرص يوحنا الثاني سنة (٨٠١هـ ـ ٨٣٦هـ/١٣٩٨م ـ ١٤٣٢م) وفرسان الاسبتاريه بجزيره رودس(٣) ،ونزلوا على المدينه في يوم الثلاثاء ١٨ محرم سنة (٨٠٦هـ/ ٥ اآب ١٤٠٣م) في حوالي ٣٠ سفينه ، مستغلين فترة غياب نائبها الامير

---

(١) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،م ٩ ،ج ١ ،ص ٢٢١ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ق ٢ ،ص ٧٢٣ ،الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ١ ،ص ٣١٢ .

(٢) العيني ،السيف المهند ،ص ٢٢٨ ، المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ، ص ١٠٧٩ ، ابن حجر ،انباء الغمر ،ج ٢ ،ص ١٩٩ ، ابن اياس، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٦٤٢ ، عاشور ، العصر المماليكي ، ص ٢٦٩ ، سيد سالم ،طرابلس الشام ،ص ٣٥٣ ،عبد سيد ، قيام دولة المماليك ، الثانية ، ص ١٥١ .

(٣) دراج ، المماليك والفرنج ،ص ٢٢ .

دمرداش المحمدى الذى كان في تلك الاثناء مشغولا في قتال الامير جكم في نواحي بعلبك ،وقد تصدى لهم اهالي المدينه والعسكر الطرابلسي ونائب الغيبه ومنعوهم من دخول المدينة ، وكما علم نائب طرابلس الامير دمرداش المحمودي بذلك ارسل الى الامير شيخ نائب طرابلس يطلب منه النجده ، وسرعان ما اعلن شيخ الجهاد ضد الفرنج ،وعندما علم الفرنج بقدوم شيخ الى طرابلس ، ساروا نحو الجنوب واغاروا على بيروت وصيدا ،وقد تصدى لهم اهلها وارتدوا عائدين الى الشمال حيث ساروا الى طرابلس وقد تصدى لهم نائبها بعسكر طرابلس وقتل عددا منهم وهرب الباقي الى قبرص (١) .

وفي الوقت الذى كانت فيه طرابلس تتصدى لغارات الفرنج فقد كانت تشارك ايضا في العمليات العسكريه التي تجردها الدولة المملوكية لمقاومة الفرنج ، ففي سنة (٨٢٧هـ/١٤٢٤م) شارك امير من طرابلس ومعه سفينه حربية كبيرة في الحملة الاستطلاعية الأولى على جزيرة قبرص في السنة المذكورة(٢) ، وفي مطلع العام التالي حاول الفرنج الاغارة على ساحل مملكة طرابلس عندما اغاروا في شهر جمادي الأولى سنة (٨٢٨هـ/١٤٢٥م) على مدينة صور ،وقد تصدت لهم عساكر طرابلس وجرت بينهم وقعة بين طرابلس وجبله نتج عنها مقتل جماعة من الفرنج في حين فر الباقي في المراكب. (٣)

ويظهر ان هؤلاء الفرنج قد لجأوا الى جزيرة ارواد ، واقاموا فيها بعضا من الوقت للاغارة على السفن الاسلامية ، واستطاعوا الاستيلاء

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١١١٤-١١١٥ ،الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ١٧٦ ، ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ١ ،ص ٦٨١-٦٨٢ .

(٢) صالح بن يحيى ،تاريخ بيروت ،ص ٢٤٢ ،المقريزي ،السلوك ،ج ٤ ، ق ٢ ،ص ٦٧٢ ، ابن تغريردي ،النجوم الزاهره ،ج ١٤ ،ص ٢٧٠ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ٣ ،ص ٧٧ ، ٨٦ .

(٣) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ،ق ٢ ،ص ٦٨٦ - ٦٨٦

على مركب للمسلمين مجهزا بالمجاذيف مع رجل من اهل اياس ،يدعى (الرئيس فاضل) كان قد خرج به من اللاذقيه لنقله الى مصر ،واحرقوا المركب والمجاذيف ، وعندما وصل الرئيس فاضل الى السلطان الاشرف برسباي اخبره بما حدث ،واخذ يعد العدة لغزو قبرص . (١)

وقد اتخذت مدينة طرابلس قاعدة لفتح جزيرة قبرص وشاركت عساكرها وبعض امرائها الذين بلغ عددهم (٣٠٠) فارس في الحملتين اللتين ارسلها المماليك لفتح جزيرة قبرص في سنتي (٨٢٨هـ / ١٣٢٥م) و (٨٢٩هـ/١٤٢٦م) (٢) .

وفي منتصف القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ،ساهمت طرابلس بتعمير المراكب ،وشاركت عساكرها في غزو جزيرة رودس في الحملتين اللتين ارسلتا في سنتي (٨٤٧هـ/١٤٤٣م)و(٨٤٨هـ/١٤٤٤م) ، وكانت مدينة طرابلس هي المركز لتجمع العساكر المملوكية المعدة لغزو الجزيرة المذكورة . (٣)

وفي الحملة التي ارسلها المماليك لغزو جزيرة قبرص في سنة (٨٦٥هـ/١٤٦٠م) حيث كانت طرابلس كما كان شأنها في السابق قاعدة لانطلاق العساكر المملوكية لغزو الجزيرة ، بل وكانت هذه

---

(١) صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ،ص ٢٤٣ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ،ق ٢ ، ص ٦٨٩ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٤ ، ص ٢٦٨ ، ٢٧١ ، سيد سالم ، تاريخ البحريه في مصر وبلاد الشام ، ص ٣٣١ — ٣٣٢.

(٢) صالح بن يحيى ،تاريخ بيروت ،ص ٢٤٣ ،المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ،ق ٢ ،ص ٦٨٩ ، الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ٣ ،ص ٧٨ ، ٨٤ — ٨٥ ،

Atyia , The Crusade In The Later Middle Ages . PP. 472-474.

(٣) السخاوي ،التبر المسبوك ،ص ٤٧ ،ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ٢ ،ص ٢٢٩ ،انظر عن غزو رودس ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٥ ، ص ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ — ٣٦٣ ، السخاوي ،التبر المسبوك ،ص ٢٥ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٨ ،ذيل على تاريخ الاسلام ،ج ١ ،ورقه ١٨٥ ،ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ٢ ،ص ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، عاشور ،الحركة الصليبيه ،ج ٢ ،ص ١٢٣٢ — ١٢٣٦ ،طرخان ، مصر في عصر دولة المماليك ،ص ١٠٥ — ١١٤ ، ماهر ،البحرية في مصر الاسلامية ،ص ١٢٥ — ١٢٦ ،سوريال — رودس ،دائرة المعارف الاسلامية ج ،ص ٢١٣ — ٢١٦ ، تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي ، ج ٢ ،ص ١٨٣ — ١٨٨.

Atyia, The Crusade In The Later Middle Ages. PP. 474-475.

المره حلقة وصل ، ومركزا لنقل الاخبار، وقد شارك في هذه الغزوه ايضا نائب طرابلس الامير سيف الدين اياس المحمدي المعروف بالطويل وقائد عسكر المملكة الاتابك مغلباى تنبك البجاسي ،ومالبث نائب طرابلس المذكور والذي انيطت به مهمة مراقبة الاعمال العسكرية في قبرص وامداد المماليك بالقوة العسكرية (١) ، ان عاد الى طرابلس دون اعلام السلطان الملك الظاهر خشقدم الذي نقم عليه وعزله عن نيابة طرابلس وولى الامير برسباي البجاسي خلفا له. (٢)

كما وارسلت قوة عسكريه اخرى بقيادة الامير الطرابلسي الاتابك (٣) الشيباني واستمرت عساكر طرابلس الى جانب عساكر المماليك في قتال الفرنج في قبرص الى ان اعيدت السيطرة لحاكمها الذي استمر بدفع الجزية للمماليك . (٤)

ب) مملكة طرابلس والارمن :

مثلما كانت عساكر المملكة الطرابلسية تتصدى لخطر الفرنج خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ،دفاعا عن اراضي المملكة الطرابلسية بشكل خاص ، وعن ديار السلطنة المملوكية بشكل عام فقد كانت ايضا تساهم في الدفاع عن اراضي السلطنة المملوكية في بلاد الشام ضد الارمن وغيرهم وتشارك في التجاريد العسكريه التي كانت ترسل اليهم .

وقد شاركت عساكر المملكة الطرابلسية في الحملات العسكرية التي ارسلتها السلطنة المملوكية للاغارة على الارمن في بلاد

---

(١) ابن تغريبردي ،حوادث الدهور ،ج ٣،ص ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، النجوم الزاهرة،ج ١٦،ص ٢٦٤، ابن اياس ،بدائع الزهور،ج ٢،ص ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩.

(٢) ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٦،ص ٢٦٤، ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ٢،ص ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩.

(٣) ابن تغريبردي ،حوادث الدهور ،ج ٣،ص ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، النجوم الزاهره ،ج ١٦ ،ص ٢٦٤.

(٤) ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٦ ،ص ٢٨٦.

سيس[1] بين الحين والآخر ، وذلك في سنوات (٦٩١هـ/١٢٩٢م) و (٦٩٧هـ/١٢٩٨) و (٧٠٣هـ/١٣٠٣م)[2] و (٧١٥هـ/١٣١٥م)[3].

وفي التجريدة التي ارسلها المماليك في سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) تولى نائب طرابلس الامير شهاب الدين قرطاي قيادة العساكر عامة ، بالاضافة الى عساكر المملكة الطرابلسية من عرب وتركمان ، والتي تراوحت اعدادها بين[4] (١٠٠٠) و (٤٠٠٠)[5] مقاتل ، للاغارة على بلاد سيس لاقناع الارمن عن دفع الجزيه ، وقد توغل نائب طرابلس داخل بلاد سيس

---

(١) سيس : بلدة كبيرة كانت عاصمة ارمينيه الصغرى ، تقع بين انطاكية وطرسوس على بعد ٥٦كم شمال شرقي اذنه و٤٤كم عن المصيصه ، وهي على جبل مستطيل ، ترتفع ٢٩٠م عن سطح البحر ، كان لها قلعة ذات اسوار بناها بعض خدام الخليفه العباسي ، هارون الرشيد ، ولها نهر صغير وبساتين ، وكانت قاعدة الثغور الشامية آنذاك انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢١٧ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ١٩٥ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ ، بوخنر (F. Buchner) - سيس - دائرة المعارف الاسلامية ، ص ٤٦٧ - ٤٧٢ ؛

(٢) المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ١٠ - ٢٠ ، ٢٢ ، ١٣٨ - ١٣٩ ، الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٥٢ ، ج ١٤ ، ص ٢٨-٢٩ ، ابن حطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ١ ، ورقه ٢٩٣ - ٢٩٤ ، ابن ايبك ، كنز الدرر ، ج ٩ ، ص ٣٠ ، ٤٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ - ١١٢ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ، ص ٤١٠ ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ق ٣ ، ص ٧٧٨ ، ٧٨٤ ، ٨٣٣ - ٨٣٧ - ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٩٤٩ ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٤٢ - ١٤٤ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٨ ، ص ٨٩ ، ج كرد علي : خطط الشام ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ، سوبرنيهم ، خليل ابن قلاوون ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٨ ، ص ٤٤٥ ، فايدة عاشور ، العلاقات المملوكية المغولية ، ص ١٣٨ ، علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ البحريه ، ص ٦٨ ،

C.Touman off, Armenia and Goeorgia. In Cam. Med. Hist .V. VI. PP. 635 - 636.

(٣) ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٣٤ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٣٢ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٣٢ .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٩٦ .

(٥) تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ، ج ٢ ، ص ١١٤ ، نقلا عن العيني ، عقد الجمان .

خلف نهر جيحون ،في وقت فيضان النهر ،وفي خلال ذلك، توفي من عسكر المملكة الطرابلسية حوالي (١٠٠٠) من التركمان [1] ، ورغم ذلك فقد واصل سيره بالعساكر داخل بلاد سيس واخربوا بلادها واقام قرطاي هنالك مدة سبعة عشر [2] يوما الى ان عاد الارمن الى الطاعة ، وغنم قرطاي الكثير من المواشي وعادوا الى مراكز نياباتهم [3] .

كما شاركت عساكر المملكة الطرابلسية بقيادة نوابها في التجاريد العسكرية التي ارسلها المماليك الى الارمن لانتقاضهم عن الطاعة للمماليك وعدم المحافظة على علاقة حسن الجوار ،في سنوات (٧٢٢هـ/١٣٢٢م) [4] و (٧٣٧هـ/١٣٣٦م) [5] حيث تم القضاء نهائيا على محاولات الارمن للخروج عن طاعة السلاطين المماليك والاقتناع

---

(١) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ٩٦ ،الحسن ابن حبيب، تذكرة النبيه ،ج ٢ ،ص ١٠٦ - ١٠٧ ،لم يحدد العدد .

(٢) الحسن بن حبيب ،تذكرة النبيه ،ج ٢ ،ص ١٠٦ - ١٠٧ ،

(٣) ابو الفداء ،المختصر ،م٢ ،ج ٧ ،ص ١٠٣ - ١٠٤ ،ابن الوردي ،تتمة المختصر ج ٢ ،ص ٣٨٤ ، ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ٩٦ ، ابن خطيب الناصريه ،الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ١٥٧ ، المقريزي ،السلوك ، ج ٢ ،ق ١ ،ص ٢٠٣ ،كرد علي ،خطط الشام ،ج ٢ ،ص ١٤٣ ،سرور ، دولة بني قلاوون في مصر ، ص ٢٢٨ ، انظر تدمري ،تاريخ طرابلس السياسي ،ج ٢ ، ص ١١٤ - ١١٦ .

(٤) الذهبي ،دول الاسلام ،ج ٢ ،ص ٢٢٩ ، ابن ايبك ،كنز الدرر ، ج ٩ ،ص ٣٠٨ ، المقريزي ،السلوك ،ج ٢ ، ق ١ ،ص ٢٣٧ ، ٢٤٦ .

Toumanoff , Armenia and Georgia . In Cam. Med. Hist. V. VI. P. 636.

(٥) ابو الفداء ، المختصر ،م ٢ ،ج ٧ ،ص ١٠٧ ، ١٣٨ ،ابن الوردي ، المختصر ،ج ٢ ،ص ٤٤٥ ، ابن حبيب ،درة الاسلاك ، ج ٢ ،ورقه ١٦٨ ب - ١٦٩ ب ، المقريزي ، السلوك ،ج ٢ ،ق ٢ ، ص ٤١٨ ، ٤٢٠ - ٤٢١ ، ٤٢٨ - ٤٢٩ ، ابن خلدون ،العبر ، ج ٥ ،ص ٤٣ ، استارجيان ، تاريخ الامة الارمنية ، الموصل ، ١٩٥١ ،ص ٢٤٣ ،

Toumanoff , Armenia and Georgia . In Cam . Med . Hist. V. VI . P. 636.

عن دفع الجزية المقرره عليهم ، وعادت العساكر محملة بالغنائم وادرك ملك الارمن ليو الخامس ضرورة التبعية ،وفي هذه الحملة تم تخريب عدد من القلاع التي اقطعت للامير تنكز ، وقد ساهمت مملكة طرابلس كغيرها من الممالك الشاميه في اعمارها ودفع ما خصص لها ، وكان مجموعه (٢٠) الف غرارة غله . (١)

وفي التجريده التي ارسلها المماليك سنة (٧٤٤هـ/١٣٤١م) ، شاركت العساكر الطرابلسية فيها بقيادة اتابك العسكر في المملكة الامير صلاح الدين يوسف(٢) الدوادار ، كما شاركت عساكر المملكة الطرابلسية في التجريدة التاليه التي ارسلت في سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م) ، بقيادة نائب طرابلس الامير اشقتمر الماردين (٣) .

وفي كلتا التجريدتين لم يستطع المماليك فرض سيطرتهم الكاملة على بلاد سيس ليقوموا بعدها بارسال تجريدة كبيرة في سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، تم فيها اسر ملك ارمينيه(٤) ليو السادس ، وتم القضاء على السيادة(٥) الارمنية وخضعت المنطقة للمماليك واصبح

---

(١) ابو الفداء ، المختصر ،م ٢ ،ج ٧ ،ص ١٦٣ ،ابن الوردي ،تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٤٧٦ ، المقريزي ،السلوك ، م٢ ،ق ٢ ،ص ٤٣٦ ، ٦٥٠ .

(٢) ابو الفداء ،المختصر ،م ٢ ،ج ٧ ،ص ١٦٣ ، ابن الوردي ،تتمة المختصر ، ج ٢ ،ص ٤٧٦ ، المقريزي ، السلوك ،ج ٢ ،ق ٢ ،ص ٦٥٠ ، كرد علي ،خطط الشام ،ج ٢ ،ص ١٤٧ ، انظر عن الامير صلاح الدين الدوادار ، ابن الوردي ، تتمة المختصر ،ج ٢ ،ص ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٩ ، ابن حجر ،الدرر ،ج ٥ ،ص ٢٢٦ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٦٧٥ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٠ ،ص ١١٥ .

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ١ ،ص ٧٥ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٥٨٩ ، مطبعة دار الشعب ، ص ١٩٨ .

(٤) ارمينيه : اسم اطلق على البلاد التي يقيم بها الارمن والتي تمتد غربي آسيا الصغرى وهضبة اذربيجان والشاطئ ،ج ١ ،ص ١٤١ - ١٤٢ ، البغدادي ،مراصد الاطلاع ،ج ١ ،ص ٦٠ ،القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ٣٥٣ - ٣٥٦ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٥ - ٢٦ ، سترك Streck - ارمينيه ، دائرة المعارف ، الاسلامية ،ج ١ ،ص ٦٣٧ - ٦٤٠ .

(٥) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ،ق ١ ،ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ٦٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ،ق ٢ ،ص ٥٨٩ .

بها نائب سلطنة عرف بـ (نائب سيس) [1] كان يعادل نائب طرابلس آنذاك في الرتبة وكان أول نائب تولاها هو الامير يعقوب شاه . [2]

وبالنظر الى اخبار التجاريد العسكرية التي ارسلها المماليك الى بلاد سيس لاخضاعها للسيادة المملوكية والقضاء على محاولات الارمن للامتناع عن دفع الجزية والتعاون مع الفرنج تارة والمغول تارة اخرى ، نجد أن العساكر الطرابلسية قد شاركت بشكل فعال فيها وتحت قيادة نواب طرابلس ،الذين تولوا القيادة العامة للتجاريد احيانا ،كل ذلك دفاعا عن اراضي السلطنة المملوكية في بلاد الشام ضد اعدائها ، ولم تتعرض المملكة الطرابلسية لاية غارة أرمنية .

ج) مملكة طرابلس والتركمستان :

لم تقتصر مشاركة عساكر المملكة الطرابلسية على التصدي لخطر الفرنج والارمن بل شاركت في القضاء على خطر الامارات التركمانية التي وجدت في المنطقة الشمالية لبلاد الشام وعلى الحدود الشمالية للدولة المملوكية ،وبدأ خطرها يزداد منذ ايام دولة المماليك الجراكسه [3] كما ان المملكة الطرابلسية قد تعرضت لاغاراتهم عليها .

---

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ٢٢٩ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، ق ١ ،ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ،ص ١٧٧ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، طبعة دار الشعب ، ص ١٩٨ .

(٢) القلقشندي ، المصدر السابق ،ج ٤ ،ص ٢٢٩ ،ج ٨ ،ص ٣٣ .

(٣) التركمان ، قبائل كانت تقيم في آسيا الوسطى منذ القرن الحادى عشر الميلادي ، انتقلوا الى آسيا الصغرى نتيجة الضغط المغولي وعندما استولى العثمانيون على الاناضول انتقلت هذه القبائل الى مناطق الثغور ،وشكلت في منتصف القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر عدة امارات منها امارة ذى القادر ، وبني رمضان وبني قرمان واصبحوا يشكلون خطرا على ممالك الشام الشمالية في عهد دولة المماليك الجراكسه ، انظر : زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ ، ص ٢٣٥ — ٢٣٧ ، ابن خلدون ،العبر ،ج ٥ ،ص ٥٦١ — ٥٦٣ ، رافق العرب والعثمانيون ،ص ١٢ ،بارتولد — تركمان — دائرة المعارف الاسلامية ،ج ٥ ،ص ٢١٢ — ٢١٥ ، طرخان ، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسه ، ص ١١٦ — ١٤١ ،مورتمان ، ذو القدر ، دائرة المعارف الاسلامية ،ج ٩ ،ص ٣٩٩ —٤٠٢ ،

Teaschner , Albistan . E. I^2. V. I. P. 693, Mordmann. Dul Kadr . E. I^2.

فقد شاركت عساكر المملكة الطرابلسية في التجاريد العسكرية التي ارسلها المماليك في سنة (٧٨٣هـ/١٣٨١م) بقيادة نائب طرابلس الامير كمشبغا الحموي وسنة (٧٨٥هـ/١٣٨٣م) بقيادة نائبها مأمور القلمطاوي واستطاعوا الحاق الهزيمة بالتركمان . (١)

وفي سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) تعرضت اراضي المملكة الطرابلسية لغارة التركمان ،ففي الوقت الذي كان فيه المماليك منشغلين بحرب تيمورلنك ، استغل التركمان الذين يقيمون في منطقة الجبل الاقرع (٢) ذلك واغاروا بقيادة ابراهيم صوجي على التركمان المقيمين في جهات المرقب ، وحاصروا مدينة جبلة وقبضوا على نائبها وقد تصدى لهم نائب طرابلس الامير شيخ المحمودي بعساكر طرابلس واستطاع طردهم واستعاد (٣) المنطقة .

وبعد مضي اربع سنوات استغل التركمان فرصة عصيان الامير جكم عن طاعة السلطان الناصر فرج والوضع المضطرب في منطقة المملكة الطرابلسية واغاروا على اراضي مملكتي حلب وطرابلس سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) واستولى الامير فارس ابن صاحب الباز على سواحل اللاذقية وجبله وصهيون وبلاطنس ،كما استولى الامير علم الدين سليمان ، على حصن الاكراد وتحصن بها ، واستولى رجب بن امير اسد على قلعة المرقب ،وقد تصدى لهم نائب طرابلس بمن معه من عساكر المملكة واستطاع استعادتها منهم(٤) .

---

(١) ابن حبيب ،درة الاسلاك ،ج ٣ ،ورقه ١٨ب ،١٧٩ب — ١٨١أ ، ابن خطيب الناصريه ،الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٢٨٢ — ٢٨٣ ، ٨٦ — ٨٧ ، ج ٢ ، ص ١٤٥ — ١٤٦ ،المقريزي ،السلوك ،ج ٣ ،ق ٢ ، ص ٤٤٢ — ٤٤٣ ، ٤٤٩ — ٤٥٠ ، ٥٠٤ — ٥٠٨ ، ٥٤٦ ، ابن حجر ، انباء الغمر ،ج ٢ ، ص ٥٠ — ٥٢ ، ٥٦ ، الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ١ ،ص ٨٢ — ٨٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ، ص ٢٨٨ — ٢٨٩ ، ٣٣٨ — ٣٤٠ ، الغزي ، نهر الذهب ،ج ٥ ، ص ١٩٧ — ١٩٨ .

(٢) الجبل الاقرع ، اعلى جبل بالشام يقع شمالي شرقي اللاذقية به عيون وانها وسكانه تركمان ، ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ٨٢ .

(٣) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ، ورقه ٥١٢ — ٥١٣ ، ابن حجر ، انباء الغمر ،ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

(٤) ابن خطيب الناصرية ،الدر المنتخب ،ج ٢ ،ورقه ١٤٥ — ١٤٦ ، المقريزي ،السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١١٤٣ ،١١٥٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٧١٧ ، الغزي ،نهر الذهب ،ج ٥ ، ص ٢١٨ — ٢١٩ ،كرد علي ، خطط الشام ،ج ٢ ،ص ١٧٨ — ١٧٩ .

وفي سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م) شارك نائب طرابلس الامير يشبك اليوسفي في التجريده التي خرج بها السلطان الملك المؤيد شيخ لاخضاع النيابات الشمالية التركمانية للسيادة المملوكية ، واستطاع الامير يشبك اليوسفي ومعه عسكر طرابلس الاستيلاء على قلعة كختا وبعض القرى المجاورة ، وتمت اعادة المنطقة الى السيادة المملوكية واسرع حكامها الى ارسال الرسل الى السلطان شيخ يعلنون ولاءهم وطاعتهم للسلطنة .(١)

وفي العام التالي أغار الامير ناصر الدين محمد بيك بن علي ابن قرمان سنة (٨٢١هـ/ ١٤١٨م) على مدينة طرابلس ولم يستطع نائبها الامير شاهين الايدكاري مقاومته ، واضطر الى طلب النجدة من نائب دمشق الذى ارسل العساكر اليه ، وما لبث التركمان عندما علموا بقدوم العساكر الشامية ان عادوا الى بلادهم بعد أن خربوا بعض التحصينات حول المدينه .(٢) وفي السنة ذاتها اغار جماعة من التركمان على بلدة صافيتا واحرقوا جانبا منها ونهبوا بلادها ودمروا بعض تحصيناتها رغم محاولات نائب طرابلس الامير برسباى الدقماقي ابعادهم عنها ، وقد هاجمهم نائب طرابلس بعساكر المملكة الطرابلسية ، للاقتصاص منهم عما فعلوا بصافيتا وطمعا منه في السيطرة على مواشيهم ، وقد قاتلهم في يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م) ، واستطاعوا هزيمته وقتل عدد كبير من عسكره وكان من بينهم اتابك العساكر بطرابلس الامير سودون الاسندمري (٣) وثلاثة عشر جنديِ ، في حين هرب الباقي على اقبح صورة بعد أن سلبهم التركمان ما معهم ، وعندما علم السلطان شيخ بذلك استاء للحل بعسكر طرابلس نتيجة لطمع نائبها ،وامر

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٣٢٥ ، ٤٠٩ — ٤١١ ،ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٤ ،ص ٣٨ ، ٤٧ — ٥٤ ، ابن حجر ، انباء الغمر ، ج ٣ ،ص ٦٨ ،العيني ،السيف المهند ،ص ٣٤٠ ،الصيرفي ،نزهة النفوس ، ج ٢ ،ص ٣٨٧ ،ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ٢ ،ص ٢٤ .

(٢) المقريزي ،السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٤٥٦ ،
Lapidus , Muslim , Cittes . P . 39.

(٣) سودون ،الاسندمري ، احد مماليك الناصر فرج ،ترقي في الوظائف الى ان تسلطن شيخ الذيِ حبسه واعطاه امره بطرابلس، ثم تولى اتابكية العسكر فيها واستمر الى ان قتل في واقعه التركمان على صافيتا في شهر شعبان سنه (٨٢١هـ/١٤١٨م) (السخاوي ،الضوء اللامع ، ج ٣ ،ص ٢٧٦ .

بعزله واعتقاله في قلعة المرقب وعين الامير سودون القاضي خلفا لـــه في ١٥ شوال سنة (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)[1] .

وفي السنة ذاتها توجه نائب طرابلس سودون القاضي بعساكر المملكة الطرابلسية الى بلدة ملطيه[2] ،ليتصدى لغارات التركمان ولمساعدة نائب ملطيه بعمارة طاحونين وخان وقيساريه دفع نفقاتها السلطان شيخ .[3]

كما شارك نواب طرابلس وعساكر المملكة الطرابلسية في التجاريد العسكرية التي ارسلت لحرب التركمان في سنتي (٨٢٢هـ/١٤١٩م) و (٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م) ،ورغم نجاح المماليك في التجريده الأولى الا أنهم فشلوا في الثانيه لتزايد نفوذ التركمان في المنطقة أولا وبسبب اضطراب الاوضاع في الدولة المملوكية ،[4] وقد حاول المماليك اعادة الكره وارسل السلطان

---

(١) المقريزي ،السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٤٦٤- ٤٦٧ ، ٤٧٤ - ٤٧٥ ،ابن حجر ،انباء الغمر ،ج ٣ ،ص ١٧١ ،ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ،ص ٦٧ - ٧٣ ،السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ٣ ،ص ٢٧٦ ،الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ٤١٧ - ٤١٨ ،ابن اياس ،بدائع الزهور ، ج ٢ ،ص ٤١ .

(٢) ملطيه : مدينة على بعد ميل شمالي حلب كانت قاعدة بلاد الثغور ،يعود بنائها الى ايام الرومان ،جدد بناؤهـا ابو جعفر المنصور ،وبنى عليها سور ،وهي ذات اشجار وفواكه (ياقوت، معجم البلدان ،ج ٤ ،ص ٦٣٤ ، ابو الفداء ،تقويم البلدان ،ص ٣٨٥ ، القلقشندي ، صبح الاعشي ،ج ٤ ،ص ١٣١ - ١٣٢ ،لسترانج ،فلسطين في العهد الاسلامي ،ص ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٤٤٩ .

(٤) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٣١ ،ج ٢ ، ورقه ٣١ ،ج ٢ ،ورقه ٣٧ - ٣٨ ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٥ ،ص ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٤ - ٣٥ ، ٨٥ - ٨٦ ، ابن ايـــاس، بدائع الزهور ، طبعة دار الشعب ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ ، كرد علي ، خطط الشام ،ج ٢ ،ص ١٨٨ ، موير ، تاريخ دولة المماليك ،ص ١٣٠ - ١٣١ .

الظاهر جقمق عدة تجاريد في سنتي (٨٤١هـ/١٤٣٧م) و(٨٤٢هـ/١٤٣٨م) اشترك فيها نائب طرابلس بعساكر المملكة الطرابلسية لكنهم فشلوا في اخضاعهم[١] ،وقد عمل الامير جلباي نائب طرابلس على تحصين مدينة طرابلس في تلك الاثناء وبنى برجاً في ميناء طرابلس للدفاع عن المدينة سمي باسمه[٢].

وبعد مضي ثلاثة عقود على ذلك شارك نائب طرابلس الامير قانباى الحسيني المؤيدي بعساكر المملكة الطرابلسية في التجريدة التي ارسلها السلطان الظاهر خشقدم في سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٨م) للقضاء على الامير شاه[٣] سوار التركماني الذى خرج عن طاعة السلطان ، واستطاع هذا الامير هزيمة عساكر السلطان ،وقتل نائب طرابلس قانباي الحسني وبعض امراء طرابلس وكان منهم الامير سيف الدين بلاط بن عبدالله الاشرفي وكرتباي الاشرفي وماشي من قصروه الاشرفي .(٤)

وفي الحملة الثانية التي جردها السلطان قايتباي سنة (٨٧٣هـ/١٤٦٨م) شارك نائب طرابلس الامير اينال الاشقر بعساكر المملكة الطرابلسية وكانت النتيجة الهزيمة ايضا وقتل الكثير من عساكر المملكة الطرابلسية التي يبدو أنها كانت في مقدمة العساكر المجردة ، واستطاع شاه سوار الاستيلاء على الابلستين واصبح سيد الموقف في شمالي بلاد الشام. واعلن العصيان عن طاعة السلطان وضرب العملة باسمه وعزم على

---

(١) ابن خطيب الناصريه ،الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٢٨٣ — ٢٨٤ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ٣ ،ص ٤٢٦ ، ٤٣٦ .

(٢) انظر وقفية الامير جلباي المؤيدي ، المكتبة الظاهرية ،دمشق ، رقم ٤٨٣٨ ، تدمري ،تاريخ طرابلس السياسي ،ج ٢ ،ص ٦١٢-٦١٨ .

(٣) شاه سوار ،عن سليمان بن ناصر الدين بن ذلفادر التركماني ، خرج عن طاعة السلطان الظاهر خشقدم واستولى على الابلستين وميرعش هزم نواب الشام سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٨م) ،كما ارسلت تجريدان كما سنذكر (السخاوى ،والضوء اللامع ،ج ٣ ،ص ٢٧٤— ٢٧٥ .

(٤) ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٦ ،ص ٢٦١ ، ٣٠٠ — ٣٠٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، حوادث الدهور ،ج ٣ ،ص ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧-٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٦٠٣ — ٦٠٥ ، ٦٠٨ — ٦٠٩ ، ٦٢٨ ، ٦٤٦ — ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ابن الدجا الحلبي ، تاريخ الامير يشبك الظاهري ،ص ٢٩ السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ ،ص ١٧ ،ج ٦ ،ص ١٩٥ ، ٢٢٧ ، الصيرفي ،انباء الهصر ،ص ٢٣٧ ،ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج ٢ ،ص ٤٥١ ، ٤٦٠ ، كرد علي ، خطط الشام ،ج ٢ ،ص ١٩٠ — ١٩١ ، ١٩٢ ،موير ، تاريخ دولة المماليك ،ص ١٥٨ .

الخروج للاستيلاء على حلب .(١)

وعندئذ جرد السلطان قايتباي حملة جديدة في سنة (٨٧٥هـ/١٤٧٠م) بقيادة الامير يشبك الظاهري، وفوضه بصلاحيات العزل والتعيين ومنح الاقطاعات في بلاد الشام وقد شارك نائب طرابلس الامير يشبك البجاسي بعساكر المملكة الطرابلسية ونائب صياف الامير حمزة بن صقلسير واخيه محمود ، ولما وصل الامير يشبك الشام نقل نائب صياف الامير حمزة الى نيابة حصن الاكراد وعين طويل بن طوغان ابن صقلسير نيابة صياف .

وقد قاتلت عساكر المملكة الطرابلسية في ميمنة العساكر الشامية واستطاعوا هزيمة شاه سوار واسره وقتل الكثير من اتباعه . (٢)

وفي سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) شارك نائب طرابلس الامير بردبك المعمار في التجريده التي ارسلها السلطان قايتباي لقتال الامير سيف زعيم آل فضل الذي لجأ الى امارة التركمان الآق قبونلو، واستطاع حاكمها هزيمة العساكر المملوكية وقتل نائب طرابلس الامير بردبك وقائد الحملة الامير يشبك الظاهري (٣) ، كما شارك نائب طرابلس بعساكر المملكة الطرابلسية الى جانب العساكر الشامية في قتال على دولات التركمان لكنهم هزموا واسر نائب طرابلس عنده وذلك في سنة (٨٩٩هـ/ (٤) ١٤٩٣م) .

<u>د) مملكة طرابلس والمغول :</u>

على أثر استيلاء المغول على مدينتي حلب ودمشق في سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) استولوا على قلعة بلاطنس في السنة ذاتها، وابقوها بيد ابن واليها الامير نجم الدين بن قايماز الكافري، ومالبث

---

(١) ابن تغريبردي ، حوادث الدهور ، ج ٣ ، ص ٦٤٦ - ٦٦٠ ، ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهري ، ص ٢٩ ، الصيرفي ، انباء الهصر ، ص ٢٣٧ ، موير ، تاريخ دولة المماليك ، ص ١٥٨ .

(٢) ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهري ، ص ٥٤ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، وما بعدها ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ، ص ٣٠٠ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٥٩ ، كرد علي ، خطط الشام ، م ٢ ، ص ١٩٢ .

(٣) ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهري ، ص ١٩ - ٢١ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ٢٧٤ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ١٧٠ - ١٧٢ ، ١٨٢ .

(٤) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ج ١ ، ص ٦٣ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٢١٠ - ٢١٢ .

الامير مظفر الدين عثمان بن منكورس حاكم صهيون ان تسلمها منه في العشر الأول في شهر ذي القعدة سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)[1]، كما استولى المغول على قلعة مصياف مركز الاسماعيلية لكنهم استعادوها في السنة ذاتها.[2] وفي اثناء هزيمة المغول في وقعة عين جالوت سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) تصدى لهم نائب صهيون واسر جماعة منهم.[3]

وفي سنة (٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م) توغل المغول في اراضي المملكة الطرابلسية حيث وصلوا الى سهل البقيعة وقاربوا من حصن الاكراد لكنهم تراجعوا عندما علموا بقدوم السلطان المنصور قلاوون، وفي اثناء عودتهم هزموا جيشا اسلاميا قدم لوقف زحفهم قرب مرقية، من المنتظر ان يكون من حصن الاكراد.[4]

من خلال هذه الاخبار يظهر لنا أن اراضي المملكة الطرابلسية قد تعرضت لخطر المغول الذين توغلوا فيها واستولوا على بعض اراضيها لكنهم ابقوها بيد اصحابها بعد أن استمالوهم على ما يبدو، كما يظهر أن العساكر المملوكية المقيمة فيها قد تصدت لهم.

وقد شارك نائب حصن الاكراد الامير سيف الدين بلبان الطباخي بعساكر الحصن، كما شارك الامير سنقر الاشقر بعساكر صهيون وحصون طرابلس الشمالية في الموقعة التي حدثت بين المغول والسلطان قلاوون قرب حمص[5] سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م).

---

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ١، ص ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٢) شـزل - الحشاشون - دائرة المعارف الاسلامية، م ٦، ص ٤٣٧.

(٣) ابو شامه، تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين، ص ٢١٢.

(٤) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج ٣، ص ٦٦٠.

(٥) بيبرس الدواداري، زبدة الفكرة، ج ١٠، ورقه ١٥٨ - ١٦١، ابو الفداء، المختصر، م٢، ج ٧، ص ١٩ - ٢٠، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٢، ورقه ٦٦، دول الاسلام، ج ٢، ص ١٣٧-١٣٩، ابن الفرات، تاريخ الدول، ج ٧، ص ٢١٥، المقريزي، السلوك، ج ١، ق ٣، ص ٦٩١ - ٦٩٥، رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبيه، ج ٣، ص ٦٦١ - ٦٦٣.

كما شارك نائب طرابلس الامير سيف الدين الحاج كرت بعساكر طرابلس ومعه عدد من امرائها الى جانب العساكر الشامية للتصدى للمغول بقيادة غازان سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) في موقعة مجمع المروج ، وقد قتل نائب طرابلس كرت وعدد من امرائها ، ونائب قلعة المرقب الامير بيبرس الفتمي والامير ازبك نائب بلاطنس ، وبعد عودة غازان اقر الامير فارس الدين الالكبسي على حكم طرابلس والساحل ، وبذلك خضعت طرابلس للحكم المغول دون ان يدخلوها ، واستمر ذلك لفترة اقل من شهرين اذ سرعان ما اعلن النواب طاعتهم للمماليك .(١)

كان نائب طرابلس الامير سيف الدين اسندمر ومعه (١٥٠٠)(٢) فارس من عساكر طرابلس وعدد من الامراء في مقدمة القوات التي تصدت لغازان عندما اغار على بلاد الشام سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) وقد التقى معه في بلدة عرض واستطاع انقاذ حوالي ستة آلاف من التركمان بحريمهم واولادهم كانوا اسرى ،في حين قتل من عسكر طرابلس اميران و (٥٦) من الاجناد ، واستمر نائب طرابلس بعساكر طرابلس الى جانب القوات الشامية الى ان هزموا المغول في موقعة مرج الصفر ، وعاد بعدها الى طرابلس .(٣)

وعندما هدد تيمورلنك بقواته بلاد الشام سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) ، كانت عساكر المملكة الطرابلسية بقيادة نائب السلطنة بطرابلس في مقدمة العساكر التي توجهت للقائه ، وقد تصدى نائب طرابلس ومعه (٧٠٠) فارس من عسكر طرابلس لطلائع تيمورلنك عند بلدة بزاغة

---

(١) المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ،ص ٥٨ ، بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ،ج ١٠ ، ورقه ٢٠٦ — ٢٠٧ ، ٢١٩ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ١٢ ،ورقه ٢٥٢ أ ،العبر ،ج ٥ ،ص ٤١٤ — ٤١٥ ، المقريزي ، السلوك ،ج ١ ، ق ٣ ،ص ٨٨٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ١ ،ص ٤١٣ — ٤١٤ .

(٢) المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ١١٠ ، بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ،ج ١٠ ، ورقه ٢٣٩ ب ، ابو الفداء ، المختصر ،م ٢ ،ج ٧ ،ص ٥٨ ، ابن الوردي ، تتمة المختصر ، ج ٢ ،ص ٣٥٨ ، المقريزي ،السلوك ،ج ١ ،ق ٣ ،ص ٩٣١ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ٨ ،ص ١٥٧ — ١٥٨ ، ابن حجر ، الدرر ،ج ١ ، ٤١٨ .

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج ١ ، ق ٣ ،ص ٩٣١ ، ابن تغربردي ،النجوم الزاهرة ،ج ٨ ،ص ١٥٨ ، ابن حجر ، الدرر ،ج ١ ،ص ٤٥١ ، تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي ،ج ٢ ،ص ١٢٢ ،نقلا عن العيني — عقد الجمان .

بظاهر حلب وعددهم ثلاثة الاف فارس ، واستطاع شيخ ايقاف زحفهم في شهر ربيع الأول سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) واسر اربعة منهم قتلهم على ابواب مدينة حلب بعد أن عاد اليها . (١)

كما وضع شيخ نائب طرابلس الخطة للمواجهه بين نواب الشام وقوات تيمورلنك التي استطاعت دخول حلب وهزيمتهم واسر نائب طرابلس وقتل بعض عساكرها بعد ان قاتلوا المغول ببسالة . وعندما علم السلطان الناصر فرج عين الامير آقبغا الجمالي نائبا على طرابلس خلفا له ، وفي اثناء انسحاب تيمورلنك استطاع الامير شيخ الهرب والعودة الى القاهرة ليعاد من جديد الى نيابة طرابلس . (٢)

وعندما علم اهل طرابلس وغيرها من البلاد الشامية بما فعله المغول في حلب فقد هرب اكثر اهلها الى مصر وكان من بينهم نائب طرابلس آقبغا الجمالي . (٣)

واذا عدنا الى تيمورلنك فانه كان ينوى احتلال طرابلس وأرسل جماعة من عسكره اليها لكنهم ظلوا الطريق وثار عليهم اهالي القرى التي مروا بها (٤) وهزموهم كما شارك التركمان المرابطين بسواحل طرابلس بالتصدى لقوات تيمورلنك واستعادوا حلب عندما خرج منها وقتلوا حوالي (٣٠٠٠) من المغول ،كما تعقب التركمان عساكر تيمورلنك.

---

(١) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ورقه ٢١٥ ، المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١٠٣٠ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص ٢٢ ، السخاوي ،ذيل على تاريخ الاسلام ،ج ١ ،ورقه ١١٥ب ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ٧٤ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ، ص ٥٩٥ ،

Boural , Timdrlang . E. I[1]. V. IV. PP. 777-779.

(٢) ابن عربشاه ،عجائب المقدور ، ص ٨٦ ، ٩٢ ، ابن الشحنه ، روضة المناظر ،ورقه ١٣٩ ،العيني ،السيف المهند ،ص ٢٤٢ — ٢٤٣ ، المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١٠٣٨ ،الصيرفي ، نزهة النفوس، ج ٢ ،ص ٢٧٧ .

Mayer , Saracenic Heraldry V. XV .P. 200.

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١٠٣٨ ، ١٠٧٥ ،العيني ، السيف المهند ، ص ٢٤٢ — ٢٤٣ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ٢٣١ ، ابن اياس ، بدائع الزهور، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٩٨ ، ٦٢٣ .

(٤) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١٠٣٩ ، ابن تغريبردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ، ص ٢٣٤ .

في منطقة البقاع[1]. ورغم عدم احتلال تيمورلنك لطرابلس الا انها دفعت له الاموال.[2]

ومن خلال الاخبار التي تقدم ذكرها عن مملكة طرابلس والاخطار الخارجية ، نلاحظ ان المملكة الطرابلسية لم يكن ذكرها على هامش احداث التاريخ المملوكي بل انها قدمت مشاركة فعالة في عدد من الاحداث الهامة في التاريخ المملوكي خاصة فيما يتعلق بالدفاع عن بلاد الشام ضد خطر الافرنج والارمن والتركمان والمغول ، بشكل عام عن اراضي المملكة الطرابلسية بشكل خاص ،على اعتبار انها جزء من السلطنة المملوكية .

ونلاحظ ايضا ان القوة العسكرية في مملكة طرابلس وان لم تكن بمستوى القوات الاخرى في دمشق وحلب وغيرها ،فقد كانت تنتدب مع بقية القوات الشامية لصد أي خطر تتعرض له المنطقة ، ورغم ذلك فانها صمدت في وجه خطر الفرنج الذى هدد اراضي السلطنة المملوكية في مصر والشام .

واخيرا انتقلت طرابلس الى السيادة العثمانية في سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م) على أثر هزيمة القوات المملوكية بما فيها قوات المملكة الطرابلسية وقتل نائب طرابلس الامير تمراز الاشرفي[3].

---

(١) المقريزي ، السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ١٠٣٨ــ ١٠٣٩ ،ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ،ص ٢٣٤ .

(٢) ابن عرب شاه ،عجائب المقدور ،ص ٩٤ ، ٩٨ ، ابن الشحنه ، روضة المناظر ،ورقه ١٤٢أ ، الصيرفي ،نزهة النفوس ،ج ٢ ،ص ٩٣ ،كرد علي ،خطط الشام ،ج ٢ ،ص ١٧٤ .

(٣) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٢٥ ، اعلام الورى ،ص ٢١٣- ٢١٥ ،ابن اياس ،بدائع الزهور ، ج ٤ ،ص ٤٤٧ ، ج ٥ ، ص ٦٤ ، ٦٨ ، الغزي ،الكواكب السائرة ،ج ١ ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ ، ابن الحنبلي ،در الحبيب ،ج ٢ ، ق ١ ،ص ٥٥ ، كرد علي ، خطط الشام ،ج ٢ ،ص ٢٠٨ -- ٢١٤ ، عبد الكريم رافق ، العرب العثمانيون ،ط ١ ،دمشق ، ١٩٧٤م ،ص ٢٦١ ، المؤلف نفسه ،بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حطة نابليون بونابرت ،ط ٢ ،دمشق ، ١٩٧٤ ،ص ٩٦،٤ — ١٠١ ،عبد المنعم سيد الراقد ، الغزو العثماني لمصر ،ص ١٦٧ — ١٧٠ .
George William , Frederik Stripling , The Ottoman Tarks and The Arab (1511 - 1574) Porcupin Press. Philadlphia. Second . Eddition . 1977 . PP. 46 -49.

الفصـــل الثالـــث

التنظيـم الاداري في مملكـة طرابلس

اولا : في طرابلس .

قسمت بلاد الشام في العهد المملوكي الى سبع وحدات ادارية اطلق عليهـا اسم : نيابات او ممالك ، وكانت حسب حجمها واهميتها على النحو التالي : دمشق ، حلب ، طرابلس ، حماة ، صفد ، الكرك ، غزة . (١)

والذي يهمنا هنا هو مملكة طرابلس التي انشئت بعد فتح مدينة طرابلس على يد السلطان المنصور قلاوون في سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م ، وقد عرفت في المصادر التاريخية باسماء عدة كان منها : " مملكة الساحل "(٢) و " نيابة السلطنة بالفتوحات والحصون "(٣) و " المملكة الطرابلسية الشريفة "(٤) . واصبحت مدينة طرابلس مركزا لنيابة السلطنة بالمملكة الطرابلسية ، ومقرا لنواب السلطنة والموظفين الذين تحت امرتهم فيها .

وكانت الوظائف تتوزعها ثلاث فئات هي : ١- ارباب السيوف اواصحاب الوظائف العسكرية ، وارباب الاقلام ، واصحاب الوظائف الدينية ، ويلاحظ ان الوظائف العسكرية كانت مقصورة على الامراء المماليك بحكم نشأتهم العسكرية في حين يتولى الوظائـــف الديوانية والدينية عناصر محلية . (٥)

أ - ارباب السـيوف

١ - نيابة السلطنة :

اعلى الوظائف العسكرية رتبة في المملكة ، ترتبط بها كافة الدواوين والوظائف

---

(١) انظر : شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ١٩٢ - ٢١٤ ، العمرى ، التعريف ص ٧١ ، ١٧٧ - ١٨٣ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٨٠ - ٢٤٢ ،
(٢) شيخ الربوة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧
(٣) ابو الفداء ، المختصر ، م٢ ج ٧ ص ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٩ .
(٤) ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١٠٤ وقد عرفت مملكة طرابلس بعدة اسماء اضافة الى ما ذكرنا كان منها : نيابة الفتوحات ، ونيابة الفتوحات والحصون (ابو الفداء ، المصدر السابق م ٢ ج ٧ ص ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٩)و (الفتوحات الطرابلسية (مجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ١٥٣ ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٩٠٠) وطرابلس والفتوحات (الصفدى ، الوافي بالوفيات ج ٧ ص ٥٦ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ٥٥ ، الصقاعي ، تالي كتاب وفيات الاعيان ص ١٢٣)، ونيابة الفتوحات والسواحل ، والمملكـــة الطرابلسية (ابن حبيب ، درة الاسلاك ج ٢ ورقة ٢٣٨ ب) ، وغير ذلك .
(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٤ - ١٩٢
Zizden, Urban Life in Syria. p.5.

الاخرى ، ويتولاها امير من مقدمي الالوف عرب ب نائب السلطنة اوالكافل (١) يعيين من قبل السلطان بموجب تقليد (٢) شريف صادر عن ديوان الانشاء في القاهرة ، ويقوم مقام السلطان في اكثر الامور المتعلقة بمملكته (٣) وقد وصفه العمرى : بأنــه (سلطان مختصر فيما هو نائ عن الحضرة ، وان النائب هو المتصرف المطلق في كـل امر) (٤) ، وعلى هذا الاساس كان على نائب السلطنة مهمة تنفيذ الاحكـــام الشرعية ، ورعاية الموظفين ، وتمكينهم من مباشرة وظائفهم وعمارة البلاد وتحسينهـا ، وحماية الثغور والسواحل والتصدى للاخطار التي تتهدد المملكة ، وتفقد عساكر المملكة وحثهم على الخدمة ، وحفظ الامن ، والتقرب الى الرعية ، ومعرفة الاخبار وابلاغ المركز بها في القاهرة ، واقامة العدل (٥) ، هذا بالاضافة الى قيامه بتعيين بعـــض الموظفين والتعليم في التقاليد والتواقيع (٦) ، والمناشير ، كما يتمتع بحق الكتابــة مباشرة الى السلطان في كل المناسبات والاوقات . (٧)

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٨٤ ، ج ٥ ص ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ابن الشحنة الدر المنتخب ، ص ٢٦٤ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٣٣ ، ابوالفداء المختصر م٢ ج ٧ ص ٦٩ ، ٧٢ ، وقد عرف نائب السلطنة باسماء اخرى كان منها : نائب السلطنة بالفتوحات الطرابلسية (مجهول تاريخ سلاطين المماليك ص ١٥٣ ، كافل المملكة الطرابلسية (ابن ابي حجلة ، سكردان السلطان ، ورقة ٣٥ب ، ابن حجة الحموى ، ديوان شمر الحسني ، ورقة ٢٤ب ، ابن ايبك ، تاريخ الاميـــر يشبك الظاهرى ، ص ١٧٦) وكافل الممالك الشريفة الطرابلسية
(Sobernheim, Corpus. Inscription. p.87.)
وكافل طرابلس (ابن الحنبلي ، در الحبب ج ٢ ق ١ ص ٥٥ ، الطباخ ، اعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥) .

(٢) تقليد ، جمع تقاليد ، وهو مرسوم تعيين نائب السلطنة الصادر عن السلطان ، واهم الرسائل الديوانية (القلقشندى ، المصدر السابق ج ١١ ص ١٠١ ، ١٠٢ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ص ٣٠٢ حاشية ٢ ، سليم ، عصر السلاطيـن المماليك ج ٥ ص ١٣٢) .

(٣) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٤ ، ٢٢٣ ، ج ٨ ص ٢٤٩ .

(٤) رشاد الامام ، مدينة القدس في العصر الوسيط (١٢٥٣ - ١٥١٦م) ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٩٥ نقلا عن العمرى ، مسالك الابصار ، ج ٣ ص ١٤٣ ، وسيشار لهذا المرجع ، الامام ، مدينة القدس .

(٥) العمرى ، التعريف ص ٩٢ - ٩٣ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٦ - ١٧ ٢٣٣ ، ج ١١ ص ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ج ٨ ص ٣٩١ - ٣٩٢ ، وانظر نص نسخة تقليد نائب السلطنة بطرابلس ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ١٧٧ - ١٧٩ ، وانظر ايضا السبكي ، معيد النعم ، ص ٢١ - ٢٤ ، المقريزى الخطط ج ٣ ص ٥١- ٥٢ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ص ١٧٩ .

(٦) التواقيع ، جمع توقيع ، وهي وثيقة عليها علامة أو امضاء مساو لامضاء السلطان ، وقد استخدم هذا اللفظ في الادارة المملوكية للدلالة على كتب التعيين العامة في الدولة العمرى ، التعريف ، ص ٨٥ ، تخنر ، توقيع ، دائرة المعارف الاسلامية ج ٦ ص ٢٥ - ٢٦ .

(٧) انظر القلقشندى ، المصدر السابق ج ٨ ص ٣٨٠ - ٣٨١ ، ٣٨٤ - ٣٨٥ ، ٣٨٥ - ٣٩٠ .

ونظراً لموقع دار السلطنة في قلعة طرابلس المشرفة على المدينة (١) ، فقد كان النائب يجمع بين نيابتي السلطنة والقلعة (٢) على النقيض مما كان في دمشق وحلب وصفد ورغم ذلك فقد كان يأتي في المرتبة الثالثة بعد نائبي دمشق وحلب (٣) .

كان اول نائب للسلطنة بطرابلس الامير سيف الدين بلبان الطباخي الذى نقله السلطان المنصور قلاوون من نيابة حصن الاكراد في شهر محرم سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م (٤) استمر بها الى ان عزله السلطان الاشرف خليل في شهر ذى الحجة سنة ٦٩١هـ/١٢٩٢م وكان آخر نواب طرابلس المماليك الامير تمراز الاشرفي الذى قتل في موقعة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ/١٥٦٦م (٥)

وقد بلغ عدد النواب الذين تعاقبوا على هذا المنصب في طرابلس منذ ان فتحها المماليك في سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م وحتى سقوط بلاد الشام بيد العثمانيين سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م حوالى مائة وستة عشر نائبا في خلال مائة وستة واربعين تغييرا ويعود سبب ذلك الى ضعف ثقة السلاطين بالنواب وفي هذه الحالة يعمد السلطان الحاكم الى عزل نوابه باستمرار خشية ان يقوم هؤلاء بالتدبير لحركات عصيان ضده فيما اذا اتيحت لهم الفرصة ؛ وسوء سيرتهم في معاملتهم لاهل طرابلس ، ورغبة السلطان في التخلص من معارضيه كالامير سيف الدين بهادر المنصورى الحلبي الذى تولى هذا المنصب من سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م (٦) والامير جمال الدين آقوش الاحزم الذى تولى من سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م لمعارضته للسلطان في كل امر وثقله عليه . (٧)

---

(١) ابن بطوطة تحفة النظار ، ص ٦٥ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٥٣ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ، م ٨ ص ٨١ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٣٣ .

(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٣ ، ج ٧ ص ١٧٦ ، ج ١٢ ص ٢٥٣

(٣) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٣ ، ج ٧ ص ١٧٥ ، ج ١٢ ص ٢٩٩ ، ابن الشحنة الدر المنتخب ص ٨٢

(٤) ابو الفداء ، المختصر م ٢ ج ٧ ص ٣٥ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ج ٢ ص ٣٣٩ الصقاعي ، تالي كتاب وفيات الاعيان ص ٥٦ ، الذهبي ، العبر ، ج ٥ ص ٤١٠ ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ١ ورقة ٣٨ أ ، ابن الفرات ، المصدر السابق ج ٨ ص ٨٠ - ٨١ ؛ ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ١ ورقة ٢٩٧ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ ق ٣ ص ٧٦٤ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٨ ص ١٩٤ .

(٥) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ج ١ ق ٢ ص ٢٥ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٥ ص ٦٢ ، ٩٣ ، ابن الحنبلي ، در الحبب ، ج ٢ ق ١ ص ٥٥ .

(٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ٧٥ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ج ٢ ق ٢ ص ٣٧١ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ٢٤ ، ١١٨ ، ٢١٦ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ص ص ٢٩ .

(٧) ابن ايبك ، كنز الدرر ، ج ٩ ص ٣٧٨ ، المقريزى السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ٧٥ ، ج ٢ ق ٢ ص ٣٧١ ، ابن تغريبردى ، المصدر السابق ج ٩ ص ١١٨ - ١١٩ .

وكان بعض الامراء يعين في نيابة طرابلس من قبل الامراء الذين يعلنون حركات العصيان على السلاطين ، كالامير سنجق الحسني ، وبزلار العمري اللذين ولاهما الامير يلبغا الناصري في سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م(١) ، والامير قشتمر الاشرفي الذى ولاه الامير منطاش بسنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩م(٢) ، ثم الامير آسن بيه ، الذى انابه الامير جكم عنه في طرابلس سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م(٣) ، والامير طوخ ، الذى ولاه الامير نوروز الحافظي سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م(٤) والامير قمش الظاهرى في سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م(٥) ، ثم هنالك الامير قيت الرجبي الذى ولاه الامير قصروه نائب السلطنة في دمشق في سنة ٩٠٥هـ/١٤٩٩م(٦) .

ويلاحظ ان بعض الامراء قد تولى منصب نيابة طرابلس بالاضافة الى نيابة حلب كالامير جكم سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م(٧) ، والامير دمرداش المحمدى في ٢٠ صفر سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م(٨) ، كما تولى الامير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه نيابة السلطنة بطرابلس في سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م بالاضافة الى وظيفة شد الاغنام بالبلاد الشامية .(٩)

ومنذ الربع الاول من القرن التاسع الهجرى / الرابع عشر الميلادى نجد ان بعض الامراء قد تولوا منصب نيابة السلطنة بطرابلس مقابل مبلغ من المال كانوا يدفعونه للسلطان كالامير يشبك الموساوى المعروف بالافقم الذى تولى في شهر ربيع الاول سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م مقابل مبلغ مائة الف دينار(١٠) والامير يشبك النوروزى الذى تولى في

---

(١) ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ،ج ١١ ص ٣٢٧ ، ج ١٢ ص ٢١ ، ٢٩ ، ابن حجر انباء الغمر ، ج ٢ ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ص ٤٩٥ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ،ج ٩ ق ١ ص ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٣ ، المقريزى ، السلوك ج ٣ ق ١ ص ٧٢٠ ، ٧٢٤ ، الصيرفي ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٣١٣ .

(٣) المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ١ ص ١٦ .

(٤) ابن تغريبردى ، المصدر السابق ،ج ١٣ ص ٢٠٥ ، ابن حجر ، انباء الغمر ج ٢ ص ٥١٢ .

(٥) العيني ، السيف المهند ، ص ٣١٤ ، المقريزى السلوك ج ٤ ص ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ابن تغريبردى ، المصدر السابق ج ١٤ ص ١٢ ، ٢٢ ، الصيرفي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٣٣٩ ، السخاوى ، الضوء اللامع ،ج ٦ ص ٢٢٥ .

(٦) السخاوى ، المصدر السابق ج ٦ ص ٢٢٦ .

(٧) المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ١ ص ١٣ ، ابن تغريبردى ، المصدر السابق ج ١٣ ص ٥٠ .

(٨) المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ١ ص ٩٨ ، ابن تغريبردى ، المصدر السابق ج ١٣ ص ٨٠ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٢ ص ٩٧٣ .

(٩) السخاوى ، الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٩٦ ، النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٥٠١ .

(١٠) المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ١ ص ١٣٨ ، ابن تغريبردى ، المصدر السابق ج ١٣ ص ١٠٥ ، ابن حجر ، ابن الغمر ،ج ٢ ص ٤٥١ ، ٤٨٢ ، السخاوى ، المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ٢٧٩ .

بشهر ذي الحجة سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م (١) والامير اينال اليشبكي الذي تولى نيابة طرابلس وغيرها مقابل مبلغ من المال (٢)، كما تولى الامير جانم من ولي الدين هذا المنصب في ١٩ رجب سنة ٩١٩هـ/١٥١٣م الذي دفع مبلغ ستين الف دينار. (٣)

والجدير بالذكر انه وجد ديوان خاص يعرف بديوان البذل في عهد السلطان الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون (٧٥٣هـ/١٣٥٢م)، وكان كل ذي حاجة يذهب الى هذا الديوان ويبذل الاموال فيما يريد من الوظائف (٤).

ولما كانت العادة أن يتولى هذا المنصب امراء من مقدمي الالوف وينتقلون اليها من الوظائف الجليلة في القاهرة مثل امير مجلس او امير آخور او رأس نوبة نوب او من نيابة سلطنة اقل منها مرتبة، الا اننا نجد ان بعض من تولى هذا المنصب قد انتقل اليه من امرة طبلخاناة كالامير قانباي الحسني المؤيدي في شهر ذي القعدة سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م، وقد اعتبر ذلك من النوادر. (٥)

وقد كان نواب السلطنة في طرابلس يتقاضون رواتبهم من اقطاعات النيابة المخصصة لهذا المنصب، بالاضافة الى انعامات السلاطين المماليك عليهم، وما يأخذونه من قضاة المدينة والولاة بالمركز واعمال المملكة من الاموال والذي عرف بـ (مقرر النائب) وكان في مقداره ما يساوي خمسماية درهم او بغلة، وذلك كتعويض عما كانوا يدفعونه الى حاملي التقاليد لهم (٦) وقد استمر هذا الى ان الغاه السلطان الملك الظاهر برقوق في سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م. (٧)

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٠٤، ج ١٦ ص ٢٣، ٢٦، حوادث الدهور ج ٢ ص ٢٠٠، ٢٠٤، السخاوي، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٨٠.

(٢) ابن تغري بردي، منتخبات من حوادث الدهور، ج ٤ ص ٧٩١، السخاوي، الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٣٠.

(٣) ابن اياس، بدائع الزهور، ج ٤ ص ٣٣٠، ٣٩٦.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٢٩٢، ابن حجر، الدرر، ج ١ ص ٤١٧-٤١٨.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج ١٦، ص ٢٩٤، ٣٦١، منتخبات من حوادث الدهور، ج ٣ ص ٦٦٠، السخاوي، الضوء اللامع، ج ٦ ص ١٩٥، ابن اياس، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤٠، ٤٤٢.

(٦) من الامثلة على ذلك الامير شهاب الدين قرطاي الذي دفع مبلغ ١٠٠ الف درهم الى الامير الذي جاء له بمرسوم نيابة طرابلس في شهر ربيع الاول عام ٧٣٣هـ/١٣٣٢م للمرة الثانية (ابن كثير البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦١).

(٧) ابن الفرات، تاريخ الدول ج ٩ م ١ ص ٨، المقريزي، السلوك ج ٣ ق ٢ ص ٦١٦-٦١٧ ج ٣ ق ٣ ص ٩٤٥، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٩١، ج ١٢ ص ١١١ مورد اللطافة ص ١٠٠، الصيرفي، نزهة النفوس، ج ١ ص ٢١١، ٥٠١.

وتجدر الاشارة الى ان جميع الامراء الذين تولوا هذا المنصب بطرابلس كانوا من الامراء المماليك بحكم نشأتهم العسكرية ، الا الامير مسعود بن اوحد بن الخطير، (١)
ورغم كثرة اعداد النواب الذين تعاقبوا على منصب نيابة طرابلس الا ان هذا المنصب كان يشغر احيانا نتيجة لعزل النائب والى ان يتم تعيين نائب جديد ومن ذلك ان هذا المنصب قد شغر من شهر صفر حتى شهر ربيع الاخر سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م عندما اسر نائب السلطنة الامير شيخ بيد المغول (٢) . كما شغر هذا المنصب عندما طرد اهالي طرابلس نائبها الامير برد بك الذى اساء السيرة ، وتولى مكانه القاضي احمد ابن علي المعروف بابن الحبال الحنبلي منذ ٢١ ربيع الاول سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م (٣) الى ان قدم النائب الجديد الامير برسباى الدقماقي في ٢٣ ربيع الاخر من السنة ذاتها كما شغر هذا المنصب من شهر جمادى الاولى سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٤م وحتى شهر رجب من السنة ذاتها عندما اعلن نائبها الامير دولتباى العصيان على السلطان الذى عزله وحتى تولى الامير قانصوة روح لو الذى نقل اليها من نيابة غزة . (٤)

وتجد الاشارة الى انه في حالة غياب نائب السلطنة في طرابلس كان يوكل امور النيابة الى امير عرف بـ (نائب الغيبة) وقد بين العمرى مهامه بانها كانت اخماد الثورات والفتن وخلاص الحقوق ، وان مكاتبته كانت مثل مكاتبة الامراء الاخرين (٥) ، ومن الشواهد التاريخية على وجود هذا المنصب في طرابلس ان نائب السلطنة بطرابلس الامير يونس بلطا الرماح عندما انضم الى الامير تنم - الذى اعلن العصيان على السلطان برقوق وخرج من طرابلس في شهر تشرين الثاني سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م عين خلال فترة غيابه نائبا للغيبة لم تشر المصادر الى اسمه ، وقد قاتله اهل طرابلس واضطر الى الخروج والهرب الى حماة بعد ان نهب اهل طرابلس ما كان معه . (٦)

---

(١) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ٣ ص ٨٠٣ ، ٩٠٥ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ابن حجر ، الدرر ج ٥ ص ١١٧ - ١١٨ السخاوى ، ذيل على كتاب الاسلام ، ج ١ ورقة ٢٦ ب - ٢٧ أ .
(٢) الصيرفي ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٧٧ .
(٣) المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ١ ص ٤٣٨ ، ٤٦٤ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٦٥ ، ٧٣ ، ابن حجر انباء الغمر ، ج ٣ ص ١٥٧ ، ١٧١ ، الصيرفي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤١٠ ، ٤١٧ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٢ ، ٣٨ ، ٤١ .
(٤) ابن طولون ، اعلام الورى ، ص ١٦٩ ، مفاكهة الخلان ج ١ ق ١ ص ٢٨٦ .
(٥) العمرى ، التعريف ص ٦٥ ، القلقشندى صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٧ - ١٨ ، ج ٧ ص ١٥٥ ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ص ٢٢٧ .
(٦) المقريزى ، السلوك ج ٣ ق ٣ ص ٩٩٠ - ٩٩١ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٨١ ، ١٩٠ - ١٩٢ ، الصيرفي ، المصدر السابق ج ٢ ص ٦٥ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٤٦ .

وفي اثناء رحيل تيمورلنك عن الشام في سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م ارسل الامير اسندمر نائب الغيبة بطرابلس في شهر جمادى الاولى من السنة ذاتها كتابا الى السلطان يخبره بغارة التركمان على حلب واستعادتها من المغول (١) .

٢ - الحجوبيــــة :

احدى وظائف ارباب السيوف التي عرفت في طرابلس ، يتولاها امير يعرف بحاجب الحجاب كانت رتبته حتى منتصف القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى امير طبلخاناة ، ويساعده حاجبان آخران كل منهما امير عشرة (٢) . وفي الفترات التالية ازدادت اهمية هذه الوظيفة واصبح يتولاها امراء من مقدمي الالوف كما زاد عدد الحجاب الى اربعة بدلا من ثلاثة (٣) ، ويدل هذا الامر على اهمية هذه الوظيفة بطرابلس والصلاحيات والمهام التي اصبحت توكل الى صاحب هذا المنصب ، والتي كان منها الفصل بين الامراء في المسائل الديوانية تارة بنفسه وتارة بمراجعة نائب السلطنة ، وعرض الجيش وتقديم من يرد الى النائب والاستئذان له ، والتحقق من تنفيذ اوامر السلطنة باقامة العدل عند الفصل في المخاصمات ، ويكون نائبا للغيبة عندما يخرج النائب في مهمة تقتضيها مصلحة السلطنة (٤) ، او في حالة سوء سيرته وعزله ولهذا السبب اوردت الحجوبية بعد النيابة .

ولدينا من الشواهد التاريخية ما يؤكد على ممارسة حاجب الحجاب بطرابلس لبعض هذه الاعمال ، خاصة بعد ان ازدادت صلاحيات الحاجب وزادت اهمية وظيفته التي عادلت النيابة (٥) . ومن ذلك الامير اسندمر المحمدى الذى كان يتولى هذه الوظيفة من سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٩٢م تولى نيابة السلطنة بطرابلس في ١١ شوال سنة

---

(١) المقريزى ، السلوك ج٣ ق٣ ص ١٣٩ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ج١٠ ص ٣٤٦ .

(٢) القلقشندى ، صبح الاعشى ج٤ ص ٢٣٣ ، ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهرى ص ١٦٨ ، امير عشرة : احدى الرتب العسكرية في العهد المملوكي تحت امرة صاحبها عشرة مماليك ومن هذه الرتب كان يعين صغار النواب والولاة وارباب الوظائف القلقشندى ، المصدر السابق ج٤ ص ١٥ ، ابن شاهين زبدة كشف الممالك ص ١١٣ .

(٣) ابن شاهين ، المصدر السابق ص ١٣٣ .

(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ج٤ ص ١٩ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ج٥ ص ٤٤٩ ، السبكي ، معيد النعم ، ص ٤٠ - ٤٢ ، المقريزى ، الخطط ، ج٣ ص ٦٠ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج٢ ص ١٣١ ، ١٨٠ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ج٢ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، بيدرسن - حاجب ، دائرة المعارف الاسلامية م٧ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٥) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ١٨٥ .

٧٩٠هـ/١٣٨٨م ، بعد عزل نائبها الامير كمشبغا الحموى اليلبغاوى(١) والامير قمش حاجب حجاب طرابلس في سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م الذى طلب منه السلطان برقوق ان يقتل نائب السلطنة بطرابلس الامير يونس بلطا الرماح لانضمامه الى الامير تنم (الذى اعلن العصيان على السلطان) ، وان يتولى مكانه لكنه فشل لمعرفة النائب بما يدور حوله من اخبار.(٢)

وبالنظر الى تراجم الحجاب التي وصلت الينا نجد ان هذه الوظيفة قد تأخر ظهورها بطرابلس الى النصف الثاني من القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى ، ولا تعرف تاريخ ذلك بدقة ، وقد تولى هذا المنصب بطرابلس اثنان واربعون اميرا كان أولهم الامير سيف الدين أقطرق الذى كان يتولى وظيفة حاجب طرابلس في سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م بالاضافة الى الاشراف على أوقاف مسجد المدرسة السقرقية بطرابلس(٣) واكثر من شغل هذا المنصب بطرابلس الامير شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن قليب اذ تولاه في ٢٨ جمادى الاولى سنة ٨٦٤هـ/١٤٥٩م واستمر الى سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م(٤) ، وكان آخر من تولاه حسب ما وصل الينا من تراجم الامير عبد الرحمن بن الزين الحلبي الجلومي المعروف بابن الملكي الذى استمر حتى توفي سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م(٥) ، ولا نعلم تاريخ توليه لهذا المنصب بالضبط.

ونجد ان بعض من تولى هذا المنصب بطرابلس قد انتقل اليه من وظيفة مشابهة له في الديار المصرية او من نيابة غزة او نيابة صفد او من نيابة قلعة الروم والموقب.

ويظهر ان هذا المنصب قد تعرض لبذل المال لدى السلاطين المماليك في القاهرة، حيث وجدت بعض الامثلة المؤكدة لذلك كالامير يشبك التوروزى الذى دفع مبلغا من المال الى السلطان الظاهر جقمق في سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م( ) والامير سيف الدين يشبك بن عبد الله دوادار قانباى البهلوان في سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م منقولا اليها

---

(١) المقريزى ، السلوك ج٣ ق ٢ ص ٥٨٤ ، ٧٢٠ ، ابن حبيب، درة الاسلاك ، ج٣ ورقة ٢٣٤ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٥٤ ، ٣٢٧ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٦ ، ٢٧ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٦ ص ٢٣٠ .

(٢) المقريزى ، المصدر السابق ج ٣ ق ٣ ص ٩٨٣ - ٩٨٤ ، ٩٩٠ - ٩٩١ ، ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ص ١٨١ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٣) Sobernheim, Corpus. Inscription. Arabicum. pp.109-111.

(٤) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٤١ ، ٣٥٤ ، منتخبات من حوادث الدهور ج ٣ ص ٥٣٨ - ٥٣٩ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٢ ص ٢١٥ - ٢١٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٥) ابن الحنبلي ، در الحبب ، ج ٢ ق ٢ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ، الطباخ ، اعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٦٤ .

(٦) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٨٠ ، التبر المسبوك ص ١٩٩ .

نيابة المرقب(١)، والامير خشقدم بن عبدالله الارنبغاوى الذى دفع الى السلطان الظاهر خشقدم مبلغ سبعة الاف دينار. (٢)

ونجد ان بعض من تولى هذا المنصب بطرابلس قد جمع بينه وبين الاستدارية بطرابلس وشد الاغنام بالبلاد الشامية كالامير شهاب الدين احمد بن قليب، الذى نافسه على هذه الوظائف الامير علاء الدين الازبكي واصبحت موضع مزايدة بين هذين الاميرين حتى وصل المبلغ المعروض على السلطان خشقدم الى ست وسبعين الف دينار، الامر الذى اثار دهشة المؤرخ ابن تغرى بردى الذى قال " هذا شيء لم نسمع بمثله في سابق الاعصار، وما يكون شأن هاتين الوظيفتين حتى تصلا الى هذا الحد" (٣) وبعد وفاة ابن قليب في سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م شغرت وظيفة الحجوبية عدة اشهر (٤) حتى تولاها العلاء الازبكي في شهر ذى الحجة من السنة ذاتها، واضيفت اليه كتابة السر بطرابلس واستدارية السلطان بها. (٥)

٣ - الاتابكيــة :

من الوظائف العسكرية في طرابلس، والاتابك مصطلح تركي مركب من لفظين (أتا) بمعنى أب، و " بك " بمعنى امير او سيد، ويصبح المعنى الاب الامير او الاب السيد (٦)، وكان صاحب هذا المنصب يتولى قيادة العسكر، ويطلق عليه لقب الامير الكبير، اتابك العسكر او مقدم عسكر المملكة (٧)، وقد وجدت هذه الوظيفة بطرابلس منذ ان فتحها السلطان المنصور قلاوون في سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م حيث ارسل الامير سيف الدين التقوى ومعه ٦٠٠ فارس الى طرابلس ليقيم بها لحراستها ضد غارات فرنجية مرتقبة في سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م. (٨)

---

(١) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج١٦ ص ٩٢، ٩٩، ١٨٤، ١٨٥، السخاوى، الضوء اللامع ج ٦ ص١٩٤، ج ١٠ ص ٢٨٠.

(٢) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج ١٦ ص ١٣٢، ١٤١، ٢١٣، السخاوى، الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٤.

(٣) ابن تغرى بردى، منتخبات من حوادث الدهور ج ٣ ص ٥٢٨، ٥٤٣.

(٤) ابن تغرى بردى، المصدر السابق ج٣ ص ٥٤٣.

(٥) ابن تغرى بردى، المصدر السابق ج٣ ص٥٤٣، السخاوى، الضوء اللامع، ج ٢ ص ٢١٦، ابن اياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ٤٤٩.

(٦) القلقشندى، صبح الاعشى، ج ٦ ص ٢٥، الباشا، الفنون الاسلامية ج ١ ص ١١، الالقاب الاسلامية ص ١٢٢ - ١٢٤. Cl. Cahen, Atabak E.I^2. Vol. 1, pp. 731-732.

(٧) القلقشندى، المصدر السابق ج ٤ ص ١٨، ج ٦ ص ٥ - ٦، ٣٥، الاسدى، التيسير والاعتبار، ص ١٨٢، ابن شاهين، زبدة كشف الممالك ص ١١٣، ١٣٤، نيكلسون - آتا - دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٤٢٣. Ayalon, Atabak Al-Asakir. E. I^2. vi 1. p. 732.

(٨) ابن الفرات، تاريخ الدول ج ٨ ص ٩٠، المقريزى، السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٧٠١.

ويلاحظ ان بعض من تولى هذه الوظيفة بطرابلس قد انتقل اليها من نيابة صفد كالاميرا ياس المحمدى الناصرى الطويل الذى تولاها في سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م(١) ويظهر ان هذه الوظيفة قد تعرضت كسابقتها لبذل المال لدى السلاطين المماليك وكان ذلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، ومن بين هؤلاء الامير حطط بن عبدالله الناصرى الذى كان يتولى في سنة ٨٥٧ /١٤٥٣م والامير خشكلدى الزيني الذى دفع الى السلطان مبلغ اربعة الاف دينار.(٢)

وقد تولى هذه الوظيفة بطرابلس الامير عزالدين ازدمر بن عبدالله الالوسي قبل سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م(٣) والامير موسى المكركسي الذى كان يتولى في سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م(٤)، والامير سودون بن عبدالله الاسندمرى في سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م(٥)

ويلاحظ أن بعض من تولى هذا المنصب بطرابلس قد نقل اليه من منصب مشابه في الديار المصرية كالامير سيف الدين سودون بن عبدالله القرماني في سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م(٦) أو من الحجوبية في طرابلس كالامير مغلباى البجاسي في سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م وظل فيه حتى سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٤م(٧)، هذا بالاضافة الى الامير الشيباني الذى تولى قيادة الجيش الطرابلسي في سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٤م بعد عزل البجاسي(٨)، والامير خاير بك القصروى في سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م ، وكان احد امراء الالوف بدمشق(٩) ثم الامير برد بك سكر الذى كان يتولى هذا المنصب في سنة ٨٩١هـ/١٤٨٦م(١٠). ورغم قلة الشواهد التاريخية المتوفرة لدينا الا انه على الارجح لم يكن شاغرا كثيرا وذلك لانه لابد من وجود قائد لعساكر المملكة الطرابلسية.

---

(١) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ص ٦٩ ، السخاوى ، ذيل على كتاب الاسلام ج ١ ورقة ٢١٧أ ، ابن اياس بدائع الزهور ، ج ٢ ص ٤٤ ، ٣١٥.
(٢) ابن تغرى بردى ، منتخبات من حوادث الدهور ، ج ٢ ص ١٩٩.
(٣) السخاوى ، ذيل على كتاب الاسلام ج ١ ورقة ٦٩ ب ، ٧١ ، المقريزى ، السلوك ج ٣ ق ١ ص ١٧ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٩٦.
(٤) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ص ٣٦ - ٣٧ ، ١٩٠ ، ٢١٤.
(٥) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ص ٦٦ ، ٧٣ ، ١٥١ ، ٢٤٦ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٢٧٦ .
(٦) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ص ٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، منتخبات من حوادث الدهور ، ج ٢ ص ١٩٩ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٢٨٤ ، ابن اياس ، المصدر السابق ج ٢ ص ٣٣٠.
(٧) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ص ٩٢ ، ٢٦٤ ، منتخبات من حوادث الدهور ج ٣ ص ٤١٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧.
(٨) ابن تغرى بردى ، منتخبات من حوادث الدهور ج ٣ ص ٤٣٧.
(٩) ابن اياس ، المصدر السابق ج ٣ ص ٥٤ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٠٩
(١٠) ابن اياس ، المصدر السابق ، ج ٣ ص ٢٣١ - ٢٣٢.

٤ - الولايـــــــــة :

احدى وظائف ارباب السيوف بطرابلس كان يطلق على متوليها في الفتـــرة السابقة لمصر المماليك اسم صاحب الشرطة (١)، وفي العهد المملوكي عرف باســـم والي المدينة او المتولي (٢)، ويكون غالبا من امراء العشرات وفي بعض الحالات كان يتولاها جندى (٣) ويعينه نائب السلطنة بطرابلس، وكانت مهامه ، المحافظة علـــى الامن داخل مدينة طرابلس ومطاردة اللصوص والمفسدين وقطاع الطرق والمحافظة على اموال الناس وارواحهم، وكان له الحق في جلد المخالفين من المتعا... للخمر ، لكـــن ليس له الحق في التجسس على الناس واخذ اموالهم بحجة القضاء على الاعطال المنكرة، وكان يساعده عدد من رجال الشرطة والحراس . (٤)

ورغم عدم وجود الشواهد حول من تولى هذا المنصب بطرابلس الا ان هـــذا لا يعني أن الوظيفة غير موجودة ، بل ربما شغلها موظفون لم تصلنا اسماؤهم .

٥ - الدواداريـــــــة :

مصطلح مملوكي مؤلف من لفظين : احدهما عربي " دوا " ومعناه الدواة والثاني فارسي (دار) ومعناه ممسك ، فيصبح المعنى ممسك الدواة ويطلق على الامير الذى يحمل دواة السلطان او الامير ، وتضاف اليه امور حسب ما تقتضيه الحال . (٥) هذا بالاضافة الى تبليغ الاوامر الصادرة عن نائب السلطنة وتقديم البريد الى كاتب السر ، ويعينه نائب السلطنة بطرابلس بموجب توقيع ، ورتبته امير عشرة (٦) ولدينا بعـــض الشواهد التاريخية على وجود هذه الوظيفة بطرابلس ، كالامير عز الدين ايبك بن عبد اللــه السيفي الذى كان دوادارا للامير سيف الدين طوغان الصالحي في سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م (٧) والامير اقتمر عبد الغني المتوفي سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م . (٨)

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٥ ص ٤٥ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ص ١٨٠ ابن اياس ، المصدر السابق ج ١ ق ١ ص ٣٢٤ .

(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٣٣ .

(٣) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ج ٥ ص ٤٥٠ .

(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ ص ٤٥٠ ، السبكي ، معيد النعم ، ص ٤٣ - ٤٥ ، ابن ايا س ، بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٢٤ ، غوانمة ، شرقي الاردن في عصر المماليك القسم الحضاري ص ١١ .

(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٦) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٩ ، ج ٥ ص ٤٦٢ ، ج ٩ ، ص ٢٥٣-٢٥٤ ، السبكي المصدر السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ ، السيوطي حسن المحاضرة ، ج ٢ ص ١٣١ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٢ ص ٥١٩ - ٥٣٠ .

Ayalon, Dawador. E. I^2 V.II. p. .122.
Combe, Repertoire Chrondi Que. DeGraphiec Arab V.X P.P 271-272.

(٨) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ص ٣٣٤ .

وكان للامير آقبغا الجمالي (٨٠٠ - ٨٠١ هـ/ ٥٠٣ ٠٣هـ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ او ١٤٠٠م دوادار(١) . كما كان للامير سيف الدين برسباى بن عبدالله البجاسي (٨٦٦ - ٨٦٨هـ/ ١٤٦١ - ١٤٦٣م) دوادار ، وقد سافر الى القاهرة مع انظاره من دمشق وحلب ليخبر السلطان خشقدم بطاعة قرايلك التركماني له(٢) هذا بالاضافة الى دوادار للمناشير تولاها الامير جان بلاط الاشرفي ؛(٣)

٦ - شد الدواويـــن :

احدى وظائف ارباب السيوف بطرابلس ،يعرف متوليها ب (شد الدواويـــن المعمورة (٤) وهو من امراء العشرات ، يعينه نائب السلطنة بطرابلس(٥) ، يتولـى الاشراف على استخراج الاموال الديوانية (السلطانية) في المملكة الطرابلسية وصرفها في الاوجه المخصصة لها ، ومراجعة الحسابات ، وتفقد احوال المباشرين في المملكة ، وعمارة البلاد ، واقامة العدل بين الناس ، ويفترض فيه النزاهة والعفة والتقوى فـي تنفيذه لواجباته(٦) ، ويتقاضى راتبا من ديوان النيابة بطرابلس(٧) ويكون رفيقـــا لناظر المملكة الطرابلسية(٨) .

وقد تولى هذه الوظيفة بطرابلس الامير قيران المنصوري (٩) في مطلع القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى أ ومحمد بن ابي بكر الذى كان يتولى في سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م من ايام نائب السلطنة بطرابلس الامير سيف الدين كستاى (١٠) والاميـــر

---

(١) الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ١ ص ٤٨٤ .

(٢) ابن تغرى بردى ، منتخبات من حوادث الدهور ،ج ٣ ص ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

(٣) السخاوى ، الضوء اللامع، ج ٣ ص ٦٢ - ٦٣ ، ذيل على كتاب الاسلام ،ج ١ ورقة ١٠٧ ب - ١٠٨أ .

(٤) Sobernheim, corpus. Inscription Arabicum p.53. Combe, Repertoire, V XIV pp. 101-102. الباشا الفنون الاسلامية ج ٢ ص ٦١٣ .

(٥) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٢ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ج ١٢ ، ص ٤٥٠ .

(٦) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٦ ،ج ١٢ ،ص ١٧٩ - ١٨١ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، السبكي ، معيد النعم ،ص ٢٨ ، السيوطي ،حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٨١ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ج ٨ ص ٩٠ ، الباشا ،الفنون الاسلامية ج ٢ ص ٦٠٤ - ٦٠٥ ، ٦١١ - ٦١٣ .

(٧) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٥١

(٨) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٦ .

(٩) المقريزى ،السلوك ،ج ٢ ق ١ ص ١٧ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ابن حجر ،الدرر ج ٣ ص ٣١٤ .

(١٠) Sobernheim. op. cit. p. 53. Combe, op.cit p. 101.

علم الدين سنجر الحمصي الذى تولى في شهر رمضان سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م منقولا اليها من الجيزة في مصر (١) وشرف الدين عيسى بن عمر البرطاسي الذى وليها (٢) قبل سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م، وبدر الدين محمد ابن فخر الدين عيسى التركماني الذى ولى شد الدواوين بطرابلس في شهر شعبان سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م ثم نقل الى القاهرة بعد خدمة سنتين فيها (٣). وناصر الدين محمد بن بيليك المحسني الجوزى (٤) الذى تولى حتى سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م وصلاح الدين صلاح الذى ولي هذا المنصب في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى. (٥)

ويلاحظ ان بعض من تولى هذا المنصب بطرابلس قد جمع بينه وبين كتابة السر بطرابلس كالامير بدر الدين محمد بن محب الدين عبد الله الطرابلسي في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى واستمر الى أن توفي سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م (٦)

٧ - المهمندارية :

مصطلح ادارى مملوكي ، مؤلف من لفظين فارسيين أحدهما مهمن ، ومعناه ضيف والثاني ، دار ، ومعناه ممسك فيغدو معنى المصطلح هو (الممسك لامر الضيف) (٧) والمهمندارية هي احدى وظائف ارباب السيوف بطرابلس يتولاها امير عرف بـ(المهمندار) كان في مطلع العهد المملوكي من امراء العشرات، ثم اصبح من الاجناد ويعينه نائب السلطنة بطرابلس (٨)، وكان يتولى تلقي الرسل الواردين على نائب السلطنة من امراء العربان من اهالي المملكة الطرابلسية وغيرهم من القصاد الاجانب ، وانزالهم بدار الضيافة ، وكان عليه ان يظهر لهم قوة الدولة وعظمتها ، وان ينقل اخبارهم

---

(١) الصفدى ، الوافي بالوفيات ج ١٥ ، ص ٤٨٤ ، ج ١٥ ورقة ٧٤ (ب)، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ج ١ ورقة ٤٩٢ ، ابن حجر ، الدرر ج ٢ ص ٢٦٩ ، المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٥٦.

(٢) ابن حجر ، الدرر ، ج ٣ ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٣) ابن حجر ، الدرر ج ٤ ص ٢٤٩ ، المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٧٤ ، الخطط ج ٣ ص ٢٢٧.

(٤) المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٦٤ ، ج ٢ ق ٣ ص ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٦٢٠ ، ٦٧١ ، ٨٨٤ ، ٨٩٠ ، ٩١٩ ، ابن حجر ، الدرر ج ٤ ص ٣١.

(٥) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ ق ٢ ص ٥٩٨ - ٥٩٩ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٣ ص ٣٠٢.

(٦) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٢ ص ٤٥٠ ، ٤٥٠ - ٤٥١.

(٧) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ ص ٤٥٩ ، ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهرى ص ١٧٩ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٢ ص ١١٥٣.

(٨) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٨٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤.

الى نائب طرابلس ويعاملهم حسب ما تقتضيه الحال (١) ، وقد وجدت هذه الوظيفة بطرابلس في عصر المماليك . (٢)

٨ - شد الخاص :

احدى الوظائف العسكرية بطرابلس يتولاها امير عرف بـ (شاد الخاص) يتم تعيينه عن نائب السلطنة بطرابلس (٣) ، يتولى النظر في الاموال الخاصة بالسلطان او نائب السلطنة بطرابلس ، ويفترض فيه الالمام بامور الحساب والقدرة على تحصيل الاموال واستثمارها ومعرفة ما يحتاج اليه من اصناف الاقمشة والطرز ، وعليه الاهتمام بمتاجر نائب السلطنة والتشاريف والخلع وما جرت به العادة من الهدايا للملوك (٤)

وقد تولى هذه الوظيفة بطرابلس الامير شهاب الدين ابو العباس احمد بن بكتوت ابن عبد الله الحلبي (٥) في الربع الثالث من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى .

٩ - نقابة النقباء :

من الوظائف العسكرية الشهيرة بطرابلس يتولاها امير بموجب توقيع شريف صادر عن نائب السلطنة بطرابلس (٦) ، عرف بديوان الجيش بـ (نقيب الجيش) (٧) ، وقد وجد بطرابلس نقيبان احدهما للميمنة والاخر للميسرة ، كما وجد نقيب ثالث يترأس هذه الوظيفة عرف باسم (نقيب النقباء) ، او امير نقباء العساكر المنصورة الطرابلسية ، ورتبته امير طبلخاناة واحيانا امير عشرة (٨) ، وكان على صاحب هذا المنصب ان يتولى

---

(١) السبكي ، معيد النعم ، ص ٣١ - ٣٢ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٢ ، ١٨٧ ، ٢١٨ ، ج ٥ ص ٤٥٩ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١١٥ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٣٠ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ج ٢ ص ١١٥٣

(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٤ ، ابن شاهين المصدر السابق ص ١٣٣ .

(٣) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩ - ٣٠ ، ٢٣٤ ، ج ٥ ص ٤٦٥ ، السيوطي حسن المحاضرة ، ج ٢ ص ١٨٠ .

(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ١١ ص ٩٣ ، ٩٤ ، ٣١٦ - ٣٢٠ .

(٥) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٣ ورقة ١١٣ ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ١ ورقة ٧٤ .

(٦) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٤ .

(٧) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢١ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٣٣ .

(٨) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢١ - ٢٢ ، ١٨٦ ، ٢٣٢ ، السيوطي ، المصدر السابق ج ٢ ص ١٣١ .

تزيين الجند في عرضهم وحراسة نائب السلطنة في الموكب والسفر والاشراف على اقطاعات العسكر واحضار من يطلبه نائب السلطنة من الامراء والاجناد الحلقة (١)، ولا تتوفر لدينا معلومات حول من تولى هذه الوظيفة بطرابلس لكن وجود الجيش يستلزم وجود موظفين يمارسون مثل هذا المنصب .

١٠ - شد الميناء :

احدى وظائف ارباب السيوف التي وجدت في طرابلس في مطلع القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، يتولاها امير عرف بـ (شاد المينا وشاد البحر) (٢) وكانت مهامه مراقبة حركة السفن بميناء طرابلس باستمرار ، والنظر في المتحصل من واردات النيابة من التجارة (٣) ، وقد وجدت هذه الوظيفة بطرابلس نظرا لتزايد اهمية ميناء طرابلس كمرسى شهير للسفن في الساحل الشامي حيث انه كان يأتي في المرتبة الثانية بعد ميناء بيروت في المنطقة ، ثم ضرورة تنظيم حركة التجارة نظرا لكثرة عدد التجار الوافدين اليه من الدول الاوروبية .

١١ - شد الشواني :

من وظائف ارباب السيوف التي وجدت في طرابلس في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، للاشراف على بناء السفن بميناء طرابلس ، من اجل التصدي للفرنج ، هذا بالاضافة الى تنشيط الحركة التجارية في المدينة (٤) وقد تولى هذا المنصب امير عرف باسم (شاد) ، يتم تعيينه عن نائب السلطنة بطرابلس (٥) ، ونظرا لشهرة هذه الوظيفة فقد عرفت (شد الشواني المعمورة) (٦)

وقد تولى هذا المنصب في طرابلس الامير علاء الدين ايدغمش في مطلع القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، ولا نعلم بالتحديد تاريخ مباشرته لهذه الوظيفة او الانتهاء منها . (٧)

---

(١) انظر نسخة توقيع بنقابة العساكر بطرابلس ، القلقشندي ، صبح الاعشى ج ١٢ ص ٤٥٣ - ٤٥٥ .

(٢) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٣٤ ، ج ١٢ ص ٤٥٧ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٣٣ .

(٣) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٤٣ ، ج ١٢ ص ٤٥٧ ، نقولا زيادة ، لمحات من تاريخ العرب ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ٢٩٤ ، وسيشار لهذا المرجع زيادة لمحات من تاريخ العرب ، انظر نسخة توقيع بشد البحر بميناء طرابلس ، القلقشندي ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٤) انظر نسخة توقيع بشد الشواني بطرابلس ، القلقشندي ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٥٦ .

(٥) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٣٤ ، ج ١٢ ص ٤٥٦ .

(٦) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ١٢ ص ٤٥٦ ، ابن طولون ، اعلام الورى ، ص ١٧

١٢ - شد الاوقـــاف :

من وظائف ارباب السيوف بطرابلس ،كان يتولاها احد امراء العشرات ، واحيانا من امراء الطبلخانات ، بحسب قيمة الوقف المشرف عليه يعينه نائب السلطنة بطرابلس (١) كان يتولى الاشراف على اوقاف المسلمين في طرابلس والعمل على اصلاح خرب منها لما فيه مصلحة المسلمين بالاضافة الى تعيين عمالها ومراقبتهم وجباية ريع الاوقاف مـــن المتسلمين له . (٢) . وقد تولى هذا المنصب بطرابلس الامير صلاح الدين يوسف بن اسعد الدوادار الذى نقل اليها من حلب في شهر ربيع الاول سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م ، حيث كان يسكن بها . (٣)

١٣ - أميـــر اخوريـــــة :

اميرآخور ، مصطلح مملوكي مركب من لفظين احدهما عربي جد: امير ، والاخـــر فارسي ، آخور ، ومعناه امير العلف (٤) ، وكان يتولى هذا المنصب امير من اربـــاب السيوف بطرابلس بتوقيع عن نائب السلطنة يتولى الاشراف على خيول نائب السلطنة والعناية بها وعلوفتها (٥) ، وقد تولى هذا المنصب بطرابلس الامير جانم الاشرفي (٦) ورغـــم قلة الشواهد التاريخية على من تولى هذه الوظيفة الا ان وجود خيول لنائب السلطنـــــة يستخدمها في موكبه الاسبوعي (٧) ، يقتضي وجود مشرف عليها .

١٤ - تقدمة البريديـــــة :

من وظائف ارباب السيوف ، يتولاها موظف من امراء العشرات او الخمسات وفي بعض الاحيان جندى ، بموجب توقيع صادر عن نائب السلطنة بطرابلس (٨) ، ويعـــرف متولى هذا المنصب "صاحب البريد" او (مقدم البريد) (٩) ، يتولى الاهتمام بشئون

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٨٦ ، ٢٣٤ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ج ٢ ص ٦١٠ .
(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١١ ص ٤٨ .
(٣) ابو الفداء ، المختصر ، م٢ ج ٧ ص ١٣٩ ، ١٥٣ .
(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ١١ ص ١٧٠ .
(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٨ ، ٢٣٤ ، ج ٥ ص ٤٦١ ، انظر وصية اميرآخور ، العمرى ، التعريف ص ٩٩ - ١٠١ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٠ - ١٧٢ .
(٦) ابن تغربردى ، منتخبات من حوادث الدهور ، ج ٢ ص ١٨١ .
(٧) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٦٥ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٥٣ ، القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٣٤ .
(٨) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٨٧ - ١٨٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
(٩) الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ١ ص ٢٥١ .

البريد وموظفيه وابلاغ نائب السلطنة بما يجرى داخل المملكة الطرابلسية ، وايصال الاخبار الى المركز(١) ، ويرتبط صاحب هذا المنصب بكاتب السر لان ادارة البريد كانت تتبع ديوان الانشاء في الدولة المملوكية .(٢)

ورغم عدم وجود الشواهد التاريخية ، الا ان وجود عدد من مراكز البريد في المملكة الطرابلسية يتطلب وجود مثل هذه الوظيفة ،

١٥ - اميرآخورية البريد :

احدى وظائف ارباب السيوف بطرابلس وتعني الاشراف على اصطبل خيل البريد في مملكة طرابلس ، يتولاها امير رتبته اميرعشرة ، بموجب توقيع عن نائب السلطنة بطرابلس(٣) ، ولم اظفر باسماء من تولى هذه الوظيفة الا ان وجود خيل للبريد يتطلب وجود مثل هذه الوظيفة .

١٦ - شد مراكز البريد :

من وظائف ارباب السيوف ، وتعني الاشراف على مراكز البريد في المملكة الطرابلسية واصلاحها وتعميرها وابلاغ نائب السلطنة بما يجرى من الاخبار في المملكة ، وتلقي الرسائل الواردة عليه ، وهو رفيق لاميرآخور البريد (٤) . يتم تعيينه عن نائب السلطنة بطرابلس ، وكانت رتبته اميرعشرة او مقدم حلقة او جندى .(٥)

١٧ - شد دار الضرب :

من وظائف ارباب السيوف في العهد المملوكي ، يتولاها موظف هو شاد دار الضرب يتم تعيينه عن نائب السلطنة بطرابلس(٦) ، يتولى صاحب هذا المنصب الاشراف على سك العملة بطرابلس والتدقيق في عيارها والتأكد من نقائها وعدم غشها واحتكارها

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٨٧ .
(٢) علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ، ص ٢٨٥ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ج ١ ص ١٨٢ .
(٣) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٧ ، ٢٣٤ ، عاشور ، المصر المماليكي ص ٣٩٢ .
(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٩١ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ .
(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢١٩ ، ٢٣٤ ، انظر نسخة توقيع بشد مراكز البريد بطرابلس ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ١٧٩ - ١٨١ .
(٦) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

وكان يساعده في ذلك ناظرا أعرف منه بسك العملة ويشترط فيه الامانة والتقوى والعفة والنزاهة والعدل ، وكان يتقاضى راتبا مخصصا له من ديوان النيابة بالمملكة الطرابلسية.(١)

وقد تولى هذه الوظيفة بطرابلس الامير علاء الدين الدوادار(٢)، خلال الربع الاول من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، وبالتحديد قبل سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م وعلى الرغم من عدم توفر اسماء لمن شغل هذا المنصب بطرابلس الا ان وجود بعض قطع العملة في المدينة والتي يعود تاريخها الى القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، يدل على وجود موظفين تولوا الاشراف على سكها نظرا لحاجة اهل المملكة الطرابلسية اليها .(٣)

١٨ - الاستدارية :

مصطلح مملوكي مؤلف من لفظين احدهما : استا ، ومعناه الاخذ ، والثاني : دار، ومعناه الممسك فيصبح المعنى الاخذ الممسك او المتولي لقبض المال(٤). وهي احدى وظائف ارباب السيوف بطرابلس ، يتولاها امير هو الاستادار ، يشرف على اقطاع نائب السلطنة وفلاحية الذين يعملون به ، كما يشرف على امور بيته ونفقاته وتقديم السماط (الطعام)(٥) ويفترض فيه عدم التساهل باموال النائب ، وان يكون امينا رحيما لطيفا في معاملة الفلاحين(٦)

وقد تولى هذه الوظيفة بطرابلس الامير بدر الدين حسن بن محب الدين بن عبد الله الطرابلسي حتى عام ٨٢٤هـ/١٤٢١م(٧) ، ثم تولى بعده الامير شهاب الدين احمد بن قليب الذى جمع بين منصبي حاجب الحجاب والاستدارية بطرابلس ، واستمر بها الى ان توفي في يوم السبت ٧ شعبان سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م(٨) . ثم العلاء علي بن الازبكي

---

(١) انظر نسخة التوقيع بشد دار الضرب بطرابلس : القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٢ ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ١٢ ص ٤٥٦ ، لم اجد ترجمة لهذا الامير في المصادر المملوكية المعاصرة والتي بين ايدينا .

(٣) لقد زرت مدينة طرابلس في الفترة الواقعة بين ٢٣/٦/١٩٨٠ ، وحتى ٤/٧/١٩٨٠ واطلعت على بعض قطع العملة من الدكتور عمر عبد السلام تدمرى ، المدرس في الجامعة اللبنانية في طرابلس ، وقد زودني ببعض الصور لهذه العملة ، وهي موفقة بالرسالة واني لن انسى فضل هذا الاستاذ الكريم عليّ .

(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٠ ، ج ٥ ص ٤٥٧ ، الاسدى ، التيسير والاعتبار ، ص ١٨١ ، المقريزى ، الخطط ، ج ٣ ص ٦٤ ، ٦٥ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ص ١٣٠ حاشية ٢ ، ١٣ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ج ١ ص ٣٩ - ٤٠ .

(٥) العمرى ، التعريف ، ص ٩٦ - ٩٨ ، القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٠ ج ١١ ص ١٦٨ - ١٧٠ .

(٦) السبكي ، معيد النعم ، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٧) ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ص ٢٣٧ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٣ ص ١٠٢ .

(٨) ابن تغربردى ، منتخبات من حوادث الدهور ج ٣ ص ٥٤٣ .

الذى جمع بين حجوبية الحجاب وكتابة السر والاستدارية بطرابلس بعد وفاة ابــن قليب في سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م (١) . وكان لنائب طرابلس الامير طوخ استدار ، وقـد قتله اهالي طرابلس عندما تسلطن الامير شيخ (٢) . وقد استمرت هذه الوظيفـة بطرابلس حتى نهاية العهد المملوكي ، ويؤكد ذلك الكتابة التاريخية المنقوشة على بلاطه فوق عتبة الباب الشرقي للجامع المنصورى والتي تعود الى سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م، ويستخلص منها ، ان وظيفة الاستادار لنائب السلطنة ما زالت موجودة ، وان صلاحيات هذا الموظف قد اتسعت وقام بجباية الضرائب على السكر والخل من اهالي المملكـة الطرابلسية . مستغلا علاقته بنائب السلطنة (٣)

١٩ - الخازندارية :

من وظائف ارباب السيوف بطرابلس يتولاها موظف هو الخازندار (٤) ، وهو احد امراء الطبلخانات ، وهو المسئول عن اموال النائب ، بالاضافة الى الخلع والتشاريـف السلطانية ، ويفترض فيه الامانة والتقوى . (٥)

وممن تولى هذا المنصب بطرابلس انه كـان لنائب السلطنة ، الامير فخر الدين اياس الجرجاوى خازندار ، لانعلم اسمه ، وانه اى نائب السلطنة عندما قبض عليه ارسل خازنداره ، لاحضار المال الذى طلب منه قبل سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م (٦) وفي سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م كان لنائب السلطنة بطرابلس الامير دولتباى بن اركماس خازندار وقد ورد ذلك في مرسوم منقوش فوق عتبة الباب الشرقي للجامع المنصورى ، ويستخلص منه ان خازندار الكافلي لم تعد مهامه تقتصر على تولى امور الخزانة والانفاق منها ، بل اتسعت لتشمل جباية الضرائب من سكان النيابة (٧) .

---

(١) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٢ ص ٢١٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ص ٤٤٩ .

(٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ ق ١ ص ٢٥٢ .

(٣) تدمرى ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ٨٢ .

Sobernheim, Corpus inscription Arabicum.p.54.

(٤) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢١ ، ١٨٦ ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٥) السبكي ، معيد النعم ، ص ٢٦ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢١ ، ١٨٦ ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٦) ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ص ١٥٥ .

(٧) Sobernheim, op. cit. p. 59.

٢٠ - تقدمة التركمـــان :

احدى وظائف ارباب السيوف بطرابلس يتولاها امير هو مقدم التركمان ، ويتم تعيينه عن نائب السلطنة بطرابلس ، مهمته التحدث في شئون طوائف التركمان الذين يقيمون في اراضي المملكة الطرابلسية ، وتنظيم علاقاتهم مع نائب السلطنة. (١)

وقد تولى هذا المنصب الامير علاء الدين والي بن البكي الذى توفي سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، نتيجة للرياح الشديدة التي هبت على مساكنهم (٢). ثم الامير ابن مالك الذى اسرع في سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م لقتال الفرنج الذين اغاروا على مدينة طرابلس (٣) ، ورغم قلة الشواهد التاريخية حول من تولى هذا المنصب الا ان وجود التركمان يتطلب وجود المقدمين عليهم ، وكذلك الامر بالنسبة للاكراد .

٢١ - الكشـــاف :

من وظائف ارباب السيوف في العهد المملوكي التي وجدت في طرابلس ، وكانت وظائف اصحاب هذا المنصب الاشراف على الجسور والاراضي الزراعية وقنوات الري والسدود وتقدير حسابات الاقاليم والتفتيش عليها ، ويساعدهم عدد من العمال مثل المستوفي والمشد (٤) ، وباعتبار مملكة طرابلس احدى التقسيمات الادارية المملوكية في بلاد الشام فانها تخضع لديوان الكشف في الديار المصرية ، وان الموظفين في بلاد الشام يتبعون لهذا الديوان . (٥)

وبالرغم من وجود هذه الوظيفة بطرابلس الا انني لم اظفر باسماء من تولاهـا بطرابلس وهذا لا يعني انه لم يوجد موظفون تولوها بل على العكس ان انشاء بعض المظاهر العمرانية في المملكة الطرابلسية كالجسور وقنوات الري وغيرها يستدعي وجود كشاف يشرفون على اوضاع المملكة الطرابلسية بجميع مظاهرها .

وتشير بعض الشواهد التاريخية الى ان الموظفين في هذا المنصب كانوا يأتون من الديار المصرية الى المملكة الطرابلسية ليطلعوا على اموالها ويدرسوا اوضاعها ، ومن

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٣٤ ، ج ٥ ص ٤٦٨ ، ج ٩ ، ص ٢٠٤- ٢٥٥ ، ج ١١ ص ١٢١ .

(٢) ابو الفداء ، المختصر ، ج ٢ ج ٧ ص ١٦٦ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ص ٣٨٠ - ٣٨١ ، ابن الاهدل ، غربال الزمان ، ورقة ٤٦ أ ، ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ٨٦ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ١٨١ - ١٨٢ ، ابن تغريبردى ، مورد اللطافة ، ص ٦٠ - ٦١ .

(٣) تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ، ج ٢ ص ٥٩٨ ، نقلا عن النويرى السكندرى ، الالمام .

(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٥ ، ابن شاهين زبدة كشف الممالك ص ١٣٣- ١٣٤ .

(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٥ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٢ ص ٩٣٢ .

ثم يعودون الى القاهرة ، ومن هؤلاء : الامير جانم الذى قدم في سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م والامير جانبلاط الذى جاء في سنة ٨٩٢هـ/١٤٨٦م ، واخيرا الامير قانم الخاصكي الذى توجه الى البلاد الشامية في سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م ، ليكشف على الاوقاف والمدارس على عادة من سبقه من الامراء ، وعندما وصل الى بلدة الرملة ، كان نائب السلطنة بطرابلس الامير اينال السلحدار الاشرفي (٨٩٠-٨٩٩هـ/١٤٨٤-١٤٩٣م) وامراؤها من بين امراء الشام الذين قدموا للترحيب به ، وقدموا له الهدايا والاموال والمواشي وما لبث ان عاد الى القاهرة في ٢٥ جمادى الاخرة سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م(١)

ويلاحظ ان هؤلاء الكشاف لم يكونوا يأتون سنويا بل على فترات متقطعة .

ب - ارباب الاقـلام :

١ - نظـر المملكـة :

اعلى الوظائف الديوانية رتبة في المملكة الطرابلسية ،يتولاها ناظر النظـار او ناظر المملكة ، اطلق عليه لقب وزير في النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، يعين بتوقيع من السلطان (٢) ، يتولى الاشراف على دواوين المملكة الطرابلسية بدقة ، وعمارة البلاد وتنمية مواردها ، ويفترض فيه الامانة والتقوى وحسن التدبير والجرأة والاحتياط في الامور(٣) ، وكانت وظيفته في غالب الاحيان استشارية اكثر من كونها تنفيذية تعتمد على قوة شخصيته .(٤) وكان لديوان النظـر في المملكة الطرابلسية عدة مباشرين كاتباع لناظرها مثل صاحب الديوان والمستوفي والشهود والكتاب وسائر موظفي ديوان النهاية ، يتم تعيينهم عن نائب السلطنة بموجب تواقيع.(٥)

---

(١) مجد الدين الحنبلي ، ذيل على تاريخه ، ورقة ٢١٦أ ، ٢١٧، ابن اياس ،بدائع الزهور ، طبعة دار الشعب ،ج٥ ص٥٧٧ ، الغزى ، نهر الذهب ،ج٣ ص٢٣٧.

(٢) القلقشندى ، صبح الاعشى ،ج ٤ ص ٢٨ - ٣١ ، ٢٣٤ ،ج ٥ ص ٤٦٥ ،ج ٧ ص ١٨٢ ج ٩ ص ٢٥٧ ،ج ١١ ص ٢٩٠ - ٢٩٣ ، ٢٩٣ - ٢٩٤ ، ج ١٢ ص ١٩٠ ، ٢٨١ ، علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحري ص ٢٥٩ Ziadeh, Urbanlife In Syria. p.17

(٣) العمرى ، التعريف ،ص ٩٣ - ٩٤ ، القلقشندى ،المصدر السابق ،ج ١١ ص ٨٨ ، ٩٢ ، انظر نسخة توقيع ناظر المملكة بطرابلس ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ١٩٠ - ١٩٢. Ziadeh, op. cit. p.21.

(٤) علي ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص ٢٥٩

(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢١٩.

وقد تولى هذا المنصب في طرابلس عدد من الموظفين كان منهم : القاضي مجد الدين يوسف بن القباقبي في عام ٦٩٤هـ/١٢٩٤م ، وقد عزل نتيجة لسوء مباشرتـــه لوظيفته وصودرت امواله التي بلغت حوالي مليون درهم ثم اعيد اليها واستمر حـــتى توفي سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م(١) ، والقاضي جمال الدين محمد بن مكرم الذى جمـــع بين نظر طرابلس وقضائها قبل سنة ٧١١هـ/١٣١١م(٢) . وتاج الدين احمد بن عماد الدين الشيرازى الذى نقل الى طرابلس من نظر الدواوين بدمشق(٣) . وشرف الدين يعقوب بن جلال الدين عبد الكريم الذى ولي نظر المملكة بطرابلس ثلاث مرات كانـت الاولى في سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م والثانية سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م والثالثة بعد سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م ، وقبل وفاته في سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م(٤) .

ونجد ان بعض من تولى هذا المنصب قد نقل اليها من وظيفة مشابهة لها مثل القاضي جمال الدين سليمان بن ريان الطائي الذى نقل من نظر صفد في النصف الاول من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى(٥) ، كما يلاحظ ان بعض من تولـــى هذا المنصب قد جمع بينه وبين نظر الجيش بطرابلس مثل السراج عمر الحمصي في سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م(٦) .

---

(١) فضل الله بن ابي الفخر الصقاعي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) ، تالي كتاب وفيات الاعيان، تحقيق جاكلين سويلة ، دمشق ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ ، وسيشار لهذا المصدر الصقاعي ، تالي كتاب وفيات الاعيان . ابن الفرات ، تاريخ الدول ج ٨ ص ١٩٨ المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٩٢٧ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٥ ص ٢٤٧ .

(٢) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٤ ص ٣٩ - ٤٠ ، الصفدى ، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٥٤- ٥٥ ، السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ١٠٦ ، ابن حجر ، الدرر ج ٥ ص ٣١ - ٣٣ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ص ٢٦ ، جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، م٢ ج ٣ ص ١٤٩ - ١٥٠ ، الدجيلي ، اعلام العرب فـــي العلوم ، ج ٢ ص ١١٩ - ١٢١ .

(٣) الصقاعي ، المصدر السابق ص ١٤٩ - ١٥٠ ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ٢ ورقة ١٧٥ - ١٧٦ .

(٤) ابن الوردى ، تتمة المختصر ، م ج ٢ ص ٢٩١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ١٤٦ - ١٤٧ ، الكتبي ، المصدر السابق ج ٣ ص ١٣٢ ، الصفدى ، المصدر السابق ج ٢٦ ورقة ٤٥ ب - ٤٦ أ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ج ٢ ورقة ١٠٠ب ، ١٠٥ أ ، الحسن بن حبيب ، تذكرة النبيه ، ص ١٩٦ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ٢ ص ٣١٦ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٥) الصفدى ، المصدر السابق ، ج ١٥ ، ص ٣٦٨ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ورقة ٢٨٢ أ - ٢٨٣ب ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ٢ ص ٣٦٩ ، ٤٧٠ ، ج ٢ ق ٣ ص ٦٩٠ ، ٧٦٤ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٦) السخاوى ، التبر المسبوك ، ص ٨٦ ، الضوء اللامع ، ج ٦ ص ١٣٩ .

ومن خلال استعراضنا لاسماء من تولى هذا المنصب في طرابلس نجد انه قد وجد في طرابلس بعد فتحها في عام ٦٨٨هـ/١٢٨٩م ، ولا نعلم فيما اذا كان هذا المنصب يشغر احيانا ام لا ؟ ، رغم قلة التراجم عن القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي (١) .

---

(١) اضافة الى من ذكرنا فقد تولى منصب نظر المملكة في طرابلس عدد من الموظفين كان من بينهم - شرف الدين يعقوب بن مظفر بن مزهر الذي تولى قبل وفاته سنة ٧١٤هـ/١٣١٤م (ابن حجر ، الدرر ، ج ٥ ص ٤٠١١ ، الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج ٤ ص ٥٤٥) ، وغرس الدين احمد بن محمد بن ميسر المصري الذي توفي سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م (ابن حجر ، الدرر ج ١ ص ٣٠٦) ، وشرف الدين يعقوب الحموي في سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م ، (الصقاعي ، تالي كتاب وفيات الاعيان ص ١٨١ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ١٨٠ ، ج ٢ ق ٣ ص ٩٣٥) ، وامين الملك ابي سعيد عبدالله بن غنام الذي تولى في شهر صفر سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م واستمر حتى سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م (الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٥ ورقة ٣٤ب - ٣٦ب ، الحسيني ، من ذيول العبر ، ص ١٢٧أ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ٩٦ ، المقريزي ، السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٨١ ، ٢٠٣ ، ج ٢ ق ٢ ص ٥١٣ ، ٥٥٣ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ٣٢٥ ، ابن حجر الدرر ، ج ٢ ص ٣٥٧ - ٣٥٨) ، وعبد الله بن احمد بن راجح المقدسي الذي تولى الوظيفة قبل سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م (ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ص ٢٤٤) وتاج الدين بن امين الملك الذي تولى في شهر رمضان سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م (الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦) ، وسيف الدين ارنبغا بن عبدالله الناصري الذي كان يتولى هذا المنصب في سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م ، (ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ، ص ٩٩) ، وشرف الدين سليمان بن احمد بن عمرون البعلي في نهاية النصف الاول من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي (الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ ، ابن قاضي شهبة ، تاريخ الاسلام م ١ ج ٣ ص ٣٤ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ص ٣٤٠) ، وفخر الدين محمد بن ناصر الدين علي الحريري الذي تولى قبل عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م (ابن حجر الدرر ج ٥ ص ٤١ - ٤٢) ، واركماس الجلبان ، ولي نظر طرابلس في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي (السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١ ص ١٨٤) ، وشهاب الدين ابو المظفر الواسطي الذي باشر الوظيفة في النصف الاول من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي (ابن خطيب الناصرية ، الدرر المنتخب ج ٢ ورقة ١٤٤ .

٢ - كتابـــة الســـر:

احدى الوظائف الديوانية في العهد المملوكي ، يتولاها موظف هو كاتب السر (١) وقد عرف بـ (صاحب ديوان المكاتبات بطرابلس) (٢) و (صاحب ديوان الانشاء بطرابلس) (٣) وهو رئيس ديوان الانشاء بالمملكة الطرابلسية (٤) . يتم تعيينه عن السلطان في القاهرة (٥) وكانت مهامه النظر بجميع المكاتبات والمراسلات الصادرة من والى نائب السلطنة ، والجلوس بدار العدل لقراءة القصص والشكاوى والمظالم ، والاشراف على البريد ، واخبـــار السلطان باوضاع المملكة ، ويفترض فيه ان يكون على معرفة تامة بالايات القرآنية الكريمــة والاحاديث النبوية الشريفة ومدلولاتها ، وان يكون ملماً بسير الاولين ، وبالحكم والامثال وبوقائع العرب ، وان يكون فصيح اللسان حسن الخط ، ملما باللغة التركية ليضمـــن كتمان مراسلاته للسلطان . (٦) وكان اول من تولى هذا المنصب بطرابلس ، مجد الدين

---

(١) العمري ، التعريف ص ٧٥ ، ابن بطوطة ، الرحلة ص ٦٥ ، القلقشندى ، صبـــح الاعشى ، ج ٥ ص ٢٦٤ ، ج ٩ ص ٢٥٨ ، ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهرى ص ١٧٥ - ١٧٦ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٤ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ٩٨ - ٩٩ ، ١٣٣ .

(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٤ ، ج ٩ ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ج ١٢ ص ١٨٨ .

(٣) الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ٢٠ ورقة ٩٥ أ ، ابن حبيب درة الاسلاك ، ج ٢ ورقة ١٥٦ ب

(٤) كان من بين الموظفين الذين تولوا رئاسة ديوان الانشاء بطرابلس ، بهاء الدين ابو بكر شمس الدين بن غانم الذى تولى رئاسة الديوان عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م ، واستمر الى ان توفي سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م (ابن بطوطة ، المصدر السابق ص ٦٥ ، الصفدى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٧٦ - ٧٧ ، ج ٢٠ ورقة ٩٥ ، ابـن حبيب ، المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ١٥٦ب - ١٥٧أ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ٢ ص ٣٨٧ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ص ٤٩٠ - ٤٩١) ، واحمد بن ابي بكر ابن محمد بن حمايل سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م (ابن حجر الدرر ، ج ١ ص ١٢١ ، ٢٣٢ ، وتاج الدين ابو سعد محمد بن عبد المنعم البارنبارى ، الذى تولى رئاسة الديوان من سنة ٧٣٤-٧٤٧هـ/١٣٣٣-١٣٤٦م (العمرى ، مسالك الابصـار ج ١٣ ورقة ١٤٠ أ ، ١٤٢ ب ، ابو الفداء ، المختصر م٢ ج ٧ ص ١٦٦ ، الصفدى المصدر السابق ج ١ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ابن حبيب ، المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ٢٣٤ ابن حجر ، الدرر ، ج ٤ ص ٣١٥ - ٣١٦ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٥ ص ١١٠ .

(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٣٤ ، ج ٩ ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ج ١٢ ص ١٨٨ .

(٦) السبكي ، معيد النعم ، ص ٣٠ ، ابن عبد الظاهر تشريف الايام ، ص ١٠ - ١١ ، الصفدى ، المصدر السابق ج ٨ ص ١٩ - ٢٠ ، ابن حبيب ، المصدر السابق ج ٢ ورقة ١٧١ أ ، القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٣٠ ، ١٨٩ ، ٢١٩ - ٢٢٠ ، ٢٣٢ ج ٥ ص ٢٥٨ ، ج ١١ ص ٩٢ - ٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣١١ - ٣١٤ ، ٣١٤ - ٣١٦ ، ج ١٢ ص ١٨٨ - ١٩٠ ، المقريزى ، الخطط ، ج ٣ ص ٤٤ ، ابن آجا ، المصدر السابق ص ١٧٥ - ١٧٦ ، ابن شاهين المصدر السابق ص ٩٨ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ق ١ ص ٣٤٩ .
انظر نسخة توقيع بكتابة السر ، زمن السلطان شيخ الامير زين الدين عبد الرحمن بن الخراط ، ابن حجة الحموى ، خزانة الأدب ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

. القباقبي الذى توفي سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م(١) وكان اخر من تولاها
ي الله الزهرى سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م(٢).

خلال استعراضنا لاسماء من تولى هذا المنصب نجد ان بعضهم نقل اليه
مشابهة له في صفد مثل الامير زين الدين عمر بن احمد بن هلارات الصفدى
في سـ ٧١٩هـ/١٣١٩م واستمر حتى توفي سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م(٣)، كما نلاحظ ان
بعضهم قد جمع بين هذا المنصب ووظائف اخرى بطرابلس مثل الامير بدر الدين محمد
ابن نجم الدين ابن مكي الذى جمع بين كتابة السر ووكالة بيت المال بطرابلس، واستمر
الى ان توفي سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م(٤)، وبينها وبين القضاء مثل القاضي محمد بن
علي الشمسي ابو شامة الانصارى قبل سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م(٥)، والقاضي ابن حسبي
الله الزهرى.(٦)

كما نجد ان بعض من شغل هذا المنصب قد نقل اليه من نظر الجيش بطرابلس
مثل الامير فخر الدين محمد بن ناصر الدين بن علي الحريزى من سنة ٧٤٨هـ/ـ ٧٥١هـ
١٣٤٧ - ١٣٥٠م(٧)، ومن نظر الوكالة بالقاهرة كيحيى بن علي بن أبي الحسن بن
مجلي بن الحداد في سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م(٨).

ويتضح لنا من بعض الكتابات المنقوشة على حائط احد المنازل بطرابلس والتي
تعود الى ٨٢١هـ/١٤١٨م وكتابة اخرى في المدرسة الشمسية تعود الى سنة ٨٧٢هـ/
١٤٦٧م، ان من صلاحيات كاتب السر ابطال بعض الضرائب العائدة لديوان النيابة
واخذ موافقته عليها. كما انه يأخذ بعض الضرائب الموجبة لهذا الديوان.(٩)

---

(١) ابن الفرات، تاريخ الدول، م٨ ص ١٩٨، المقريزى، السلوك م١ ق ٣ ص ٩٢٧،
ابن حجر، الدرر، ج ٥ ص ٢٤٧.

(٢) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج ١ ق ١ ص ٢٤٢.

(٣) الصفدى، الوافي بالوفيات، ج ٨ ص ٢٩٧، ج ٢٠ ورقة ٩٥ أ، ابن حبيب، درة
الاسلاك، ج ٢ ورقة ٧٩ ب - ٨٠ أ، ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب ج ٢
ورقة ١٠٤ - ١٠٥، ابن حجر، الدرر، ج ٣ ص ٢٢٥ - ٢٢٧.

(٤) الصفدى، المصدر السابق ج ٥ ص ٦٠ - ٦١، ابن حبيب، المصدر السابق ج ٢
ورقة ٢٢٥.

(٥) السخاوى، الضوء اللامع، ج ٨ ص ٢٢٨.

(٦) ابن طولون، المصدر السابق ج ١ ق ١ ص ٢٤٢.

(٧) ابن حجر، الدرر ج ٥ ص ٤١ - ٤٢.

(٨) ابن حجر، الدرر ج ٥ ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٩) Sobernheim, Corpus In Scription Arabicum . p. 73-74. 107

الى جانب كاتب السر كان يوجد عدد من الموظفين في ديوان الانشاء بطرابلس وهم كتاب الدرج وكتاب الدست الذين عرفوا بالموقعين (١)، ويتم تعيينهم عن نائب السلطنة بطرابلس بموجب تواقيع (٢)، وكان من هؤلاء بهاء الدين ابراهيم بن الارزنسي الذى تولى كتابة الدرج بعد فتح طرابلس سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م، ايام نائب السلطنة الامير سيف الدين بلبان الطباخي (٣). ونور الدين احمد بن رواحة الذى تولى هذا المنصب مرتين (٤) الاولى سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م والثانية في شهر جمادى الاخرة ٧٠١هـ/١٣٠١م والامير نور الدين بن المغيزل في شهر صفر سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م الى جمادى الاخرة من السنة ذاتها (٥)، وابن مقبل الحمصي الذى تولى سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م لعدة شهور (٦) وشمس الدين احمد بن يعقوب الطيب الذى تولى كتابة الدرج من سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م وحتى سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م (٧). ونجد أن بعض من تولى هذا المنصب قد جمع بينه وبين المال بطرابلس مثل احمد بن بكتوت بن عبد الله الحلبي الذى تولى التوقيع بديوان الانشاء بطرابلس ونظر بيت المال في النصف الثاني من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى . (٨)

---

(١) كتاب الدرج : هم الذين يكتبون الولايات والمكاتبات الصادرة عن نائب السلطنة، القلقشندى، صبح الاعشى، ج ٤ ص ٣٠، ج ٥ ص ٤٦٥، انظر نسخة التواقيع بكتابة الدرج بطرابلس، القلقشندى، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٧٧ - ٤٧٨.
أما كتاب الدست، فهم الذين يجلسون مع كاتب السر بدار العدل بديوان النيابة، ويقرأون القصص على نائب السلطنة ويوقعون عليها (القلقشندى، المصدر السابق، ج ٤ ص ٣٠، ج ٥ ص ٢٦٤، ج ١٢ ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٢) القلقشندى، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٤، ج ٩ ص ٢٥٩، ج ١٢ ص ١٩٤، ٤٧٧ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص ٢٦٤.

(٣) الصقاعي، تالي كتاب وفيات الاعيان، ص ٣٦.

(٤) الصقاعي، المصدر السابق، ص ٣٤ - ٣٥، ١٢٣، الصفدى، الوافي بالوفيات ج ٧ ص ٥٦ - ٥٧، ابن حجر، الدرر، ج ١ ص ١٧٦.

(٥) الصقاعي، المصدر السابق، ٣٤ - ٣٥، ١٢٣، الصفدى، المصدر السابق ج ٧ ص ٥٦ - ٥٧.

(٦) الصقاعي، المصدر السابق ص ١٨٢، المقريزى، السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٧٨، ابن حجر، الدرر ج ١ ص ٣٣٦، ٣٤١ - ٣٤٤، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٤٠، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٦ ص ٤٣.

(٧) الصفدى، المصدر السابق ج ٨ ص ٢٩٧ - ٣٠٠، ابن حبيب درة الاسلاك، ورقة ١٢ أ - ١٣ أ، الحسن بن حبيب، تذكرة النبيه، ج ٢ ص ٨٥ - ٨٦، المقريزى، المصدر السابق ج ٢ ق ١ ص ١٧٨، ابن حجر، الدرر، ج ١ ص ٣٦٣ - ٣٦٥.

(٨) ابن حجر، الدرر، ج ١ ص ١٢٣.

اما كتابة الدست فكان منهم ابن القاضي تاج الدين محمد بن البارينباري الذى توفي في قيضان طرابلس سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م (١) ونجم الدين محمد بن عماد الدين ابن الشهيد في النصف الثاني من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى وتوفي سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م (٢).

٣ - نظر ديوان الجيش :

احدى وظائف ارباب الاقلام ، تعني الاهتمام بشئون العسكر المحلية واحتياجاتهم (٤) واقطاعاتهم ، يتولاها موظف هو ناظر الجيش (٣) ، يتم تعيينه عن السلطان في القاهرة ويكون رفيقا لنقيب الجيش احد ارباب السيوف بطرابلس ، يقوم باعداد قوائم عن الاقطاعات في المملكة الطرابلسية ويخبر عن التي تتوفر لديه بسبب وفاة اصحابها او نقلهم الى نيابة اخرى ليماد تسجيلها بديوان الجيش بالقاهرة ، كما يتولى اثبات المناشير السلطانية الخاصة بحفظ حسابات المقطعين وشئونهم من الجند والتركمان والاكراد ومن عليه تقدمة او حراسة منطقة. (٥) هذا بالاضافة الى الاشراف على كتاب الديوان وضبط امور الجيش من حيث اعدادهم وعددهم ونفقاتهم وهو بذلك يضبط امور المملكة كاملة وقد وصف هذا الديوان بانه مستودع اموال المملكة. (٦) ويفترض في صاحب هذا المنصب الامانة والتقوى والنزاهة وان يكون عالما بامور الجيش وترتيبها واصناف الامراء والجند (٧).

---

(١) أبو الفداء ، المختصر م٢ ج ٧ ض ١٦٦ ، ابن حبيب تذكرة الاسلاك ج ٢ ورقة ٢٣٤ ، المقريزى ، السلوك ج ٣ ق ١ ص٢٣ ، ج ٣ ق ٣ ص ١٠٨٩ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٤ ص ٣١٥ - ٣١٦ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٥ ص ١١٠.

(٢) ابن قاضي شهبة ، تاريخ الاسلام ، م١ ج ٣ ص٤٠٧ - ٤٠٨ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ، م٩ ق ٢ ص ٢٨٨. المقريزى ، السلوك ج٣ ق ٢ ص ٧٥٨.

(٣) العمرى ، التعريف ص ٧٥ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٠ ، ٢٣٤ ، ج ٩ ص ٢٥٨ ، ج ١٢ ص ١٨٨ ، ١٩٣ ، ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهرى ص ١٨٠ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ص ٢٦٤ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٣٣.

(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ج ١٢ ص ١٩٢.

(٥) السبكي ، معيد النعم ، ص ٣٣ - ٣٤ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٣٠ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٩٠ ، ج٥ ص ٤٦٥ ، ج ١١ ص ٣٢١ - ٣٢٤ انظر نسخة توقيع بنظر الجيش بطرابلس ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٦) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ ص ٢٦٥ ، ج ١٢ ص ١٩٣ ، المقريزى الخطط ، ج ٣ ص ٧٣ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٠٣ ، السيوطي حسن المحاضرة ، ج ٢ ص ١٨١.

(٧) السبكي ، المصدر السابق ص ٣٣ ، القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ١١ ص ٨٩.

وكان يساعد ناظر الجيش عدد من الموظفين منهم صاحب الديوان والكتاب والشهود ويتم تعيينهم عن نائب السلطنة . *

وكان اول من تولى هذا المنصب بطرابلس هبة الله مسعود بن حشيش من سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م (١) تبعه شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م (٢) .

ويلاحظ ان هذا الديوان كان يسند لاحد قضاة طرابلس فيتولى الاشراف عليه الى جانب عمله كقاضي كالشيخ عمر بن موسى بن الحسن بن السراج الحمصي في سنة ٨٤٧هـ/١٤٤٣م الذى تولى ايضا نظر المملكة الطرابلسية (٣) كما كان يسند لاحد الحجاب مثل كرتباى بن مصطفى الذى تولى نظر الجيش بالاضافة الى منصب حجوبية الحجاب بطرابلس في سنة ٨٩٦هـ/١٤٩١م (٤)

ويبدو ان هذه الوظيفة قد شغلت بالبذل وقد تولاها عن طريق بذل المال الامير شرف الدين موسى بن جمال الدين بن يوسف بن الصفدي الكركي الذى ولى هذا المنصب مرتين كانت الاولى في سنة ٨٥١هـ/١٤٤٧م والثانية سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م (٥)

٤ - نظر بيت المال :

من وظائف ارباب الاقلام ، يتولاها موظف هو (ناظر بيت المال) يتم تعيينه عن السلطان في القاهرة ، ويقوم بالاشراف على الشئون المالية في المملكة ، من واردات ومصروفات وارزاق الموظفين فيها ، ويفترض فيه ان يكون من اهل العلم والديانة والتقوى والامانة والعدالة (٦) ، وكان يساعده في مهامه عدد من الموظفين من شهود

(١) الذهبي ، المشتبه في الرجال ، ج ١ ص ٢٦٥ .

(٢) الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ص ١٦٥ ، كمال الدين جعفر بن تغلب الادفوى (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، الطالع السعيد الجامع اسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، مراجعة طه الحاجرى ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٩٧-٩٨ ، وسيشار لهذا المصدر ، الادفوى ، الطالع السعيد ، ابن كثير البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦٤ ، المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٦٣ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٩٩ ، ابن حجر ، الدرر ج ١ ص ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ - ٢١٠ ، الدجيلي اعلام العرب في العلوم ، ج ٢ ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٣) ابن تغريبردى ، منتخبات من حوادث الدهور ، ج ١ ص ٨ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٦ ص ١٣٩ ، ١٤٠ - ١٤١ ، التبر المسبوك ص ٦٢ .

(٤) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ص ٢٨٣ .

(٥) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ص ١٩٢ ، ذيل على كتاب الاسلام ، ج ١ ورقة ١٢أ التبر المسبوك ص ١٧٤ ، ١٩٩ ، ابن اياس ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٦) القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٣١ ، ١٦٦ ، ٢٣٤ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٣٢ ، علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ، ص ٢٨٨ عاشور ، مصر والشام في عصر المماليك ص ٣١٠ .

* - القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٠ ، ج ٦ ص ٢٥٨ .

وصيارفة وكاتب مال ،يتم تعيينهم عن نائب السلطنة بطرابلس(١) .

وقد تولى هذه الوظيفة بطرابلس شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم في سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م(٢) . ويلاحظ ان هذه الوظيفة كانت تسند لكتّاب السر في المملكة حيث تولاها شهاب الدين أبي العباس احمد بن بكتوت الحلبي كاتب السر في طرابلس في النصف الثاني من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى .(٣)

٥ - شهادة الجيوش :

من الوظائف الديوانية ، كان يتولاها موظف هو شاهد الجيوش ويكون رفيقا لناظر الجيش ، ويهتم بشئون ديوان الجيش ويشهد عليها نفيا او اثباتا ، ويعينه نائب السلطنة بطرابلس .(٤)

وقد تولى هذا المنصب بطرابلس بدر الدين محمد بن الفرفور ووالده في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، على عادة من تقدمهم ، من الموظفين ولا نعلم بالضبط تاريخ توليهما لهذا المنصب ولا انتهائه منه ، ورغم قلة الشواهد التاريخية على من شغل هذا المنصب الا ان الاشارة التي صرح بها القلقشندى (على عادة من تقدمهم)(٥) ، توحي بأن هذا المنصب قد شغل من قبل .

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٣١ ، ٢٢٠ ، المقريزى ، الخطط ج ٣ ص ٦٩ .
(٢) الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ٢٦ ورقة ٤٥أ - ٤٦ ب .
(٣) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٣ ورقة ١١٣ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ص ١٢٣ .
(٤) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٥ ص ٤٦٦ ، انظر نسخة توقيع شاهد الجيش بطرابلس ، ج ١٢ ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .
(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ١٢ ص ٤٧٥ .

٦ - شاهد دار الضـرب

من وظائف ارباب الاقلام ، تعني الاشراف على سك العملة بطرابلس ويكون رفيقا لشاد دار الضرب ، ويتم تعيينه عن نائب السلطنة بطرابلس ويفترض فيه الامانة والنزاهة ويأخذ الموظف راتبه من ديوان النيابة بطرابلس . (١) ، ورغم عدم وجود اسماء عمن تولى هذه الوظيفة الا ان وجود دار لضرب العملة يتطلب وجود شاد وشاهد لدار الضرب بطرابلس .

٧ - الاستيفـاء :

احدى وظائف ارباب الاقلام ، يتولاها موظف هو المستوفي (٢) ، يتولى ضبط اموال المملكة الطرابلسية ، وتدقيق حساباتها واعداد كشوف بواردات المملكة سواء اكانت نقدية ام عينية ، ويدقق اوجه صرفها ، ومحاسبة النظار بالمملكة وضاربي النقد واصحاب المكاييل ، واستخراج ما زاد عن حاجة المملكة وارساله الى ديوان السلطنة بالقاهـرة بمعنى انه هو المتولي والمشرف على كل موجودات المملكة . (٣) وقد تولى هذا المنصب بطرابلس ، تاج الدين علي بن مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم بن كسيرات الذى أقام بطرابلس بعد فتحها وتوفي سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م (٤) ، وتاج الدين عبدالله بن الشيرجي المعروف بالطويل ، الذى تولى وظيفة الاستيفاء بطرابلس ثم النظر بالديوان ثم عاد الى الديار المصرية ايام السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، واستمر حتى توفي بالقاهرة سـنة ٧١١هـ/١٣١١م . (٥)

ج - الوظائــف الدينيــة

١ - القضـاء :

اجل الوظائف الدينية في الدولة المملوكية واعلاها رتبة ، واول من نظم هــذا الجهاز في الدولة كان السلطان الظاهر بيبرس ، بأن قرر قضاة من المذاهب السنية

---

(١) انظر نسخة توقيع شاهد دار الضرب بطرابلس ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ١٢ ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .
(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ ص ٤٦٦ .
(٣) النويرى ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٣٠٠ - ٣٠٣ ، العمرى ، التعريف ص ١١٥ القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٣٠ .
(٤) الصقاعي ، تالي كتاب وفيات الاعيان ص ٣٥ .
(٥) الصقاعي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

الاربعة للمحافظة على النزاهة في الحكم ، فبعد ان كان يقتصر على المذهب الشافعي في العهد الايوبي ومطلع العهد المملوكي ، اصبح هنالك اربعة قضاة (١) ، وكان ذلك في سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م ، وفي السنة التالية نفذ الاجراء القضائي الجديد في بلاد الشام (٢) بالتدريج حيث ظهر اولا بدمشق (٣) ثم حلب ثم طرابلس .

وكان كل قاضي يتولى البت في القضايا الشخصية وحل المنازعات حسب مذهبه والنظر في الاموال التي ليس لها وارث ، والاوقاف ، والاشراف على اموال الايتام ، وعمارة المؤسسات الدينية بالمملكة . (٤) وكان يساعد كل قاض عدد من الكتاب والحجاب الذين يستأذنون لذوى الحاجة بالدخول اليهم ، ونقباء القضاة الذين يتولون تنبيه القضاة على الشهود ، وامناء القضاة ، الذين يتولون المحافظة على اموال الايتام والغائبين ووكلاء القضاة (٥) الذين استمر منصبهم الى ان الغاه السلطان الكامل شعبان في سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م ، نتيجة للاضرار التي كانوا يلحقونها بالناس . (٦)

وبالنظر الى تراجم قضاة طرابلس نجد ان القاضي الشافعي كان اقدم القضاة بطرابلس واهمهم واعلاهم رتبة ويتمتع بحق تعيين النواب عنه بمدينة طرابلس واعمالها في حين اقتصر بقية القضاة على تعيين نوابهم في طرابلس (٧) فقط ، ولعل في ذلك

---

(١) ابن الاهدل ، غربال الزمان ، ورقة ٢٢٦ ب ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٣٤ - ٣٥ ، ج ١٢ ص ١٨٢ ، مآثر الاناقة ، ج ١ ص ٧٧ - ٧٨ ، ج ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، ابن طولون ، تاريخ الدول ، مخطوط بمكتبة الجامعة الاردنية تحت رقم ٩٥ ورقة ٤ ، الحلاق ، تحفة الاحباب بمن ولى مصر من النواب ورقة ٤٦ ب ، السيوطي حسن المحاضرة ج ٢ ص ٩٦ ، سوبرنهيم - بيبرس ، دائرة المعارف الاسلامية ج ٤ ص ٣٦٦ . Ziadeh, Uraban life. p. 22

(٢) ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٣٩ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٢١ .

(٣) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢ ص ٣٢٤ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ، ص ١٩٢ .

(٤) العمرى ، التعريف ص ١١٦ - ١٢٣ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٣٤ - ٣٦ ، ١٦٢ ، ج ٥ ص ٤٥١ ، ج ١١ ص ٨٩ ، ٩٤ - ٩٦ ، ١٧٤ - ١٧٥ ، السبكي معيد النعم ، ص ٥٥ - ٦٠ ، ابن شاهين زبدة كشف الممالك ص ٩٠ ، ٩٢ ، ١٣٣ انظر نسخة تواقيع القضاة الاربعة ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ١٨٢ - ١٨٤ ، ١٧٧ - ١٨١ ، ١٨٧ - ١٨٩ ، ١٩١ - ١٩٧ ، ١٨٩ - ١٩٣ ، ١٩٣ - ١٩٦ .

(٥) السبكي ، المصدر السابق ص ٦٠ - ٦٤ .

(٦) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٣ ورقة ٢٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، طبعة دار الشعب ص ١٨٣ .

(٧) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٣٦ ، ١٩٢ ، ٢٢١ ، ج ٥ ص ٤٥١ ، ج ١٢ ص ١٨٢ - ١٨٤ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٣٣ .

ما يدل على كثرة اتباع هذا المذهب في المملكة الطرابلسية ، ثم يليه القاضي الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي ويتضح لنا مرتبة كل من القضاة الاربعة بطرابلس من كيفية جلوسهم بدار العدل مع نائب السلطنة ،حيث يجلس القاضي الشافعي ويليه الحنفي على يمين النائب ،ثم المالكي والحنبلي على يساره. (١)

كان اول قاضي شافعي بطرابلس احمد بن ابي بكر بن منصور بن عطية الاسكندري الذى توفي سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م (٢) ، واستمر منصب القضاء الشافعي منفردا في طرابلس حتى سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م حيث تولى أول قاض حنفي هو شمس الدين محمد ابن احمد بن نميز الذى استمر حتى شهر جمادى الاولى سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م (٣)

اما القاضي المالكي فقد تأخر ظهوره حتى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م واول قاضي من هذا المذهب كان القاضي محمد البقاعي الذى توفي في السنة ذاتها (٤) في حين ظهر القاضي الحنبلي في نهاية القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى .

ويظهر ان السلاطين المماليك كانوا يأخذون الاموال من قضاة طرابلس لابقائهم في وظائفهم ومن ذلك ان السلطان الناصر فرج عندما وصل الى حلب في سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م استدعى قضاة طرابلس وكان منهم شرف الدين مسعود بن شعبان الشافعي والقاضي تقي الدين عبدالله بن محمد الحنبلي واخذ منهم الاموال مقابل استمرارهم في مراكزهم (٥) ، كما ان نائب السلطنة بطرابلس كان يأخذ الاموال من قضاة المدينة والولاة على اعتبار انها (مقرر النائب) وكان مقدارها بغلة او مايعادل ٥٠٠ درهم من كل واحد ثمنا لها ، وقد استمر ذلك الى ان ابطله السلطان الظاهر برقوق في سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م (٦)

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٣٤ ،ابن شاهين ،زبدة كشف الممالك ص ١٣٢ .

(٢) ابن حجر ،الدرر ج ١ ص ١٢١ - ١٢٢ ، بشارعواد معروف ، الذهبي ومنهجه في تاريخ الاسلام ، القاهرة ١٩٧٦ ،ص ٨٩ ، وسيشار لهذا المرجع (معروف) الذهبي ومنهجه .

(٣) ابن حجر ، الدرر ج ٣ ص ٤٦١ - ٤٦٢ ، ج ٤ ص ١٠٧

(٤) ابن حجر ،الدرر ،ج ٥ ص ٨٦ .

(٥) السخاوى ،الضوء اللامع ،ج ٥ ص ٦٨ ،ج ١٠ ص ١٥٧ ، المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ١ ص ٣٧ ، الطباخ ، اعلام النبلاء ج ٥ ص ٥١٦ ، احمد عبد الرزاق ، البذل والبرطلة ص ١١٦ .

(٦) ابن الفرات ، تاريخ الدول م ٩ ق ١ ص ٨٥ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٣ ق ٢ ص ٦١٧ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج ١ ص ٥٠١ .

ويلاحظ ان منصب القضاء قد تعرض لبذل المال من قبل بعض القضاة وكان من بين هؤلاء القاضي صدر الدين محمد بن النويرى الذى دفع مبلغ الف وثلاثماية دينار (١) كما تولى القاضيان جمال الدين يوسف بن الباعوني ، وشهاب الدين احمد بن ابراهيم الزهرى منصب القضاء بعد ان بذلا اموالا كثيرة في سنتي ٨٤٣هـ/١٤٤٠م و ٨٤٧هـ/١٤٤٤م (٢) .

كما اعيد القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن احجى الى قضاء طرابلس في سنة ٨٥٣هـ/١٤٥٠م و ٨٥٦هـ/١٤٥٣م بنفس الطريق . (٣)

وقد تولى بعض قضاة طرابلس وظائف اخرى الى جانب القضاء مثل كتابة السر التي اضيفت الى القاضي علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله الناسخ المالكي سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م (٤) ونظر المملكة التي أضيفت الى القاضي جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الذى توفي سنة ٧١١هـ/١٣١١م (٥) ونظر الجيش الذى أضيف الى القاضي شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم الذى توفي سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م (٦) .

الى جانب القضاة على المذاهب الاربعة فقد وجد بطرابلس قاضيا عسكر احدهما شافعي والاخر حنفي ، يتوليان الفصل في المنازعات التي تظهر بين الامراء والاجناد حول قسمة الغنائم والميمات والديون المؤجلة (٧) ويتم تعيين هذين القاضيين من قبل نائب السلطنة ويجلسون بدار العدل دون القضاة الاربعة . (٨)

---

(١) المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ٢ ص ٩٢٨ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٣ ص ٣٠١ .
(٢) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ص ٢٩٨ ، التبر المسبوك ص ٦٢ .
(٣) السخاوى ، التبر المسبوك ص ٣٠٦ .
(٤) السخاوى الضوء اللامع ج ٦ ص ٥١ .
(٥) الكتبي ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٩ - ٤٠ ، الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ٥ ص ٥٤ - ٥٧ ، ابن حجر ، الدرر ج ٥ ص ٣١ - ٣٣ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهبي ، ج ٦ ص ٢٦ .
(٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ ، ابن حجر الدرر ، ج ٥ ص ٢٠٩ - ٢١٠ .
(٧) العمرى ، التعريف ص ١٢٣ - ١٢٤ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٤ ، ج ١١ ص ٣٦ ، ٦٦ .
(٨) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٤ ، ج ٩ ص ٢٥٥ .

٢ - الافتـــاء :

احدى الوظائف الدينية التي تعنى بشرح نصوص الشريعة الاسلامية وتوضيح بعض القضايا الشرعية الغامضة على عامة الناس . وقد وجد بطرابلس مفتيان : احدهما شافعي والاخر حنفي يجلسان بدار العدل ، ويتم تعيينهما عن نائب السلطنة بطرابلس.(١)

ونجد من بين الذى تولوا الافتاء من الشافعية الشيخ سعد بن عبدالله سعد الدين الامدى الطرابلسي الذى توفي سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٩م(٢)

ونجد من بين الشيوخ الذين كانوا يتصدرون الافتاء بطرابلس ، الشيخ جمال الدين بن النابلسي الذى قتل اثناء فتنة يونس الرماح نائب طرابلس في سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م(٣) ، والشيخ صدرالدين محمد بن أبي بكر الخابورى الذى توفي سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م والشيخ شمس الدين محمد بن يحيى بن زهرة الحبراص الطرابلسي الذى استمر حتى توفي في سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٥م(٤) ، وتاج الدين عبد الوهاب بن شمس الدين بن زهرة الذى تصدر الافتاء بطرابلس حتى توفي سنة ٨٩٥هـ/١٤٨٩م.(٥)

وكان يفترض في متولى هذا المنصب ان لا يفتي بغير ما يعتقد به .(٦)

٢ - وكالة بيت المال :

من الوظائف الدينية التي تتولى الاشراف على مهمات بيت المال ومشترياته من اراضي وعقارات، يتولاها وكيل بيت المال ، ويفترض فيه النزاهة والامانة وعليه ان يولى من يثق به من الموظفين وان يتعقب اخبارهم ويراقبهم .(٧) .

---

(١) القلقشندى ،صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٦ ، ١٩٢ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ،ج ٩ ص ٢٥٥
Ziadeh, Urban life. In. Syria, p. 22.

(٢) السخاوى ،الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٣) المقريزى ،السلوك ،ج ٣ ق ٣ ص ٩٩١ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ،ج ١٢ ص ١٩١. الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٢ ص ٦٨.

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ،ص ١٠٧ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٤ ص ٢٦، ٣ ؟ ، ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٦.

(٥) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ص ٧٠ - ٧١ ، التبر المسبوك ، ص ١١٣، الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٦) السخاوى ، المصدر السابق ج ٥ ص ١١٣ - ١١٤.

(٧) السبكي ، معيد النعم ، ص ١٠٢.

(٨) السبكي ، المصدر السابق ص ٦٥ ، العمرى ،التعريف ص ١٣٢ - ١٣٤ ،القلقشندى المصدر السابق ج ٤ ص ٣٦ ، ٢٣٤ ،ج ١١ ص ٩٠ ،ج ١٢ ،ص ١٣٤ ،ابن اياس بدائع الزهور ، ج ١ ق ١ ص ٣٤٩ ،
انظر نسخة توقيع وكالة بيت المال بطرابلس ، القلقشندى ،المصدر السابق ج ١٢ ص ١٨٤ - ١٨٦.

وقد عرفت هذه الوظيفة بطرابلس وتولاها بدر الدين محمد بن مكي بن ابي الغنائم اضافة الى منصبه ككاتب سر ، واستمر حتى توفي سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م(١) ، وقوام الدين ابن مكين الذى كان يتولى وكالة بيت المال في سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م عندما زارها الرحالة ابن بطوطة(٢) ، وكمال الدين محمد بن الحسن بن علي بن حمزة الطرابلسي المعروف بالبلدى الذى تولى هذا المنصب في نهاية القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى وتوفي سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م(٣) ، وبدر الدين محمد بن جمال الدين البلدى الذى كان يتولى وكالة بيت المال بطرابلس بالاضافة الى منصب نقابة الاشراف في سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م(٤) ، وقد هرب الى القاهرة في العام ذاته خوفا من نائب طرابلس يونس بلطا الرماح .

٤ - نظر الحسبة :

من الوظائف الدينية الشهيرة في التاريخ الاسلامي يتولاها موظف هو المحتسب بتوقيع صادر عن نائب السلطنة بطرابلس(٥) ، يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينظر في احوال الناس ومراقبة الاسواق وتحديد الاسعار ومنع الغلاء والاحتكار والتحذير من الغش ، ومنع المرافين وبائعي العقاقير ، ومراقبة المكاييل والأوزان ، والاشراف على سك العملة والتثبت من نقائها ، ومراقبة المياه ، وأن يحافظ على الاداب العامة ومراعاة تطبيق الشرع ويفترض فيه ان يكون مسلما حرا عاقلا(٦) عادلا ويذكر القلقشندى أن للمحتسب ان يختار اعوانه ونوابه بنفسه ، ولدينا شاهد تاريخي واحد فيما يتعلق بهذه الوظيفة هو القاضي ناصر الدين بن شيصه الذى تولى هذه الوظيفة بطرابلس بالاضافة الى بيت المال بطرابلس ، وكان يأخذ راتبه من ديوان النيابة . (٧)

---

(١) الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ٥ ص ٦٠ - ٦١ ، ابن حبيب درة الاسلاك ، ج ٢ ورقة ٢٢٤ب - ٢٢٥ب ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ٢ ورقة ٣٥٤ ، ٣٥٦ - ٣٥٧ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٥ ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) ابن بطوطة ، الرحلة ص ٦٥ ، المرامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٥٣ .

(٣) ابن قاضي شهبة ، تاريخ الاسلام ، م ١ ج ٣ ص ٤٩٢ .

(٤) ابن قاضي شهبة ، المصدر السابق م ١ ج ٣ ص ٤٦٣ .

(٥) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ج ٥ ص ٤٥١ ، ج ٩ ، ص ٤٥٦ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٣٣ .

(٦) السبكي ، معيد النعم ، ص ٦٥ - ٦٦ ، العمرى ، التعريف ، ص ١٢٤ - ١٢٦ ، القلقشندى ، مآثر الاناقة ، ج ١ ص ٧٩ ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٧ ، ١٩٣ ، ٢٢١ ، ج ٥ ص ٤٥١ - ٤٥٢ ، ج ١١ ص ٨٩ ، انظر نسخة توقيع المحتسب بطرابلس ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٢ ص ٤٧٠ - ٤٧٢ ، ابن الاخوة ، معالم القربة ص ٥١ ، ابن بسام ، نهاية الرتبة ص ... ، [illegible] ص ٢٧ - ٤١
Cl.Cahen, and M. Talbi, Hisbes E.II VIII. p.45.

(٧) صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٣٤ ، ج ١٢ ص ٤٧٠ .

٥ - نظر الاوقاف :

كان يوجد بطرابلس ناظر للاوقاف يعينه نائب السلطنة ،يقوم بالاشراف على اوقاف المساجد والمدارس والزوايا والبيمارستانات ، وعمارتها واستغلال مواردها (١) ، وقد تولى هذه الوظيفة الصاحب امين الدين في سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م ، وقد استعفي منها في سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٣م وكان يتقاضى راتبه من ريع الوقف . (٢)

ويلاحظ ان بعض الاوقاف الخاصة بطرابلس قد اوكل اصحابها النظر فيها الى الحجاب ، ومن ذلك الامير سيف الدين اقطرق الذى كان يتولى الحجوبية سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م بالاضافة الى الاشراف على اوقاف المدرسة السقرلوية (٣) ، ورغم قلة الشواهد التاريخية المتوفرة لدينا ، حول من باشر هذه الوظيفة الا ان وجود الاوقاف يتطلب وجود ناظر للاشراف عليها ، كما اننا لا نعلم فيما اذا كانت هذه الوظيفة تشغل لبعض الوقت ام لا ؟ !

٦ - نقابة الاشـــراف :

احدى الوظائف الدينية بطرابلس يتولاها نقيب الاشراف الذى يقوم بالتدقيق في نسب الاشراف في المملكة الطرابلسية والتثبت من ذلك ومنع الاعتداء عليهم. (٤) وقد تولى هذه الوظيفة بطرابلس الامير كمال الدين محمد البلدى في سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م (٥)

٧ - الخطابـــة :

من الوظائف الدينية بطرابلس يتولاها احد قضاة طرابلس وعلمائها ، ويقوم صاحب هذه الوظيفة باامة الناس في الصلاة والوعظ والارشاد وتعليمهم اصول الشريعة الاسلامية وتفسير نصوصها ، ويدعوهم الى التوبة الى الله (٦) . وقد كان للجوامع الكبرى في

---

(١) السبكي ، معيد النعم ص ٦٤ - ٦٥ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ،ج ٤ ص ٣٨ ، ٢٢٠ ، ج ٩ ص ٢٥٦ ، الخ

(٢) الحسيني ، من ذيول العبر ص ١٢٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ١٤ ص ٨٦ .

(٣) Sobernheim, Corpus Inscription, pp .109-112.

(٤) العمرى ، التعريف ص ١٣١ - ١٣٢ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧ - ٣٨ ، ١٣٧ ، ٢٢١ ،ج ٩ ص ٢٥٦ ،ج ١١ ص ١١٨ ، ١٦٣ - ١٦٤ ، ١٦٥ - ١٦٦ . انظر نسخة توقيع بنقابة الاشراف بطرابلس ، القلقشندى ،المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٥٥ - ٤٥٦ .

(٥) المقريزى ، السلوك ج ٣ ق ٣ ص ٩٩٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ،ج ٢ ص ١٩٢ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ق ٠ ص ٥٦٦ .

(٦) العمرى ،المصدر السابق ص ١٢٦ - ١٢٧ ،القلقشندى ، المصدر السابق ج ٥ ص ٤٦٣ ،ج ١١ ص ٩٧ - ٩٨ ، السبكي ، معيد النعم ص ١١٢ .

طرابلس خطباء كان يعينهم السلاطين المماليك في القاهرة واحيانا نواب السلطنة بطرابلس؛ (١) وكان منها الجامع المنصوري وجامع التوبة ، وممن تولى هذه الوظيفة في الجامع المنصوري ، الشيخ زين الدين عمر بن علي بن ابي بكر المقرى الذى توفي سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م (٢) ، وشرف الدين محمود الذى توفي سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م (٣) والقاضي شمس الدين محمد بن يحيى بن زهرة وولده التاج عبد الوهاب بن شمس الدين ابن زهرة (٤) والشيخ جمال الدين ابراهيم (٥)

اما في جامع التوبة ، فقد تولى فيه الخطابة القاضي صدر الدين محمد بن ابي بكر الخابوري الذى توفي سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م (٦) والشيخ محمد بن عمر بن احمد سيف الدين بن أحمد الطرابلسي الشافعي الذى يعرف بابن النيني خلال القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى . (٧) اضافة الى ماسبق وجد بطرابلس عدد من الوظائف الدينية الصغرى كالأئمة مثل الامام ابوبكر بن احمد بن ابراهيم الشافعي الذى كان اماما لنائب السلطنة بطرابلس) الأمير اينال السلمدار الاشرفي وقد توفي في سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م (٨) واحمد بن حمزة التركي الذى توفي سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م (٩) ، كما وجد عدد من المؤذنين والموقتين وخدام المساجد يتقاضون رواتبهم من اوقاف المساجد والمدارس التي يقومون بالعمل فيها . (١٠)

---

(١) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٩٣ ،ج ٩ ص ٢٥٦ ، ج ١٢ ص ٢٧٢ ، العمرى ، التعريف ص ١٢٦ - ١٢٧ ، بيدرسن (John Pederson) ، خطيب دائرة المعارف الاسلامية م ٨ ص ٣٨٧ - ٣٩٠ .

(٢) ابن قاضي شهبة ، تاريخ الاسلام م ١ ج ٣ ص ٩٩ ، ابن تغريبردى ،النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٩١ .

(٣) المقريزى ،السلوك ،ج ٣ ق ٣ ص ٩٩٠ - ٩٩١ ، ابن تغريبردى ،المصدر السابق ج ١٢ ص ١٧ ، السخاوى ،الضوء اللامع ،ج ١٠ ص ١٥ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ج ٣ ورقة ١٩١ .

(٤) ابن تغريبردى المصدر السابق ج ١٦ ص ١٨٥ ، السخاوى ،الضوء اللامع ،ج ٥ ص ١١٣ - ١١٤ ،ج ١٠ ص ٧٠ - ٧١ ، التبر المسبوك ص ١١٣ ،الشوكاني ، البدر الطالع ،ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٥) انظر نسخة توقيعة بالخطابة بالجامع المنصوري ، القلقشندى ،صبح الاعشى ،ج ١٢ ص ٤٧٢ - ٤٧٤ .

(٦) ابن كثير البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ١٧ ، القلقشندى ،المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٧٤ ، ابن حجر ، الدرر ،ج ٤ ص ٢٦ ، ٩٣ ،ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج ٦ ص ٢١٦ .

(٧) السخاوى ،الضوء اللامع ،ج ٨ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ،ج ١٠ ص ٢٩ ، ٦٧ ، ١١٩ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ج ٥ ص ٥٧٩ .

(٨) السخاوى ،الضوء اللامع ،ج ١١ ص ١٦ .

(٩) الغزى الكواكب السائرة ،ج ١ ص ١٣٤ ،ابن العماد الحنبلي ،المصدر السابق ج ٨ ص ٩٥ - ٩٦ .

(١٠) تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ومدارس ص ١٩١ - ١٩٢
Sobernheim, Corpus Inscription, pp 109-111
انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى ، المكتبة الظاهرية دمشق رقم ٤٨٣٨ .

ثانيا - في نيابات المملكـــة

كان يتبع مدينة طرابلس في العهد المملوكي عدد من الوحدات الادارية التي اطلق عليها اسم النيابات والولايات ، وجد بها موظفون ممثلون عن الفئات الثلاثة التي بمركز المملكة بطرابلس ، وكان منها :-

أ - ارباب السـيوف :

١ - نيابة السلطنة :

وجد بنيابات المملكة الطرابلسية الستة الكبار ، ستة نواب يعينهم السلطان من القاهرة او نائب السلطنة بطرابلس ، ولعل السبب في ذلك يعود الى ان بعضــهم قد تولى هذا المنصب قبل انشاء المملكة الطرابلسية ، واستمروا على هذا الحال ثم الى قوة شخصية نائب السلطنة اوضعفها ، وحركات العصيان التي تأثرت بها بعض اعمـــال المملكة الطرابلسية ، وكانت رتبة كل من هؤلاء النواب امير عشرة ويعرفون باسماء نياباتهم وهي : (١)

أ - نيابة الـلاذقية :

يقوم متولى هذا المنصب بادارة شئون نيابته وعمارتها وتحصينها والدفاع عنها ضد الاخطار الخارجية والمتمثلة انذاك بالفرنج ، ومراقبة حركة السفن في ميناء اللاذقية وتشجيع التجارة ، واقامة العدل (٢) . وممن تولى هذا المنصب الامير بدر الدين ازدمر الدوادار العزيزى في سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م (٣) ، وشمس الدين القاضي الذى شغل هذا المنصب في مطلع القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى (٤) ولا نعلم من تولى هذا المنصب غير ما ذكرنا .

ب - نيابة صهيون :

كان يتولاها امير عشرة ، يقوم بنفس المهام الموكلة لنائب اللاذقية ، وقد شغل هذا المنصب بصهيون الامير مظفر الدين عثمان بن منكورس الذى استمر حتى سـنة

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ج ٧ ص ١٧٥ - ١٧٦ ، ج ٩ ص ٢٥٣ ، ج ١٢ ص ١٩٥ - ٢٠٠ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٧ .

(٢) انظر القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .

(٣) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٥ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١٠٥ يذكره باسم عزالدين ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ٢ ورقة ٨٢ .

(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ١٢ ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .

٦٥٩هـ/١٢٦١م تولاها بعده ابناءه الامير سيف الدين محمد بن عثمان لمدة اثنتي عشرة سنة ، ثم تولاها مكانه ابناه سابق الدين وفخر الدين اللذان استمرا بها الى ان سلطها الى السلطان الظاهر بيبرس في سنة (٦٧١هـ/١٢٧٢م(١) ، وسابق الدين عثمان سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م.(٢)

وبعد ان استعاد الامير حسام الدين طرنطاى صهيون من الامير سنقر الاشقر في سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م رتب فيها نائبا ووالنيا ،(٣) لانعلم اسمه . كما تولى الامير بأيزيد التركماني هذا المنصب في سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م(٤) ، والامير سيف الدين جانبك بن عبدالله النوروزى الذى كان يتولاها في سنة ٨٥٤هـ/١٤٠٤م(٥) وبرد بك العجمي في العام ذاته(٦) والامير تنبك النوروزى الذى ولاه السلطان خشقدم في ١٧ ربيع الاخر سنة ٨٥٤هـ/١٤٥١م(٧) ،

ويلاحظ ان هذا المنصب قد تعرض لبدل المال ، حيث تولاه الامير قانباى قرا في سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م، بعد ان دفع مالا ايام السلطان الناصر قاتيباى .(٨)

---

(١) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٠٧ - ٤٠٨ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١٢ ورقة ٧٠ أ ، العبر ، ج ٥ ص ٢٩٦ ، ابو الفداء ، المختصر ، م ٢ ج ٧ ص ١١ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، م ٢ ص ٣١٦ ، الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ٤ ص ٨٥ ، بيبرس الدوادارى ، زبدة الفكرة ، ج ١٠ ورقة ١٢٤ب ، الصقاعي ، تالى كتاب وفيات الاعيان ص ٩٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٣ ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ج ١ ورقة ٣٩٢ ، ج ٢ ورقة ٢٨٣ ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٢ ص ٦٠٦ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٢٩٨ ، ٣٣٥ .

(٢) المقريزى ، المصدر السابق ، ج ١ ق ٢ ص ٦٧٥ .

(٣) ابو الفداء ، المصدر السابق ، م ٢ ج ٧ ص ٢٨ ، ابن الوردى ، المصدر السابق ج ٢ ص ٣٣٤ ، اليونيني ، المصدر السابق ج ٤ ص ٣١٤ ، القلقشندى ، مآثر الاناقة ج ٢ ص ١٢٢ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ ق ٣ ص ٧٣٤ - ٧٣٥ ، المجير الحنبلي ، البدر ، ورقة ٧٤ ب .

(٤) المقريزى ، السلوك ج ٣ ق ٣ ص ١١٤٤ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ص ٣١٥ ، ابن حجر ، انباء الغمر ، ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٥) ابن تغربردى ، المصدر السابق ج ١٦ ، ص ١٧٩ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٥٧ ، التبر المسبوك ص ١٨٢ .

(٦) ابن تغربردى ، منتخبات من حوادث الدهور ، ج ١ ص ٦٨ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٣ ص ٧ ، التبر المسبوك ص ٣٠٦ .

(٧) ابن تغربردى ، منتخبات من حوادث الدهور ، ج ١ ص ٦٨ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٣ ص ٧ ، التبر المسبوك ص ٣٠٦ ، ٣٤٤ .

(٨) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٣ ص ٢٩٤ ، ج ٤ ص ٤٥٠ - ٤٥١ .

جـ - نيابة حصن الاكـــراد :

احدى وظائف ارباب السيوف ، يتولاها موظف هو النائب بحصن الاكراد ، يقوم بعمارة نيابته وتحصينها واقامة مناسك الشرع الاسلامي والقضاء على الفساد وابطال الفواحش وتحقيق المساواة ، ونصرة المظلوم (١) ، وكان اول امير تولى هذا المنصب هو صارم الدين قايماز الكافرى ، الذى ولاه السلطان الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م بعد ان استعاد الحصن من الفرنج (٢) . ثم تولى الاميرعز الدين ايبك بن عبد الله الموصلي الذى نقله السلطان الظاهر بيبرس اليها من نيابة حمص واستمر حتى سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م (٣) ، والامير سيف الدين بلبان الطباخي في شهر ذى القعدة سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م واستمر حتى فتح مدينة طرابلس في سنة ٦٨٨هـ/١٢٩٩م ، حيث نقل اليها وكان اول نائب سلطنة فيها (٤) ، والامير بدر الدين بيليك السويدى الذى كان يتولى في سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م (٥) ، والاميربكتمربن عبد الله الحسر الاشرفي في سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م (٦) ، والامير حمزة بن سقلسيز الذى ولاه الامير يشبك الظاهرى في سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م (٧) ، والامير تنكز الذى كان يتولى في سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م (٨) وشهاب الدين الجاكي الذى تولاها في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى (٩)

د - نيابة بلاطنـــس :

كان يتولاها احد امراء العشرات ، وقد عرفت بـ (نيابة السلطنة الشريفة ببلاطنس المحروسة) (١٠) ، رتب فيها السلطان الظاهر بيبرس اول نائب للسلطنة في سـنة (١١)

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٣٤ ، ج ٧ ص ١٧٥ - ١٧٦ ، ج ١٢ ص ٤٦١- ٤٦٢ ، ج ١٣ ص ٢٠ - ٢١ .

(٢) ابن الفرات ، تاريخ الدول م٧ ص ٦٢ ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٩١ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١٥١ .

(٣) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٣ ص ٢٣٨ .

(٤) ابو الفداء ، المختصر ، م ٢ ج ٧ ص ٣٥ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ص ٣٣٩ الذهبي ، العبر ، ج ٥ ص ٤١٠ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ج ١ ورقة ٢٣٨ ، الصقاعي تالي كتاب وفيات الاعيان ص ٥٦ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول م٧ ص ١٦١ ، م٨ ص ٨٠- ٨١ ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب م١ ورقة ٢٩٧ ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٦٧٠ - ٦٧٢ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ .

(٥) الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٢ ص ١٢٢٩ .

(٦) الباشا ، المرجع السابق ج ٢ ص ١٢٣٧ ، Combe, Repertoire. V. XIv pp. 137-138.

(٧) ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهرى ص ٦٨ .

(٨) المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ١ ص ١٤٣ ، ٢٨٢ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٢ ص ٤٦١

(٩) ابن الفرات ، المصدر السابق ج ٧ ص ٥٤-١٥٥ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ .

(١٠) اليونيني ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٠٨ ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٧٩ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١٥١ .

(١١) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام والعصور ، ص ٥٤ ، ابن الفرات ، المصدر السابق ج ٧ ص ٨٥٤ ، المقريزى ، المصدر السابق ج ١ ق ٣ ص ٦٦٥ .

٦٦٧هـ/١٢٦٨م لانعلم اسمه ، كما تولاها الاميرعلم الدين سنجر الحمصي في سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م (١) ، ثم الامير صارم الدين ازبك في سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م ، الذى شارك في قتال التتار سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م وقتل في موقعة حمص (٢) . والامير حسام الدين لاجين البرواني المنصورى في سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م (٣) ، والامير بيليك الجمال المعروف بـ (العجيل) الذى نقل اليها من شد دار الصناعة في القاهرة .

هـ - نيابة المرقب :

كان صاحب هذه الوظيفة يقوم بنفس المهام التي يقوم بها النواب في اللاذقية وحصن الاكراد (٤) ، وكان اول من تولى هذا المنصب في المرقب الامير سيف الدين بلبان الطباخي في سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م اضافة الى توليه لنيابة حصن الاكراد (٥) والامير ناصر الدين بن بكتاش الذى كان يتولى قبل وفاته سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م (٦) ، كما تولى هذا المنصب الامير سنقر في سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م وقد نقل منها في السنة ذاتها الى دمشق وتولى بعده الامير الطنبغا الجاموس (٧) ، والامير ناصر الدين محمد ابن دقماق الذى ولاه السلطان الاشرف برسباى الدقماقي (٨) في النصف الاول من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، والامير يشبك دوادار قانباى البهلوان الذى كان يتولى نيابة المرقب في سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٦م ، وقد نقل منها في السنة ذاتها الى حجوبية طرابلس ، بعد ان بذل المال وكان رجلا من الاوباش لم تسبق له رئاسة . (٩)

و - نيابة حصن عكار :

كان صاحب هذا المنصب في حصن عكار يقوم بعمارة البلاد واقامة العدل ، والاشراف على الموظفين بالخدمة ، وانصاف المظلوم ، وكان يأخذ راتبه من ديوان النيابة في طرابلس كغيره من النواب . (١٠)

---

(١) المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٨٨ ، ٩٠٥ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ص ٦٦ ، ٩٣ .
(٢) الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ٢ ص ١٢٣٦ .
(٣) مجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ١٠٢ .
(٤) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٢ ص ٤٦٢ - ٤٦٤ .
(٥) المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٣٢ .
(٦) الصفدى ، الوافي بالوفيات ج ٢ ص ٢٥٦ .
(٧) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ ق ٢ ص ٤٤٢ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ص ٦٦
(٨) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٧ ص ٢٤٠ - ٢٤١ .
(٩) ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ، ص ٩٢ .
(١٠) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٢ ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

ومن الشواهد التاريخية على من تولى هذا المنصب بحصن عكار ، الامير علم الدين سنجر الجمقدار الذى كان يتولى في سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م (١) والامير ناصر الدين الكردى في الربع الاول من القرن التاسع الهجرى /الخامس عشر الميلادى . (٢)

اضافة الى ما سبق فقد وجد في قلاع الدعوة وظيفة نيابة كان مركزها في بلدة مصياف (٣) ، وكان ذلك بعد ان خضعت للسيادة المملوكية في ايام السلطان الظاهر بيبرس في سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م ، وممن تولى هذا المنصب الامير نجم الدين حسن بن المشفراني في سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م وقد عزله السلطان وعين مكانه الامير صارم الدين مبارك بن الرضى ، وكتب له منشورا بقلاع الدعوة كلها (٤) على ان تكون مصيافا خاصة للسلطان الظاهر بيبرس ، الذى ارسل الامير عز الدين العديمي ليكون نائبه عنه فيها وما لبث السلطان أن اوكل امور النيابة في قلاع الدعوة الى الامير نجم الدين حسن المشفراني وصارم الدين بن الرضى . (٥)

وقد تولى هذا المنصب بعدهم الامير جمال الدين آقوش الكنجي استمر الى ايام السلطان المنصور قلاوون الذى عزله واعاده مرة اخرى اليه واستمر فيه الى ان توفي سنة ٧٠٣هـ/١٣١٣م (٦) ، ثم الامير حمزة بن سقلسير الذى كان يتولى نيابة مصياف في سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م ، وما لبث ان عزل في السنة نفسها ليتولى مكانه الامير طويل ابن طوغان بن سقلسير . (٧)

وفي مطلع القرن التاسع الهجرى اضيفت بلدة مصياف الى نيابة دمشق ، واصبح بالقلاع الاخرى نواب سلطنة ، عرفوا باسماء نياباتهم ويعينهم نائب السلطنة بطرابلس وكانت رتبة كل واحد منهم امير عشرة ، ثم اصبحت من الاجناد . (٨)

---

(١) ابا شا ، الفنون الاسلامية ، ج ٢ ص ١٢٥٦ .

(٢) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٢ ص ٤٦٤ .

(٣) العمرى ، التعريف ص ١٨٢ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٦ ، ١١٣ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٤) كانت قلاع الدعوة هي : الكهف ، القدموس ، الخوابي ، المنيقة ، الرصافة ، العليقة العمرى المصدر السابق ص ١٨٢ .

(٥) بيبرس الدوادرى ، زبدة الفكرة ، ج ١٠ ورقة ١١٨ أ ، المقريزى السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٨٦ ، ٥٨٧ .

(٦) المقريزى المصدر السابق ، ج ٢ ق ١ ص ١٣٤ ، ابن حجر ، الدرر ج ١ ص ٤٢٧ .

(٧) ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهرى ص ٦٨ .

(٨) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

والى جانب هؤلاء فقد وجد منصب اتابك طائفة الاسماعيلية الذي كانت تتم مكاتبته من الابواب السلطانية ، وكان هو رئيس طائفة الاسماعيلية في مملكة طرابلس وقد لقب بـ (اتابك المجاهدين) وكان يتولى تنظيم امور الجيش في نيابات قلاع الدعوة ، والاشراف عليهم ، وتنفيذ المهام التي يوكلها اليه السلاطين المماليك (١) ويذكر القلقشندى ان هذه الوظيفة قد فقدت اهميتها في القرن التاسع ، ولم يعد سلاطين المماليك يكاتبون نوابها منذ مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى (٢).

٢ - نيابة القلعة :

احدى وظائف ارباب السيوف ، التي وجدت في نيابات المملكة الطرابلسية وقد وجد منها نائب للقلعة في اللاذقية ، من امراء الطبلخانات ، يتولى تحصين القلعة والاهتمام بمصالحها وتفقد حاميتها والدفاع عن النيابة ضد الاخطار الخارجية (٣) ولم اظفر باسماء من تولى هذا المنصب في اللاذقية .

كما وجد مثل هذا المنصب في قلعة حصن الاكراد وقلعة بلاطنس وقلعة المرقب ، وكانت واجبات نائب قلعة حصن الاكراد تتلخص في تحصين القلعة واقامة الشرع الاسلامي واكرام الامراء والاجناد وارهاب الاعداء والخارجين عن السلطة ، وممن تولى هذا المنصب الامير شهاب الدين احمد الناصرى (٤) في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، وفي بلاطنس كان نائب القلعة بها من امراء العشرات (٥) ، يقوم بنفس المهام التي يقوم بها نواب اللاذقية وحصن الاكراد ، وكذلك قلعة المرقب ، وقد تولى نيابة القلعة في المرقب الامير بيبرس المفتي سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م واستمر الى ان قتل في موقعة الخازندار التي وقعت سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م (٦) والامير الذى كان يتولى هذا المنصب في سنة ٨١٣هـ / ١٤١٠م ، وقد ارسله نائب السلطنة الجديد الامير جانم الى طرابلس ليستولي عليها من مؤيدى الامير شيخ قبل وصوله اليها (٧).

---

(١) العمرى ، التعريف ، ص ١٠٣ - ١٠٤ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٩ ص ٢٥٤ ج ١٢ ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٦ - ١٧٣ .

(٣) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ١٩٥ - ١٩٧ .

(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٦٠ - ٤٦١ .

(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ١٢ ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٦) المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٨٨ ، ٩٠٥ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٦٦ ، ٩٣ .

(٧) المقريزى ، المصدر السابق ج ٤ ق ١ ص ١٤٠ .

ويلاحظ ان نائب القلعة في المرقب كان يجمع بين نيابة القلعة والولاية وقد تولى هذا المنصب الامير صلاح الدين خليل . (١)

د - اصحاب الوظائف الديوانية والدينيـــة :

وجد في نيابات المملكة الطرابلسية عدد من الوظائف الديوانية كان منها النظار، مثل نظر اللاذقية التي تولاها القاضي برهان الدين الاذرعي ، الذى جمع بين نظر النيابة ونظر بيت المال باللاذقية ، وكان يأخذ راتبه من ديوان نيابة طرابلس (٢) ثم وظيفة مشارفة حصن الاكراد ، ويقوم متوليها بنفس مهام ناظر اللاذقية ، من حيث استخراج الاموال وحفظها وعمارة البلاد ، وقد تولى هذا المنصب بحصن الاكراد القاضي بدر الدين في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى . (٣)

وهنالك وظيفة مشيخة الشيوخ التي وجدت بحصن الاكراد ايضا ومن تولاها الشيخ عبدالله السطوحي الذى جمع بينها وبين مشيخة الشيخ ابراهيم بن ادهم في جبلة . (٤)

كما وجدت وظيفة " القضاء " على المذاهب الاربعة وقد تولى هذا المنصـــب القاضي جلال الدين عبد العزيز المالكي (٥) ، بالاضافة الى قضـاة من المذهب الشافعي هذا بالاضافة الى موظفين ينوبون عن المحتسب والمفتي والمدرسين والخطباء والمحدثين ويعين هؤلاء نائب السلطنة بطرابلس . (٦) ، كما وجد نظار للاوقاف ووكالة بيت المال ومن الشواهد على ذلك شرف الدين بن المؤيد بن ابي بكر الذى تولى الحسبة ووكالـــة بيت المال في اللاذقية . (٧)

كما وجد في قلاع الدعوة بعض من هذه الوظائف خاصة القضاء ومن تولى هذا

---

(١) انظر نسخة التوقيع بنيابة القلعة والولاية بالمرقب ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ١٢ ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ - ٤٦٤ .
(٢) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٧٩ - ٤٨٠ .
(٣) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٨٠ - ٤٨١ .
(٤) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٨٢ - ٤٨٣ .
(٥) ابو الفداء ، المختصر م٢ ج ٧ ص ١٥٢ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ص ٤٦٣ .
(٦) ابن الوردى ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤٠ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ٩ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ٢ ورقة ٣٩ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١٥١ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٣٣ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٣ ، ٢٦٨ .
(٧) ابو الفداء ، المصدر السابق م٢ ج ٧ ص ١٥٢ ، ابن الوردى ، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٣ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ١٩٩ .

المنصب القاضي عزالدين التوريزي الذى توفي في سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م وهو على قضاء الشافعية بقلاع الدعوة (١) والقاضي عبد العزيز المالكي قاضي القدموس الذى وافق القاضي جلال الدين عبد العزيز المالكي قاضي اللاذقية في اصدار حكم القتل على نائب الوكالة في اللاذقية في القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى نتيجة لا خلاله بامور الشريعة الاسلامية (٢)

ثالثا - ولايات المملكة :

كان يتبع نيابة السلطنة بالمملكة الطرابلسية سبع ولايات كانت في النصف الاول من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى (٣) ، وكان يتولاها اجناد في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى (٤) ، ويعين هؤلاء نائب السلطنة بطرابلس بموجب تواقيع صادرة من ديوان الانشاء بالمملكة الطرابلسية (٥) . ويقوم الولاة مقام السلطنة في ادارة شؤون ولاياتهم ، ويساعدهم في ذلك عدد من الموظفين كممثلين عن مركز المملكة . وكانت تحت امرة هؤلاء الولاة عدد من القوات العسكرية التي تقوم بالمحافظة على الامن ضمن حدود كل ولاية والدفاع عن اراضي المملكة ، وفي بعض الاحيان كان يتولى قيادة هذه القوة العسكرية موظفون هم المقدمون ، كان منهم مقدم العسكر في جبلة ، وكان يتولى تطبيق نصوص الشرع الاسلامي واكرام العسكر والاحسان الى الرعية وانصاف المظلوم ، والمحافظة على استمرارية ولاء الامراء والمقدمين لنائب السلطنة ، ثم كان عليه ان يراقب حركة السفن بميناء جبلة . وقد تولى هذا المنصب في جبلة الامير صلاح الدين الحافظي (٦) ، والامير حسام الدين العلائي (٧) اللذان توليا في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى .

اضافة الى ما سبق فقد وجدت وظيفة مشيخة الشيوخ وقد تولاها الشيخ عبد الله السطوحي الذى كان يتولى الاشراف على مقام الشيخ ابراهيم بن ادهم في جبلة ومشيخة حصن الاكراد (٨)

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١٢ ورقة ١٠٦ب
(٢) ابو الفداء ، المختصر ، م ٢ ج ٧ ص ١٥٢ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ج ٢ ص ٤٦٣ .
(٣) كانت الولايات تضم ، انطرطوس ، جبة المنيطرة ، الظنين ، بشرية ، جبلة ، انفه ، جبيل العمرى ، التعريف ص ١٨٢ .
(٤) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٢٣٦ .
(٥) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٦ ، ج ٩ ص ٢٥٣ .
(٦) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٦٧ - ٤٦٩ .
(٧) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٦٩ - ٤٧٠ .
(٨) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٤٨٢ - ٤٨٣ .

رابعا : الجيــــش :

كان تحت امرة نائب السلطنة بطرابلس قوات عسكرية يعهد اليها بالدفاع عـــن أراضي المملكة الطرابلسية وحمايتها من الاخطار الخارجية ، فبعد فتح مدينة طرابلـــس سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م اقامت العساكر في حصن الاكراد الى ان تم بناء مدينة طرابلـــس المستجدة ، وكانت هذه القوات تقوم بحراسة مدينة طرابلس ضد غارات فرنجية مرتقبة ، وكان عددها في بادى الامر ٥٠٠ جندى و ١٠ امراء طبلخانات و ١٥ اميرعشرات وقد منحوا الاقطاعات كموارد رزق لهم في نواحي طرابلس . (١)

وفي شهر المحرم سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م جهز السلطان المنصور قلاوون الامير سيف الدين التقوى ومعه ٦٠٠ فارس الى طرابلس وكان ذلك اول نواة للقوات العسكرية في المملكة الطرابلسية . (٢) وكانت عساكر المملكة تتألف من عناصر مختلفة من التــــرك والجركس والروم والروس (المماليك) والاكراد والتركمان ، وكانوا متفاوتي الرتب مـــن امراء مقدمي (٣) الوف وطبلخانات(٤) وعشرينات(٥) وعشرات(٦) وخمسات(٧) وقد وجد بطرابلس من امراء الالوف امير واحد غير النائب(٨) ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى اصبح بها اميران مقدمي الوف (٩)

---

(١) المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٣٨ Poliak, Feudalism In Egypt, Syria, and Palestine and the Lebanon.
وسيشار لهذا المرجع London. 1939. p. 3 ./Poliak . Feudalism

(٢) ابن الفرات ، تاريخ الدول والملوك ، ج ٨ ص ٩٠ ، المقريزى ، المصدر السابق ج ١ ق ٣ ص ٧٥١ .

(٣) هم امراء المئات، والمقدم احدى الرتب العسكرية المملوكية تحت امرة صاحبها ١٠٠ فارس وله تقدمة الف فارس من دونه من الامراء (القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤ ، المقريزى ، الخطط ، ج ٣ ص ٥٢ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢٩ ، ١٧٨ .

(٤) احدى الرتب العسكرية المملوكية تحت امرة صاحبها من ٤٠ - ٧٠ فارسا من المماليك (القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٥ ، المقريزى ، الخطط ، ج ٣ ص ٥٢ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢٩ ، ١٧٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨) .

(٥) من الرتب العسكرية المملوكية يتقدم صاحبها على ٢٠ من الفرسان المماليك ، ومن هذه الرتبة يكون صغار الولاة وارباب الوظائف (القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٥ ، ج ١٣ ص ١٩٠ ، المقريزى ، الخطط ج ٣ ص ٥٢ ، ابن شاهين زبدة كشف الممالك ص ١١٣ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢٩)

(٦) من الرتب العسكرية المملوكية يتقدم صاحبها على عشرة فرسان ، ومن هذه الرتب تولى نواب اعمال مملكة طرابلس وولاياتها (القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٥ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ ، العمرى ، التعريف ص ٧٣ ، المقريزى الخطط ، ج ٣ ص ٥٢ ، ابن آجا ، تاريخ الامير يشبك الظاهرى ص ١٦٤ ، ابن شاهين ، المصدر السابق ص ١١٣ ، السيوطي ، المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٩ ، ١٧٨ .

(٧) احدى الرتب العسكرية المملوكية ، يتقدم صاحبها على خمسة من الفرسان المماليك وفي حالة الحرب يتقدم على ١٠٠ فارس (القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٥ ، السيوطي المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٩ ،

(٨) القلقشندى ، المصدر السابق ج ٤ ص ٢٣٣ .

(٩) ابن شاهين المصدر السابق ص ١٣٣ .

وفي الربع الاول من القرن الثامن الهجرى كان بها في ايام نائب السلطنة الامير سيف الله بن طينال اربعون اميرا من مختلف الرتب (١) وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى كان بها عشرة امراء طبلخانات ، وثلاثين اميرا عشرينات ، وحوالي عشرين امير عشرات وخمسات . (٢)

وكان الجيش في طرابلس يقسم الى قسمين :

أ - اجناد الحلقة :

وهي فرقة عسكرية مملوكية كانت تتألف من عناصر غير مملوكية ، ومن مشتريات السلاطين تعود في وجودها الى أيام الايوبيين (٣) ، ويشكلون النواة الاساسية للجيش المملوكي ويأتمرون بأمر السلطان دون ان يكونوا ملكا له (٤) وكان عددهم في طرابلس في النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ما بين ثلاثة الى أربعة آلاف فارس خلفة (٥) ، ولكل اربعين منهم مقدم ليس له عليهم حكم الا في حالات الحرب وهو المسئول عنهم والمنظم لامورهم . (٦)

ب - مماليك النائب والامراء :

وهم اجناد من مشتريات نائب السلطنة والامراء بطرابلس ، وكان بها تحت امرة النائب ستماية مملوك (٧) ، وكان جملة المماليك بطرابلس في النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى حوالي الف فارس . (٨)

---

(١) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ٦٥ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ، ج ١ ص ٥٣ .

(٢) ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١٣٣

(٣) Ayalon. Halaka. E. I^2. VIII. p. 99.

(٤) فازان ، لبنان في محيطه العربي ص ٢٣٠ Poliak Feudalism. pp.2-3
سويد التاريخ العسكرى للمقاطعات اللبنانية ص ٨٥ .

(٥) ابن شاهين ، المصدر السابق ص ١٠٤ ، ١٣٣
Ziadeh, Urban Life. p. 25.

(٦) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٦ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢٩ ، ١٧٨
Poliak. op. cit. p. 3.

(٧) ابن شاهين ، المصدر السابق ص ١٣٣ ، وذكر ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ص ٤١٤ ، انه كان تحت امرة نائب السلطنة بطرابلس الامير سيف الدين اسندمر الكرجي ٥٠٠ مملوك في مطلع القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى .

(٨) ابن شاهين ، المصدر السابق ص ١٠٤ ،
Ziadeh , op. cit. p. 25.

هذا بالاضافة الى قوات اخرى من العرب والتركمان التي كانت تشكل في اوقات الحاجة للدفاع عن اراضي المملكة الطرابلسية ضد اخطار الفرنج والارمن والمغول والتركمان وقد وصف العمري مملكة طرابلس يقوله انها (مملكة ذات جيش وتركمان وخاصة لاهل الجبال لهم يد في الرمي على القوس الثقيل بالنشاب الخارق)(١)

خامسا : البريد :

ارتبط جهاز البريد (٢) في مملكة طرابلس بديوان الانشاء فيها وبكاتب السر الذى كان من مهامه البريدية تجهيز البريد والنجابة وما يبعث فيه من المصالح وينفذ من المهمات ، والنظر في المناور والمحرقات وابراج الحمام ثم الاهتمام برسل الملوك الواردة ومعاملتهم كل حسب رتبته ، وضبط الواح البريد ، واخذ العلامة عليه. (٣)

ونتيجة للاخطار التي كانت تهدد دولة المماليك في بلاد الشام ومصر وكان منها خطر الفرنج المزمن في الساحل الشامي والخطر المغولي الذى اخذ يهدد بلاد الشام في النصف الثاني من القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، فقد رأى السلطان الظاهر بيبرس حاجته الملحة الى جهاز بريدى منظم يستطيع من خلاله الاطلاع على الاخبار اولا باول ، ولتحقيق ذلك ، فقد جدد نظام البريد في سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م ، وانفق عليه الاموال الكثيرة ، واصبحت مدينة القاهرة هي مركز الانطلاق لطرق البريد بمختلف انواعها ، والتي تربط جميع انحاء الدولة المملوكية في مصر وبلاد الشام . ونظرا لدقة التنظيم الجديد فقد اصبح الخبر يرد على السلطان الملك الظاهر بيبرس في القاهرة من دمشق في اربعة ايام ويعود بمثلها ، بمعنى ان اخبار البلاد الشامية كانت ترد عليه مرتين في الاسبوع . (٤)

وفي الفترات التالية استمر البريد كما هو حتى مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى عندما هاجم تيمورلنك البلاد الشامية حيث اختلت اخبار البريد بين مصر

---

(١) ابن الشحنة ، الدر المنتخب ،ص ٢٦٤.

(٢) من اجل معلومات عن البريد قبل عهد المماليك انظر : سبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ابو شامة الروضتين ج ١ ق ٢ ص ٥٢٠ - ٥٢١ ، ابن الوردى تتمة المختصر ج ٢ ص ١٢٤ ، العمرى ، التعريف ص ١٨٤ - ١٨٦ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٤ ، ص ٣٦٧ - ٣٧٠.

(٣) القلقشندى ، المصدر السابق ج ١١ ص ٩٣.

(٤) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٩٥ ، اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ج ٣ ص ٢٥٥ المقريزى ، الخطط ج ١ ص ٤٢٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١٨٦ سوبرنهيم - بيبرس - دائرة المعارف الاسلامية ، م ٤ ص ٣٦٦ ، هارتمان - بريد - دائرة المعارف الاسلامية م ٣ ص ٦١٠.
Sadeque, B aybars I of Egypt. p. 32.
الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج ٤ ص ٣١٨ - ٣١٩.

والشام وصارت تصل ببطء(١) . وكان للبريد في عهد المماليك ثلاثة انظمة : هي ، المناور ، وحمام الرسائل ، البريد العادى .

أ - المناور :

احدى وسائل نقل الاخبار في العهد المملوكي ، تتمثل باشعال النيران في رؤوس الجبال اثناء الليل لارشاد البريدية(٢) . ومن خلال استعراضنا لمراكز المناور في بلاد الشام ومصر والتي تمتد من البيرة والرحبة في شمالي بلاد الشام الى قلعة الجبل في القاهرة ، فاننا لانجد ايا من هذه المراكز يقع في اراضي المملكة الطرابلسية . (٣)

ب - حمام الرسائل (٤)

احدى وسائل الاتصال التي اتخذها السلاطين المماليك لنقل الاخبار في النهار ، وقد انشأوا لذلك ابراجا خاصة بها ، يقوم على العناية بها خدم عرف الواحد منهم باسم (البراج) وكانوا يتقاضون رواتب اسوة برجال البريد العاديين ، وكانت مراكز ابراج الحمام في المملكة الطرابلسية هي تربلة ، طرابلس(٥) ، اللاذقية ، حصن عكار ، حصن الاكراد (*)

جـ - البريد العادى :

كان يعتمد على الخيول في نقل الاخبار وقد اقيمت مراكز ومحطات للبريد زودت بالمياه والطعام للبريدية والاعلاف لخيولهم(٧) ، وكان يرافق البريد شخص يعرف ب السواق ، ويعهد برعايتها الى السواس ، وكان البريدية يختارون من بين المماليك السلطانية ، ولهم رئيس هو مقدم البريدية ، وكان السلاطين المماليك هم الذين يجهزون

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ج ١٤ ص ٣٧٠ ، المقريزى ، الخطط ، ج ١ ص ٤٢٥ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ق ٢ ص ٣٣٢ ، ٣٤١ .

(٢) العمرى ، التعريف ص ١٩٩ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ٣٣ ، كرد علي خطط الشام ج ٥ ص ٤٠ - ٤١ .

(٣) العمرى ، المصدر السابق ص ١٩٩ - ٢٠١ .

(٤) انظر عن حمام الرسائل قبل المماليك ، ابو شامة ، الروضتين ، ج ١ ق ٢ ص ٥٢٠-٥٢١ ابن حجة الحموى ، ثمرات الاوراق ص ١١٨ - ١١٩ ، ابن الاثير الكامل ج ١١ ص ٣٧٥ ، التاريخ الباهر ، ص ١٥٩ ، العمرى ، المصدر السابق ص ١٩٦ - ١٩٧ السيوطي ، حسن المحاضرة ح ٢ ص ٣١٣ - ٣١٩ .

(٥) ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١١٧ ، لم يذكر العمرى اى شيء من هذا التعريف ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٦) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٨٠ ، العوامرى ، تهذيب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٦٥

(٧) العمرى ، المصدر السابق ص ١٨٩ - ١٩٠ ، ابن اياس بدائع الزهور ، ج ١ ق ١ ص ٣٣٢ ، عاشور ، الظاهر بيبرس ، ص ١٣٩ .

(*) ابن شداد ، تاريخ الملك الظاهر ص ٢٥٧

خيل البريد ، وفي بعض الاحيان ، كانوا يستعينون بالامراء لتزويد مراكز البريد بالخيول للمحافظة عليها (١) ، وكانت مملكة طرابلس تساهم بتقديم خيل البريد واعدادها ، وقد استمر ذلك الى ان الغاه السلطان الملك الاشرف برسباى (٢) في شهر رمضان سنة٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م ، في ايام نائب السلطنة بطرابلس الامير قصروة .

١. مراكز البريد في مملكة طرابلس كما يوردها العمرى في التعريف فكانت :
القليعة . الكهف ـ القدموس ـ الخوابي ـ الرصافة ـ مصياف ـ

٢. بالنسبة لمراكز البريد ضمن الولايات الطرابلسية فكانت من مركز الولاية الى الولايات التالية : (٣)

١. الخط ما بين دمشق وطرابلس فكان على النحو التالي :

أ ـ دمشق ـ القصير ـ القطيفة ـ القسطل ـ قارا ـ بريج العطش ـ الغسولة ـ عرقا ـ طرابلس

ب ـ دمشق ـ خان ميسلون ـ كرك نوح ـ بعلبك ـ حمص ـ القصب ـ الغسولة ـ عرقا طرابلس. (٤)

اما القلقشندى ، فقد اوردها على النحو التالي :

أ ـ دمشق ـ خان لاجين ـ القصير ـ القطيفة ـ خان الوالي ـ خان العروس ـ القسطل ـ قارا ـ بريج العطش ـ الغسولة ـ سمنين ـ حمص ـ الرستن ـ حماه ـ لطمين ـ طرابلس ـ المعرة .

٢ب ـ دمشق ـ حمص ـ مصياف ـ الغسولة ـ القصب ـ قدس ـ قارا ـ الشمراء عرقا ـ طرابلس (٥)

اما ابن شاهين الظاهرى ، فقد ذكرها كمايلي :

---

(١) العمرى ، التعريف ، ص ١٨٩ - ١٩٠ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ١٤ ، ص ٣٧٦- ٣٧٦ - ٣٨٥ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١١٥ - ١١٦.

(٢) المصدر السابق ص ١١٥ - ١١٦.
Sobernheim, Corpus Inscription.p.62.

(٣) التعريف ص ١٩٥ - ١٩٦ ، انظر القلقشندى ، صبح الاعشى ج ١٤ ص ٣٨٥.

(٤) العمرى ، المصدر السابق ص ١٨٩ - ١٩١ ، القلقشندى ، المصدر السابق ج ١٤ ص ٣٧٦ - ٣٨٢.

(٥) القلقشندى ، صبح الاعشى ج ١٤ ص ٣٧٩ - ٣٨٥.

دمشق - القصير - القطيفة - القسطل - قارا - الفسولة - قدس - اقمر - العشراء - العرقاء - طرابلس . (١)

ومن خلال استعراضنا لمراكز البريد في البلاد الشامية نجد ان مدينة طرابلس كانت تحتل موقعا جغرافيا هاما لوقوعها في منتصف الطريق الساحلي الواصل بين انطاكية في الشمال وبيروت في الجنوب ، كما انها كانت مركزا هاما لنقل الاخبار الى مركز السلطنة المملوكية في القاهرة من رودس وقبرص . (٢)

كما نجد ان طرابلس لم تكن ترتبط بخط بريد مباشر بالقاهرة دون المرور بمدينة دمشق التي كانت المركز الرئيسي للحكم المملوكي في بلاد الشام ، اضافة الى نقل الاخبار من طرابلس الى المراكز البريدية في النيابات الاخرى ، فقد ساهمت طرابلس في نقل الثلج عبر مراكز البريد ايضا وكان نصيب كل من دمشق وطرابلس احد عشر مركبا (٣) . وكانت طرابلس ايضا تقدم المساعدة في نقل الثلج حسب الضرورات ، وقد فرض على طرابلس مما استقر على جبة بشرى والمنيطرة من تقديم الهجن لنقل الثلج ، ويتولى الاشراف على هذه المراكب عدد من الموظفين هم" الثلاجين " الذين يعودون الى بلادهم على خيل البريد بعد توصيل ما معهم من الثلج الى القاهرة. (٤)

---

(١) ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ١١٩-١٢٠.

(٢) ابن تغري بردى ،النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ص ٢٨٠ ،الصيرفي ، نزهة النفوس، ج ٣ ص ٦٨ ، محمد عدنان البخيت ، مملكة الكرك في العهد المملوكي - عمان ١٩٧٦ - ص ٦٣ ، وسيشار لهذا المرجع ، البخيت ، مملكة الكرك .

(٣) العمري ،التعريف ،ص ١٩٩ ، القلقشندي ،صبح الاعشى ، ج ١٤ ص ٣٩٦.

(٤) العمري ،المصدر السابق ص ١٩٨-١٩٩ ، القلقشندي ،المصدر السابق ج ١٤ ص ٣٩٦.

الفصل الرابـــع

السكان والحياة الاجتماعيـــة في مملكـــة طرابلـــس

يعالج هذا الفصل السكان والحياة الاجتماعية في مملكة طرابلس من عدة جوانـــب اهمها :

١ - فئات السكان الدينية .
٢ - فئات السكان العرقيـة .
٣ - السكان من حيث نمط المعيشة .
٤ - بعض مظاهر الحياة الاجتماعية .
٥ - اثر الاحداث الطبيعية على سكان المملكة .

كان سكان المملكة الطرابلسية من الناحية الدينية يقسمون الى الفئات التالية : النصارى اليهود ، والمسلمون .

أ - النصارى :

كانت اول اشارة الى وجود السكان النصارى في المملكة الطرابلسية عندما حاصـــر السلطان الظاهر بيبرس مدينة طرابلس سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م حيث قام نصارى جبل لبنان بمهاجمة عسكره من الخلف ، لكنه سرعان ما اقتص منهم حيث اخرب بلادهم وطاردهم في الجبال . (١)

وعندما اشتدت شوكة احد بطاركة الموارنة في جبة بشرى واخاف سكان المنطقـــة حوله سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م امر السلطان الملك المنصور قلاوون بالقضاء عليه وتم القبـض عليه من قبل التركمان ، وهدمت قراه الواقعة في جبة بشرى ، وكان منها اهدن وبقوفا وحصرون وكفرصارون والحدث وحوقا (٢) ، وعندما هاجم السلطان قلاوون مدينـــة

---

(١) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ص ٣٠٥ ، المقريزي ، السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٦٦ ، الشدياق ، اخبار الاعيان ج ١ ص ٢٠٦ ، بني ، تاريخ سوريا ص ٣٨٩ ، كرد علي خطط الشام ، ج ٢ ص ١١٣ .

(٢) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام ، ص ٤٧ ، بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٣٠ ، ج ١٠ ورقة ١٧٩ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ، ج ٧ ص ٢٧٧ ، الشدياق اخبار الاعيان ج ١ ص ٢٠٦ ، صليبي ، منطلق تاريخ لبنان ص ٩٥ ، ١١٩ .

طرابلس وهاجموا عسكر المماليك ، وقتلوا عددا من جند الحلقة الذين كانوا حرس السلطان قلاوون . (١)

نلاحظ من هذه الاخبار ان الموارنة كانوا يسكنون في جبل لبنان ، وفي منطقة جبة بشرى ، وانهم قد وقفوا الى جانب الفرنج في مقاومة المسلمين ، كما ان قسما منهم قد نزح بعد سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م الى بلاد كسروان (٢) لينضموا الى سكانها من الروافض والدروز ويتحالفوا ضد المماليك الذين وجهوا اليهم عدة حملات شتت شملهم كان آخرها سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م (٣)

ويورد ابن كثير اشارة صريحة بأن نصارى طرابلس هم الذين شجعوا ملك قبرص بطرس لوزينان على غزو طرابلس سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م حيث يذكر (فطرق ثغر طرابلس المحروس اوائل سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م وقد كان بعض من فيها (اى طرابلس) ممن هو على دينه وهو يخادع المسلمين اعلمه ان نائبها ليس بها ، وقد عزل منها ايضا صاحبها ، وتفرق جيشها في القسم ، ولم يبق منهم الا الرسم فاقبل المدبر في شواني .... الخ) (٤)

وفي اثناء نيابة الامير سيف الدين اياس الجرجاوى بطرابلس بين سنتي (٧٩٣ - ٧٩٥هـ - ١٣٩٠ - ١٣٩٢م) عمل هذا الامير على تقريب النصارى في طرابلس نظرا لشغفه وحبه لجمع المال من جهة ، وسوء سيرته مع اهالي طرابلس المسلمين من جهة اخرى ، فقد قدم النصارى على المسلمين وحاول ان يعطيهم الجامع المنصورى ليحولوه كنيسة لكنه فشل . (٥)

---

(١) كرد علي ، خطط ، ج٢ ص١٢١ ، الدبس ، تاريخ سوريا ج٦ ص٣٦٨ ، الشدياق اخبار الاعيان ، ج١ ص ٢٠٧ ، حتي ، لبنان في التاريخ ص ٣٩٧ .
Salibi, The Maronites of the Lebanon Under Frankish and Mamlük . In Arabica. 1957. pp. 290 - 291.

(٢) صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ص ٢١ ، صليبي ، منطلق تاريخ لبنان ، ص١٣٣ .
(٣) بيبرس الدوادارى ، زبدة الفكرة ، ج٩ ورقة ٢٤٧ ب ، المقريزى ، السلوك ج١ق ٣ ص ٩٠٢ - ٩٠٣ .
(٤) الاجتهاد في طلب الجهاد ، ص ٧٥ .
(٥) ابن صصرى ، الدرة المضيئة ، ص ١٩٢
B rinner, Achronicle of Damascus. p. 254,

ويظهر لنا من الاخبار السابقة ان مدينة طرابلس كان يوجد بها نصارى لكننا لا نعلم اعدادهم . وترد اشارة واضحة الى وجود النصارى في طرابلس سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م ، في نص مرسوم صدر عن السلطان الملك الظاهر خشقدم يتضمن منع النصارى من ممارسة حرفة الترجمة والسمسرة بطرابلس وان يقتصر امرها على ابناء السبيل في المدينة . (١)

وتشير دفاتر الطابو العثمانية سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م الى انه قد وجد بطرابلس ٩٦٥ فردا (١٩٣ خانة) (٢) نصارى (٣) ، ما لبثت اعدادهم ان ازدادت بطرابلس في العهد العثماني خاصة في القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى . (٤)

وبما ان اعدادهم كانت قليلة العدد بطرابلس في مطلع العهد العثماني فمن المرجح ان تكون اعدادهم بطرابلس في العهد المملوكي اقل من ذلك وعلى اية حال فهي اكثر من اليهود . ورغم هذه الاشارات المقتضبة عن النصارى في المملكة الطرابلسية الا ان وجود الكنائس (٥) والاديرة في بعض مدن وقرى المملكة ، دليل واضح على وجود هذه الفئة من السكان ، كما ان وجود البطاركة والرهبان والاساقفة يدل على اقامة الشعائر الدينية الخاصة بالنصارى في المنطقة ، حيث وجد دير القاروس الى الشمال من اللاذقية ، الذى وصف بانه اعظم دير بالشام ومصر ، سكنه الرهبان ويقصده النصارى من الافاق ، وكان ينزل

---

(١) Sobernheim, Corpus Inscription.ppp .125-126.
تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٣٢٢ .

(٢) الخانة : وحدة تعداد السكان في الدولة العثمانية ، ويقصد بها الاسرة ، ويقدر عدد افرادها بين ٥ - ٧ ، (البخيت من تاريخ حيفا العثمانية - مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، ع١ م٢٤/عمان ١٩٧٨ ص١٢٩ .

(٣) Orhonlu, Tarablus. Islam Ansiklopedisi V.XII. p. 454.

(٤) في عام ٩٥٤هـ/١٥٤٥م كان بطرابلس ٣١٦ عائلة مسيحية ، خالد زيادة ، الصورة التقليدية للمجتمع المدني طرابلس ١٩٨٣ ص ٢٤ ، ١٣١ ؛ وسيشار لهذا المرجع زيادة ، الصورة التقليدية للمجتمع المديني ، بينما كان عدد سكان طرابلس النصارى بين عامي ٩٧٠هـ/١٥٩٠م ١١ ٧٦٨ فردا .
Omer Lutfe Barkan, Resaerch on the Dhoman fiscal survages. In . M.A. Cook. Studies in the Economics History of the Middle East. New York 1970.p.171.
وسيشار لهذا المرجع Barkan Resaerch on the Dhoman fiscal Isarvey In cook.

(٥) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ص ٢٠٨ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٢ ورقة ٩أ ، الكتبي ، عيون التواريخ ج٢٠ ص ٤٠٠ ، كولار ، سوريا قضية حفظ الاثار ، ص٣ حقي ، لبنان مباحث علمية ، ج١ ص ١٥٤ ، لامنس الاخرغريفون وجبل لبنان في القرن الخامس عشر ، مجلة المشرق ج١ ص ٥٩ .

به بعض المسلمين المسافرين احيانا ، وكان طعام هؤلاء الخبز والجبن والزيتون والخل ثم هنالك دير كفتون القريب من طرابلس الذى كان الى جانب اعتباره مركزا للعبادة كان مركزا للنزهة واللهو من اهالي المنطقة والقاصدين من النصارى الذين يحملون النذور . (١)

كما وجدت طوائف نصرانية اخرى في بلاد البترون ، وجبيل منهم اليعاقبة (٢) الملكانية (٣) . وهذا الامر يدل على تركز طوائف النصارى في الارياف .

وكان يمثل هذه الفئات زعماء عرفوا بالمقدمين في كل ولاية من ولايات المملكة الطرابلسية التي وجدوا فيها (٤) ، وكان المقدم بشرى في القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى مكانة خاصة عند السلاطين المماليك عن غيره من المقدمين في المناطق المجاورة ويذكر ان السلطان الملك الظاهر برقوق قد كتب مرسوما بالرئاسة على الموارنة في ولاية جبة بشرى للمقدم يعقوب بن ايوب واصبح أقوى زعماء الموارنة في المملكة الطرابلسية وجعله كاشفا على منطقة جبة بشرى ، وذلك لمناصرته للسلطان الظاهر برقوق في العودة الى عرش السلطنة المملوكية عندما خلعه اخصامه من الحكم سنتي ٧٨٧هـ-٧٨٨هـ/ ١٣٨٩-١٣٩٠م وقد أوكل اليه مهمة المحافظة على الامن ودفع الضريبة المقررة عليهم . (٥)

ويبدو ان النصارى في المملكة الطرابلسية قد تعرضوا للاجراءات التي اتخذها السلاطين بحق اهل الذمة خاصة النصارى في مصر وبلاد الشام ، وذلك لتزايد نفوذهم

---

(١) ابن بطوطة ، تحفة النظار ص ٨٢ ، العواصرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٦٦ ، العمرى ، مسالك الابصار ج ١ ص ٣٣٥ - ٣٣٦ ، شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٩ كرد علي ، خطط الشام ، ج ٦ ص ٣٥ - ٣٧ ، لامنس ، الاخ غريفون وجبل لبنان مجلة المشرق ج ١ ص ٥٧ - ٥٩ ، انظر عن الاديرة والكنائس في الفصل الثقافي - المؤسسات التعليمية ، الفصل السادس من هذه الدراسة .

(٢) اليعاقبة : احدى الطوائف النصرانية التي وجدت في مملكة طرابلس في العهد المملوكي وقد عرفوا بهذا الاسم نسبة الى يعقوب البراذعي بطريرك الاسكندرية الثامن ، وهم القائلون بمذهب الطبيعة الواحدة للسيد المسيح والشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٧ ، ابن كثير الاجتهاد في طلب الجهاد ، ص ٨١ حاشية ٣ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ١٣ ص ٢٧٨ - ٢٨٠ .

(٣) الملكانية : احدى الطوائف المسيحية ، عرفوا بهذا الاسم لانتمائهم الى ملكا الذى ظهر بارض الروم واستولى عليها ونشر مذهبه منذ فترة مبكرة (الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١٣ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٤) العمرى ، التعريف ص ١٨٢ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٦ ، صليبي منطلق تاريخ لبنان ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٥) لامنس ، الاخ غريفورى وجبل لبنان في القرن الخامس عشر ، مجلة المشرق ج ١ ص ٥٧ - ٥٩ ، جواد بولس ، لبنان والبلدان المجاورة ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ، الشدياق اخبار الاعيان ج ١ ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، الدبس الجامع المفصل ، ص ٢٣٦ - ٢٣٨ ، ٢٤٦ - ٢٥٠ ، ٢٧٦ - ٢٧٧ ، صليبي ، منطلق تاريخ لبنان ص ١٥٨
Salibi, The Maroni of Lebanon. In Arabica V.IV. p.301.
Salibi, T c Muq Addames of Bsarr Maronite Chieftain of the North Lebanon. In Arabica. (1382-1621)V. XV 1968, p. 65-66.

في اجهزة الدولة وتشبههم بالمسلمين وعدم تمييزهم ، حيث اصدر السلطان الناصر محمد بن قلاوون موسوما سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م تضمن ان يلبس النصارى العمائم الزرق وان تشد الزنانير على اوساطهم وان لا يستخدموا في دواوين الدولة ، وان يركبوا الحمير ولا يعلو بنيانهم على بنيان المسلمين . (١)

ويبدو ان هذا المرسوم قد الغي بوفاة السلطان الناصر محمد بن قلاوون وان النصارى قد عادوا الى سابق عهدهم حتى اصدر السلطان الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون موسوما آخر سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٣م تضمن ان يتقيد اهل الذمة بالشروط العمرية والتي كان منها اضافة الى ما ذكر في المرسوم السابق بان لا يعمروا في البلاد الاسلامية ديرا ولا كنيسة ولا صومعه ولا يجددوا ما خرب منها وان لا يؤوا جاسوسا عدوا لاهل الاسلام وان لا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهروا الشرك ، وان لا يمنعوا من يريد الاسلام وان لا يبيعوا الخمور (٢) ، وقد امر السلطان الصالح صالح بن الناصر محمد ان يطبق هذا المرسوم في البلاد من الفرات الى النوبة ومن المفترض ان تكون المملكة الطرابلسية قد شملها هذا الاجراء ويؤكد ذلك ان نائب السلطنة بطرابلس الامير عز الدين ازدمر الناصرى الخازندار ، اصدر موسوما الى نائب السلطنة بحصن الاكراد (٣) في اواخر

---

(١) المؤرخ المجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ص ٩٤ - ٨٩ ، ابو الفداء ، المختصر م ج ٧ ص ٥٦ ، ابن الوردي ، تتمة المختصر ج ٢ ص ٣٥٦ ، الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ص ١٥٦ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٤ ص ٣٥٩ ، ج ٨ ص ٢٩٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ١٦ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١٣ ص ٣٧٧ - ٣٧٨ ، المقريزي ، السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٢٢ - ٩٢٤ ، علي ابراهيم حسن دراسات في تاريخ المماليك البحرية ، ص ٣٤٤ - ٣٥٠ ، ترتسون ، اهل الذمة في الاسلام ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .
Muir, The Mamel uk Orslave Dynasty of Egypt. pp.60-62.
Lane- poole, Egypt in the Middle East p . 301.

(٢) انظر ، الحسيني من ذيول العبر ، ص ٢٩٤ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ج ١٣ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، المؤلف نفسه ، مآثر الاناقة ، ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨ ، المقريزي السلوك ، ج ٢ ق ٣ ص ٩٢٣ - ٩٢٤ ، المؤلف نفسه الخطط ، ج ٣ ص ٥٤٧ - ٥٤٩ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ق ١ ص ٥٥١ - ٥٥٢ ، الشوكاني ، البدر الطالع ج ١ ص ١٦٧ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٠٣ ، ترتون ، اهل الذمة في الاسلام ، ص ١٣٧

(٣) لم اقف على اسمه في المصادر التي بين ايدينا .

شهر جمادى سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٣م .تضمن :

١ - ابطال الفواحش والمنكرات في حصن الاكراد واعماله .

٢ - ابطال بيع الخمر وهدم مهانيه وان يراقب ذلك بدقة .

٣ - ان يلزم اهل الذمة في النيابة من اليهود والنصارى باحكام عمر (١)

وقد ترتب على هذا الاجراء ان اسلم بعض سكان المملكة الطرابلسية من النصارى حفاظا على وظائفهم ، وقد عرفوا في طرابلس بـ (مسالمة نصارى طرابلس) . (٢)

ولأن النصارى في طرابلس ذاتها كانوا يشكلون اقلية بالنسبة للسكان المسلمين في نهاية العهد المملوكي ومطلع العهد العثماني فقد كانوا يسكنون في محلة خاصة عرفت بمحلة النصارى . (٣)

ب - اليهــــــود :

يعود وجود اليهود في مدينة طرابلس الى القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، وما لبثت اعدادهم ان ازدادت بعد احتلال الفرنج لها عام ٥٠٣هـ/١١٠٩م ويذكر ان عدد اليهود كان حوالي ١٥٠ اسرة ، كانوا يعملون بالصيرفة وصناعة الاصباغ والدباغة والفراء وقد احتكروها في كل من اللاذقية وطرابلس (٤) ، وافاد الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي الذى زار مدينة طرابلس سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م ان عدد اليهود قد قل بطرابلس نتيجة لزلزال ضرب المدينة سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م ، كما ذكر بانه كان يوجد في اللاذقية حوالي مائتي يهودي ،في حين وجد في مدينة جبيل ١٥٠ فردا (٥) .

---

(١) انظر القلقشندى ،صبح الاعشى ،ج ١٣ ص ٢٠١ - ٢٠٣ ، كرد علي ، خطط الشام ج ٥ ص ٦٦ ، علي ابراهيم حسن ،دراسات تاريخ المماليك البحرية ص٣٤٤-٣٥٢ .

(٢) كان من هؤلاء الامير بدر الدين محمد بن محي الدين بن عبدالله الطرابلسي ، الذى كان اباه من مسالمة نصارى طرابلس (المقريزى ،السلوك ج ٤ ق ٢ ص ٥٩٨ - ٥٩٩) .

(٣) تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٤٦ .

(٤) سيد سالم ، طرابلس الشام ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، الزين ، تاريخ طرابلس ص ١٤٣ النقاش ، العلاقات الاجتماعية والثقافية ص ١٨٣ .

Eliyaho Ashtor, Tripoli, Encyclopedia Judaica/ Uerusalem. 1971. XV. 1396.

وسيشار لهذا المرجع :

Ashtor. Tripoli E. J.

(٥) Benyamin, In Weight, Early Travel In palestine 78-79. Ashtor, Tripoli E. V. XV. p. 1, 397.

وقد اشار المؤرخ ابن العبري الذي زار طرابلس في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي انه شاهد جماعة من اليهود القادمين من اوروبا (١) . ويظهر لنا ان اعداد اليهود بعد النصف الثاني من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي قد قلت بطرابلس وان اعداداً من اليهود قد قدموا الى طرابلس بهدف العمل بالتجارة في وقت نشطت فيه التجارة بين امارة طرابلس الفرنجية وبين الدول الاوروبية ، وعندئذ اتيحت الفرصة لليهود بالانتقال اليها .

وبعد فتح مدينة طرابلس عام ٦٨٨هـ/١٢٨٩م يكتنف المصادر المملوكية الغموض حول وجود اليهود في المملكة الطرابلسية ، مما يدل على انهم قد تركوا المدينة بعد طرد الفرنج منها ، ولم ترد الا اشارة واحدة الى وجود يهودي سامري يدعى ابو الشرور ، كان يعمل كاتباً في ديوان السلطنة بطرابلس عند نائب طرابلس الامير سيف الدين اسندمر الكرجي (٧٠١-٧٠٩هـ/١٣٠١-١٣٠٩م) الذي فوض اليه امور التجارة في النيابة واستغل علاقته بالنائب ليحتكر التجارة ويجمع الثروة الواسعة ، واصبح يجاري سيده مما ادى في النهاية الى اشتداد النقمة عليه من اهالي طرابلس والتخلص منه اخيرا . (٢)

ورغم عدم وجود واشارات اخرى الى وجود اليهود في طرابلس الا ان هذا لا يعني انها خالية من اليهود ، اذ من المفترض ان يكون لليهودي السامري سابق الذكر اتباع واقارب في طرابلس ولكن لم يكن لهم دور في اخبار المملكة وانهم كانوا يعيشون كأقلية .

ويظهر ان اعداد اليهود قد تزايدت في طرابلس في نهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي اثر سقوط غرناطة سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م وتعرض اليهود في اسبانيا والبرتغال للمذابح التي حدثت هناك ، ويؤكد ذلك ما ذكره عبادة البريتورو (R. Obadiah of Bertinoroo) في رسالة كتبها سنة ٨٩٥هـ/١٤٨٩م ، انه كان يوجد في طرابلس مائة (١٠٠) عائلة يهودية كانت تعيش في طرابلس وهم من السامريين والكاريتس (٣) ، وعلى الرغم مما في هذه الرواية من مبالغة الا ان دفاتر الطابو العثمانية

---

(١) تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٣٩ .

(٢) المقريزي ، السلوك ج٢ ق١ ص٣-٤ ، ١٤٤ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ص ٣٢٧ تدمري ، فتنة ابو السرور السامري ، تشير طرابلس ، جريدة الحضارة ، ٢١ كانون الاول سنة ١٩٧٩ / ص٤٠٠-٤٠١ ، المؤلف نفسه ، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ج٢ ص١٩٧-١٩٩ .

(٣) الكاريتس ، جماعة يهودية نشأت في بغداد في العصور الوسطى ، تدعى التمسك بالكتاب المقدس ، ورفض التمسك بالتلمود ، انظر

Waltey Sydney Lazarus Barlon. Karaites. E.B.V. 231 1942.p.1807. Baalbaki, Almawrid. Dictianavy, Beriut 1981. p.499. Ashtor. Tripili. E. J. V XV.p.1397. Webester Universal Dictionary, V.I.p.918, Orhonlo, Tarablus, Islam. Ansiklopedisi VXII. p.454.

سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م تشير الى وجود ٩٢ عائلة في طرابلس(١) ، مما يدل على ان قسطا من هذه العائلات قد ترك طرابلس وانتقل الى غيرها في حين افادت نتائج المسح العثماني في الفترات التالية (٩٧٨ - ٩٩٩هـ/١٥٧٠ - ١٥٩٠م) الى وجود ٣٠٧ عائلة يهودية في ولاية طرابلس . (٢)

وعلى اية حال فقد كان اليهود يعملون بحرفة التجارة والصيرفة (٣) ، وكانوا يسكنون في طرابلس في محلة خاصة بهم ، تقع في طرف مدينة طرابلس الى الشمال من خان العسكر (٤) وباعتبار المملكة الطرابلسية احدى التقسيمات الادارية المملوكية في بلاد الشام في العهد المملوكي فانه من المفترض ان تكون الاجراءات التي اتخذها السلاطين المماليك ضد اهل الذمة في مصر وبلاد الشام ، قد طبقت في مملكة طرابلس خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع والخامس عشر الميلاديين .(٥)

جـ - المســـــــلمون :

افادت دفاتر الطابو العثمانية ان عدد سكان مدينة طرابلس عام ٩٢٥هـ/١٥١٩م كان ٤٨٢٥ فردا (٩٦٥ خانة) مسلمون و ٩٦٥ فردا (١٩٣ خانة) نصارى و ٤٦٠ فردا (٩٢ خانة) يهود (٦) ، في حين كان عدد المسلمين سنة ٩٥٤هـ/١٥٤٥م ١٢٩٤ عائلة واليهود ١٧٨ عائلة والنصارى ٣١٦ عائلة . (٧)

---

(١) Barkan, Research on thE Dhoman Fiscal Survey In Cook Studies in the Economic History. p.171.

(٢)

(٣) راوولف ، رحلة المشرق ، ص ٤٠ - ٤١ .

(٤) Lapidus, Muslim Cihes. p. 271. Not. 16.

(٥) المؤرخ المجهور ، تاريخ سلاطين المماليك ص ٨٤ - ٨٩ ، القلقشندي صبح الاعشى ج ١٣ ص ٣٧٧ - ٣٧٩ ، ٣٨٣ - ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، المؤلف نفسه ، مآثر الاناقة ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨ ، المقريزي ، السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٢٣ - ٩٢٤ ، ابن اياس بدائع الزهور ، ج ١ ق ١ ص ٥٥١ - ٥٥٢ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ج ١٣ ص ٢٠١ - ٢٠٣ ، المقريزي ، الخطط ج ٣ ص ٥٤٧ - ٥٤٩ .

(٦) Orhonlu, Tarablus Islam Arsiklopedisi, V. XII p. 454.

(٧) زيادة ، الصورة التقليدية للمجتمع المدني ، ص ٢٤ ، ١٣٠ .

وعلى هذا الاساس نجد ان المسلمين هم الغالبية العظمى في سكان مدينة طرابلس في حين كانت الطوائف الاخرى اقليات تعيش في طرابلس ، ويؤكد ذلك ما ذكره الرحالة الايطالي بارثيما (Barthema) الذى زار طرابلس سنة ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣م بأن سكان طرابلس مسلمون . (١)

ولم يكن السكان المسلمون في المملكة الطرابلسية على مذهب واحد بل كان منهم الشيعة واهل السنة .

١ - الشيعة :

كان غالبية سكان طرابلس في القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى من الشيعة (٢) وقد بقوا كذلك اثناء احتلال الفرنج للمنطقة الى ان تمت استعادتها الى السيادة المملوكية سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م ، ليطرأ بعدها التحول المذهبي التدريجي الى المذهب السني الذى كانت تدين به الرعية في الدولة المملوكية ، ورغم ذلك فقد وجد باعمال المملكة الطرابلسية فرقتين من الشيعة هما ،الاسماعيلية والنصيرية .

أ - الاسماعيلية (٣)

احدى فرق الشيعة الغلاة الذين ينتسبون الى الامام اسماعيل بن جعفر الصادق يعود تاريخ وجودهم في اراضي المملكة الطرابلسية الى الربع الاول من القرن السادس الهجرى / الثاني عشر الميلادى ، وكانوا يسكنون في جبال بهراء وتنوخ (٤) والتي عرفت فيما

---

(١) العابدى ، اجانب في ديارنا ، ص ٣٣ ، مجلة المقتطف م ٣٧ سنة ١٩١٠ ، ص ١١٨ .

(٢) ناصر خسرو ، سفرنامة ص ١٣ .

(٣) الشهرستاني الملل والنحل ، ج ١ ص ١٦٧ - ١٦٨ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ١٣ ص ٢٣٦ - ٢٤٨ .

(٤) سميت كذلك نسبة الى قبيلتي بهراء وتنوخ العربيتين اللتان هاجرتا الى المنطقة قبل الاسلام وسكنتا فيها الى القرن السادس الهجرى (الاصطخرى ، مسالك ، ص ٣٠ ، ٥٦ ، اقاليم خارطة ص ٣٥ ، ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ١٥٦ ، في صفة جزيرة العرب ص ٨٢ ، ٢٧٥ ، ياقوت ، معجم البلدان ج ٤ ص ٥٧٥ ، ابو الفداء تقويم البلدان ص ٢٢٩ ، الحميرى ، الروض المعطار ص ٥١٠ ، كندرمان- بهراء ، دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ ص ٢٥٣ ، كندرمان ، تنوخ ، دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ ص ٥١٤ ، حيث استولت عليها فرقة الاسماعيلية في النصف الاول من القرن السادس الهجرى / الثاني عشر الميلادى ، ونشروا مذهبهم فيها (ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق ص ٣٧٤ ، ابن منقذ ، الاعتبار ص ٧٨ - ٧٩ ، ابن الاثير الكامل ، ج ٨ ص ٣٤١ ، ٣٦٩ ، ج ١١ ص ٨ ، ٧٩ ، ابو الفداء ، المختصر م ٢ ج ٥ ص ١٤ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ص ٦١ - ٦٩ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٤ ، العمرى ، مسالك الابصار ، ج ٢٦ ورقة ٢٣٤ ب التعريف ، ص ١٨٢ ، الكتبي ، عيون التواريخ ج ١٢ ص ٢٥٣ ، الذهبي ، المشتبه في الرجال ، ج ١ ص ٣١٨ ، دول الاسلام ج ٢ ص ٣٩ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٦ - ١٤٧ ، لويس ، الدعوة الاسماعيلية الجديدة ص ١٢٥ ، ١٢٨ .

Gib, Hamilton., The Caliphate and the Arabstate In Setton A History of the Crusades. VI.p. 92. Lewis, The Ismailtes and the Assassins. In Setlon. op. cit. v. I. p. 99-132. Lewis, Kamal Al-din Biocirapty of Rasid Al-din Sinan. In Arabica V.XIII.1960.pp. 160-162.

بعد بجذال النصيرية (١) في قلاع الدعوة التي بنوها والمنسوبة اليهم (٢) ،

و ظرا لفساد معتقداتهم وانحلالها (٣) ، فقد كانوا في ايام الحروب الصليبيـــة مصدرا الانحلال الاجتماعي والتجزئة السياسية في بلاد الشام ، يقفون عائقا امام توحيد المنطقة تحت السيادة الاسلامية ، بل واكثر من ذلك ، فقد دفعوا الضريبة للفرنج (٤) الذين كانوا يرون (٥) فيهم القوة التي يمكن محالفتها والاعتماد عليها للوقوف في وجه الايوبيــــين والمماليك ، فارسلوا اليهم الهدايا طمعا في تأييدهم واتقاء شرهم (٦) ، في وقـــت اشتد فيه النزاع بين الشيعة واهل السنة ، واطلقوا عليهم اسم (الحشاشين) في حين عرف زعيمهم باسم شيخ الجبل . (٧)

---

(١) ابن سعيد ، بسط الارض ص ٨٠٦ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٥-١٤٧ التميمي ، ولاية بيروت ج ٢ ص ٨٠-١٠٠ ، سنتحدث فيما بعد عن النصيرية .

(٢) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٨ ، العمرى ، التعريف ص ١٨٢ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٦-١٤٧ .

(٣) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ص ١٤٦-١٤٧ ، ١٩١ - ١٩٧ ، الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ٥ ص ٢٦٤ ، القلقشندى المرجع السابق ج ١٣ ص ٢٣٦-٢٤٨ ، ٢٣٧-٢٢٩ ، هيوارت ، اسماعيلية ، دائرة المعارف الاسلامية ص ٦١٢ - ٦١٤ م ٢ ، تاريخ ، جودت ج ١ ص ٣٧٠ - ٣٧٢ .

(٤) بيبرس الدوادارى ، زبدة الفكرة ، ج ١٠ ورقة ١١٨ أ ، ج ٩ ورقة ٧٩-٨٠ ، ابن شداد تاريخ الملك الظاهر ، ص ٢٤١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ص ٢٦٦ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٦ ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٦٠ ، ٥٤٠ .

(٥) انظر ما فعلوه مع السلطان صلاح الدين الذى هاجم مدينة مصياف مركز دعوتهم (ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ص ٢٧٦ - ٢٧٨ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ص ١٧٩ ، ابو شامة ، الروضتين ج ١ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ، لويس ، الدعوة الاسماعيلية الجديدة ص ١٢٩ .
Lewis, Saladin and The Assassins. In B. So. As.V.XV 239.

(٦) جوانفيل ، مذكرات ص ٢٠٦ - ٢٠٨ ، ونسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٣ ص ٤٨١ - ٤٨٢ ، نسيم ، العدوان الصليبي على بلاد الشام ص ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، محمد مصطفى زيادة ، حملة لويس التاسع على مصر ص ٢٥٤-٢٥٥ .
Boase, T.S.R.,Kingdoms and Strong hold of the Crusader
Lonon, 1975.p.186/Boase, Kindoms and stronghold وسينار اليه

(٧) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٤ ص ٣٧٥ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٣ ص ٢٤٥ ابن الشحنة ، الدر المنتخب ص ٢٦٥ ، منزل - الحشاشون ، دائرة المعارف الاسلامية ج ٦ ص ٤٣٤ ، لويس الدعوة الاسماعيلية الجديدة ص ١١٣ .
Benyamin Tudela. In Weight, Early Travel. p. 78.

وفي محاولة من السلطنة المملوكية لحملهم على المعتقدات السنية ، فقد استولى السلطان الظاهر بيبرس على قلاعهم بين ٦٦٩ - ٦٧١هـ/ ١٢٧١ - ١٢٧٢م ، وعين عليها النواب (١) ، وامر ببناء ، الجوامع فيها وحدد لها الأئمة والمؤذنين والخدام ، في الوقت الذى لم تكن تعرف فيها الصلاة منذ أن استولوا عليها الى ايام الظاهر بيبرس (٢) كما عمّر قلاعها .

وكان يمثل هذه الفئة مقدم اطلق عليه لقب (اتابك المجاهدين) واتابك طائفة الاسماعيلية) (٣) وكان من بين هؤلاء مبارك بن علوان الذى التقى به المؤرخ ابن فضل الله العمرى سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م عندما زار طرابلس .

واستفسر منه عن معتقدات طائفته (٤) التي عرفت بين العامة باسم الفداوية ، في حين اطلقوا على انفسهم اسم اصحاب الدعوة الهادية .(٥)

وفي عهد دولة المماليك الجراكسة وضع في قلاع الدعوة نواب تابعين لنائب السلطنة بطرابلس ، ولم يعد ذكر لمقدمهم الامر الذى يدل على تلاشي اهميته ، كما وضعت فيها الاجناد لمراقبة اهلها ، والقضاء على اى تحرك منتظر قد يقومون به (٦) . وقد هاجم نائب طرابلس الامير يشبك اليوسفي قلعة الخوابي سنة ٨١٩ هـ/ ١٤١٦م ودمرها (٧) ، كما هاجم عسكر طرابلس سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م قلعة الكهف ومدينتها ونقل امير الطائفة اسماعيل بن العجمي الى طرابلس وانعم عليه نائبها بامره .(٨)

---

(١) ابن شداد ، تاريخ الملك الظاهر ، ص ٢٤١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ابن عبد الظاهر الروض الزاهر ص ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، بيبرس الدوادارى ، زبدة الفكرة ج ١ ورقة ٧٣ ب ، ١٢٠ ، ١٢٥ب ، ابو الفداء ، المختصر م٢ ج ٧ ص ١٠ و ١١ ، الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ٢٠ ص ٤٢١ .

(٢) ابن شداد ، تاريخ الملك الظاهر ، ص ٣٥٨ و ٣٦٠ .

(٣) العمرى ، التعريف ، ص ١٠٣ - ١٠٤ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج٩ ص ٢٥٥ .

(٤) ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٥ .

(٥) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٧٧ - ٧٨ ، القلقشندى ، المرجع السابق ج ٤ ص ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ج ١٣ ، ص ٢٤٥ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ص ٢٦٥

(٦) القلقشندى ، المرجع السابق ج ٤ ص ٢٣٦ ، ج ١٣ ص ٢٤٥ ، المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٣٧ .

(٧) ابن حجر انباء الغمر ، ج٣ ص ٩٣ ، المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ١ ص ٣٧٣ ، الصيرفي نزهة النفوس ، ج ٢ ص ٣٧١ .

(٨) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٢ ص ٣١٠ .

ب - النصيريـــــة

احدى فرق الشيعة الغلاة في مملكة طرابلس الذين ينتسبون الى محمد بن نصير من موالي بني نمير (١) وتقيم هذه الفئة في جبال النصيرية التي عرفت باسمهم ، كما امتد نشاطهم الى منطقة جبال الظنين الواقعة الى الشرق من طرابلس بينها وبين بعلبك ، (٢) ونتيجة لتطرف معتقداتهم فقد التقت اهدافهم مع اهداف سكان جبال كسروان من الموارنة والدروز في مقاومة اهل السنة ، المسلمين في المنطقة ، وهذا ما حمل المماليك على القيام بتجريد الحملات العسكرية في سنوات ٦٩١هـ/١٢٩٢م و ٦٩٩هـ/١٢٩٩م و ٧٠٥هـ/١٣٠٥م (٣) وكانت عساكر المملكة الطرابلسية من ضمن هذه التجاريد ، وتم تشتيتهم واخلاء المنطقة منهم لينزلوا بعدها الى منطقة قلاع الدعوة ، واستخدم نائب طرابلس اسندمر الكرجي قسما من النصيرية في حلقة طرابلس (٤) ، في حين اقطعت المنطقة الساحلية لعناصر كردية وتركمانية لتقوم بحراستها ، وتحول دون وصول الفرنج اليها . (٥) كما تم انشاء ولاية جديدة في بلاد الظنين لمراقبة المنطقة (٦) .

وقد حاول السلطان الناصر محمد بن قلاوون حمل النصيرية على معتقدات السنة عندما اصدر مرسوما سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م تضمن بناء المساجد في كل قرية من قرى النصيرية وان تفرد لها الاوقاف اللازمة ، وان يمنع النصيرية من الخطاب (٧) ، وان تؤخذ العهود والمواثيق على كبار أئمتهم بعدم التظاهر بنشر معتقداتهم وابطالها . (٨)

---

(١) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ص ١٨٨ ، الذهبي ، المنتقى في منهاج الاعتدال ص ٦٩٧ ، الحاشية ، التميمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ص ٨٠ - ٩٠.

(٢) انظر ابو الفداء ، المختصر م٢ ج ٧ ص ٦٣ ، ابن الوردي ، تتمة المختصر ج٢ ص ٢٤٣ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ج ١ ورقة ٢٦٢ ب ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ١٢ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ص ٥٣ و ٥٤.

(٣) بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ، ج ٩ ورقة ١٧٧أ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٣٢٧ ، ج ١٤ ص ١٢ ، المقريزي ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٧٩ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ص ٢٤ - ٢٦ ، الدويهي ، تاريخ الازمنة ص ١٠٦ ، ١٦٣ ، كرد علي خطط الشام ج ٢ ص ١٤٠.

(٤) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ١٦ ، ٢١ ، صالح بن يحيى المرجع السابق ص ٢٨ الدبس ، الجامع المفصل ، ص ٢٢٤ ، كرد علي المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٠.

(٥) بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ج ١٠ ورقة ١٤٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٢ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ص ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ص ٤٢٥ ، الدويهي ، تاريخ الازمنة ص ٢٩٠ ، الشدياق ، اخبار الاعيان ج ١ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ، الدبس تاريخ سوريا ، ج ٦ ص ٣٨٩ ، صليبي ، منطلق تاريخ لبنان ، ص ١٣٢ - ١٣٧.
Salibi, Northern Lebanon and The Domcrace of Gazir. In Arabica. V XIV. pp. 144-148.

(٦) العمري التعريف ص ١٨٢ ، القلقشندي ، صبح الاعشي ج ١٣ ص ٣٥.

(٧) الخطاب : الطريقة التي يطلع بها عقلاء النصيرية وعلماؤهم الكبار ، الشباب الناشئين على اصول المذهب ، انظر القلقشندي ، صبح الاعشى ج ١٣ ص ٣٥ ، المقريزي ، السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٧٨ ، م ٢ ق ٣ ص ٩٣٧ - ٩٤١.

(٨) القلقشندي المرجع السابق ج ١٣ ص ٣٥ ، المقريزي ، السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٣٧ - ٩٤١.

وقد ادى تنفيذ ما ورد في المرسوم الى انتقام النصيرية من المسلمين السنةالذين يسكنون في المناطق المجاورة لهم حيث قاموا بثورة هاجموا فيها مدينة جبلة في عام٧١٧هـ/١٣١٧م وقتلوا الكثير من اهلها ، واستطاع نائب طرابلس وعساكر المملكة القضاء عليهم وقتل اكثرهم ، ومن بقي منهم عمل بفلاحة الارض(١) . وذكر الرحالة ابن بطوطة الذى زار المنطقة سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م ان غالب سكان المنطقة الساحلية الواقعة الى الشمال من طرابلس هم من النصيرية ، وانهم كانوا يعيشون في عزلة تامة عما يجاورهم من المناطق ولا يختلطون باحد . (٢)

اما عن معتقدات هذه الفئة الضالة فكان منها ما يلي : تألية الامام علي بن ابي طالب ، وتعظيم الخمر وتقديس شجرة الخمر التي يستخرج منها ، وتناسخ الارواح والحلول ، وانكار البعث يوم القيامة ، والقول بقدم العالم ، عدم القيام بالعبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج والاستعاضة عنها بممارسات ملحدة كافرة ، الطعن بالخلفاء الراشدين (٣) . ونظرا لكفر معتقداتهم وانحلالها ، فقد اصدر الشيخ ابن تيمية فتوى فند فيها طبيعة مذهبهم وبين ابتعادهم عن الدين الاسلامي رغم تظاهرهم فيه .(٤)

٢ - اهل السنة

ليس لدينا معلومات تشير الى ان هذه المنطقة او تلك كانت مأهولة بالمسلمين من اهل السنة في عهد المماليك ، وبما ان مراكز تواجد الشيعة واضحة لدينا ، وان المعلومات عن الاقليات السكانية غير المسلمة في اراضي المملكة الطرابلسية تكاد تكون قليلة ، فانه من المفترض ان يكون المسلمون السنة هم الغالبية العظمى من سكان المملكة ، خاصة ونحن نعلم ان الدولة المملوكية سنية المذهب ، وان السلاطين المماليك قد دأبوا على نشره في المملكة الطرابلسية وغيرها ، عن طريق انشاء المؤسسات الدينية كالمساجد والمدراس والزوايا وغيرها .

---

(١) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٨٠ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ج٢ ورقة ٦ ، الحسن ابن حبيب ، تذكرة النبيه ج٢ ص ٨١ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٤ ص ٢٥٦ ، ابن الاهدل ، غربال الزمان ورقة ٢٤٦أ ، المقريزى ، السلوك ج٢ ق ١ ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٢١ .

(٢) تحفة النظار ص ٧٩ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج١ ص ٦٥ .

(٣) انظر الشهرستاني ، الملل والنحل ج١ ص ١٨٨ - ١٨٩ ، الصفدى ، الوافي بالوفيات ج ١٥ ص ٤٦٣ ، ابن بطوطة تحفة النظار ، ص ٧٩ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج١ ص ٦٥ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ج٢ ورقة ٦ ج٣ ورقة ٢١١-٢١٢ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج١٣ ص ٢٢٦ - ٢٥١ ، المقريزى ، السلوك ج٢ ق ١ ص ١٧٨ ج٢ ق ٣ ص ٩٣٧-٩٤١ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٥ .
Buhl, Nusayriler. Islam. Ansiklopedisi.V.IX.pp.365-370.

(٤) انظر فتوى ابن تيمية ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج١٣ ص ٢٢٦-٢٥١ ، المقريزى السلوك ج٢ ق ٣ ص ٩٤٣ - ٩٥٠ .

٢ - فئات السكان العرقيـــــة :

اشتمل سكان المملكة الطرابلسية العناصر التالية ،التركمان ، والاكراد ، والمماليك والفرنج والعرب .

١ - التركمان :

قبائل بدوية قدمت الى بلاد الشام من أواسط آسيا منذ نهاية القرن الخامس الهجرى/ الحادي عشر الميلادى (١) ، وفي القرن السادس الهجرى لعب التركمان المقيمين فـي ولاية حلب دورا في حرب الفرنج والاغارة على مدينة طرابلس (٢) ذاتها . وقد اقام قسم من التركمان في ساحل المملكة الطرابلسية وفي عرقة ومنطقة حصن الاكراد ، في منتصف القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى (٣) ، وقد شارك التركمان المقيمين في المناطـق المجاورة لحصن الاكراد في الاغارة على حصن المرقب سنة ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م (٤) ، وفي القبض على البطريرك المسيحي سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م (٥) . كما سكن قسم من التركمان في منطقة الاقرع (٦) ، وعندما اغار الفرنج على مدينة طرابلس سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م اسرع تركمـان الكورة وعرقة ومرقبة للتصدى للفرنج (٧) . هذا في شمالي المملكة الطرابلسية، اما في الوسط والجنوب فقد منح السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م التركمان الذين يقيمون في منطقة الكورة وكان منهم الامير عساف الذى كان يسكن في قرية غزير، اقطاعات فـي منطقة كسروان وبلاد جبيل .(٨) وعهد اليهم بحراسة المنطقة الممتدة من حدود انطليـاس

---

(١) ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق ص ٩٨ ، ٢٨٦ ،ابن الاثير ،الكامل ،ج٩ ص ٢٣٣-٢٣٤ ،ج١٠ ص ١١١ ، ١٢٥ ،بارتولد ،تركمان ، دائرة المعارف الاسلامية ج٥ ص ٢١٢ - ٢٢٥ .

(٢) ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق ص ٢٤٠ ، ابن الاثير الكامل ،ج ١١ ص٧ -٨ ، ابو الفداء ،المختصر م٢ ج ٥ ص ١٤ ، ابن الوردى ،تتمة المختصر ج ٢ ص ٦١ ، الذهبي ،دول الاسلام ج٢ ص ٣٥ ، ابن خلدون ، العبر ج٥ ص ٢٠٠ ، انظــر عن دخول التركمان الى الشام شاكر مصطفى ،دخول الترك الغزالي الشام ، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام ، عمان ١٩٨٠ ص ٣٠٣ -٣٨٦ .

(٣) تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ج١ ص ٤٤٠ ،
Burchard,Vicinity of Tripoli, In, Brown, The Lebanon and Phonicia.VII.pp.32-34.Ziadeh,Urbanlife p.212.

(٤) المقريزى ،السلوك ج١ ق ٢ ص ٦٣٤ .
Lapidus, Muslim cites.p.12.
Ziadeh, Urban Life.p.46.

(٥) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام والعصور ص ٤٧٨ .

(٦) ابن بطوطة ، تحفة النظار ،ص ٨٢ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٦٦

(٧) ابن كثير ، الاجتهاد في طلب الجهاد ،ص ٧٥ ،ابن الاهدل ، غربال الزمان ورقة ١٢٥ أ ، سيد سالم ،طرابلس الشام ص ٤٦٤-٤٦٦ ، ٤٧٢ ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ج٢ ص٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦١٠ و ٦١١ ، نقلا عن النويرى السكندرى الالمام .

(٨) Salibi, The Sayfas and The Eyalet Tripoli. In Arabica. 1973. pp. 27-28./25-52.

انظر المزيد ص

جنوب حوية الى مغارة الاسد وجسر المعاملتين على حدود طرابلس ، وكان معهم ٣٠٠ فارس يتناوبون في حراسة المنطقة والطرق البرية بين بيروت وطرابلس ، وقد استمر التركمان على اقطاعهم طيلة عصر دولة المماليك حتى اشتهروا بتركمان كسروان من آل عساف (١) وعلى هذا الاساس نجد ان السلاطين المماليك قد منحوا التركمان اقطاعات في المناطق الساحلية لاغراض الاستيطان والدفاع عن اراضي السلطنة المملوكية ضد غارات الفرنج .

وفي مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ،ساهم تركمان طرابلس في القضاء على حركة الامير جكم ايام نائب طرابلس شيخ سليماني المسرطن ، وقد تعقبوه سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م ونهبوا عسكره. (٢)

وكان قسم منهم يشكل احدى الفرق العسكرية في جيش المملكة الطرابلسية (٣) . وقد استمروا يقيمون في مناطق حصن الاكراد وانطرطوس واللاذقية وبلاد عكار والضنية حتى مطلع العهد العثماني . (٤)

٢ - الاكراد :

يعود تاريخ وجودهم في بلاد الشام الى مطلع القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى ، عندما اسكن الامير شبل الدولة نصر بن مرداس حامية كردية في حصن الاكراد عام ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م ومنحهم الاقطاعات في الاراضي المحيطة بالحصن في مقابل الدفاع عن طرابلس والطريق الموصلة بينها وبين حمص وحماه وقد استمروا فيها الى ان احتل الفرنج الحصن سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م (٥)

---

(١) بيبرس ،الدوادارى ،زبدة الفكرة ،ج ١٠ ورقة ٢٤٧ب ، ابن حبيب درة الاسلاك ج ١ ورقة ١٦٩ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ص ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، الشعابي ،نزهة الزمان ،ص ٤٦٩ ، ٤٨٠ ،الشدياق ،اخبار الاعيان ،ج ١ ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٣٠١ ، الدبس ، تاريخ سوريا ج٦ ص ٣٧٠ ، ٣٨٩ ، فازان ،لبنان في محيطه العربي ، م١ ص ٢٠٣ ، صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ص ١٧ ،صليبي منطلق تاريخ لبنان ص ١٣٧ .
Ziadeh, Urban Life p.146.

(٢) المقريزى ،السلوك ج٣ ق٣ ص ١١٥٧ ، ١١٥٨ .

(٣) القلقشندى ،صبح الاعشى ج ٤ ص٢٢٣ ،ج٥ ص ٤٦٨ ،ج ٩ ص ٢٥٤ ،ابن شاهين زبدة كشف الممالك ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٤) طابو دفتر - طرابلس الشام ، من محفوظات رئاسة الوزراء استنبول ،نسخة محفوظة بمركز الوثائق في الجامعة الاردنية تحت رقم ٤٢١ اسس(استنبول) ورقة ٢٤ و ٢٥ و ٣٦ و ٥٩ ، البخيت ، المنازل المحاسنية ،ص ١٩ ،الدويهي ، تاريخ الازمنة ص ٢٣٦ ، غرايبة ،مقدمة تاريخ العرب الحديث ج ١ ص ٥٣ ، سويد التاريخ العسكرى للمقاطعات اللبنانية ص ٧٥
Salib, The Sayfa and The Eyalet Tripoli. In Arabica. VXX 1973. pp. 27-28
وكان من هؤلاء آل سيف الاسرة التركمانية التي قوى نفوذها في مطلع العهد العثماني ، انظر ايضا .
Al-Bakhit, The Dhoman Province of Damascus no.published pp.189-200.

(٥) مجهول ،اعمال الفرنجة ص ١٠٩ ،ياقوت ،معجم البلدان ج ٢ ص ٢٦٤ ،ابن شداد الاعلاق الخطيرة ،ج٢ ق ٢ ص ١٠٤ ،ابن شداد ،تاريخ الملك الظاهر ،ص ١١٤-١١٥ لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ص ٣٧١ ، سوبرنهيم - حصن الاكراد ، دائرة المعارف الاسلامية ج٧ ص ٤٤٨ - ٤٥٠ .
Ellisav, Hisn Al-Akrad.E.I. C VII p.503.
Ziadeh, Urban Life p. 45.

وبعد طرد الفرنج من الساحل الشامي في نهاية القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى ، اصبح الاكراد احد عناصر الجيش المملوكي في مصر وبلاد الشام بشكل عام وفي المملكة الطرابلسية بشكل خاص ،حيث كانوا يشكلون عنصرا متميزا في جيش المملكةالطرابلسية ولهم مقدم بطرابلس . (١)

٣ - الاتراك والجراكسـس :

وبعد هذين العنصرين في كافة انحاء السلطنة المملوكية كفئة مسيطرة تتولى شئوون الحكم والادارة . وقد تميزت بكونها فئة عسكرية اقطاعية (٢) ، هذا بالاضافة الـى مشاركتهم في القوة العسكرية التي كانت تتألف من هذين العنصرين وقد وجد بطرابلس ٤٠٠٠ جندى حلقة و ١٠٠٠ من مماليك الامراء (٣) ، هذا بالاضافة الى الموظفين المماليك ، وذكر ابن بطوطة انه شاهد بطرابلس عندما زارها سنة٧٢٦هـ/١٣٢٦م اربعين من الامراء الاتراك (٤) ، ومن المفترض ان يكون هؤلاء الموظفين والعساكر مصحوبين بعائلاتهم ، ولذلك كانوا يشكلون فئة متميزة عن سكان مملكة طرابلس .

٤ - الفرنـج

كان هؤلاء يشكلون فئة في مدينة طرابلس في عهد المماليك وهم من التجار الاوروبيين الذين وجدوا في طرابلس منذ ايام الفرنج وحديثون في ايام المماليك ، وكان هؤلاء يعملون بالتجارة ولقد وجد بطرابلس مركزا لهم عرف بـ قيسارية الفرنج (٥) ، والى جانب هؤلاء فقد وجد ممثلين للدول الاوروبية من الفرنسيين والايطاليين الذين عرفوا بالقناصل وكان ذلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى ، وكان هؤلاء يجلبون معهم الخياطين وصانعي الاحذية بالاضافة الى الاطباء والمترجمين للغتين العربية والتركية ومن المنتظر ان يكون هؤلاء قد صحبوا معهم عائلاتهم ايضا وقد استمروا حتى مطلع العهد العثماني (٦)

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ج ٩ ص ٢٥٤ .

(٢) طرخان ، دولة المماليك الجراكسة ، ص ٢٥١ ، حمادة ، الوثائق السياسية والادارية في عصر المماليك ، ص ٥٠ ، غوانمة ، تاريخ شرقي الاردن في عصر المماليك/القسم الحضارى ، ص ١٠١ .

(٣) ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ٤٨ ، انظر القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤
Ayalon, Studies of the Structur of thE Manluk Avm II. In. B ulletin. of The Oriental and A frican Studies. 1953. V.III, P. 462. Poliak, Feudalism. p.3. Ziadeh, Urban Life p. 25.

(٤) ابن بطوطة ، تحفة النظار ص ٦٤ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٥٢ انظر ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ص ٤١٤ .

(٥) تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ص ٢٧٢ .
Sobernheim, Corpus Inscription. p.136.

(٦) راوولف رحلة المشرق ص ٣٠ - ٣١ .
Sauva Get, Fiscoux Ohoman.Pp.60-70.

٥ - العـــــرب :

تعود اصول السكان العرب المسلمين في المملكة الطرابلسية ،الى انهم كانوا احفادا للقبائل العربية التي هاجرت من جنوب الجزيرة العربية الى شمالها وشمالي بلاد الشام عبر فترات التاريخ المختلفة قبل الاسلام واثناء حركة الفتوحات الاسلامية خلال القرن الاول الهجرى والفترات اللاحقة ، وكان من هذه القبائل ، قبائل يمانية من سليم وزبيد وهمدان ويحصب استوطنت في اللاذقية ، وفي جبلة استقرت طائفة من همدان بالاضافة الى جماعة من قيس ومن اياد ، اما بلنياس فكان سكانها اخلاطا ، في حين سكنت في مدينة طرطوس قبيلة كندة العربية .(١) وسكن بطرابلس قوم من ربيعة من بني حنيفة ، كما سكنت قبائل عربية اخرى من بهراء وتنوخ وبطن من قضاعة من جمير في المنطقة الساحلية الواقعة الى الغرب من حمص وبمحاذاة الساحل في منطقة اللاذقية وجبال النصيرية (٢) . وقد تعربت هذه القبائل وتحضرت في هذه المناطق في الفترات التاريخية اللاحقة وحتى عهد المماليك وهم يشكلون غالبية سكان المملكة الطرابلسية وليس لدينا اية معلومات تشير الى ان هذه المنطقة او تلك مأهولة بالعرب بحكم كونهم مسلمين ، وهذا ما يجعلنا نفترض تواجدهم في كل مناطق المملكة . وتشير نتائج المسح العثماني (٩٧٨-٩٩٩هـ/ ١٥٧٠-١٥٩٠م) الى وجود (٣٩٠١٤ نسمة من العرب في ولاية طرابلس. (٣)

٣ - السكان من حيث نمط المعيشــــة

يقسم سكان المملكة الطرابلسية من حيث نمط المعيشة الى فئتين هما الحضر،البدو:

أ - الحضر :

وهم سكان المدن والقرى في المملكة الطرابلسية ، ويشكلون غالبية السكان ويعيشــون حياة حضرية مستقرة ، نستدل عليها من توفر المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصاديـة

---

(١) اليعقوبي ، البلدان ،ص ٣٢٤ - ٣٢٥ ، الدورى ،العرب والارض في بلاد الشام المؤتمر الدولي لبلاد الشام ١٩٧٤ ، عمان ١٩٨٠ ،ص ٢٨ ، بول ،طرابلس ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٥ ص١١٨ ، هوتكمان (Honigmann) طرطوس دائرة المعارف الاسلامية ،ج٥ ص١٥٧ - ١٦١، كرد علي ، خطط الشام ،ج١ ص٢٦ -٢٧
Hongimann, Tartas E.I. V.IV pp.679-681.

(٢) اليعقوبي ،البلدان ، ص ٣٢٧ ،الهمذاني ،صفة جزيرة العرب ، ص ٨٢، ٢٧٤-٢٧٥ ، هاشم دفتردار المدني ، الاسلام والمسيحية في لبنان ، مطبعة الاتفاق بيروت (د.ت) ص٤٠، كرد علي ،خطط الشام،ج١ ص٢٧ ، لويس ، الدعوة الاسماعيلية الجديدة ، ص ١١٦، ١٢٥، صليبي ، منطلق تاريخ لبنان ،ص ٣٢ ٣٩ ، كندرمان - بهراء ،دائرة المعارف الاسلامية ج٤ ص٢٥٣ ، كندرمان ،تنوخ دائرة المعارف الاسلامية ج٥ ص٥١٤ .

(٣) B arkan, Research on The Dhoman. Fiscal Survey, In Coom Studies in the Economic History. p. 171.

كالمدارس والبيمارستانات والحمامات والاسواق (١) التي تقدم الخدمات العامة كالتعليم وغيره ، ونجد ان هذه الفئة من السكان ، كانت ذات انماط معيشية متباينة حيث انها تضم الموظفين والتجار والعلماء والقضاة المقربين من نائب السلطنة بطرابلس ، ثم هنالك ارباب الحرف كالصناعة وصانعي المنسوجات والحدادين والحريرين والدباغيين والحلاويين (٢) وتدل الابنية السكنية المؤلفة من عدة طبقات في مدينة طرابلس والمبيضة بالرخام والمزخرفة ، على درجة الثراء التي كان يتمتع بها اهالي طرابلس (٣) .وباقي مدن وقرى المملكة الطرابلسية في العهد المملوكي ، وقد اشارت نتائج المسح العثماني (٩٧٨-٩٩٩هـ/١٥٧٠-١٥٩٠م) الى ان سكان ولاية طرابلس الحضر كان ٣٤٣١٦ نسمة (٤) . وكانوا يعملون اضافة الى ما ذكر بالزراعة وتربية الماشية وبيع منتجاتها وتربية الدواجن وصيد الاسماك. (٥)

ب - البـــدو :

عاش في المملكة الطرابلسية عدد من العشائر البدوية منذ منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ، وكانوا يعملون بالصيد ويربون الماشية والجمال (٦) في عرقة وعكار. كما وجد عدد من العشائر في نهاية العهد المملوكي ومطلع العهد العثماني في جهات صافينا وكان منهم طائفة من بني كلاب ، وعرب بني عفيف ، وعرب بني مروع وبني شمار وبني امام وطيار (٧) ، وتشير نتائج المسح العثماني الى وجود (٤٦٩٨) نسمة في المملكة الطرابلسية (٨) ، وكان هؤلاء يعملون بتربية الماشية والاغنام والجمال والصيد . وكان الى جانبهم طوائف من التركمان اللذين كانوا يقيمون في منطقة خليج عكار وعرقة . (٩)

---

(١) القلقشندى ،صبح الاعشى ، ج٤ ص١٤٣ ، ابن الفرات ، تاريخ ج٢ ص ٨١ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ٤٨ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ص ٢٦٣ .

(٢) ابن الجيعان ، القول المستطرف ، ورقة ٣٥ب ، النسخة المطبوعة ، ص ٥٦ .
Comb, Repertoive. V.Xiv. p.137, 141, V.XV p. 60, 62.
Sobernheim, Corpus Inscription. p. 87. 91-92. 107, 109-110,136.

(٣) القلقشندى ، صبح الاعشى ج٤ ص١٤٣ ،ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ٤٨ ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٣ ، لقد زرت طرابلس في الفترة الواقعة بين ٢٢/٦ - ٢/٧/ ١٩٨٠م واطلعت على آثارها العمرانية التي تعود الى ايام المماليك ، وهي مؤلفة من عدة طبقات ، التي يصعد اليها بالدرج ، ويشرب اهلها بواسطة انابيب فخارية تسير بها المياه.

(٤) B arkan, Research on The Ohoman Fiscal Survey.In.Cook Studies In The Economic History. p.171.

(٥) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٧ .

(٦) Burchard, Vicinity of Tripoli. In.Brown, The Lebanon and Phonicia. VII. p.34.
تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ج١ ص ٤٤ .

(٧) طابو دفترى ، طرابلس رقم ٤٢١ اسس ، ورقة ٢٨

(٨) Barkan.op.cit. p. 171.

(٩) ابو الفداء ، المختصر م٢ ج٤ ص ١٦١ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ج ٢ ص ٣٨٠-٣٨١ ، ابن كثير،البداية والنهاية ج١٤ص ٦٨ ،اليافي ،مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٥٧ ابن الاجا ، غربال الزمان ورقة ٢٤٦ أ ،المقريزى ،السلوك ج ٢ ق ١ص ١٨١-١٨٢ ابن تغربردى ،مورد اللطافة ص ٦٠ - ٦١ .

ج - بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في مملكة طرابلس :

أ - وسائل التسليـــة :

١ - الغناء :

اعتاد كبار الامراء المماليك على الاهتمام بالغناء والموسيقي في حياتهم ، وكانوا يعقدون في بيوتهم مجالسا للانس واللهو والطرب ، وتشير المصادر المملوكية الى وجود ما يعرف بالمغاني والافراح بالمملكة الطرابلسية ، حيث جرت العادة في عهد المماليـك ان يستقدم الناس المغنيات في حفلات الزواج والختان ، مقابل مبلغا من المال ، وتطور الامر الى ان اصبح هنالك ضريبة تفرض عليهم ، وتولى اناس جمعها وقد عرفت بضمان المغاني ، واستمرت مطبقة في المملكة الطرابلسية الى ان الغاها السلطان الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م وامر بابطال هذه العادة التي ادت الى ارتكاب الفواحش . (١)

٢ - الصيـــد :

نظرا لوجود الحيوانات الوحشية في سهول المملكة الطرابلسية ومروجها وجبالهـا مثل الاسود والفهود وحمار الوش وسمك البحر والطيور المختلفة الانواع(٢) ، فقد شغف نواب السلطنة بطرابلس وامراؤها برياضة الصيد ، اذ كانوا يخرجون الى اماكن خاصة لممارسة هذه الهواية في مملكة طرابلس في فصل الربيع ، وقد اشتهر من هؤلاء الامراء سيف الديـن استدمر الكرجي الذى لقب بامير الصيد ، بالاضافة الى امرأته(٣) حيث كانت تخـرج بجولات لاصيـد في مروج جبلة واللاذقية وعكار(٤) ، كما ان الامير الجيغا نائـب طرابلس كان له هواية بالصيد وقد استأذن السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م للصيد خارج اعمال طرابلس . (٥)

---

(١) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج١٣ص ٢٢ و ٣٤ ، المقريزى ،السلوك ج٢ ق٣ ص ٩٤٠ - ٩٤١ ، حمادة ،الوثائق السياسية والادارية ص ٣٠٥ - ٣١١

(٢) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٨٢ - ٨٣ ،شيخ الربوة ، نخبة الدهر ،ص ٢٠٧

(٣) Robert Elgood, Islamic Arams and Armor. London. Scholar press. 1979.p.86.

وسيشار لهذا المرجع Elgood. Islamic Arms.

(٤) تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي ج٢ ص٣٠٢ ، نقلا عن العيني عقد الجمان.

(٥) ابن حجر ، الدرر ، ج١ ص ٤٣٤.

٣ - لعب الكرة (البولو)

احدى اللعب الرياضية التي انتشرت في عصر المماليك ، وقد اعتاد السلاطين المماليك والامراء على ممارسة هذه الهواية على اعتبار انها احدى لعب الفروسية ، واعدوا لها الميادين المخصصة لذلك كما وضعوا نظاما لهذه اللعبة وحدودا لها اوقاتا . وكان يشرف على الخيول المعدة لهذه اللعبة موظف عرف ب (الجوكندار) وهو حامل الجوكان او عصا البولو ، التي يمسكها اللاعب وهو على ظهر فرسه ، ليضرب بها الكرة (١) وكان لهذه اللعبة ميدان خاص بمدينة طرابلس ، وكان نواب طرابلس يلعبون به في كل عام اقتداء بالسلاطين المماليك في القاهرة ، ومن ذلك الامير سيف الدين ايتمش الناصري والامير سيف الدين تومان نحو اللذان جاءتهما كتب من السلطان الناصر حسن بهذا الخصوص (٢)

ب - الاحتفالات :

أ - الاعياد

كان لكل فئة من فئات سكان المملكة الطرابلسية اعيادا خاصة بها ، فبالنسبة للمسلمين وهم غالبية سكان المملكة ، كانوا يحتفلون بعيد الفطر الذى يعقب صيام شهر رمضان من كل عام ، وعيد الاضحى الذى ابتدىء به في السنة الثانية للهجرة . (٣)

اما بالنسبة للنصارى فقد كانوا يمارسون شعائرهم الدينية وكان لهم اربعة عشر عيدا كان منها ، عيد البشارة والزيتون وعيد الفصح وخميس الاربعين وعيد الميلاد وعيد الغطاس . (٤)

اما اليهود فكان من اعيادهم عيد رأس السنة وهو اول يوم من شهر تشرين الاول من كل عام وعيد صوماريا ، وهو عيد الصوم الذى فرض عليهم ثم عيد المظلة ، وعيد الاسابيع وغيرها (٥)

---

(١) غوانمة ، شرقي الاردن في عصر المماليك ، القسم الحضارى ص ١٤٩ - ١٥٠ ، التاريخ الحضارى لشرق الاردن في عصر المماليك ص ١٤٩ .

(٢) القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٨ ص ٣٣٣ - ٣٣٤ ، ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٣) النويرى ، نهاية الارب ، ج ١ ص ١٨٤ .

(٤) انظر النويرى ، نهاية الارب ، ج ١ ص ١٩١ ، ١٩١ - ١٩٤ ، عاشور ، المجتمع الاسلامي في عصر الحروب الصليبية ، المؤتمر الدولي الاول لتاريخ بلاد الشام ١٩٧٤ / عمان ١٩٨٠ م ص ٢٠١ - ٢٠٥ .

(٥) النويرى ، نهاية الارب ، ج ١ ص ١٩٥ - ١٩٧ .

ب - المواكب :

اعتاد نواب السلطنة بطرابلس ان يخرجوا في مواكب فخمة وبتجمل كبير مرتين في الاسبوع في يومي الاثنين والخميس ، وكان يحيط بنائب السلطنة الامراء والعساكر ويسير الى ساحل البحر ، حيث يتفقد امور المدينة وأحوال العسكر فيها ، ويخرج الناس معهم للاستمتاع بمشاهدة هذا الموكب الذى كانت تحف به الطبلخاناة ، على طبولها بنغماتها الخاصة ،ثم يعود الموكب عند غروب الشمس الى دار النيابة بالقلعة ، حيث يعقد مجلس بحضور القضاة وكاتب السر والحجاب للنظر في بعض امور المملكة ، والاستماع الى شكاوى الناس ومطالبهم ، وبعد الانتهاء يقدم الطعام حيث يأكل منه الجميع ثم يعودون الى منازلهم ، وكان مثل هذا الموكب يتكرر عندما يتولى نائب السلطنة بطرابلس منصب النيابة او تصل اليه خلعه من السلطان او تجدد وظيفته . (١)

---

(١) ابن بطوطة ، تحفة النظار ،ص ٦٥ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٥٣ ، القلقشندى ،صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٤ .

د - اثر الاحداث الطبيعية على سكان المملكة :

ادت الاحداث الطبيعية التي تعرضت لها اراضي المملكة الطرابلسية في العهد المملوكي الى آثار سلبية على حياة السكان في المملكة واوضاعهم الاقتصادية ، ومن هذه الاحداث ، الامراض والزلازل والفيضانات التي ادت الى وفاة الكثير من سكانها ، فقد نتج عن مرض الطاعون الذى اصاب المنطقة سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م وفاة الكثير من سكان طرابلس وكان فيها اشد مما كان بدمشق (١) ، حتى اشتهر هذا الوباء بطاعون طرابلس واستمر لمدة سنة. (٢)

كما اصاب الطاعون طرابلس وبلاد الساحل في سنتي ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م و ٨١٤هـ/ ١٤١١م ، وادى الى وفاة اعداد كبيرة من سكان طرابلس واحصي عدد من كان يتوفى يوميا حوالي ٥٠ فردا. (٣)

وفي سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م عاد الطاعون الى طرابلس واحصي من توفي بها في عدة ايام حوالي عشرة آلاف فرد (٤) ، ولم يأت شهر ربيع الاول من السنة ذاتها حتى بقي من سكانها العدد القليل (٥) ، كما حل الطاعون بطرابلس وغيرها من المدن الشامية سنوات ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م و ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م ، وادى الى وفاة العديد من سكانها. (٦)

اما الزلازل ، فقد تعرضت مدينة طرابلس سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م لزلزلة ادت الى

---

(١) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ٣ ص ٧٥٩ ، ٧٧٢ ، ٧٧٤-٧٧٨ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ص ٢٠٤ .

(٢) الصفدى ، الوافي بالوفيات ج ١٥ ، ورقة ١٧٧أ ، ج ١٥ المطبوع ، ص ٤٩٦ ، ابو الفداء ، المختصر م ٢ ج ٧ ص ١٧٨-١٧٩ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ٣ ص ٧٨٠ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٣ ورقة ٢٧٣ ب - ٢٧٦ب .

(٣) ابن قاضي شهبة ، تاريخ الاسلام ، ج ١ ق ٣ ص ٥١٣ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ص ١٦٥ ، ١٧٩ ، ابن حجر ، انباء الغمر ، ج ٢ ص ٤٦٣ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ق ٢ ص ٨٠٧ .

(٤) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ ق ١ ص ٣٤٩ ، ابن حجر ، انباء الغمر ، ج ٣ ص ٨٧ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ص ١٣٤ ، السخاوى ، ذيل على تاريخ الاسلام ، ج ١ ورقة ١٤٣ ، لم يذكر عدد الوفيات ، وكذلك ابن اياس ، بدائع الزهور طبعة دار الشعب ص ٣١٦ .

(٥) الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٢ ص ٣٦٣ .

(٦) المقريزى ، السلوك ج ٤ ق ٢ ص ١٠٢٥ ، ١٠٣١ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٥ ص ٩٢ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٣ ص ٣٩٣ ، السخاوى ، الضوء اللامع ج ٥ ص ١٩٩ ، ج ١١ ص ٦٧ ، ذيل على تاريخ الاسلام ، ج ١ ورقة ١٩٩ ، الانصارى تحفة الراغبين ، ورقة ١١٢ ب ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، طبعة دار الشعب ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ص ٣٥٩ .

وفاة ٦٠ فردا من سكان المدينة(١) وفي سنتي ٨٠٦هـ/١٤٠٣م و ٨١١هـ/١٤٠٨م تعرضت مدينة طرابلس والمرقب واللاذقية وجبلة وبلاطنس الى زلازل ادت الى هدم بعض قلاعها ووفاة الكثير من سكانها . (٢)

كما ادت الفياضنات التي تعرضت لها مدينة طرابلس في سنوات ٧٤٥هـ/١٣٤٤م و ٨١٠هـ/١٤٠٧م(٣) و ٩٠٨هـ/١٥٠٢م(٤) الى هدم الكثير من المنازل والمحلات التجارية ووفاة الكثير من سكان المدينة .

هذا الى جانب الاحداث السياسية ممثلة بحركات العصيان والاحداث الخارجية ممثلة بغارات الفرنج والتركمان والمغول ، والتي ادت الى وفاة بعض سكان طرابلس وهجرة اعداد منهم الى الديار المصرية(٥) ، كما ساهمت سياسة نواب السلطنة والامراء المماليك الى اختلال الاوضاع الاقتصادية بالمملكة نتيجة لكثرة الضرائب التي يفرضها نواب السلطنة على اهالي المملكة الطرابلسية مما ادى الى هجرتهم من القرى الى المدن(٦)

---

(١) الذهبي ، العبر ، ج ٥ ص ١٨٦ ، الحسيني ، من ذيول العبر ، ص ٢٠٤ ، اليافعي ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٣٠٠ ، ابن الاهدل ، غربال الزمان ورقة ٢٥٦ ، المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٧٠ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢٠ .

(٢) المقريزى ، السلوك ج ٣ ق ٣ ص ١١٢٢ ، ج ٢ ق ١ ص ٨٠ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٨٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ق ٢ ص ٦٨٧ ، ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب ج ٧ ص ٨٩ .

(٣) ابو الفداء ، المختصر ، م ٢ ج ٧ ص ١٦٦ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ص ٤٨٣ - ٤٨٤ ، الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ص ٢٤٥ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ج ٢ ورقة ٢٤٧ ب - ٢٤٨ أ ، المقريزى السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٧٣ ، ج ٣ ق ١ ص ١٠٨٩ ، ج ١ ق ٣ ص ٩٢٣ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، ابن حجر انباء الغمر ، ج ٢ ص ٣٨٤ ، الدرر ، ج ٤ ص ٣١٥ - ٣١٦ ، ج ٥ ص ٣١٥ ، السخاوى ، الضوء اللامع ، ج ٥ ص ١١٠ ، ابن اياس بدائع الزهور ج ١ ق ٢ ص ٧٨٧ ، يني ، تاريخ سوريا ص ٣٩٤ .

(٤) الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢٧٨ .

(٥) انظر طرابلس والاحداث الداخلية والخارجية من هذه الدراسة .

(٦) انظر باب الضرائب في فصل الحياة الاقتصادية من هذه الدراسة .

الحياة الاقتصادية في مملكـــة طرابلس

١ - الزراعـــة :

أ - ملكية الارض ،

على ضوء المعلومات المتوفرة لدينا حول ملكية الارض في مملكة طرابلس نجد انهـا كانت تضم ثلاثة اقسام هي : الاقطاع ، الملك ، الوقف .

١ - الإقطاع :

تعود جذور النظام الاقطاعي الى ايام السلاجقة والزنكيين والايوبيين ، وكـان الاساس والمتبع فيه ، منح الاقطاعات للامراء والاجناد كل حسب رتبته بدلا من الرواتب مقابل الخدمة العسكرية (١) ويقوم الاقطاع على اساس الانتاج والوارد من الضرائب وليس الحق في امتلاكها ، (٢) وباعتبار ان الدولة المملوكية كانت دولة اقطاعية ذات صبغـة عسكرية ، فان السلطان كان على رأس اصحاب الاقطاع وهو الذي يمنح الاقطاعات للامراء والاجناد . (٣)

ومن الشواهد التاريخية على منح الاقطاعات في المملكة الطرابلسية انه بعد فتح طرابلس سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م اعطي السلطان المنصور قلاوون ، الاميرة لوسي اخـت

---

(١) ابو شامة ، الروضتين ، ج ١ ق ١ ص ١١٠ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٥٠ ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ص ٢٧٩ ، ابراهيم علي طرخان ، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط ، القاهرة ١٩٦٨ ص ١٢ ، ٢١ ، ٤٨ - ٦٣ ، وسيشار لهذا المرجع ، طرخان ، النظم الاقطاعية ، المؤلف نفسه الاقطاع الاسلامـي المجلة التاريخية المصرية ، ج ٦ ص ٤٧ - ٧٦ ، عبد العزيز الدوري ، مقدمـة في التاريخ الاقتصادي العربي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٧٨ ص ١٠٣ - ١٠٤ ، وسيشار لهذا المرجع ، الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون ، دمشق ١٩٧٤ ، ص ٤ ، ٥ - ٦ ، وسيشار لهذا المرجع ، رافق ، العرب والعثمانيون .

(٢) الدوري ، المرجع السابق ص ١٠٣ ، علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٣٣١ ، وسيشار لهذا المرجع ، علي ابراهيم حسن دراسات في تاريخ المماليك ، وسوبرنهيم ، اقطاع ، دائرة المعارف الاسلاميـة ج ٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٩ ،
Cl. Cahen, Ikta. E.I^{2}VIII pp. 1088-1091
Poliak Fendalism In Egypt, Syria, Palestine and the Lebanon C. 1250-1900 London. 1939. p.18.

Ziadeh, Urban life p.40, Poliak Fendalism. وسيشار لهذا المرجع

(٣) القلقشندي ، المصدر السابق ج ٤ ص ٥٠ ، الدوري ، المرجع السابق ص ١٠٤ طرخان ، النظم الاقطاعية ص ٦٤ .

الامير بوهمند امير طرابلس قريتين من اعمال طرابلس كما اقر صاحب جبيل على مدينة جبيل على سبيل الاقطاع ، واعطاه الامان لمدة عشر سنين حيث لحق بعد ها بالفرنج في قبرص (١)
وفي الوقت ذاته منح السلطان قلاوون المساكر المملوكية التي رتبها في حصن الاكراد مع الامير بلبان الطباخي نائب السلطنة بطرابلس اقطاعات في الاراضي المجاورة بطرابلس وصادر املاك امراء الجبال في كسروان وامراء الغرب واعطاها لاجناد الحلقة بطرابلس (٢)

وبعد فتح كسروان في سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م اقطع السلطان الناصر محمد بن قلاوون اراضيها الى عدة امراء من دمشق وبعلبك (٣) ليقوموا بحراسة المنطقة والمحافظة على الامن ، وفي مقابل ذلك نعموا بواردات القرى التي اقطعت لهم ، والتي عهدوا بها الى الفلاحين من اهل الجبال للقيام بزراعتها (٤) ، وفي نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادى ، منح السلطان الناصر محمد بن قلاوون الامير ناصر الدين الناصرى اقطاعات بطرابلس وقد استمر به الى أن توفي سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م (٥)

---

(١) ابن الفرات ، تاريخ الدول ج ٨ ص ٨١ ، ابن حطيب الناصرية ، الدر المنتخب ج ٢ ورقة ١٦٤ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ٢٢ ، رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ٣ ص ٦٨٧ ، Runciman, The Crusader state 1243-1291 add; In setton A History of the Crusades. V.II p. 593.

(٢) الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ١٢ ص ٣٦٤ ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٣٨ ، الخطط ج ٢ ص ٥٩٧ ، صالح بن يحيى ، المصدر السابق ص ٧٧-٧٨ ، ٩١ ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ص ٥٥

Poliak, Fendalism.p.27. Salibi, The Buharids of the Garb Mediaeral Land of Beirut and The South Lebanon-In Arabica V. VIII 1961.

وسيشار لهذا المرجع Salibi, The Euhtarid of the Gorb.In Arabica

(٣) كان الامراء الذين اقطعهم السلطان الناصر محمد بن قلاوون اراضي كسروان هم ، الامير علاء الدين بن معبد البعلبكي ، وسيف الدين بكتمر الحسامي ، وبدر الدين بكتاش الفخرى ، وحسام الدين لاجين ، وعز الدين خطاب العراقي ، وابن صبح (المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٦ ، صالح بن يحيى ، المصدر السابق ص ٥١ الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢٨٩ ، طرخان ، النظم الاقطاعية ص ١٩٧ ، صليبي ، منطلق تاريخ لبنان ص ١٣٧ .

(٤) المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٦ .

(٥) ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ص ٣ .

ولما كان النظام الاقطاعي يقضي بعدم الوراثة في الاقطاعات فان السلاطين المماليك كانوا عندما كانت تجرى محاولات لتوريث الاقطاعات ، يجابهون ذلك بعمليات الروك (١) كسبيل الربط المقطع بمركز الدولة المملوكية اولا ولتأكيد صفة هذه الاقطاعات بانها اقطاعات خدمة وليست املاكا (٢) ، بمعنى انها اقطاعات ارفاق كما ذكر السبكي (٣) .

ويبدو ان هذه القاعدة كانت مرعية في المملكة الطرابلسية ، حيث تم مسح اراضي المملكة وما يتبعها من اعمال وقلاع وحصون في سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م على يد ناظر المملكة الحلبية شرف الدين يعقوب وليس ناظر المملكة الطرابلسية شرف الدين يعقوب الحموى تجنبا لميول واهواء الاخير الذى قد لا يدلي بمعلومات دقيقة عن اوضاع مملكته كما حدث بالنسبة لدمشق ، التي تولى فيها رئيس ديوان الجيش هذه العملية ، وحتى لا يشك في نزاهة ناظر حلب . (٤)

---

(١) الروك ، معناه تقسيم الارض ، وقد استعملت كلمة الروك لمصطلح مملوكي للدلالة على عمليات مسح الارض وحصرها في سجلات لتقدير درجة خصوبتها ، وتقدير الخراج عليها ، وقد تمت أول عملية للروك في العهد المملوكي ايام السلطان حسام الدين لاجين في سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٧م والثانية في ايام السلطان الناصر محمد بن قلاوون والتي عرفت بالروك الناصرى ، وتم ذلك على مراحل كانت الاولى من بلاد الشام الجنوبية سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م والثانية في مصر سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م والثالثة في مملكة طرابلس سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م والرابعة في مملكة حلب سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م (انظر المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٢٧ ، ١٧٧ ، ج ٢ ق ٣ ص ٩٣٥ ، القلقشندى صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٣٢ ، ابن تغربردى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٩ ، السبكي معيد النعم ص ١٣ ، الاسدى ، التيسير والاعتبار ص ١٩٤ .
سوبرنهيم - اقطاع - دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٢ ص ٤٧٦ - ٤٨٠ ، طرخان ، النظم الاقطاعية ص ٩٥ - ٩٦ ، عبدالله حنا ، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٧٥ ص ٥٠ - ٥١ ، وسيشار لهذا المرجع هنا ، القضية الزراعية ، علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ص ٣٣٢ - ٣٣٦ ، رافق ، العرب والعثمانيون ، ص ٦ ، محمد علي مكي ، لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، بيروت ١٩٧٩ ص ٢٤٣ ، وسيشار لهذا المرجع مكي ، لبنان من الفتح العربي .
Hassanein, Rabie, The Size of the Iqta in Egypt in 564-741/1169-1341 a.d.) In Cook, Studies in the Economic History of the Middle east. New York. 1970. p. 131, 135-138.
وسيشار لهذا المرجع
Rabie, The Size of the Iqta. In cook, Studies in the Economic History. Sato, Tsugitake, Historical Character of the Rawk Alnasiri In the Mamlak Syria. Conference on Bilad Al-sham University of Jordan. Ammon.1974.pp.1-5 Sato, Historical Character of Al-Rawk Al-Nasir

(٢) الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادى ، ص ١٠٤ ، طرخان ، المرجع السابق ص ٢٦٥
Poiak, Feudalism , p. 115. Sato, op. cit p. 3

(٣) السبكي ، معيد النعم ص ٢ - ٣

(٤) المقريزي ، السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٧٧ ، ج ٢ ق ٣ ص ٩٣٥

وبعد الانتهاء من عملية مسح اراضي المملكة سلمت الاوراق لمناظر الجيش بطرابلس الذى ارسلها بدوره الى القاهرة ، وجرت دراسة لاعادة النظر في توزيع الاقطاعات وتحديدها من حيث اماكنها ونوعها ، ومقدار وارداتها ، وتم معرفة نفقات المملكة الطرابلسية وتوزيع مخصصاتها ، وتثبيت توقيع السلطان عليها ، وقد تبين في عملية الروك ان توفر عدد من الاقطاعات التي ليس لها اصحاب ، اما ان يكونوا قد توفوا او انتقلوا الى مكان آخر وقد تم توزيعها على ستة امراء طبلخاناة ،وثلاثة امراء عشرات وخمسين اميرا من الجند البحرية والحلقة في طرابلس كما الغيت بعض الضرائب (١).

اتجه المماليك الى توزيع اقطاعات المقطعين في عدة اماكن لا في مكان واحد منذ مطلع القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادى ، وقد طبقت هذه القاعدة في المملكة الطرابلسية حيث اقطع السلطان المنصور بن حاجي الامير عليجي بعد عزله من نيابة دمشق سنة ٧٦٣هـ/١٣٦١م قرية دومة من اراضي دمشق ، وقرية اخرى في بلاد طرابلس على سبيل الراتب(٢).

ولما كانت طبيعة الاقطاعات غير وراثية فانها كانت تنتقل من امير الى آخر بعد نقله من مكان الى آخر ايضا ، حيث انعم السلطان الاشرف اينال العلائي في سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م على الامير جانبك المحمودى الذى كان يقيم بطالا بطرابلس باقطاع الامير حطط الناصرى بعد وفاته. (٣)

ونجد ان بعض الامراء الذين منحوا الاقطاعات في المملكة الطرابلسية كانوا يقيمون في الديار المصرية ، ومن ذلك ان الامير قرابغا الذى كان احد امراء الطبلخاناه بطرابلس استمر على اقطاعه بطرابلس بعد ان انتقل الى مصر سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م. (٤)

---

(١) المقريزى ، السلوك ج٢ ق١ ص١٧٧ ، ج٢ ق٣ ص٩٣٥ ، ٩٤٠ - ٩٤١ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج٣ ، ص٣٤ - ٣٥ ، طرخان ، النظم الاقطاعية ص ٩٦ - ٩٩ ، ١٠٢ ، محمد طاهر حمادة ، الوثائق السياسية والادارية في العصر المملوكي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٠م ص٣٠٨ - ٣٠٩ ، وسيشار لهذا المرجع حمادة ، الوثائق السياسية والادارية في العصر المملوكي
Sato, Historical Character of Al-Rawk Al-Nasiri, p.4

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤ ص٩٥.

(٣) ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج١٦ ص٦٩ ، ١٦٩ ، منتخبات من حوادث الدهور ، ج٢ ص٣٥٨ ، ج٣ ص٣٧١ - ٣٧٣ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٢ ص٤٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ .

(٤) الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج٣ ص٤٨.

ونلاحظ أيضا أن بعض الامراء قد منحوا اقطاعات في المملكة الطرابلسية وقد عفوا منها اما لكبر السن او المرض او العجز عن الخدمة وفي مثل هذه الحالة نجد ان ذلك كان يتم اما بناء على طلب صاحب الاقطاع او اعفاء السلطان له من الخدمة حيث يحدد له عندها مرتبا ثابتا او يعطيه اقطاعا صغيرا ، ليقيم في طرابلس طرخانا (١) ويقتات من دخل اقطاعه بقية حياته ، ومن ذلك الامير غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري الذى اعطاه السلطان الناصر فرج امرة عشرين بطرابلس ليقيم طرخانا في مطلع القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى (٢) والامير اياس الطويل الذى اعفي من الخدمة واعيد الى اقطاعه بطرابلس ليعيش منه بقية حياته (٣) .

كما ان حجم الاقطاع يزيد او ينقص حسب علاقة المقطع مع السلطان ومن ذلك الامير تمراز المؤيدى احد مماليك السلطان شيخ المحمودى الذى كان مقربا عنده وما لبث ان تغير عليه واخرجه الى الشام على اقطاع قليل بطرابلس (٤) ، ثم الامير سودون الحاجب الذى امر السلطان الظاهر جقمق بنفيه الى قوص ثم امر بتوجهه الى طرابلس على اقطاع قليل من اقطاعات الاجناد . (٥)

وفي بعض الحالات ايضا كان الامير المقطع يحرم من الراتب والاقطاع نتيجة لسوء سيرته مثل الامير بزلار العمرى الذى اخرجه السلطان الظاهر برقوق الى طرابلس في سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م بغير اقطاع (٦) ، والامير قراكشك الخاصكي الذى الزم بالخروج الى طرابلس على اقطاع طبلخاناة في سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م لكنه رفض وامره السلطان برقوق بان يقيم بطالا بدمياط (٧) ، والامير يشبك بن عبدالله الصوفي الذى كان يتولى نيابة

---

(١) الطرخان : كلمة استعملت في المصطلح المملوكي ، لتدل على الامير المعزول عن الوظيفة والاقطاع احيانا او المتقاعد عن العمل ، وتمنحه الدولة ما يكفيه طيلة بقية حياته (ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ص ٣١٠ - ٣١١ .
(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٣ ص ١٩٥ - ١٩٦ .
(٣) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ص ١٣٤ ، ج ٣ ، ص ٧١ .
(٤) ابن تغريبردي ، المصدر السابق ج ١٥ ص ٢١٣ .
(٥) ابن تغريبردي ، منتخبات من حوادث الدهور ، ج ٢ ص ١٤ ، السخاوى ، التبر المسبوك ص ٤٤ - ٤٥ .
(٦) ابن قاضي شهبة ، تاريخ ، م١ ج ٣ ص ٣٠٧ .
(٧) الصيرفي ، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٣ .
البطال - هو الامير المعزول عن الوظيفة والاقطاع والمحروم من الراتب ، السخاوى التبر المسبوك ص ٢٦٨ .

السلطنة بطرابلس في سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م ،وعزل في السنة ذاتها نتيجة لسوء سيرته في توليه لمنصب النيابة ، وقد اقام بطالا في دمياط(١) .

ومثلما كان للعساكر المملوكية النظامية اقطاعات ، فقد وجد لاجناد الحلقة ايضا اقطاعات ، ولما كان اجناد الحلقة هم قلب الجيش المملوكي واكثرهم حيازة للاقطاعات(٢) فقد كان عددهم في المملكة الطرابلسية بين ٣ - ٤ الاف جندي(٣) ، عليهم اربعة أمراء مقدمين كل منهم امير مائة وتصدر مناشير اقطاعاتهم من السلطان مباشرة ،ويتراوح دخل اقطاع الواحد منهم بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠ دينار في السنة ويخصم منه ما يترتب عليه من نفقات تعادل ٩٠٠ درهم اي ما يعادل ١٠٠ دينار .(٤)

اما دخل اقطاعات اجناد الحلقة فهو اقل من ذلك بكثير ويصل للواحد منهم الى ٢٥٠ دينار ، في حين يصل دخل اقطاع احد امراء الالوف الى ٢٠٠ الف دينار ثم ينخفض الى ١٨٠ الف دينار حسب رتبته ، ثم يليهم امراء الطبلخانات حيث يتراوح دخل اقطاع الواحد منهم بين ٢٣ - ٣٠ الف دينار ،ثم امراء العشرات الذي يصل الى ٩ آلاف دينار ، اما امراء الخمسان ، فيصل دخل الواحد منهم الى ثلاثة آلاف دينار ، وباعتبار المملكة الطرابلسية احدى التقسيمات الادارية المملوكية الشامية ، فقد طبقت فيها هذه القاعدة ، وبلغ مقدار دخل عساكرها بما يعادل ثلثي دخل امثالهم في الديار المصرية(٥) وعلى هذا الاساس كان دخل مقدم الحلقة في المملكة الطرابلسية يتراوح بين ٦٦٧ - ١٠٠٠ دينار ، والجندي الحلقة بين ٨٣ - ١٦٧ دينار ، اما الامراء مقدموا الالوف فيتراوح دخل اقطاعهم بين ٥٤ - ١٣٣ الف دينار في حين بلغ اقطاع امراء الطبلخاناة بين

---

(١) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج١٥ ص٣٧٤ ، ٤٠٣ ،ج١٦ ص٢٠٠ ،السخاوي الضوء اللامع ،ج١٠ ص ٢٧٠ ،التبر المسبوك ،ص ٢٦٨
Sobeinheim, Corpus Inscription.pp.71-72.

(٢) طرخان ،النظم الاقطاعية ص١٤٨

(٣) ابن شاهين ،زبدة كشف الممالك ص١٠٤-١٠٥ Poliak, Feudalism.p.8
Ziadeh, Urban Life.p.25.

(٤) القلقشندي ،صبح الاعشى ج ٤ ص ٥٠ ، المقريزي ،الخطط ،ج٣ ص٣٥٤ - ٣٥٥ طرخان ، المرجع السابق ص ١٤٩ .

(٥) القلقشندي ،المصدر السابق ج٤ ص٥٠ ، ج١٣ ص٩٧ ،المقريزي ،الخطط ،ج٣ ص٥٣ ، السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج ٢ ص٩٣ ، طرخان ،المرجع السابق ، ص ١٥٠ ، علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ص ٣٢٧ .
Piliak op. cit p. 21.

١٤ - ٢٠ الف دينار ، اما امراء العشرات فيصل الى ٦ آلاف ، والخمسات يصل الى الفي دينار . وكان عدد الامراء بطرابلس اربعة امراء مئات و ١٠ امراء طبلخاناة و ٣٠ امير من مختلف الرتب(١) .

ولما كانت الدولة المملوكية تمنح اقطاعات لعدد من زعماء العشائر لقاء الخدمات التي يقدمونها كالمساهمة في حفظ الامن وحماية الطرق والمشاركة كقوات مساعدة في بعض التجاريد العسكرية المملوكية ؛ فقد كان هذا الاجراء مرعيا في المملكة الطرابلسية حيث منح التركمان من بني عساف الذين كانوا يسكنون في منطقة الكورة شرقي طرابلس اقطاعات في منطقة كسروان في سنة ٧١٦هـ/١٣٠٦م ؛ بعد اخضاع اهلها للسيادة المملوكية وتم تشتيتهم ، والحق بهم ٣٠٠ فارس عهد اليهم بحراسة المنطقة الممتدة من حدود انطلياس على نهر الكلب في الجنوب الى مغارة الاسد وجسر المعاملتين تحت قرية غزير ، وعدم السماح بالمرور من هذه المنطقة الا بورقة مرور من المتولي او من امراء الغرب ، ومراقبة السواحل تحسبا من غارات فرنجية مرتقبة ، ومنع الاتصال بينهم وبين حلفائهم من النصارى الموارنة في المنطقة ، وقد استمروا على اقطاعهم ، وعرفوا باسم تركمان كسروان من آل عساف (٢) ، وفي مقابل هذه الخدمات فقد اعفي اهالي الكورة وانفة والتبرون من دفع الضرائب في سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م (٣) . والى الشمال من طرابلس وفي منطقة خليج عكار فقد عهد بمهمة الحراسة الى آل سيف الاكراد (٤)

---

(١) المقريزي ، السلوك ، ج١ ق ٣ ص ٧٤٨ ، ١٠٠ Poliak. Feudalism.p.2

(٢) بيبرس ، الدواداري ، زبدة الفكرة ، ج١٠ ورقة ٢٤٧ب ، ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ١٢ ، ابن ايبك ، الدر الفاخر ، ج٩ ص ١٣١ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ص ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ١٣٩ ، المقريزى ، السلوك ج ٢ ق ١ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ابن حجر ، الدرر ، ج١ ص ٤٢٥ ، الدويهي ، تاريخ الازمنة ص ٢٩٠-٢٩١ ، الشدياق ، اخبار الاعيان ، ج١ ص ٢٣٧-٢٤٣ ، ٢٤٦ ، طرخان ، النظم الاقطاعية ص ٩١ ، فؤاد قازان ، لبنان في محيطه العربي من التكوين الجيولوجي حتى ايامنا ، بيروت ١٩٧٢ ص ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، وسيشار لهذا المرجع قازان لبنان في محيطه العربي ، صليبي ، منطلق تاريخ لبنان ، ص ١٣٢-١٣٧ ، المؤلف نفسه ، تاريخ لبنان الحديث ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ١٧ ، محمد امين بيهم عروبة لبنان ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٣٠ وسيشار لهذا المرجع ، بيهم ، عروبة لبنان
Poliak. Feudalism.p.9. Salibi, The Buhtarid of the Garbe, In Arabica. V. VIII. p.92, Salibi, The Moronites of Lebanon .In Arabica. V. IV.p. 301.

(٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١٣ ص ٣٤ ، المقريزي ، السلوك ج٢ ق ٣ ص ٩٤٠

(٤) قازان ، لبنان في محيطه العربي ، ص ٢٤٠
Poliak, Feudalism.p.26.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي كان الامير التنوخي عز الدين بن صدقة يتولى حراسة السواحل ومراقبتها في المنطقة الممتدة من طرابلس حتى صفد للحيلولة دون وصول اي غارات فرنجية مفاجئة مرتقبة . (١)

ولما كان السلطان المملوكي هو الذي كان يتمتع بحق منح الاقطاعات او مصادرتها الا انه كان لبعض نواب السلطنة منح بعض الاقطاعات ، فعندما تم فتح كسروان في سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م اقطع الامير سيف الدين اسندمي الكرجي نائب السلطنة بطرابلس . جماعة من اهل كسروان املاكا في حلقة دمشق (٢) . كما ان الاميرين شيخ نوروز عندما اعلنا العصيان على السلطان الناصر فرج بن برقوق استرضاهما في سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م ، وعين الامير نوروز على نيابة طرابلس والامير شيخ على نيابة حلب واشترط عليهم عدم تولية الامارة ، واخراج الاقطاعات الا بأمره ، لم يتقيدا بذلك ومنحا الاقطاعات كل لجماعته. (٣)

٢ - الاملاك :

رغم عدم اشارة المصادر التاريخية التي بين ايدينا الى وجود هذا النوع من الارض في المملكة الطرابلسية ، الا ان الكتابات التاريخية المنقوشة على ابواب المساجد والمدارس تشير الى وجود هذا النوع ، ومن ذلك الاراضي التي تعود ملكيتها الى الامير سيف الدين طينال نائب السلطنة بطرابلس والتي اوقفها على الجامع التربة الملحقة به في طرابلس سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م ، والتي تضم بستان الحموى والطنطاش خارج مدينة طرابلس وبعض المحلات التجارية داخل طرابلس وقرية ارزوينة من عمل عرقا . (٤)

---

(١) الدويهي ، تاريخ الازمنة ، ص ٢٠٨ ، الدبس ، تاريخ سوريا ، ج٦ ص ٤٨٦ ، قازان المرجع السابق ص ٢٢٣ .

(٢) صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ص ٨٦ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج٢ ص ١٤٤ .

(٣) المقريزي ، السلوك ، ج٤ ق١ ص ١٧٩ ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٣ ص ١٢٢ .

(٤) Sobernheim, Corpus Inscription. p.87, 88
Combe, Repertire V. XV. pp. 60-61.
التميمي ، ولاية بيروت ، ج٢ ص ١٢٢ ، تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ص ١٧١، ١٧٢ .

ثم املاك الامير قطلو التي اشتملت على عقارات موزعة بين مدينة طرابلس وقرية كفر قاهل وقرية بطرام في جهات الكورة، واصنون في اراضي البترون وعردان قرب الزاوية (١) والاراضي التي تعود ملكيتها الى الامير سيف الدين اقطرق الذى تولى وظيفة الحجوبية بطرابلس بين سنتي ٧٥٦هـ - ٧٦٠/ ١٣٥٤ - ١٣٥٨م والتي اوقفها على المدرسة السقرقية بطرابلس وهي موزعة بين مدينة طرابلس وقرية رسفين وحصن الاكراد. (٢)

ثم القرى الخمس التي تعود ملكيتها الى الامير سيف الدين جلباى بن عبد الله المؤيدى الذى تولى نيابة السلطنة بطرابلس (٨٣٨-٨٤٢هـ/ ١٤٣٥-١٤٣٩م) وتضم قرى علما، وكفرفو من اعمال طرابلس، وبعيزق من عمل عرقا، وببينوس عمل عكار، والحصين من عمل المرقب، وقد اشتراها الامير المذكور، من بيت المال بموجب كتاب بيع شرعي، واوقفها في سنة ٨٤٥هـ/ ١٢٢٢م على البرج الذى بناه في ميناء طرابلس. (٣)

٣ - الاوقاف :

اشتملت المملكة الطرابلسية على اراضي وممتلكات يعود الاشراف عليها الى ديوان الاحباس والاوقاف (٤) في مدينة طرابلس وتعود الى القرنين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، ومن خلال المعلومات المتوفرة يظهر لنا انه قد وجد بطرابلس ثلاثة انواع من الاوقاف هي : الوقف الخيرى، الوقف الذرى، الاوقاف الحكيمة.

أ - الاوقاف الخيرية :

وهي المنشآت العمرانية والممتلكات التي حبست للانفاق من ريعها على المشاريع الخيرية في المملكة الطرابلسية، مثل اوقاف المساجد والمدارس والبيمارستانات او على الفقراء والمساكين على اعتبار انها جزء من اعمال البر والتقوى، اقيمت بهدف التقرب الى الله سبحانه وتعالى، الى جانب كونها ضرورة اجتماعية تقدم المساعدات للفقراء

---

(١) التميمي، ولاية بيروت، ج ٢ ص ١٣١ - ١٣٢، تدمرى، تاريخ واثار مساجد ص ٢٧٢
Sobernheim, Copus Inscription. p.136.

(٢) التميمي، المرجع السابق ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦، تدمري، المرجع السابق ص ١٢٥-١٢٦.
Sobernheim, op. cit. pp.109-110.

(٣) انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى على برج طرابلس - المكتبة الظاهرية دمشق تحت رقم ٤٨٣٨، انظر تدمرى، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ج ٢ ص ٦١٢-٦٢٤.

(٤) ابن ايبك، كنز الدرر، ج ٩ ص ٣٩١، على ابراهيم حسن، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

والمساكين ويشرف عليها موظفون كان منهم الدوادار ، وناظر الخاص ، وعدد من الكتاب.(١)

ومن الشواهد التاريخية على هذا النوع من الوقف ، وقفية الامير سيف الدين طيتال التي اوقفها على جامعة بطرابلس والتربة الملحقة به والتي تضمنت بعض البساتين والمحلات التجارية داخل طرابلس ، وقرية رزونية من اعمال عرقا ، وكان ينفق من ريعها على الجامع والتربة والقائمين عليها وما يلزمهم ، ثم الانفاق على الفقراء والمساكين والواردين اليها حسب ما يراه ناظر الوقف . (٢)

ثم اوقاف جامع البرطاسي التي اوقفت على الجامع المذكور ، والانفاق على المشتغلين بالعلم على المذهب الشافعي واقامة الصلاة في المدرسة (٣) ، واوقاف جامع العطار التي اوقفها الشيخ ناصر الدين بن العطار على جامعه للهدف ذاته (٤) ، واوقاف جامع ارغون شاه الابراهيمي (٥) وارى ان الجوامع الاخرى بطرابلس كان لها اوقاف خاصة بها مثل الجامع المنصوري وجامع التوبة ، لكنني لم اقف على سجلاتها .

وفي اعمال طرابلس اراضي وجدت اراضي في حصن الاكراد اوقفها الامير بكتمر بن عبد الله الحر الاشرفي على جامع حصن الاكراد ، وكان من نصوص الوقفية الانفاق على الايتام وتعليمهم القرآن والكتابة (٦) ، كما وجدت اراضي أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بايقافها في سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م ، على المساجد التي اقيمت في قلاع الدعوة وقراها ، وقد اوكل هذه المهمة الى نائب السلطنة بطرابلس الامير شهاب الدين قرطاى وامره ان يسلم هذه الاوقاف لأئمة المساجد وان يفصلها عن اراضي المقطعين هناك . (٧)

أما اوقاف المدارس فتشمل اوقاف المدرسة الخيرية حسن التي تضمنت مجموعة من العقارات الموزعة بين مدينة طرابلس وقرية كفر قاهل وبطرام في الكورة ، واصنون جهات

---

(١) ابن ايبك ، كنز الدرر ، ج٩ ص ٣٩١ ، علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ص ٢٨٨ ، زهدي يكن ، المختصر في الوقف ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ - ٢١ ، وسيشار لهذا المرجع ، يكن المختصر في الوقف ، احمد علي الخطيب الوقف والوصايا ضربان من صدقة التطوع في الشريعة الاسلامية ، بغداد ١٩٧٨ ص ١٣٣ ، ١٣٨ - ١٣٩ ، وسيشار لهذا المرجع ، الخطيب ، الوقف والوصايا .

(٢) سيد سالم ، طرابلس الشام ص ٤٧٥ ، تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ١٧١ ، ١٧٢
Sobernheim, Corpus Inscription. p.87, 88.
Combe, Repertoire. V XV .pp. 60-61, 62.

(٣) تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٢١٠
Sobernheim, op. cit, p.138

(٤) النابلسي ، التحفة النابلسية ، ص ٧٢

(٥) تدمري ، المرجع السابق ص ٢٢٠-٢٢١
Sobernheim,op. cit, p.129.

(٦) Combe, op. v. XIV. o. 136,137,138,139,140,141.

(٧) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١٣ ص ٣٥ ، المقريزي ، السلوك ج٢ ق٣ ص ٩٤١ .

البترون وعردات جهات الزاوية ، وتضم مصبنة ومعصرة ومطاحن للحنطة وبساتين زيتـــون ومراكز تجارية (١).

ثم هنالك اوقاف على الزوايا والبيمارستانات التي انشئت في طرابلس وبعض اعمالها ومنها الزاوية والبيمارستان التي انشئت في حصن الاكراد ، والتي تضمنت كسابقتها اراضي وعقارات موزعة بين حصن الاكراد وقرية كفرلاها من عمل تارين ، وكان وارد هذه الاوقاف ينفق على عمارتها وعلى القائمين عليها والمدرسين والفقراء وما يحتاجون اليه. (٢)

ويظهر لنا ان الاوقاف السابقة كان الهدف منها التقرب الى الله سبحانه وتعالى ، ثم ان اصحابها ارادوا ان يؤمنوا مصادر ثابتة للانفاق على خدام هذه المساجد والمدارس ولمن يفد اليها من الفقراء والمساكين .

وهنالك اوقاف تندرج تحت هذا النوع تلك التي اوقفها الامير جلباى المؤيدى على برج طرابلس في سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م والتي اشتملت على خمس قرى هي علما وكفرفو وبعيزق وببينـــو والحصن وما يتبعها من اراضي حددت بموجب الوقفية ، وهي واقعة في جهات طرابلس وعرقا وعكار والمرقب ، وقد حددت اوجه صرف وارد هذا الوقف علـــى الشكل التالي : الانفاق على عمارة البرج واصلاحه وترميمه وتأثيثه وانارته ، وتجهيزه بالاسلحة ودفع رواتب لمن فيه من الموظفين وهم ، ناظر الوقف الذى يشرف على الاوقاف وامـــام البرج يأخذ ١٠٠ درهم ويتولى اقامة الصلاة والاذان ، وقراءة القرآن ، ثم بواب وخادم للبرج يصرف له ٨٠ درهما وكاتب للاوقاف ٥٠ درهما ، يتولى ضبط امور الوقف وتدقيــق حساباته ، ومقدم المجاهدين في البرج ١٢٠ درهم ، ورجل يصنع البارود ٨٠ درهما ، كما يصرف لخمسة فرسان يحسنون الرمي بالنشاب والنبل ومختلف انواع الاسلحة ٣٠٠ درهـم فضية في الشهر ، لكل واحد منهم ٦٠ درهما ، وعليهم حراسة البرج والدفاع عنه ، ورئيسا للمجاهدين يصرف له ٦٠ درهما ، ونائب لناظر الوقف ١٢٠ درهما ، ومازاد على اوجـــه الصرف السابقة ، ينفقه ناظر الوقف في اعمال البر والاحسان وعلى الفقراء والمساكين مـــن المسلمين . (٣)

---

(١) Sobernheim, Corpus In Scription. p. 136.

تدمري ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٢٧٢.

(٢) Combe, Repertoire. V. XIV . pp.137-138.140,141.

(٣) انظر وقفية الامير جلباي المؤيدي على برج طرابلس ، المكتبة الظاهرية ، دمشق تحت رقم ٤٨٣٨ ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ، ج٢ ص ٦١٢- ٦١٨.

ب ـ الوقف الذري :

هو الاراضي والمنشآت التي اوقفها اصحابها على انفسهم ما داموا احياء ثم على ذراريهم يتعاقبون عليها من بعدهم ، وعلى من ارادوا من الناس في حالة انقطاع النسل ، وجعلوا النظر فيها لاصحاب الوقف اولا ثم الى ذريته من ابنائه ، وذلك من اجل تأمين مستقبلهم ، وحرصه على عدم تبذير ثروته وامواله ، ومن الشواهد على ذلك في المملكة الطرابلسية اوقاف المدرسة السقرقية التي اوقفها الامير سيف الدين اقطسرق الحاجب بطرابلس في سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م ، والتي جعل فيها النظر لنفسه في حياته ثم للارشد فالارشد من أولاده وانساله والى من كان امير حاجب بطرابلس : وتشمل هذه الاوقاف على بعض المحلات التجارية في طرابلس وبعض البساتين والمزارع خارج المدينة في قرية رشعين ومنطقة حصن الاكراد وكانت اوجه النفقة تتضمن الانفاق على الموظفين بالمدرسة من امام المسجد ومؤذنين وخدم ومعلمين لتحفيظ القرآن وما يحتاجونه من ماء وطعام والانفاق على الفقراء والمساكين وعمارة المدرسة واصلاحها . (١)

ثم هنالك اوقاف المدرسة الخاتونية التي اوقفتها الاميرة ارغون زوجة عز الدين ايدمر الاشرفي نائب السلطنة بطرابلس في سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م ، وكان النظر فيها واوجه النفقة مثل المدرسة السقرقية . (٢)

جـ ـ الوقف الحكمي :

وهي المنشآت التي اوقفت على الحرمين الشريفين ويتولى الاشراف عليها قاضي قضاة الشافعية (٣) بطرابلس ، ويظهر ان هذا النوع من الوقف قد وجد بطرابلس لكنه تعرض لفرض الضرائب من قبل رئيس ديوان الانشاء بطرابلس ، وقد ابطل الامير سيف الدين قانصوة اليحياوي نائب السلطنة بطرابلس هذه الضرائب بمرسوم اصدره في سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م (٤)

---

(١) تدمري ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ ، التميمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ . Sobernheim, Corpus Inscription. pp. 104-111.

(٢) التميمي ، المرجع السابق ، ج ٢ ص ١٢٦ - ١٢٧ ، تدمرى ، المرجع السابق ص ٢٩٧ - ٢٩٩ . Sobernheim, Op. cit. pp. 115-116.

(٣) علي ابراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية ص ٢٨٨ .

(٤) تدمري ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٢١٣ ، تدمرى ، نصوص كتابات تاريخية على عمارة طرابلس الاسلامية في عصر المماليك ، مجلة تاريخ العرب والعالم ع ٣٥/ ١٩٨١ ص ٢٢ ، وسيشار لهذا المرجع ، تدمرى ، نصوص وكتابات تاريخية ، م تاريخ العرب والعالم . Sobernheim, op. cit. p. 81.

ب - المحاصيل الزراعيـــة :

نظرا لموقع المملكة الطرابلسية ضمن المنطقة الساحلية لبلاد الشام وفي اقليم حوض البحر الابيض المتوسط ، وتنوع تضاريسها (١) ، وتوفر موارد المياه فيها ، فقد ادى ذلك الى تنوع ثروتها الزراعية ما بين محاصيل شتوية وصيفيـة وخضروات وفواكه واشجار مثمرة كالزيتون وقصب السكر والقطن لدرجة انها جمعت بين ثمار الشام ومصر (٢) .

١ - الحبـــوب :

أ - القمح والشعير

عرفت مملكة طرابلس زراعة القمح منذ اقدم العصور ، وانه كان يزرع في جميع اراضي بلاد الشام - بما فيها المملكة الطرابلسة - السهيلة والجبلية ، الساحلية والداخلية ،(٣)

وقد اشتهرت منطقة قلاع الدعوة بزراعة القمح والشعير ، وقد الغي السلطان الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م الضريبة النقدية والعينية التي كان الاسماعيلية يدفعونها للفرنج وكانت مائة مد حنطة وشعير. (٤)

كما اشتهرت سهول البقيعة وحصن الاكراد بكثرة زروعها (٥) ، هذا بالاضافة الى سهول طرابلس ، ويدل وجود الطواحين في اراضي قرية كفرقاهل وعردات ، وفي المجاري المائية في وادى نهر ابو علي (٦) ، وفي اللاذقية (٧) ايضا على وفرة انتاج القمح فـــي هذه المناطق ، ولما كان محصول القمح هو الغذاء الاساسي لسكان المملكة ، فقـــد جعلت السيدة ارغون شاه صاحبة المدرسة الخاتونية بطرابلس في شروط وقفيتها على المدرسة في سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م ان يحضر ناظر الوقف قنطارا من خبز الحنطة الصافي ليفرق على الفقراء والمساكين في باب التربة (٨) ، كما ان السلطان المؤيد شيخ اصدر في ســـنة

---

(١) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٧.

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ص ٣١٣.

(٣) الازدي ، فتوح الشام ، ص ١١٣ ، ابن اعثم ، الفتوح ، ج١ ص ١٧٧ ، الدبس ، تاريخ سوريا ج ٤ ص ٣٢٨.

(٤) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٢٦٦ ، بيبرس ، الدوادارى ، زبدة الفكرة ج ١٠ ورقة ١١٨ أ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٣٦ ، ٣٩ ، المقريزى السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٥٠ ، ٥٦٠.

(٥) بيبرس ، الدوادارى ، المصدر السابق ج ١٠ ورقة ١١٧ب ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٨٦.

(٦) النابلسي ، التحفة النابلسية ، ص ٩٥ ، التميمي ، ولاية بيروت ج ٢ ص ١٣١- ١٣٢ ، تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ٢٧٢.

Sobernheim, Corpus Inscription. p.136.

(٧) ابن الجيعان ، القول المستطرف ورقة ٣٦ ب ، النسخة المطبوعة ص

(٨) التميمي ، المرجع السابق ج ٢ ص ١٢٦ - ١٢٧ ، تدمري ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٢٩٧ - ٢٩٩.

Sobernheim, op. cit. pp. 115-116.

٨١٧هـ/ ١٤١٤م مرسوما امر فيه منع احتكار (قوت العباد من القمح واللحم والخبز) (١)

ب - القطانـــي :

عرفت اراضي مملكة طرابلس زراعة محاصيل القطاني المتنوعة كالعدس والكرسنة والفول والجلبان والبستيلة التي عرفت بالساحل الطرابلسي باسم الحالبة ، كما اهتم اهالـــي المملكة بزراعة الذرة والسمسم والارز والدخن والحبة السوداء والكسبرة والمقاتي والوسمة (٢)

جـ - القطـــن :

عرفت زراعة القطن في انحاء مختلفة من المملكة الطرابلسية خاصة سهل مدينة طرابلس ويظهر ان انتاجها كان وفيرا بدليل تصدير الفائض منه عبر ميناء طرابلس الى اوروبا . (٣)

٢ - النخيـــل :

عرفت مملكة طرابلس زراعة النخيل منذ وقت مبكر في مدينة طرابلس والمناطق المحيطة بها كما وجد في جبيل . (٤)

٣ - قصب السكر :

اهتم اهالي طرابلس بزراعة قصب السكر (٥) منذ العصور الوسطى في البساتيـــن المحيطة بالمدينة ، واستمر الى ايام المماليك ، كما وجدت زراعة قصب السكر في عرقا والمرقب (٦) ونظرا لوفرة انتاجه فقد اقيمت معاصر ومطابخ لصناعة السكر في قرية كفرقاهل (٧) وفي بعـــض مدن المملكة .

---

(١) تدمري ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٤٦ ، ١٤٤ ، التميمي ، ولاية بيروت ، ج٢ ص ١١٩ تدمري ، نصوص وكتابات تاريخية - مجلة تاريخ العرب والعالم ع ٣٥/ ١٩٨٢ ص ١٣ - ١٤ .

Sobernheim, Corpus Inscription. p.56.

(٢) النويري ، نهاية الارب ، ج٨ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٣) ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٤ ، نعيم زكي فهمي ، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٤٢٥ ، وسيشار لهذا المرجع ، فهمي ، طرق التجارة الدولية .

(٤) الاصطخري ، مسالك الممالك ص ٦١ ، الاقاليم ص ٣٣ ، ناصر خسرو ، سفرنامة ص ١٣ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ج٤ ص ٣٧٢ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ج٢ ق ٢ ص ٩٢ ، راوولف ، رحلة المشرق ، ص ٢٣ ، حقي ، لبنان مباحث علمية ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٥) انظر عن كيفية زراعة قصب السكر ، النويري ، المصدر السابق ج٨ ص ٢٦٤ - ٢٦٧ .

(٦) الاصطخري ، مسالك ص ٥١ ، الاقاليم ، ص ٣٣ ، الادريسي ، المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٢ - ٣٧٣ ، ناصر خسرو ، المصدر السابق ص ١٣ ، ابن سعيد بسط الارض ص ٨٦ ، ابن شداد الاعلاق الخطيرة ، ج٢ ق٢ ص ١٠٤ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٣ - ٢٥٥ ، شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٧ ، ابن كثير البداية والنهاية ج١٣ ص ٣١٣ ، ابن السباهي ، ديارنا ص ٦٨ ، يني ، تاريخ سوريا ص ٣٨٣ ، تدمري تاريخ طرابلس السياسي ج٢ ص ٥٦٧ .

Ashtor, Asocial and Economic Hisrory. p.157.

(٧) Sobernheim, Corpus Inscription. p.56.

٤ - الزيتـــون :

عرفت مملكة طرابلس زراعة الزيتون منذ فترة مبكرة ، وقد اخرب الفرنج عندما احتلوا مدينة طرابلس في سنة ٥٠٣هـ/١١٠٩م اشجار الزيتون المزروعة حولها (١) . ورغم ذلك فقد نشطت زراعة الزيتون في الاراضي المحيطة بطرابلس وفي المنطقة الساحلية في سهول عرقا وفي منطقة عكار والكورة (٢) وفي جبال كسروان وجبة بشرى وطرطوس وصافيتا واللاذقية وجبلة وفي سهل البقيعة (٣) ويؤكد ذلك وجود المعاصر والمساكب المعدة لانتاج الزيت في بعض مدن المملكة الطرابلسية (٤) ، وقد اشارت نتائج المسح العثماني الى وجود اشجـــار الزيتون في عدد من مدن المملكة الطرابلسية. (٥)

٥ - اشجار الفاكهـة :

تميزت اراضي المملكة الطرابلسية بتنوع وكثرة اشجار الفاكهة فيها ، من كروم العنـــب والتين واللوزيات والحمضيات والتفاحيات التي عم وجودها في بلاد الشام خلال القـــرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي (٦) ، وكان العنب والتين يزرعان في قرية علما وكفرفو في سهول الكورة وفي سهول عكار ، والمزقب وحصن عكار وجبيل ، وفي سهل البقيعة. (٧)
وقد جمعت طرابلس بين ثمار الشام ومصر (٨) ، كما وجد في بساتينها اصناف متنوعة من الفواكه مالم يوجد في غيرها من المدن ، من الجميز والحمضيات بانواعها مثل النارنج والترنج

---

(١) الادريسي ، نزهة المشتاق ج٤ ص٣٧٢ ، الحميري ، الروض المعطار ص ٣٩٠ ، كرد علي خطط الشام ج٤ ص١٤٠ ، ١٧٩ ، ماميسة ، سوريا ملتقى الامم ص ١٥ ، عمر كمال توفيق ، مقدمات العدوان الصليبي ، القاهرة ، ص ١٥٥ ، وسيشار لهذا المرجع توفيق ، مقدمات العدوان الصليبي .

(٢) انظر وقفية الامير جلباي المؤيدي على برج طرابلس ، المكتبة الظاهرية ، دمشق تحت رقم ٤٨٢٨ ، تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ، ج٢ ص ٦١٢-٦١٥ .

(٣) Burchard, Vicinity of Tripoli , In Brown, The Lebanon and Phonicia, pp.32-34.
سيد سالم ، طرابلس الشام ص ٣٧٩ ، تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ج١ ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٤) تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٧٢ ، Sobernheim, Corpus Inscription p. 136.

(٥) Sauvaget, Reglements Fiscaux Ottoman. p. 70-71.

(٦) القلقشندي ، صبح الاعشى ج٤ ص ٨٧ .

(٧) ابن سعيد ، بسط الارض ص ٨٦ ، الادريسي ، المصدر السابق ج٤ ص ٣٧٢-٣٧٤ ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٦٤ ، العوامري ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج١ ص ٥٣ ، ناصر خسرو ، سفرنامة ، ص ١٣ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ص ٢٥٥ انظر وقفية الامير جلباي المؤيدي ، راوولف ، رحلة المشرق ، ص ٢٣ ، الدومنيكي ، بلدانية فلسطين ص ٥ يني ، تاريخ سوريا ص ٣٨٣ .

(٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ص ٣١٣ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ٤٨ ، المطيفي ، الرحلة ص ١٥ .

والليمون والبرتقال والرمان الشيء الكثير (١). وكانت مدينة طرابلس تنتج الفاكهة بنوعيها اليابسة والرطبة وتصدرها الى مصر منذ العهد الفاطمي (٢) وقد زرعت الحمضيات في صهيون (٣)، واشتهرت بلنياس والمرقب وعرقا والحدث والليمون وجبيل ومصياف بتنوع اشجار الفاكهة وكثرة البساتين فيها (٤)، كما عرفت طرابلس زراعة الموز والجوز منذ العصور الوسطى واستمرت طيلة العهد المملوكي (٥)، وانتشرت زراعة اللوزيات واشجار التفاح في منطقة جبل لبنان الشمالي، وجبال الظنيين. (٦)

كما وجدت زراعة التوت في المملكة الطرابلسية منذ فترة مبكرة، وكانت تزرع في قرية علما وكفرفو في سهول الكورة وفي قرية بعيزق من عمل عرقا وقرية ببينو من عمل عكار وقرية الحصين من عمل المرقب (٧) وقد اشتهرت تربية دودة القز التي يستفاد منها في صناعة الحرير التي ازدهرت اثناء احتلال الفرنج لطرابلس، ويؤكد ذلك انه وجد بطرابلس منذ فتحها من سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م، اربعة الاف نول لنسج الحرير (٨).

وقد وجد شجر الخرنوب في حصن الناعمة الذى يقع على بعد ٧ ميل عن حصن القلمون جنوب شرقي طرابلس والذى كان يصدر الى مصر. (٩)

ونستدل من وجود البساتين في مختلف مدن المملكة الطرابلسية، والاشارات الى مقتني طرابلس على وجود اصناف من الخضروات التي كانت تزرع في بلاد الشام ويؤكد ذلك ايضا وجود الاسواق المتخصصة لبيع الخضروات في طرابلس وحصن الاكراد (١٠)

---

(١) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٠٧، انظر، ناصر خسرو سفرنامة ص ١٣، الادريسي، نزهة المشتاق ج ٤ ص ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ابو الفداء، تقويم البلدان ص ٢٥٣، راوولف، رحلة المشرق ص ٢٣، النابلسي، التحفة النابلسية، ص ٤٨ فولني، ثلاثة اعوام في مصر وبر الشام، ص ١٩٦، فدى عطا عاليه، حول رحلة سبول الى لبنان عام ١٨٥٩م - مجلة تاريخ العرب والعالم، ع ١١- ١٩٧٩م ص ٦٥، كرد علي، خطط الشام ج ٤ ص ١٤٠، العابدى، اجانب في ديارنا، ص ٦٧، ٦٨.

(٢) يحيى بن سعيد، تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي، ص ٢٠٠.

(٣) ابو الفداء، تقويم البلدان ص ٢٥٠.

(٤) ابن سعيد، بسط الارض، ص ٨٦، الادريسي، المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٣ - ٣٧٤ ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج ٢ ق ٢، ص ١٠٤، ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٣٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ابن السباهي، اوضح المسالك ورقة ٢٥ب، ٧١أ، القلقشندى، صبح الاعشى، ج ٤ ص ١٤٦.

(٥) ناصر خسرو، سفرنامة، ص ١٣، ابن كثير، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٣.

(٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ١ ص ٣٠، راوولف، المصدر السابق ص ٢٣.

(٧) انظر وقفية الامير جلبان المؤيدى على مرج طرابلس، المكتبة الظاهرية، دمشق برقم ٤٨٣٨، تدمرى، تاريخ طرابلس السياسي ج ٢ ص ٦١٢ - ٦١٥.

(٨) المقريزى، السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٧٤٨، حول رحلة سبول الى لبنان ١٨٥٩ مجلة تاريخ العرب والعالم ع ١١/ ١٩٧٩ ص ٦٥.

(٩) الادريسي، المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧١

(١٠) Sobernheim, Corpus Inscription. p.87, 129, Combe Repertoive. v. XIV pp. 137-138, 141, XV. p. 60.

وقد عدد القلقشندى انواعا متعددة من الورود التي تنبت في بلاد الشام وكان منها الآس والورد والنرجس والياسمين ، وكان الورد بانواعه يزرع في جبيل، وكما اشتهرت طرابلس اضافة الى ما عدده القلقشندى بوجود البنفسج والسيسبان الذى تصنع منـــه العطور. (١)

٦ - الاشجار الحرجية والغابات والمراعي

تتركز المناطق الحرجية في المملكة الطرابلسية في جبال النصيرية وجبال لبنان التي تضم انواعا من الفواكه والاشجار والزروع دون ان يزرعها احد (٢) مثل البلوط والصنوبر والسنديان والزعرور والخروب والدلب والدردار والسرو والارز والبطم والدفلي والحور والصفصاف وغيرها . وقد اشتهرت بلدة سير في جبال الظنيين باشجار السنديان في حين وجدت غابات الارز بين افقاد العاقورة في منطقة جبيل وبين تنورين وجبة بشري ، ويبلغ ارتفاع الشجرة الواحدة حوالي ١٩٢٥ قدم ، كما وجدت احراج في عكار والقلمون والجبال المحيطة بطرابلس. (٣)

وعندما اغار السلطان بيبرس على طرابلس سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م قطع الاشجار المحيطة بطرابلس ودمر انهارها (٤)، في محاولة لفرض حصار اقتصادى حول المدينة ، كما وجدت شجرة الكثيراء الشوكية التي لا ترتفع عن الارض اكثر من نصف ذراع في الجبـــال المطلة على طرابلس. (٥)

---

(١) ناصر خسرو ، سفرنامة ، ص ١٤ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٨٧ ، النابلسي ، التحفة النابلسية ص ٤٨ ، كرد علي خطط الشام، ج ٤ ص ١٥٢ .

(٢) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٨٨ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ٢ ق ٢ ص ٣٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، ص ٢٠٨ ، حتي ، لبنان في التاريخ ص ٢٩٥، ٣٣٨ .

(٣) انظر وقفية الامير جلبان المؤيدى "النهرى" نهر الذهب ج ١ ص ١٢٥ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٤ ص ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٧٤ ، فرحات ، سوريا ولبنان ص ٤٨ - ٤٩ حقي ، لبنان مباحث علمية ، ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٤) مفضل بن ابي الفضائل ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٥٠٧ ، بيبرس الدوادرى ، زبدة الفكرة ، ج ١٠ ورقة ١١٠ أ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ٢ ق ٢ ص ١٠٤ ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٠٥ ، ٣٨٢ ، الكتبي ، عيون التواريخ ج ٢٠ ص ٣٦٠ .

(٥) النويرى ، نهاية الارب ، ج ١١ ص ٢٩٩ .

اما بالنسبة للمراعي فقد وجدت في المملكة الطرابلسية ، واشتهرت طرابلس بكثرة مراعيها والتي عرفت باسم المروج والتي تميزت باتساعها وخصوبتها وكثرة الاعشاب الدائمة الخضرة (١) ، ومن هذه المروج ، مرج السلطان وقميرة في جهات حصن الاكراد (٢) كما اشتهر سهل البقيعة وسهل عكار بكثرة المراعي والانهار . (٣)

.. - الاساليب الزراعيـــة :

نظرا لاعتماد اكثر المحاصيل الزراعية الحولية في بلاد الشام على مياه الامطار ، فقد طبقوا فيها النظام الزراعي الروماني المعروف بنظام الحقلين ، الذى يقوم الفلاحــون بموجبه زراعة قسم من الارض الصالحة للزراعة ويريح القسم الاخر ، ثم يبدل القسميـــن في السنة التالية تجنبا لاجهاد الارض ومحاولة لتحسين الانتاج (٤)

ويقوم الفلاح بحراثة الارض وزراعتها بالمحاصيل الشتوية والصيفية في اوقاتهـــا المناسبة من السنة ، ويشترط عليهم موظفو الخراج بأن لا يبوّروا شيئا من الارض ، ومن بوّر شيئا يدفع الضريبة المقررة عليها بما يعادل الأرض التي زرعها وانتجت ، كمـــا يقوم الفلاحون بتسميد الارض ، وتنظيم زراعة الاشجار المثمرة فيها من حيث ابعادهـــا ومكافحة الآفات الزراعية التي تصيبها ، ثم يتولى حصاد المحاصيل الشتوية والصيفيـــة ودرسها في اوقاتها المناسبة ، وتكون عندئذ مهيأة لدفع الضرائب المترتبة عليها مـــن خراج وعشر . (٥)

اضافة الى الاراضي البعلية ، فقد وجدت اراضي بالمملكة الطرابلسية تروى بمياه الانهار والينابيع ، مثل سهل طرابلس الذى ترويه مياه نهر ابو علي من منابعه وحتى

---

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٤٣ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٣ ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٦٥ ، العوامرى ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٥٢ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ورقة ٣٢٩ أ .

(٢) النعيمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ص ١٢٥ ، Sobernheim, Corpus Inscription. p. 87. 104-111 تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ١٧١ ، ٢٩١-٢٩٢ Combe, Repertoire. V.XIV pp.136-138.

(٣) Burchard, Vicinity of Tripoli, In Brown, The Lebanon and Phonicia V.II. pp.32-34. تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي ج ١ ص ٣٣٨ - ٣٤٠

(٤) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٥٥ - ٢٥٨ ، كوبلاند ، الاقطاع والعصور الوسطى بغرب اوروبا ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٠٧ ، وسيشار لهذا المرجع ،كوبلاند ، الاقطاع والعصور الوسطى ، طرخان ، النظم الاقطاعية ص ٢٤٢ ، غوانمة ، شرقي الاردن في عصر المماليك ، القسم الحضاري ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(٥) النويري ، المصدر السابق ، ج ٨ ص ٢٥٥ - ٢٥٩ .

مصبه والينابيع التي تتفجر من المدينة ، ثم سهل عكار الذى ترويه مياه النهر الكبير الجنوبي ، وسهول اللاذقية وطرطوس وجبيل ، التي تغذيها مياه الانهار ، وتزرع فيها البساتين ذات الفواكه المتنوعة والخضار الموسمية. (١)

٢ - الثروة الحيوانية

عدد القلقشندى الثروة الحيوانية والطيور الداجنة في بلاد الشام ، وذكر أن من بينها الابل والبقرة والغنم والخيل والبغال والحمير، والاوزر والدجاج والحمام وطيور الماء المختلفة . (٢)

فبالنسبة للابل والخيول لدينا من الاخبار ما يدل على تربيتها باعداد كبيرة في مملكة طرابلس ، حيث ذكر الرحالة برخارد (Burchard) الذى زار طرابلس في سنة ٦٥٢هـ/١٢٥٣م ، انه شاهد قطيعا من الجمال يزيد عدده على الف جمل لدى التركمان في سهول عكار(٣) ، كما قدم القاضي بدر الدين بكتوت ، مقدم العسكر في جبلة الى الامير كستاى الناصرى نائب السلطنة بطرابلس عندما زار اللاذقية في سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م ، بعض الهدايا وكان من بينها الابل والخيول. (٤)

وبعد بناء مدينة طرابلس المستجدة في نهاية القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، كان مناخها سيئا ، وكثرت بها الدواب اشار أمين الدين سليمان بن داود رئيس الاطباء بدمشق على نائب السلطنة بطرابلس ان يستكثر من الجمال وبقية الدواب لازالة هذا الوخم الذى حل بالمدينة .(٥)

وفي سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م هبت رياح قوية في منطقة خليج عكار ادت الى موت

ر -

---

(١) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٧ - ٢٠٩ ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي ج ١ ص ٤٣٩ - ٤٤٠

Burchard, Vicinity of Tripali, In Brown, The Lebanon and Phonicia. V.II. pp. 32-34.

(٢) صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٨٨ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٤ ص ١٨٢ - ١٨٤ ، زيادة ، لمحات من تاريخ العرب ، ص ٢٩٠.

(٣) Vicinity of Tripoli, In Brown The Lebanon and Phonicia V.II.p.34.

تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي ، ج ١ ص ٤٤٠

(٤) تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ٦٨ ، نقلا عن النويري ، نهاية الارب .

(٥) القلقشندي ، صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٣ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ، ص ٤٧٣ ، تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ، ج ٢ ص ٥٠١ - ٥٠٣ ، زيادة ، الجغرافيا والرحلات عند العرب ، ص ١١٦ ، نقلا عن العمري ، مسالك الابصار ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

بعض الجمال لاهالي المنطقة من التركمان (١). كما اصدر السلطان الملك الاشرف برسباى موسوما في سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٣م امر فيه بابطال ما على البلاد الطرابلسية من خيول لنقل البريد (٢)، ولما كان نائب السلطنة بطرابلس يخرج في موكب رسمي بطرابلس في يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع فلا بد انه يستخدم الخيول والدواب للركوب هو ومن معه من الامراء. (٣)

اما الاغنام والماعز والضأن والابقار فقد اهتم اهالي المملكة الطرابلسية بتربيتها في المروج المحيطة بطرابلس (٤) وفي سهول عكار (٥)، كما وجد البقر والجاموس وقطع الضأن في قلاع الدعوة، وتشير المراسيم السلطانية المتضمنة ابطال الضرائب المفروضة على ذبحها (٦)، كما تدل على اهميتها كمادة غذائية لسكان المملكة، كما ان وجود المسلخ وحرفة دباغة الجلود (٧) دليل واضح على وجود مثل هذه الحيوانات.

وقد اهتم أهالي المدن والقرى في المملكة الطرابلسية بتربية الطيور الداجنة والبرية بكثرة، بالاضافة الى الاسماك التي اشتهرت بها طرابلس وبعض المدن الساحلية في المملكة الطرابلسية (٨)، وبالاضافة الى ذلك فقد وجدت الغزلان والارانب، وبعض الوحوش، مثل البقر الوحشي، والاسود والنمور (٩)، وقد ادى الحريق الذى حدث في

---

(١) ابو الفداء، المختصر، م٢ ج ٧ ص ١٦٦، ابن الوردى، تتمة المختصر، ج ٢ ص ٣٨٠ - ٣٨١، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٤ ص ٢٥٧، ابن كثير، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٨٦، ابن الاهدل، الغربال في التاريخ العامرى، ورقة ٢٤٦ أ، المقريزى، السلوك، ج ٢ ق ١ ص ١٨١ - ١٨٢، ابن تغربردى، مورد اللطافة ص ٦٠ - ٦١، ابن ايبك، كنز الدرر، ج ٩ ص ٢٩١، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٦ ص ٤٧، الدبس، تاريخ سوريا، ج ٦ ص ٣٩٥

(٢) تدمري، تاريخ واثار مساجد، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، المؤلف نفسه، نصوص وكتابات تاريخية، م تاريخ العرب والعالم ع ٣٥/ ١٩٨١ ص ١٦
Sobernheim, Corpus Inscription .p.62.

(٣) ابن بطوطة، تحفة النظار، ص ٦٥، العوامرى، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٥٣، القلقشندى، صبح الاعشى، ج ٤ ص ٢٣٤.

(٤) القلقشندي، المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٣، ابن الشحنة، الدر المنتخب ص ٢٦٣، سيد سالم، طرابلس الشام، ص ٤٧٣، زيادة، الجغرافية والرحلات، ص ١١٦ تدمرى، تاريخ طرابلس السياسي، ج ٢ ص ٥٠١ - ٥٠٢، نقلا عن العمرى، مسالك الابصار.

(٥) Burchard, Vicinity of Tripoli, In Brown The Lebanon and Phonicia. V.II pp.32-34.
تدمري، تاريخ طرابلس السياسي ج ١ ص ٤٣٩-٤٤٠

(٦) تدمري، تاريخ واثار مساجد ص ٢٥٨ - ٢٦٢، ٣١٠، ٣١١، ٣٣١
Sobernheim, Corpus Inscription.pp.73-74,79-80, 124
انظر ايضا ابن الوردى، تتمة المختصر، ج ٢ ص ٣٨١، الحسيني، من ذيول العبر، ص ٩٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢ ص ٢٩٥، ابن الاهدل الغربال في التاريخ العامرى، ورقة ١٢٥ أ.

(٧) ابن الجيعان، القول المستطرف، ورقة ٣٥ أ، النسخة المطبوعة ص ٥٦، تدمرى، تاريخ واثار مساجد ص ٣٣١. Sobernheim, op. cit.p. 131.

(٨) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٠٧، اليونيني، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٤٦٩-٤٧٠ النابلسي، التحفة النابلسية ص ٤٨ - ٩٥.

(٩) ابن بطوطة، تحفة النظار، ص ٨٢ - ٨٣، القلقشندى، صبح الاعشى ج ٤ ص ٨٨ المقريزى، السلوك ج ٣ ق ١ ص ٣٠.

المنطقة الساحلية واراضي كسروان في سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٥م الى موت الكثير من هذه الحيوانات كالنمور والثعالب والذببة والخنازير في نفس المنطقة. (١)

٣ - النشاط الصناعي

عرفت المملكة الطرابلسية انواعا عديدة من الصناعات منذ العصور الوسطى ، وقد استمر بعضها قائما حتى العهد المملوكي ، وكان بعضها يعتمد على الانتاج النباتي كصناعة السكر والصابون والورق والمراكب وطحن الغلال ، والبعض الاخر على الانتاج الحيواني مثل المنسوجات الصوفية والحريرية ، ثم هنالك الصناعات المعدنية ، كصناعة الاسلحة والبارود ، والرخام والكلس والنحاس والحديد والتي كانت تشكل احد الموارد الرئيسية لبيت المال في المملكة الطرابلسية .

أ - الصناعات القائمة على الانتاج النباتي والحيواني

١ - صناعة السكر

نظرا لوفرة انتاج قصب السكر في مدينة طرابلس والاراضي المحيطة بها وفي المرقب وعرقا وحلبا ، فقد قامت صناعة السكر الطرابلسية منذ العصور الوسطى (٢) ، واستمرت أيام الفرنج الذين كانوا يصدرونه الى صقيلية وايطاليا (٣) وبعد عودة طرابلس الى الحظيرة الاسلامية ما لبثت ان استعادت نشاطها الصناعي بمختلف اوجهه ، وكان منه صناعة السكر ، ويؤكد ذلك وجود المعاصر والمطابخ في المملكة ، حيث وجدت معصرة

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٥٦ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ق ١ ص ٣١ السخاوي ، ذيل على كتاب الاسلام ج ١ ورقة ٣١ ب .

(٢) الاصطخري ، مسالك ، ص ٥١ ، أقاليم ص ٣٣ ، ناصر خسرو ، سفرنامة ، ص ١٣ الادريسي ، نزهة المشتاق ج ٤ ص ٣٧٢ - ٣٧٣ ، ابو الفدا ، تقويم البلدان ص ٢٥٣ ، شيخ الربوة ، ص ٢٠٧ ، ابن السباهي ، أوضح المسالك ، ورقة ٢٥ ب ابن الشحنة ، الدر المنتخب ص ٢٦٣ ، دنسيطان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ٣ ص ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، سيد سالم ، تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، ص ١٦٨ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٤ ص ١٥٧ ، حقي ، لبنان مباحث علمية ج ٢ ص ٤١٩ ، يني ، تاريخ سوريا ص ٣٨١

Lopidus, Muslim Cities .p.19. Ziadeh, Urban Lifep.132.

(٣) يني ، تاريخ سوريا ، ص ٣٨١ ، يني ، طرابلس ، دائرة المعارف اللبناني ، ج ١١ ، ص ٢٤١ ، زكي النقاش ، العلاقات الثقافية والاجتماعية والسياسية بين العرب والافرنج خلال الحروب الصليبية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٤٦ ، ص ٩٩ - ١٠٠ وسيشار لهذا المرجع ، النقاش ، العلاقات الثقافية والاجتماعية .

بطرابلس(١) واخرى في الجهة الشرقية من مرقبة(٢)، وذكر ابن فضل الله العمري الذي زار طرابلس في سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م ان السكر كان يصنع بطرابلس(٣)، وعندما اغار عليها الفرنج في سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م دخلوا المدينة وجدوا في احد متاجرها جفان كثيرة من السكر التي اخذوا يكسرونها ويرمونها على المسلمين بدلا من الحجارة(٤).

وقد اشاد ابن حجة الحموي بجودة السكر الطرابلسي وحسن صناعته(٥) التي استمرت حتى نهاية العهد المملوكي(٦)، واستمرت طرابلس ومعها دمشق تصدران السكر خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين باشكاله المختلفة بشكل رقائق او ناعم بشكل دقيق او بشكل حلوى(٧).

٢ - صناعة الزيت والبلس والصابون

نتيجة لكثرة اشجار الزيتون ووفرة انتاج الزيتون في المملكة الطرابلسية، فقد وجدت حرفة استخراج الزيت من الزيتون، وانشئت لهذه الغاية معاصر في طرابلس منذ العهد الفاطمي(٨)، وكان الزيت من بين الهدايا التي قدمها فخر الملك بن عمار الى الفرنج في سنة ٤٩٣هـ/١٠٩٩م(٩).

وفي العهد المملوكي زادت زراعة الزيتون في المملكة الطرابلسية، حيث وجد في طرابلس والاراضي المحيطة بها مثل سهل الكورة والزاوية وفي جبلة وطرطوس وصافيتا

---

(١) تدمري، تاريخ وآثار مساجد، ص ٢٧٢. Sobernheim, Corpus Inscription, p. 136.

(٢) الادريسي، المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٥، كما وجد السكر في حلب، ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر ص ٢٥١.

(٣) ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص ٢٦٣، حتي، تاريخ لبنان ج ٢ ص ٤١٤؛ لبنان في التاريخ، ص ٤١٤ Ziadeh, Urban Life p. 132.

(٤) سيد سالم، طرابلس الشام، ص ٤٧٠ - ٤٧١، تدمري، تاريخ طرابلس السياسي ج ٢ ص ٣٩٨، ٦١٠، نقلا عن النويري السكندري.

(٥) ابن حجة الحموي، خزانة الادب، ص ٤٨٦ - ٤٨٧.

(٦) ابن الشحنة، المصدر السابق ص ٢٦٣.

(٧) حتي، لبنان في التاريخ ص ٤١٤، المؤلف نفسه، تاريخ لبنان، ص ٤١٤، انظر عن طريقة صناعة السكر، النويري، نهاية الارب ج ٨ ص ٢٧٢ - ٢٨٠.

(٨) سيد سالم، البحرية الاسلامية في مصر والشام، ص ١٦٨.

(٩) مجهول، اعمال الفرنجة، ص ١١٢.

وحصن الاكراد وعرقا وحصن عكار واللاذقية (١) ، وقد اقيمت معاصر لاستخراج الزيت في طرابلس وقرية كفرقاهل وعردات وبطرام وفي بشرى ايضا وغيرها (٢)

اما مادة البلس او القلي ، والتي اطلق عليها العرب اسم (شنان) (٣) ، فقد كانت تستخرج من نوع من الاعشاب البرية التي تنمو بكثرة في الجبال المحيطة بطرابلس وفي بعض المناطق المحيطة بحماة وحمص ، وبعد حرقها تنقل على الابل الى مدينة طرابلس ، وتعرف عندئذ ب (البلس Bals) ونظرا لاستعمال جزء من مادة الرماد المستخرج في صناعة الصابون فقد عرفت باسم عشبة الصابون (٤)

وفي طرابلس كانت هذه المادة تقسم الى ثلاثة اقسام ، قسمان الى خزينة النيابة بالمملكة الطرابلسية وخزينة الدولة في القاهرة ، والقسم الثالث كان يباع الى التجار في طرابلس ، ليصنعوا منه الصابون حسب حاجة اهل المملكة وحسب الكمية المتوفرة ، اما الفائض فكان يصدر الى الدول الاوروبية خاصة البندقية حيث كان يستخدم في صناعة الزجاج . (٥)

وقد استمرت هذه الحرفة في المملكة الطرابلسية طيلة العهد المملوكي وحتى مطلع العهد العثماني وقد اشارت نتائج المسح العثماني الى ان تجار مادة القلي (البلس) كانوا يدفعون ضريبة مقدارها ٥٠ الف آقجة سنويا الى خزينة الدولة في مقابل الارباح التي يحصلون عليها من ثلث الرماد الذى يبيعونه ويستعملونه في صناعة الصابون ، وكان هذا في كل الاوقات والاحوال ، ويبدو ان هذه الضريبة اذا لم تكن بنفس المقدار المذكور او اقل قليلا كانت مفروضة على اهالي طرابلس الذين كانوا يحتجون على الاجراءات الضريبية التي يدفعونها الى ديوان النيابة بالمملكة الطرابلسية وخزينة

---

(١) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٧٤ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٤ ص ٣٧٢-٣٧٤ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ص ٥٦٧ ، ج ٤ ص ٤٧٦ ، ، انظر وقفية الامير جلباى المؤيدى ، المكتبة الظاهرية ، دمشق رقم ٤٨٣٨ ، تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي ، ج ٢ ص ٦١٢ - ٦١٥ ، اورلف ، رحلة المشرق ، ص ٢٣ .

(٢) حقي ، لبنان مباحث علمية ، ج ٢ ص ٤٠٨ ، تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٢٧٢
Sobernheim, Corpus Inscription.p.136, Lapidus, Muslim Cittes, pp. 33, Salibi, The Muq addams of Bsarri- in Arabic.V.XV.1968.p.68
انظر عن عملية استخراج الزيت من الزيتون في بلاد الشام ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٤ ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٣) راورلف ، المصدر السابق ص ٣٤
Sauvaget, Regelament Fiscaux Ottoman.p.69

(٤) انظر راورلف المصدر السابق ص ٣٤ - ٣٥ ، كارن رحلة في لبنان ص ٣٨ .
Sauvaget. op. cit. p. 69.

(٥) راورلف ، المصدر السابق ص ٣٤ - ٣٥
Sauvaget, op. cit. p. 69.

الدولة(١) ، وصدور موسوم في سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م تضمن ابطال المظالم المفروضة على اهالي طرابلس على مادة البلس ، وذلك في ايام نائب السلطنة بطرابلس الامير دولتباى الذى لم يرد اسمه في الموسوم(٢) .

ونظرا لتوفر انتاج الزيت ومادة البلس (القلي) فقد وجدت في طرابلس حرفة صناعة الصابون الطرابلسي الذى اشتهرت به المدينة منذ العصور القديمة(٣) ، وقد اقيمت لهذه الغاية مصابن في المملكة الطرابلسية ، كان من بينها مصبنة في طرابلس واخرى في اللاذقية(٤) ، وما لبثان زاد عدد المصابن في طرابلس في نهاية العهد المملوكي ومطلع العهد العثماني حيث اشارت نتائج المسح العثماني الى وجود اربعة معامل للصابون في مدينة طرابلس . (٥)

وقد وجد لاصحاب هذه الحرفة خان للصابون في طرابلس يخزنون به انتاجهم (٦) وكان الفائض من مادتي البلس والصابون يصدر الى منطقة الاناضول والجزر الاغريقية والى مصر ، ثم الى الدول الاوروبية . (٧)

---

(١) طابو دفتري طرابلس ، نسخة مصورة بمركز الوثائق في الجامعة الاردنية تحت رقم ٤٢١ ، ورقة ٣ Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottomans. pp. 69-70.

(٢) تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٨٢ .
Sobernheim, Corpus Inscription.p.59.
انظر عن دولتباى : ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ج ١ ق ١ ص ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ .

(٣) كرد علي ، خطط الشام ، ج ٤ ص ١٥٩ ، جرجي يني ، تاريخ سوريا ، ص ٣٧٢ يني ، طرابلس ، دائرة معارف البستاني ، ج ١١ ص ٢٤٠ ، النقاش ، العلاقات الاجتماعية والثقافية ص ١٨٣ .

(٤) Sauvaget, op. cit. p. 70, Sobernheim, op. cit. p.2136
كرد علي خطط الشام ج ٤ ص ١٥٩ ، ١٩٠ . Lapidus, Muslim Cittes. p.33.

(٥) طابو دفتري ، طرابلس رقم ٤٢١ ورقة ٣ Sauvaget, op. cit. p. 70

(٦) كارن ، رحلة في لبنان ص ١٣٨ ، الزيت تاريخ طرابلس ، ص ٤٣٧
Elisseeff, Khan, E.I[1] V.IV. p. 110.

(٧) صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ٢٤٢ ، راوولف ، رحلة المشرق ، ص ٣٤ كارن ، المرجع السابق ، ص ٣٨ ، كرد علي ، المرجع السابق ج ٥ ص ٦٩ ، حتى تاريخ لبنان ص ٤١٥ ، انظر طريقة صناعة الصابون ، راوولف ، المصدر السابق ص ٣٥ - ٣٦ .

١ - صناعـة الـورق :

... طرابلس صناعة الورق منذ العهد الاموي (١) وعندما زارها ناصر خسرو ... الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي اشاد بجودة صناعة الورق الطرابلسي الذي ... الورق السمرقندي ولكنه اجود منه صنعا (٢). واستمرت هذه الصناعة حتى العهد المملوكي وفاقت مدينة طرابلس غيرها من المدن الساحلية والشامية في هذا المجال (٣) ... حتى العهد العثماني. (٤)

- صناعـة النبيـذ :

... حرفة صناعة النبيذ في طرابلس منذ العهد الفاطمي وكان من بين المؤن التي ... الفرنج ... حاصروا عرقا في سنة ٤٩٣هـ/١٠٩٩م النبيذ، كما وجدوا ... في حصن الاكراد (٥)، وقد استمرت هذه الصناعة في العهد المملوكي وسمح ... بمزاولتها من قبل جاليات الفرنج في طرابلس وغيرها في مقابل دفع ضريبة عرفت ... في طرابلس والبلاد الساحلية (٦)، وقد تميز نبيذ طرابلس بجودة مذاقه (٧) كما وجدت صناعة النبيذ في مدينة اللاذقية منذ ايام الفرنج وكان التجار الايطاليون يشترونه ... ويصدرونها الى اوروبا. (٨)

٥ .. صناعـة المراكـب :

... المملكة الطرابلسية صناعة المراكب منذ العصور الوسطى، وذلك لموقعها الجغرافي وقربها من غابات الارز في جبال لبنان، والتي كانت مصدرا للاخشاب اللازمة ... في الساحل الشامي ومصر، وكان لطرابلس اسطول بحري منذ العهد

---

(١) كرد علي، خطط الشام، ج ٤ ص ٢٢٢، النقاش، العلاقات الاجتماعية والثقافية ص ٩١.

(٢) ناصر خسرو، سفرنامة، ص ١٣.

(٣) سيد سالم، تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام، ص ١٦٨، سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية ص ٤٠، عمر رضا كحالة، العلوم العملية في العصور الاسلامية، دمشق ١٩٧٢، ص ٢٨٤، وسيشار لهذا المصدر، كحالة، العلوم العملية.

(٤) Sauvaget, Regelement Fiscaulx Ottoman. p. 62.

(٥) مجهول، اعمال الفرنجة، ص ٩٠١، ١١٢.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤ ص ٥٠، ٨٢، المقريزي، السلوك، ج ٢ ق ٣ ص ٩٣٧ - ٩٤١، ابن الأهول، غربال الزمان، ورقة ٢٥٦، الشركاني، البدر الطالع ج ١ ص ١٦٨.

(٧) ... اعوام في مصر وبر الشام ص ١٩٩، كرد علي، المرجع السابق ج ٤ ص ١٩١.

(٨) Samil, The Crusader, p. 78. Prawer, The Latin Kingdom of Jerusalem. London, 1972 p. 395.

الفاطمي ساهم في الدفاع عن المدينة اثناء حصار الفرنج لها وفي جلب المؤن (١) . كما اشتهرت مدينة جبيل ببناء السفن ، وقطع الاخشاب من ارز لبنان وارسالها الى يافا منذ العصور القديمة . (٢)

وفي العهد المملوكي وبعد تحرير طرابلس من الفرنج وطردهم من الساحل الشامي ، تزايد الاهتمام ببناء المراكب الحربية للتصدي لغارات الفرنج وملاحقتها في كل مكان وشاركت طرابلس في اعداد المراكب الحربية وبنائها ، ومن ذلك المركب الذى عمره نائب السلطنة بطرابلس الامير جمال الدين آقوش الاحزم في سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م ، وانفق عليه ٤٠ الف درهم من ماله . (٣) وبعد غزوة الفرنج على مدينة الاسكندرية في سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م ، امر الامير يلبغا ببناء السفن في السواحل الشامية والمصرية وكتب الى طرابلس وغيرها من المدن الساحلية بعمارة الشواني والحمالات وجمع رجالها وكان ذلك كما ذكر المقريزى ، عملا جليلا . (٤)

وعلى اثر فشل حملة الفرنج على طرابلس في سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م اغاروا على مدينة طرابلس واحرقوا الاخشاب المعدة لبناء السفن بالقاهرة (٥) . ولم يقتصر دور طرابلس على اعداد المراكب الحربية بل انها شاركت باعمال عسكرية ضد الفرنجة في قبرص في سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م حيث شارك غراب كبير من طرابلس (٦) ، وفي سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٥م امر السلطان الاشرف برسباي عمال اللاذقية بصناعة مجاذيف لبناء السفن في دار الصناعة في بولاق بمصر ، وفي الوقت ذاته امر الامير سيف الدين قصروة بن عبد الله بن تمراز نائب السلطنة بطرابلس بعمارة حمالة مع الغراب الذي عنده . (٧)

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ص ٤١٢ ، ٤٥٢ .
(٢) البستاني ، جبيل ، دائرة معارف البستاني ، ج ٦ ص ٣٩٤ .
(٣) المقريزي ، السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٧٩ .
(٤) المقريزي ، المصدر السابق ، ج ٣ ق ١ ص ١١٣ ، ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ٣٠ ، سيد سالم ، تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ص ٣٢٠ .
(٥) المقريزي ، المصدر السابق ج ٣ ق ٣ ص ١١١٤ ، سرور ، دولة بني قلاوون في مصر ص ٢٥٥ ، انطون خليل ، ضومط ، الدولة المملوكية ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ١٧٠ وسيشار لهذا المرجع ، ضومط ، الدولة المملوكية .
(٦) صالح بن يحيى ، المصدر السابق ص ٢٤٢ ، سيد سالم ، المرجع السابق ص ٣٣٠ .
(٧) صالح بن يحيى ، المصدر السابق ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، سيد سالم ، المرجع السابق ص ٣٣١ .

وفي سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٣م امر السلطان الظاهر جقمق ، بتعمير المراكب في الساحل الشامي بما فيها طرابلس والاعداد لغزو جزيرة رودس(١) ، كما قدم الامير محمد بيك احد اقارب السلطان قانصوة الغوري الى خليج عكار في سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م لاحضار الاخشاب اللازمة لبناء السفن في القاهرة(٢) ، وللاشراف على عملية بناء السفن فقد استحدثت وظيفة شاد الشواني بطرابلس(٣) ، في مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي لهذه الغاية ، وقد استمرت هذه الصناعة قائمة في طرابلس التي زادت اهميتها كميناء تجاري حتى العهد العثماني ، وبلغ عدد السفن التي شوهدت في مينائها حوالي ٢٠ نوعا (٤).

٦ - صناعة المنسوجات :

اشتهرت بعض مدن المملكة الطرابلسية خاصة مدينة طرابلس بصناعة المنسوجات الحريرية منذ العصور القديمة والبيزنطية والاسلامية(٥) لاهتمام اهلها بتربية دودة القز ويذكر أن ابن عمار قد قدم للفرنج كميات من الحرير عندما مروا بطرابلس في نهاية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي(٦) ، وقد اثارت هذه المنتجات الحريرية دهشة الفرنج ونالت اعجابهم(٧) .

---

(١) السخاوي ، ذيل على كتاب الاسلام ، ج ١ ورقة ١٨٥ .
(٢) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ص ١٩١ .
(٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١٤ ص ٢٥٦ .
(٤) النابلسي ، التحفة النابلسية ، ص ٧٠ - ٧١ .
(٥) نسيم ، العدوان الصليبي على بلاد الشام ، ص ٣٣٦ .
Lapidus, Muslim cittes. p. 19, 247,252,
Prawer, The Latin Kingdom of Jerusalem.p.393.
انظر عن تربية دودة القز ، شهاب ، دور لبنان في تاريخ الحرير ص ٦٣ - ٧٥ ، حقي ، لبنان مباحث علمية ج ٢ ص ٤٨٦ - ٥٣٠ .
وقفية الامير جلباي المؤيدي على برج طرابلس ، نسيم ، العدوان الصليبي على بلاد الشام ، ص ٣٣٦ ، رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ٣ ص ٦٠٣ قرالي ، فخر الدين المعني الثاني ، ص ١٠٨
(٦) شهاب ، دور لبنان في تاريخ الحرير ص ٢٣ .
(٧) نسيم ، لويس التاسع في الشرق الاوسط ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

وبعد احتلال الفرنج لمدينة طرابلس ، استمرت هذه الصناعة بها وبلغت درجـــة رفيعة في ايامهم ، وذكر الرحالة برخارد (Burchard) الذي زار المدينة فـي منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي انه شاهد بها حوالي اربعة آلاف انسان يعملون في صناعة الحرير (٢) ، وقد اكد ذلك المقريزي ، حينما ذكر ان المماليك وجدوا في طرابلس عند فتحها في سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م ، اربعة الاف نول قزازة . (٣) وهذا الامر يدل على مدى تطور هذه الصناعة وازدهارها ، وقد استمرت هذه الصناعـة بطرابلس في العهد المملوكي ، واشتهرت المدينة بانتاج الحرير الطرابلسي الابيض الذى يأتي في المرتبة الثانية بعد الحرير البيروتي ، كما برع اهالي طرابلس في صناعة الغـــزل والتطريز والزردكاش وصناعة المنسوجات الحريرية المطرزة والمقصبة بالذهب والفضة الـتي تتميز بجودتها وجمالها . (٤)

وعندما زار الرحالة الالماني جون بولونر (John poloner) مدينـــة طرابلس في سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م ذكر انه شاهد بها الف وماتي (١٢٠٠) حائك يصنعون المنسوجات الحريرية والمخملية (٥) التي استمرت حتى العهد العثماني (٦) ونظـــراً لوفرة انتاج الحرير بطرابلس فقد اقيمت اسواق خاصة بالحريريين (٧) ، واصبح في مقدمة المنتجات المصدرة الى الدول الاوروبية ، وقد فاقت طرابلس غيرها من المدن الشاميـــة

---

(١) حتي ، تاريخ لبنان ص ٤١٣ ، لبنان في التاريخ ص ٤١٣ ، رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٣ ص ٦٠٣ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ، ص ٣٨٢ ، حقي ، لبنان مباحث علمية ، ج ١ ص ٥٠١ ، النقاش ، العلاقات الاجتماعية والثقافية ص ١٨١ ، عادل زيتون ، العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، دمشق ١٩٨٠ ، ص ١٧٣ .

(٢) المقريزي ، السلوك ج ١ ق ٢ ص ٧٤٨ ، يني ، تاريخ سوريا ص ٣٨٣ ، حتي ، لبنان في التاريخ ص ٤١٣ .
Gabrieli, Arab Historian of the Crusades.p343. Chales, Lethbridge Kingston, The Kingdom of Jerusalem, In.Cam.Med.Hist V. V. p.317 Glubb, The Last Centuries from the Muslim Empires to the Renaissance of Europ(1145-1453).p.311. Ziadeh, Urban Life.p.133

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ٢٤٨ ، راوولف ، رحلة المشرق ص ٣٤ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٤ ص ٢٠٣ ؛ شهاب ، دور لبنان في تاريخ الحرير ص ٣٠ ، ٣٣ .

(٤) حتي ، تاريخ لبنان ، ص ٤١٣ ، لبنان في التاريخ ص ٤١٣ ، زيتون ، العلاقات الاقتصادية ص ١٧٢
John Poloner, Description the Holy Land Translate by Aubery Stewart. In Anonymous, Pilgrims In Palestine Pilgrim Text, Society. London . 1894 - 1897. p. 33

وسيشار لهذا المصدر
Poloner, Description The Holy Land. In.p.p.T.S

(٥) راوولف ، رحلة المشرق ص ٣٣ - ٣٤ ، يوسف برغوث ، لواء حماة في القرن السادس عشر ص ١٧٧ .

(٦) تدمري ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٢٩٧ ، شهاب ، دور لبنان في تاريخ الحرير ص ٢٨ .
Sobrnheim, Corpus Inscription. p.115.

في صناعة المنسوجات الحريرية . (١)

وقد وجدت صناعة الحرير في جبة بشرى (٢) وفي اللاذقية (٣) وقلاع (٤) الدعوة واشتهرت بلدة الحفة في جهات اللاذقية في صناعة الثياب المنسوبة اليها . (٥)

والى جانب المنسوجات الحريرية فقد عرفت طرابلس صناعة المنسوجات القطنية والكتانية والصوفية (٦) وصناعة الاقمشة الخام من وبر الجمال ، التي اشتهرت بهما انطرطوس وطرابلس منذ ايام الفرنج (٧) كما وجدت بطرابلس ايضا صناعة السجاد النادرة والبسط التي كانت تفرش بها المساجد وبيوت الاثرياء في طرابلس . (٨)

٧ - صناعة الحصر :

عرفت المملكة الطرابلسية صناعة الحصر ، نظرا لتوفر المواد الاولية اللازمة لها ، حيث وجد نبات الكتان في منطقة اللاذقية (٩) ، ولكون اراضي طرابلس غورية (١٠) فاننا نرى انه قد يوجد فيها نبات القنب والحلفا الذي يمتاز ساقه بالرخاوة كما ان نبات قصب السكر كان يستخدم في صناعة الحصر في المنطقة (١١) .

---

(١) زيتون ، العلاقات الاقتصادية ص ١٧٢ .

(٢) Salibi, The Muqaddams of Bsarri, In Arabica. V.XV 1968 p. 66.

(٣) رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ج٣ ص ٦٠٣ .

(٤) تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ٧٦ - ٧٧ ، ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ - ٢٩٧ - ٢٩٩ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج٥ ص ٦٩ .
Sobernheim, op.cit. p. 63, 68-69, 79-80, 109-111, 115-116
Buhl, Nusayriler. Islam Ansiklopedisi cilt. IX.Istanbul 1964. p.365.

(٥) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ص ٢٩٦ ، البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج ١ ص ٢٨١ ، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٣٦٥ ، كحالة ، العلوم العملية ج ١ ص ٢٥١ .

(٦) Labidus, Muslim Cittes.p.19. Serjent, Islamic Textiles Material for History up to Mongol, Beriut. 1972. p. 120.

(٧) نسيم ، العدوان الصليبي على بلاد الشام ، ص ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، النقاش ، العلاقات الاجتماعية والثقافية ، ص ١٨١ ، ١٨٢ .

(٨) انظر وقفية الامير جلباي المؤيدي ، المكتبة الظاهرية ، دمشق رقم ٤٨٣٨ ، تدمري تاريخ طرابلس السياسي ، ج ٢ ص ٦١٢ - ٦٦٥ ، راوولف ، رحلة المشرق ص ٢٥ ، يني ، تاريخ سوريا ص ٣٧٣ .

(٩) Robertson, Ladhiqiyya. E. B. V. XIII 1942. p. 737.

(١٠) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ٢ ق ٢ ص ١٠٤

(١١) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٨٠ ، حاشية

٨ - صناعـــة المطـــور :

وجدت صناعة المطور بمختلف انواعها في مدينة طرابلس وقد افرد لاصحاب هذه الحرفة سوقا خاصا بهم ويعملون بصناعة المطور ويتاجرون بها . (١)

٩ - طحن الغـــلال :

عرفت طرابلس حرفة طحن الحبوب منذ العصور القديمة ، وقد استمرت طيلة العهد المملوكي - وقد انشئت لهذه الغاية العديد من المطاحن على مجرى نهر ابو علي من منبعه حتى مصبه (٢) ، ثم طاحون الداودية والسندموبة في قرية كفر قاهل والتي يعود بنائها الى أيام الأمير سيف الدين اسندمر الكرجي ؛ وطاحون الحديد في عرنات (٣) وطاحون الفتحية وعين نور الدين في جهات حصن الاكراد (٤) ، كما اقيم طاحون على نهر عرقا (٥) وطاحون آخر في مدينة اللاذقية تدار بقوة الهواء كما هي العادة في طواحين الفرنج وقد بناها رجل من اهل اللاذقية كان قد اسره الفرنج أثناء غاراتهم على المدينة واطلع على شكل الطواحين في بلادهم ، ولما عاد بني واحدة مثلها ، كانت تطحن في اليوم والليلة اثني عشر اردبا بالكيـــل المصرى (٦) ، كما وجدت مطاحن اخرى على نهر ابراهيم . (٧)

١٠ - دباغـــة الجلود وصناعة الاحذيـــة :

نظرا لوجود وحرفة ذبح الاغنام والماشية والابقار والجواميس في طرابلس وبعض اعمالها ، فقد قامت في طرابلس حرفة دباغة الجلود ، وعرف اصحابها بجماعة الدباغيين

---

(١) تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٩٩ .

(٢) النابلسي ، التحفة النابلسية ، ص ٩٥ .

(٣) Sobernheim, Corpus In Scription. p. 107, Mayer, Saracenic Heraldry. V.XV. pp.109-112.

Sobernheim, Corpus Inscription. p.107. Mayer, Saracenic Heraldry. V.XV.pp.109-112.

(٤) Sobernheim, op.cit.p.136 Cobe, Repertoire, V.XIV pp. 137-138.

(٥) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٤ ص ٣٧٤ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ١ ق ٢ ص ٣٦ .

(٦) ابن الجيعان ، القول المستطرف ، ورقة ٣٦ أ ، النسخة المطبوعة ص ١٠ و ٥٨ - ٥٩ زيادة ، رواد الشرق العربي ص ١٩٦ .

(٧) زيادة ، لمحات من تاريخ العرب ، ص ١٠٩ .

استمرت حتى نهاية العهد المملوكي (١) ، ولتوفر الجلود ايضا فقد قامت حرفة صناعة الاحذية وعرف اصحابها بالاسكاف ، كما وجدت لهم محلة عرفت ب (سكن الخلميين) بالقرب من القيسارية المستجدة (٢) ، كما وجدت هذه الحرفة في قلاع الدعوة بالقدموس والخوابي ، هذا بالاضافة الى صناعة السروج والمقاعد والفراء التي كانت تصنع من جلود الثعالب وبنات آوى في طرابلس والمناطق المحيطة بها . (٣)

اضافة الى ما سبق فقد كان اهالي المملكة الطرابلسية يستفيدون من الثروة الحيوانية في غذائهم اليومي حيث اللحوم ، والالبان والجبن والسمن ، وقد وجد بحصن الاكراد سوق خاص بالسمانين . (٤)

كما عرفت طرابلس صناعة الحلويات والمربيات التي تعمل من التفاح والبرقوق والعنب والمشمش ، والعسل ، وقد وجد سوق لاصحاب هذه الحرفة عرف بسوق الحلاونيين (٥)

د - الصناعات المعدنية :

عرفت طرابلس انواعا متعددة من الصناعات المعدنية كصناعة الاسلحة مثل القوس والنشاب والنبال والجلخ والمكاحل والسيوف التي تصنع من الحديد في صناعة البارود والجواشن ، وقد وجد بطرابلس سوق خاص بصانعي الاسلحة (٦) .

---

(١) ابن الجيعان ، القول المستطرف ، ورقة ٣٦ أ ، النسخة المطبوعة ص ١٠ ، ٢١ ، ٥٦ التميمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ص ١٣٠ ، تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ص ٣٣١ ، المؤلف نفسه ، نصوص وكتابات تاريخية ، م تاريخ العرب والعالم ع ٣٥/ ١٩٨١ ص ٢٠

(٢) Sobernheim, Corpus Ins .cription. p.88, Lapidus, Muslim citties p.33, Mayer, Arabic Inscription of Gaza In Jurjal of palestine Orien talsocitey. V.XI, Jerusalem.1931.p. 46/

وسيشار لهذا المرجع Mayer, Arabic Inscriptionalof Gaza In.J.P.O.S.

(٣) كرد علي ، خطط الشام ، ج ٤ ص ٢٠٦ ، تدمري ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٢٦٢ ، Sobernheim, op. cit. pp.77-80

(٤) مجهول ، اعمال الفونجة ، ص ١١٢ ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ص ٦٥ ، ٨٢ ، العوامرى مهذب رحلة ابن بطوطة ، ج ١ ص ٥٣ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٥ ص ٦٨ ، التميمي ، ولاية بيروت ج ٢ ص ١١٩ ، تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٧٦ ، ١٤٤ Combe, Repertoire. V.XV.p.137,140.

(٥) تدمري ، تاريخ واثار مساجد ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ، ص ٤٧٩ ، التميمي ، ولاية بيروت ج ٢ ص ١٢٥ . Sauvaget, Regelement Fiscanx Ottoman.p.62. Sobernheim,op.cit. pp.109-111.

(٦) انظر وقفية الامير جلباي على برج طرابلس ، المكتبة الظاهرية ، دمشق رقم ٤٨٣٨ ، وفي تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي ، ج ٢ ص ٦١٢ - ٦١٥ ، ابن الش[illegible] الدر المنتخب ص ٢٦٤ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ٣ ص ٦٢٣ ، تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ، ص ١٧١ ، [illegible] ، سيد سالم ، طرابلس الشام ، [illegible]
Sobernheim, Corpus In Scription. p.87.
Combe, Repertoive. V.XV. p.60

كما وجدت صناعة الزجاج منذ العصور الوسطى واستمرت حتى العهد المملوكي ، وكان يستوردها تجار الفرنج ويصدرونها الى دول غرب اوروبا (١) ، ونظرا لتوفر معدن الحديد في جهات طرابلس وغيرها فقد نشأت حرفة الحدادة بمختلف اشكالها (٢) كما ظهرت صناعة السلاسل الحديدية التي كان يحصن بها ميناء اللاذقية والتي بلغ عدد كلاليبها حوالي ٧٠٠ كلاب تزن أربعين قنطارا (٣) حلبيا .

كما عرفت طرابلس واللاذقية صناعة الرخام ذي اللون الابيض والاخضر الموشى ، والمزخرف ، الذي كان يستعمل في تزيين المدارس والمساجد وقد استمرت هذه الحرفة بطرابلس حتى مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي . (٤)

وقد وجدت حرفة صناعة القرميد الذي تغطى به سطوح المنازل في طرابلس واللاذقية ، والكلس الذي يكثر في المناطق المحيطة بطرابلس والذي استعمل بكثرة في بناء البيوت بطرابلس وتبيضها من الداخل والخارج . (٥)

كما وجد معدن النحاس الذي يستعمل في صناعة الاواني المنزلية في بلدة حلبا وعرقا ، حيث انه عندما اغارت عليها عساكر السلطان بيبرس في سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م ، كان من بين ما غنموه النحاس والصنايق (٦) ، كما ادت الرياح التي هبت في منطقة عرقة وعكار في سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م الى اتلاف قدور النحاس وغيرها . (٧)

---

(١) النقاش ، العلاقات الاجتماعية والثقافية ص ٩٩ - ١٠٠ ، محمد ابو الفرج العشي الزجاج السوري ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، دمشق ١٩٦٦ ، ج١ ص ٢٥ ،
Runciman, History of the Crusades. V III.P.354. Lapidus, Muslim Cittes p.33. Boase, Kingdom and Strong hold of the Crusaders. p.38.

(٢) Sobernheim, op.cit. p. 88. Combe, op. cit. V.XV.p.62.

(٣) ابن الجيعان ، القول المستظرف ، ورقة ٣٦ أ ، النسخة المطبوعة ص ٥٨ ، انظر شيخ الربوة ، نخبة الدهر ص ٢٠٩ .

(٤) شيخ الربوة ، المصدر السابق ص ٢٠٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٠٠ ، ٥٠٧

(٥) القلقشندي ، صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٣ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ص ٢٦٣ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٤ ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٦) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٢٥١ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ١ ورقة ٥٨ ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ ق ٢ ص ٥٤٥ .

(٧) ابن الوردي ، تتمة المختصر ج ٢ ص ٣٨١ ، المقريزي ، المصدر السابق ، ج ٢ ق ١ ص ١٨١ - ١٨٢ .

٤ ـ النشـــاط التجـــارى :

أ ـ التجارة الداخليـــة :

ترتب على وجود حرفتي الزراعة والصناعة ووفرة انتاجهما في المملكة الطرابلسية ان نشطت حركة التجارة الداخلية بين طرابلس ومدن المملكة الطرابلسية وبين دمشق وحلب وحماه بل ومع مصر ايضا ، وقد انشئت لهذه الغاية العديد من المحلات التجارية التي اطلق عليها اسم القيسارية ، مثل القيسارية المستجدة المجاورة لمسجد ارزني بطرابلس وقيسارية الدهيشة وقيسارية التجار (١) ، واقيمت الاسواق المتخصصة المتنوعة (٢) مثل سوق الحدادين وسوق ابي زبه وسويقة القاضي وسوق السلاح بجانب حمام اسندمر بطرابلس وسوق الحلاويين وغيرها (٣) ؛ كما وجدت بعض الخانات لتخزن فيها البضائع قبل تصريفها مثل خان الصابون (٤) ، وخان دار الوكالة القديمة الذى وجد منذ ايام السلطان الظاهر بيبرس (٥) ؛ ويقوم المحتسب بتفحصها والاشراف على بيعها بطرابلس أو تصديرها . (٦)

كما وجدت اسواق اخرى في مدن المملكة حيث وجد سوق للخضار وآخر للخبز وثالث للسمانين ، في حصن الاكراد (٧) ، كما وجد سوق آخر في انطرطوس (٨) ؛ وكانت هذه الاسواق توفر احتياجات اهالي المملكة الطرابلسية من المواد الغذائية مثل اللحوم والحبوب والخضروات والفواكه ، والحرير الخام والجبن والثياب وغيرها ، وقد شهدت التجارة الداخلية نشاطا ملحوظا بين مدن المملكة الطرابلسية من جهة وحلب وحماة وبعلبك وحمص من جهة ثانية ، وبين طرابلس ومصر من جهة ثالثة ، حيث كان التجار الحلبيون يصدرون بعض منتجاتهم المحلية وما يصل اليهم من بضائع الشرق الى مدينة اللاذقية منذ ايام الفرنج وحتى العهد المملوكي (٩) ، وكان تجار حماة يصدرون الصوف

---

(١) تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ص ١٧١ ، ٢٩٧ - ٢٩٩ .
Sobernheim, Corpus Inscription. pp.115-116.
Combe, Repertoive. V.XV. p. 62.

(٢) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٦٥ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٤٣ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ص ٤٨ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٢ .

(٣) تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٧-٢٩٩ .
Sobernheim, op.cit. 87, 88,107,109-111

(٤) Elisseef, Khan,EI[1].V.IV.p.110, Sobernheim,op.cit.pp.109-111

(٥) مفضل بن ابي الفضائل ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٥٣٥ ، الكتبي ، عيون التواريخ ج ٢٠ ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢ ص ٤٥٠
Sobernheim,op.cit.p.87, Combe,op.cit.V.XV.p.60

(٦) يوسف برغوث ، لواء حماة في القرن السادس عشر ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٧) Combe, op. cit. V.XIV.p.137, 140-141.

(٨) العمري ، مسالك الابصار ، ج ٢ ورقة ٣

(٩) ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٣١٩ ، رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ٣ ص ٥ .
Runciman, The Crusader State In Setton, History of the Crusad V.II.p.590.

والقطن والاقمشة والاغنام والفستق والجلود المدبوغة ويستوردون منها الحنا وقصب السكر والنارنج والكتان والمصفر والارز والنحاس ، كما كان تجار حماة يشترون القماش الخام وزيت الزيتون من القدموس ومصياف والعليقة ، وكان أهالي بعلبك يبيعون الاقمشة القطنية في اسواق طرابلس وقد استمر الحال كذلك حتى مطلع العهد العثماني . (١)

اما بين مصر وطرابلس ، فكانت طرابلس تصدر اليها الفواكه الرطبة من النارنج والترنج والموز والليمون والتمر منذ وقت مبكر (٢) ، واستمر الوضع في العهد المملوكي ، واصبح الصابون الطرابلسي وبعض البضائع الاخرى القادمة من المدن الاخرى مثل حماة وحلب وحمص من منتجاتها المحلية ، وما يفد اليها من بضائع الشرق العينة من بين البضاء التي تصدر الى مصر (٣) ، وقد انشيء خان خاص بالتجار المصريين بطرابلس لهذه الغاية . (٤)

وكان التجار المصريون يصدرون القمح الى طرابلس وغيرها من المدن الشامية في سنوات القحط مثلما حدث في سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م ، عندما امر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بارسال ٢٠ الف اردب قمح الى مينائي طرابلس وبيروت للتخفيف من حدة الغلاء (٥) ، هذا اضافة الى الاخشاب التي كانت تنقل الى مصر عبر مينائي اللاذقية وطرابلس (٦) ، كما ساهمت طرابلس في نقل الثلج الى الديار المصرية (٧) .

---

(١) يوسف بورغوث ، لواء حماة في القرن السادس عشر ص ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) يحيى بن سعيد ، تاريخ يحيى بن سعيد ص ٢٠٠ ، ناصر خسرو ، سفرنامة ، ص ١٣ ، زيادة ، رواد الشرق العربي ص ٦٣ - ٦٤ .

(٣) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٤ ص ٣٧٢ - ٣٧٣ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ص ٢٤٢ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٣٩٠ ، سيد سالم ، البحرية الاسلامية في مصر والشام ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٤) Sobernheim, Corpus Inscription.pp.109-111

(٥) ابو الفداء ، المختصر ، م٢ ج ٧ ص ١٠٨ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ج ٢ ص ٣٩٢ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ١١١ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ ق ١ ص ٢٥٤ Lapidus, Muslim Cittes. p.52.

(٦) صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ص ١٩١ .

(٧) العمري ، التعريف ، ص ١٩٨ - ١٩٩ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١٤ ص ٣٩٦

ب - التجارة الخارجيـــــة :

اشتهرت مدينة طرابلس كميناء تجارى منذ العهد الفنيقي وفي العهد الاسلامـي حيث كان لها ميناء واسع يحتمل لألف مركب في القرن الثالث الهجرى /التاسع الميلادى (١) وكانت ، هي المنفذ الوحيد لمنطقة دمشق (٢) ، واستمرت كذلك في العهد الفاطمي (٣) وبعد احتلال الفرنج لمدينة طرابلس في سنة ٥٠٣هـ/١١٠٩م استعادت مكانتها التجارية في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط ، حيث كانت البضائع التي تأتي من الشرق الادنى والاقصى ،تأخذ طريقها الى اوروبا عبر الموانيء الشامية بما فيها مينائي طرابلس واللاذقية (٣) وجبيل وحصل التجار الايطاليون منذ مطلع القرن السادس الهجرى/الثاني عشر الميلادى على مكاسب تجارية في هذه المدن لما قدموه من مساعدات للفرنج عند احتلالهم لمنطقـــة الساحل الشامي . (٤) .

وعلى الرغم من الصراع العسكرى الذى كان قائما بين المماليك الفرنج في منطقـــة بلاد الشام ،فقد استمرت الصلات التجارية قائمة ، وبقي التجار المسلمين يترددون الـــى مينائي اللاذقية وطرابلس (٥) وقد نصت الهدنة التي عقدها السلطان الظاهر بيبرس مع الفرنجة في حصن الاكراد والمرقب في شهر رمضان سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م والهدنـــة التي عقدت بين السلطان بيبرس والفرنجة في انطرطوس في سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م ، علـى ضمان امن التجار المسلمين والفرنج المترددين الى المنطقة والمحافظة على ممتلكاتهم وان يكون وارد بلاد المرقب وانطرطوس وموانئها مثل بلده ، وميناء القنطرة المجاور لبلدة مرقيه مناصفة بين السلطان والفرنج (٦)

---

(١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٢٧ ، ابن حوقل ،صورة الارض ، ص١٦٣ .
(٢) الاصطخرى ،مسالك ،ص ١٤٦ ، لسترانج ،فلسطين في العهد الاسلامي ص ٢٨٥
(٣) ناصرخسرو ، سفرنامة ،ص ١٣ ، لسترانج ،المرجع السابق ص ٢٨٦ ، زيادة ، الجغرافيا والرحلات عند العرب ،ص ١٥٣
(٤) الادريسي ،نزهة المشتاق ،ج ٤ ص ٣٧٢ - ٣٧٣ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٩٠ .
(٥) ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق ص١٦٣ ، ابن عبد الظاهر ،تشريف الايام ص ١٥٢ ، ابو الفداء ، المختصر ،م٢ ج ٧ ص ٢٦ ، زيتون ، العلاقات الاقتصادية ص ١٣٥ - ١٤١ .
Runciman, The Crusaders State. In Setton History of the Crusades. V. II. p. 590.
(٦) ابن الاثير ، الكامل ج ١١ ص ٣٧٣ ،
Benjamin of Tudela. In Weight. Early Trave.p.81.
الادريسي ، المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧٢ - ٣٧٤ .
(٧) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، اليونيني ،ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج ١٤ ص ٣١ - ٣٩ ، ٤٢-٥١ ، العيني ، منتخبات من كتاب عقد الجمان ، في كتاب
R.C.H. V.II. pp.227-228.

كما نصت الهدنة التي عقدها السلطان قلاوون مع الفرنج في طرابلس سنة (١) ٦٨٠هـ/١٢٨٣م ، وفي عكار والساحل وانطرطوس وبلادها سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م (٢) ومع صاحب صور سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م (٣) ومع فرنج عكا سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م (٤) على حماية حركة التجارة وضمان امن التجار وممتلكاتهم اثناء ترددهم على ميناء طرابلس واللاذقية وجبيل وغيرها من الموانيء الشامية ، كما ان الاخلال بهذا البند كان من الاسباب المباشرة التي ادت الى طرد الفرنج نهائيا من الساحل الشامي (٥)

وبعد طرد الفرنج من الساحل الشامي اختلت الحركة التجارية مع الغرب الاوروبي نتيجة لتدمير الموانيء الشامية بما فيها طرابلس وجبيل وطرطوس واللاذقية وغيرها خوفا من عودة الفرنج اليها (٦) وقيام البابوية باصدار قرارات الحرمان ضد

---

(١) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام ، ص ٢١٠ - ٢١١ ، بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ، ج ١٠ ورقة ١٦٦ ب - ١٦٧ أ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ، ج ٧ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ ق ٣ ص ٩٧٤ - ٩٧٧ .

(٢) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام ، ص ٢٠ - ٢٢ ، بيبرس الدواداري ، المصدر السابق ج ١٠ ورقة ١٧٧ أ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١٤ ص ٥١ - ٦٣
Gabrieli, Arab Historian of the Crusaders.pp.324-326.

(٣) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام ، ص ١٠٤

(٤) ابن عبد الظاهر ، المصدر السابق ص ١٦٥ أ - ١٦٦

(٥) ابن عبد الظاهر ، المصدر السابق ص ١٧٧ ، العمري ، مسالك الابصار ، ج ٢٣ ورقة ١٢٧ - ١٢٩ أ ، ج ٢٧ ورقة ١٨٢ ب - ١٨٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ص ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول ، ج ٨ ص ٩٦ ، المقريزي ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٥٣ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٢ ص ٨٩ .

(٦) مجهول ، تاريخ سلاطين المماليك ، ص ٢ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٨ الذهب ، العبر ، ج ٥ ص ٣٥٧ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ص ٢٠٧ ، ابن الفرات ، المصدر السابق ج ٨ ص ٨٠ - ٨١ ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ج ١ ورقة ٤٢ ، ٢٠ ورقة ١٦٤ ، المقريزي ، السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٤٨ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢١ ، ج ٨ ص ١٠
Labidus/Muslim Cittes.p.16. Ashtor, E.Social and Economic History of the Near east in the Middle Ages. London1976.p.300 Ashtor, Social History. وسيشار لهذا المرجع Lewis, Egypt and Syria. In Cam.Med.Hist. V.I.p.218, Stripling, F. The Othman Tufks and the Arabs. C 1511-157, philadelphia 1977.p.65. Stripling, The ottman Turks وسيشار لهذا المرجع Ziadeh, Urban Life p. 65-67. Charaybeh , English Trader In Syria. London1950pp.10-11 Charaybeh, English Trader وسيشار لهذا المرجع

ضد التجار الفرنج الذين يتاجرون مع المماليك كجزء من سياستهم لاضعاف الدولة المملوكية ليتمكن الفرنج بعدها من العودة الى بيت المقدس (١) ، لكن هذه الدعوة لم تنجح اذ سرعان ما تحسنت العلاقات التجارية بين المماليك والفرنج خاصة مع البنادقة والجنوية (٢) الذين ادركوا اهمية استمرار تدفق حاصلات الشرق الغنية الى مدن الساحل الشامي ومصر والمكاسب الكبيرة التي يحققونها من بيعهم لهذه المنتجات في اوروبا (٣) ، حيث وقع الجنوية اتفاقا تجاريا مع اهل الشام في حين وقع البنادقة اتفاقا مماثلا مع اهل مصر. (٤)

ومع عودة الصلات التجارية مع الغرب الاوروبي خاصة المدن الايطالية ، اذ سرعان ما تزايدت اعداد التجار الفرنج المترددين الى الموانئ الشامية كطرابلس واللاذقية حاملين معهم مختلف انواع البضائع يبيعونها الى تجار المنطقة (٥) .واصبحت لهم محلات تجارية خاصة بهم في طرابلس حيث وجدت قيسارية الفرنج (٦)

---

(١) دراج المماليك والفرنج ، ص ٧ ، عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ص ١١٩٩- ١٢٠٥ ، نعيم زكي فهمي ، طرق التجارة الدولية ص ١٩٤ - ١٩٥ ، زيتون ، العلاقات الاقتصادية ، ص ٢٠١٤
Ashtor, Social and Economic History
p.299, 300, Attya, History of the Crusad pp.58-60.

(٢) نتيجة للتنافس التجاري الذى كان قائما بين البيازنة والبنادقة من جهة والجنوية من جهة اخرى ، فقد حرض البيازنة والبنادقة السلطان قلاوون على فتح طرابلس وارسلوا مبعوثين اليه ليحذروه من سيطرة الجنوية على طرابلس وتجارة البحر المتوسط وكان ذلك في عام ٦٨٨هـ/١٢٨٩م (اليونيني ،ذيل مرآة الزمان ، ج ٤ ص ١٧١ ، ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ٢ ورقة ١٦٢ ،ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ،ج ٧ ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٣ ص ٦٨٣ - ٦٨٤ ، عاشور ،الحركة الصليبية ، ج ٢ ص ١١٧٠- ١١٧٢ ، عادل زيتون ، العلاقات الاقتصادية ص ١٥٣
Runcinan,The Crusades Taxe In Setton History of the Crusade V.II.p. 592. Mayer, The Crusades. p.273 Hillg. History of Cyprus. V III Cambridge 1940-52. VII.pp.182-183.

وسيشار لهذا المرجع Hill History of Cyprus.

(٣) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام ، ص ٥١ ، عاشور ، الحركة الصليبية ،ج ٢ ص ١٢٠٠- ١٢٠١ ، المؤلف نفسه ، قبرص والحروب الصليبية ، ص ٨٤ - ٨٥ ، فهمي ،طرق التجارة الدولية ،ص ١٩٤ - ١٩٥ ، ضومط ، الدولة المملوكية ص ٢٠٣ - ٢٠٤

(٤) Ashtor Asocial and Economic History p.199.
Ziadeh, Urban Life p. 139.

(٥) ابن حبيب ، درة الاسلاك ،ج ٢ ورقة ٣٢٩ ، القلقشندى ،صبح الاعشى ج ٤ ص ١٤٣ ، ابن الشحنة ،الدر المنتخب ،ص ٢٦٤.
Ashtor. op ci. p.300.

(٦) التميمي ، ولاية بيروت ،ج ٢ ص ١٣٢ ، تدمرى ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ٢٧٢
Sobernheim, Corpus Inscription.p.136.

كما وجدت الخانات التي تجمع فيها بضائعهم لتقدر عليها الضرائب ، مثل خان دار الوكالة القديمة الذى استمر يؤدى نفس الدور حتى العهد العثماني (١) . واكثر من ذلك اخذوا يتغلغلون الى حمص وحماه وحلب وعبر اراضي المملكة الطرابلسية ، ووجدت مهنة الترجمة والسمسرة لتنظيم علاقة التجار الفرنج مع المسلمين في المنطقة . (٢)

وقد استعادت طرابلس مكانتها التجارية كميناء على ساحل البحر الابيض المتوسط منذ النصف الاول من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، واصبحت احدى قواعد الشام وبلدانها الكبيرة (٣) ، واشاد الرحالة المسلمون والنصارى (٤) بالنشاط التجارى الذى كان يشهده ميناء المدينة ، وذكر الرحالة فريسكوبالدى الذى زار طرابلس في سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م انها كانت من احسن الموانيء الواقعة (٥) على البحر المتوسط واستمرت كذلك طيلة القرن التاسع الهجرى (٦) وحتى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى (٧) . وكانت هي الميناء الاول في المملكة الطرابلسية ، ونظرا لتزايد اعداد التجار الفرنج في المدينة وكثرة عدد السفن الوافدة الى الميناء فقد وجدت وظيفتان لتنظيم حركة الاستيراد والتصدير في المدينة وجباية الضرائب والرسوم المقررة عليها وهاتان الوظيفتان هما شاد المينا (٨) وشاد الشواني .

---

(١) Sobernheim, op.cit.p.87.Combe, Repertoire. V.XV.p.60.
التميمي ، ولاية بيروت ج ٢ ص ١٢٢ ، تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ،ص ١٧١ ، برغوث ، لواء حماه ص ١٩٥ - ١٩٦
Sanvaget, Regelement Fiscaux Ottoman. pp.59-62.

(٢) التميمي ، ولاية بيروت ،ج ٢ ص ١٢٩ ، تدمرى ، المرجع السابق ص ٣٢٢
Sobernheim, op.cit. pp.125-126.

(٣) ابن بطوطة ، تحفة النظار ،ص ٦٤ ، العوامري ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ص٥٢

(٤) Bernard, Guid book to palestine In1350. In.p.p.T.S.V.VI. p.39, Ludolph von Suchem, Description of the HolyLand and the way thither. In. pp. T.S.p.47.
poggobonsi, Avoyage beond the sea.p.83

(٥) Frescobaldi, Visit to the Holy places . p. 88.

(٦) القلقشندي ،صبح الاعشى ،ج ٤ ص١٤٣ ، ابن شاهين ،زبدة كشف الممالك ،ص ٤٨ ابن الشحنة ، الدر المنتخب ،ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ،
Ziadeh, Urban Life. p.136.

(٧) راوولف ، رحلة المشرق ،ص ٢٣ وما بعدها
Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman.p.59.

(٨) انظر القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج ١٢ ص٤٥٦ ، ٤٥٧ - ٤٥٨ ، زيادة ، لمحات من تاريخ العرب ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

وكذلك الحال بالنسبة لميناء اللاذقية التي استعادت مكانتها كميناء تجاري على ساحل البحر الابيض المتوسط منذ القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي واصبحت بلد التجار ، وتميز ميناؤها بحصانته واتساعه وكان من أحسن المراسي في الشام في القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين (١) وذكر ابن الجيعان انه كان يتسع لسبعة مراكب مع بعضها وهو محصن بالسلاسل الحديدية . (٢)

ورغم الصراع الذى استمر بين المماليك والفرنج خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، وما كان يقوم به الفرنج من غارات مستمرة على السواحل الشامية محدثين الخراب والدمار واعمال السلب والنهب والتعرض للسفن الاسلامية (٣) ، فقد حرص السلاطين المماليك على تأمين الحماية للتجار الفرنج ومنع مضايقتهم ومن ذلك ما ذكره المقريزى بأن تاجرا فرنجيا قبض عليه في ميناء طرابلس في سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م بتهمة القيام باعمال القرصنة ، وارسل الى نائب السلطنة بطرابلس الامير جمال الدين آقوش الاحزم ، الذى ارسله الى السلطان الناصر محمد بن قلاوون في القاهرة لمعاقبته ، وعند وصول التاجر الى القاهرة ، اكثر من التظلم ، وذكر انه قدم بتجارة وهدية للسلطان ، وان نائب طرابلس قد صادرها منه وتبرأ مما نسب اليه ، وكان رد السلطان على ذلك ان كتب الى نائب السلطنة باعادة ما اخذ من التاجر الفرنجي واعادة مركبه ، وتم ذلك (٤) .

واستمرت بعد ذلك السفن التجارية الجنوية تتردد بين الحين والاخر الى ميناء طرابلس لتحمل البضائع . (٥)

وتجدر الاشارة الى ان السفن التجارية الايطالية كانت تقوم برحلتين سنويتين الى الموانيء الشامية والمصرية ومن بينها ميناء طرابلس ، وكانت الرحلة الاولى في فصل الربيع تبدأ من شهر شباط وتعود في ايار ، والثانية في فصل الصيف تبدأ من شهر آب وتعود في شهر كانون الاول من كل عام . (٦)

---

(١) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ص ٢٦٠ ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٨٢ ، شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٠٩ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٧ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٤٥ ، لسترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ص ٤٦١ - ٤٦٣ .

(٢) القول المستطرف ، ورقة ٣٦ ب ، النسخة المطبوعة ، ص ٥٨ .

(٣) انظر الفصل التاريخي - طرابلس والفرنج .

(٤) السلوك ، ج ٢ ق ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(٥) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ق ٢ ص ٩١٩ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٦) عادل زيتون ، العلاقات الاقتصادية ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .

ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، كان التجار الفرنج يتعرضون لبعض المضايقات في الموانيء الشامية في الوقت الذي كانت تسوء فيه العلاقات بين المماليك والفرنج من ناحية وللمردود الإقتصادي الذي يعود على الميناء الذي يوجد في بعض الممالك الشامية ، ومن ذلك ان نائب دمشق امر بالقبض على تجار البنادقة وحبسهم في دمشق لان قنصل البندقية جيوفاني بيريلي (Giovanni Piriuli امر بتفريغ حمولة بعض سفنه من الصوف والاقمشة في ميناء طرابلس في سنة ٨٧٨هـ/١٤٧٣م وحدث نفس الشيء في عام ٩٠٢هـ/١٤٩٦م ، عندما افرغت سفن البنادقة حمولتها في ميناء طرابلس وبلغ مقدار المتحصل من الضرائب ١٠,٠٠٠ دوكا ، وعلى اثر ذلك امر نائب السلطنة بدمشق الامير قصروة ، بالقبض على التجار البنادقة وحبسهم في دمشق وفرض عليهم غرامات مالية (١) .

ويتضح لنا من هذه الاخبار ان ميناء بيروت والذي يقع ضمن حدود مملكة دمشق كان يتمتع بالمركز الاول في الساحل الشامي وان ميناء طرابلس كان يأتي بالمرتبة الثانية ، وان المضايقات التي تعرض لها البنادقة ناتجة عن حرمان بيروت من الضرائب والمكوس التي كان يتقاضاها على السفن وما تحمله من بضائع ، وحرمان نائب دمشق من الهدايا التي كانت تأتي اليه ، اذ اخذنا بعين الاعتبار ان السفن التي كانت تفرغ حمولتها في ميناء طرابلس كانت تدفع ضرائب بالاضافة الى الهدايا وان قسطا من هذه الرسوم كان يذهب الى نائب حلب . (٢)

ونتيجة لهذه المضايقات التي تعرض لها التجار الفرنج ، ولحرص السلاطين المماليك على ضمان احتكار التجارة العالمية في المنطقة في وقت ساءت فيه العلاقات بين المماليك والفرنج ممثلين بالبرتغاليين ، الذين ارادوا كسر هذا الاحتكار ، فقد عقد السلطان

---

(١) فهمي ، طرق التجارة الدولية ، ص ٥٨ .
(٢) فهمي ، المرجع السابق ص ٥٧ .

قانصوة الغوري اتفاقية تجارية مع البنادقة في سنة ٩١٨هـ/١٥١٢م ، حصلت بموجبها البندقية على تسهيلات لسفنها ، كما تضم التعامل النقدي والبيع بالمقايضة في الموانيء الشامية (١) والمصرية من حيث تفتيش السفن واحصاء عدد المسافرين ومعرفة السلع وضبط الرسوم المستوفاة على البضائع الصادرة والواردة الى الميناء (٣) . وقد شملت الاتفاقية ميناء طرابلس، وكان مما جاء فيها :

١ - لا نجبر على شراء السلع بالقوة حتى ولا القطن ما عدا ما يخص السلطان او الحاجب او من يحل محلهما .

٢ - ليس بامكاننا أعطاء الحاجب أكثر من باله من الجوخ كل سنة هدية ومثلها لكل بيت تجاري ، سنراعي اننا اذا تمكنا من احضار كمية اكبر من النسيج للاستهلاك الخاص والبيع فسنزيد من نصيب الحاجب ولو ان فيه امتهان لنا .

٣ - نعطى مطلق الحرية لشراء الموجود من المواد حسب حاجتنا (٣) .

يتضح لنا من نص هذه الاتفاقية ان التجار البنادقة كانوا يتعرضون لمضايقات في ميناء طرابلس عند شرائهم البضائع او بيعها في الميناء ، وانهم كانوا يجبرون على شراء بعضها بالقوة ، ومنها القطن ، باستثناء ما يخص السلطان او الحاجب لكونها غالية الثمن ومحتكرة لديهم ، بالاضافة الى ما يقدمونه من هدايا لحاجب طرابلس .

اما السلع التجارية التي كانت تصدر الى اوروبا عن طريق مينائي طرابلس واللاذقية فكانت اما من المنتجات المحلية مثل القطن ، والمنسوجات الحريرية والمخملية (٤) والزجاج والسكر (٥) والصابون والقلي (البلس) وزيت الزيتون ، والصوف والخشب والجلود وشمع العسل ، او من السلع التجارية القادمة من جنوب شرقي آسيا ، من التوابل والبهارات

---

(١) فهمي ، طرق التجارة الدولية ، ص ١٠٦ ، ٤٣٩ - ٤٤٧ ، توفيق اسكندر ، نظام المقايضة في تجارة مصر في العصور الوسطى - المجلة التاريخية م٦/١٩٥٧ ، ث ص ٣٧ - ٤٦ ، توفيق اليوزبكي ، تاريخ تجارة مصر البحرية في العصر المملوكي ، الموصل ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٧ - ١١١ ، وسيشار لهذا المرجع ، اليوزبكي ، تاريخ تجارة مصر في البحرية .

(٢) انظر فهمي ، المرجع السابق ص ٣١١ ، ٣١٣ - ٣١٨ .

(٣) فهمي ، طرق التجارة الدولية ، ص ٤٢٥ ،

(٤) Poloner, Description the holy land:In.p.p.T.S.p.33
Suchem,Description the holy land In.p.p.T.S.pp.19-20

(٥) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٢ ، ناصر خسرو ، سفرنامة ص ١٣ ، ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ورقة ٣٢٩ ، صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ص ٢٤٢ ، المقريزي السلوك ، ج ١ ق ٣ ص ٧٤٨ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ص ٢٦٤ ، كرد علي ، خطط الشام ، ج ٤ ص ١٥٧ ، ١٥٩ ، ٢٤٥ ، راوولف رحلة المشرق ص ٣٣ - ٣٤ ، شهاب ، دور لبنان في تاريخ الجزيرة ص ٢٨ ، حتى ، تاريخ لبنان ص ٤١٤ ، ٤١٥ لامنس ، تجار سواحل سوريا في الاجيال المتوسطة ، مجلة المشرق ع ٩/١٩٠٦ ص ٩٢٢
Ashtor, Social and Economic History .p.396, Halil, Inanalcik, B ursa and the commerce of the levant In. Journal of the Economic and Social History V.III.p.19/JES.H
وسيشار لهذه المجلة

كالقرنفل والقوفة وحب الهال والفلفل والزنجبيل ، والجوز والنيلة والحرير والاحجار الكريمة والخزف ، في حين كان التجار الايطاليون يأتون ببعض البضائع مثل النحاس والقصدير والانسجة الكتانية والاقمشة والجوخ القادمة من اوروبا .(١) وتشير نتائج المسح العثماني الى استمرار التعامل بهذه السلع في مطلع العهد العثماني في طرابلس (٢)

٥ - الضرائب :

نظرا للمعلومات الوفيرة حول الضرائب في المملكة الطرابلسية في العهد المملوكي ، فاننا نجد انها لم تكن وليدة عصرها فقط بل استمرار للعصور السابقة بالاضافة الى ضرائب مستحدثة وجديدة لم تكن ثابتة بل قابلة للزيادة والنقصان حسب حاجة الدولة وكمية الانتاج ، وباعتبار ان المملكة الطرابلسية كانت احدى التقسيمات الادارية المملوكية في بلاد الشام فانه من المفترض ان تكون الضرائب التي وجدت فيها في مطلع العهد العثماني كانت سارية المفعول في طرابلس في عصر المماليك ، وانها قد وضعت على اساس قوانين السلطان الاشرف قايتباى (٨٧٢هـ - ٩٠١هـ/١٤٦٧م - ١٤٩٦م) وقد اشار قانون نامة ولاية الشام الى ذلك صراحة بما يلي : " وبما انه لا قانون مقرر للاحتساب في الشام من القديم : فليعمل بمقتضى قوانين قايتباى "(٢)

١ - ضرائب الارض :

أ - ضريبة الخراج :

هي الضريبة السنوية المفروضة على الاراضي الزراعية ، يدفعها الفلاح لصاحب الاقطاع ، ليدفعها الى خزينة الدولة(٣) ، وتختلف قيمة هذه الضريبة حسب خصوبة التربة ومدى استغلالها وطريقة ريها .(٤)

---

(١) ابن حبيب ، درة الاسلاك ج ٢ ورقة ٣٢٩ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٤ ، عادل زيتون ، العلاقات الاقتصادية ص ٢٣١ - ٢٣٤ .

(٢) Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman.pp.59-70

(٣) طه ثلجي الطراونة ، مملكة صفد في عهد المماليك ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٢م ، ص ١٧٨ - ١٧٩ ، نقلا عن قانون نامة ولاية الشام ، وسيشار لهذا المرجع طراونة ، مملكة صفد .

(٤) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ابن منظور ، لسان العرب ، خراج - ج ٢ ص ٢٤٩ - ٢٥٤ ، المقريزي ، الخطط ، ج ١ ص ١٩١ ، ابن طولون اعلام الورى ، ص ٢٢ ، محمد حسنين ربيع ، النظم المالية في مصر زمن الايوبيين ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٤١ وسيشار لهذا المرجع ، ربيع ، النظم المالية .

(٥) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ص ٤٤٩

Rabie, Hassanian Mohamed,
The financial system of Egypt.(A.H. 564-741, A.D, 1169-1341)
London, Oxford University press. 1972. p. 75.

وسيشار لهذا المرجع Rabie, The financial System

اما كيفية استخراج هذه الضريبة فكانت تتم على اساس المقاسمة وقد ذكر النويري بانها كانت على اساس النصف على الاراضي المروية ومثالثة ومرابعة في غالب البلاد ومخامسة ومسادسة في المزارع والنواحي الخالية من السكان ، ومسابعة ومثامنة في المناطق المجاورة لسواحل البحر والمتاخمة لاطراف بلاد العدو . (١)

كما وجدت ضريبة اخرى مقررة او مقطوعة ، تؤخذ كل سنة سواء زاد المغل او نقص عند نضج المحصول من غير توكيل ولا مقاسمة ، وكانت معروفة في مملكة طرابلس ، حيث ابطل السلطان الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م الضرائب المقطوعة التي كان يدفعها اهالي قلاع الدعوة وكان مقدارها ١٢٠٠ دينار و ١٠٠ الف مد حنطة وشعير ، وعلى ابو قبيس ٨٠٠ دينار ، وكانت تجبى عن كل فدان مكوكان غلة وستة دراهم ، واخذوا يدفعونها للمماليك وقد فرضها عليهم السلطان الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م لتصبح ١٢٠ الف درهم على نجم الدين حسن بن المشفراني و ٢٠٠٠ دينار على الامير صارم الدين بن مبارك الرضى . (٢) ولعل هذا النوع من الضرائب هو الذى كان يعرف باسم الاراضي المفصولة او المضمنة ، وهي الاراضي المفصولة (٣) على اربابها بقدر معلوم من المال يؤخذ عند ادرك المغل ، وكان هذا النمط معروف في بعض اعمال الشام خاصة الساحلية التي كانت تحت السيطرة الفرنجية ، ولما استرجعت هذه البلاد من ايديهم ظل الامر ساريا على هذا النحو (٤) ، وتشير نتائج المسح العثماني في طرابلس سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩ - ١٥٢٠) الى وجود قرى مقاسمتها بالثلث وبالربع والخمس وبالنصف (٥) .

---

(١) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٢) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٢٦٦ ، ٢٨٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٣ ، ابو الفداء ، المختصر م٢ ج ٧ ص ٢٩ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، ج ٢ ص ٣١٤ ، اليونيني ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٤ ، بيبرس الدواداري ، زبدة الفكرة ، ج ١٠ ورقة ١١٧ أ - ١١٨ أ ، الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ص ١٢٩ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١٢ ورقة ٨ ب ، العبر ، ج ٥ ص ٢٨٧ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ص ١٦٧ الحريرى ، الاعلام والتبيين ورقة ١٤٢ ، ابن الاهدل ، الغربال في التاريخ العامرى ورقة ٢٢٧ ب ، المقريزى ، ج ١ ق ٢ ص ٥٨٧ ،
Sadeque, Bybars I of Egypt p. 61.

(٣) المفصولة : لفظ فرنجي اطلق على الارض التي يعطيها السيد لتابعه نظير واجبات يؤديها ، وصرف في الشام الى الفصل ، النويرى ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٦١

(٤) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، طرخان ، النظم الاقطاعية ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٥) Sauvaget, Regelement Fiscanx Ottoman. p.70.

ب - العشـــر :

هي الضريبة التي يدفعها المسلم على محاصيله الزراعية على اعتبار انها صدقة او زكاة ، وكان يرسل الفائض في طرابلس الى الديوان السلطاني (١) وقد انعم السلطان الاشرف قايتباي في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي بعشر قرية بزيزا على ابي بكر المصري المشهور بالدليواني صاحب اعزاز لمكانته عنده ،(٢) وتشير نتائج المسح العثماني الى ان هذه الضريبة كانت سارية المفعول في طرابلس، وانها كانت تجمع في وقت نضج المحصول .(٣)

٢ - ضرائب على الافـــراد:

أ -:ضريبة الجوالي : هي الضريبة المفروضة على اهل الذمة من اليهود والنصارى والسامرة وغيرهم من رعايا الدولة المملوكية ، وتؤخذ من الرجال فقط دون النســاء والاطفال والشيوخ والعجزة والعبيد (٤) ، وتتراوح قيمتها بين دينار من ضعاف الحال ودينارين لمتوسطي الحال واربعة دنانير من الموسرين ، وتجبى مرة في السنة وفي بداية شهر المحرم (٥) ، وكانت هذه الضريبة موجودة في المملكة الطرابلسية ، حيث ان الفلاحين النصارى الذين بقوا في المنطقة الساحلية الشامية ، كانوا يدفعون الجزية (٦) كما انعم السلطان الاشرف قايتباي على صاحب اعزاز ببعض جوالي طرابلس .(٧)

---

(١) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٥٩ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ص ٤٦٠ ، طرخان ، النظم الاقطاعية ص ٤٩٩ ،
Ziadeh, Urban Life. p. 28.

(٢) ابن الحنبلي ، در الحبب ، ج ١ ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٣) Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman.pp.70-71, 79

(٤) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٣٦ ، بيكر - جزية - دائرة المعارف الاسلامية ج ٦ ص ٤٥٤ - ٤٥٦ ،
Cl. Cahen, DJawali, E.I^{2}V. II.p.490
poliak: Feudalism. p. 68.

(٥) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٣٦ - ٢٣٩ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ص ٤٥٨ ، ٤٦٢
Rabie, The Financial System of Egypt. p.108-111
Ziadeh Urban Life. p. 28,

(٦) ابن الفرات ، تاريخ الدول ، ج ٨ ص ١٢١ .

(٧) ابن الحنبلي ، در الحبب ، ج ١ ص ٣٨١ - ٣٨٢ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٨ ص ٣٧٦ ، انظر ايضا :
Sauvaget, Regelement, Fiscanx Ottoman. p. 76.

ـ درهم الرجـــال :

ـ ضريبة فرضت على النصيرية في سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م بعد القضاء على حركة المهدي في جبلة والقضاء على اعوانه ، ثم فرض ضريبة على من تبقى منهم على كل فرد منهم دينار في مقابل اعفائهم من الخدمة والقيام باعمال الفلاحة (١) ، وتشير نتائـــج المسح العثماني الى ان هذه الضريبة كانت سارية المفعول في طرابلس وجبلة وقد عرفت بـ (درهم الرجال) ، وكان مقدارها بارة (٢) لكل رجل متزوج و ٦ بارة على كل فرد اعزب بـ خطيع العمل . (٣)

ـ الضرائب على الممتلكـــات

وجدت في العهد المملوكي ضريبتان كانتا تفرضان على الممتلكات وهما : ضريبة التصقيع وهي اخذ اجرة شهرين من الاملاك في كل سنة ، والتقويم ، وهي ان تقوم الدار ويؤخذ عن كل دينار درهم ورق (٤) ، ولما كانت هذه الضريبة سارية المفعول في الشام (٥) فمن المرجح ان تكون مطبقة في طرابلس .

ـ الضرائب الهلاليـــة :

وهي التي كانت تؤخذ شهريا حسب السنين القمرية كاجرة على الاملاك المسقفة من الدور والحوانيت واجرة الطواحين الدائرة بالابقار ، والافران والحمامات والمواشـــي كما تشمل ضرائب على مصائد الاسماك والحشائش ومعاصر الزيت ومزارع قصب السكـــر (٦)

---

(١) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٨٠ - ٨١ ، العوامري ، مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٦٥ - ٦٦ .

(٢) بارة : عملة عثمانية من الفضة ، كانت تساوي ٤ آقجة ، وتزن ١٦ قمحة (= ١ر١غم) انخفض منها من اوائل القرن التاسع عشر الميلادي . انظر الان (Alln) بارة ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٣ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ،

(٣) Sauvaget, Regelement Fiscux Ottoman. p.76, 77, 93

(٤) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص٧٧ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٤٩ ، المقريزي ، السلوك م١ ص ٣٨٤ ، الخطط ، ج ٢ ص ٩٠ ، ١٨٨ ، Rabie, The Financial System of Egypt.p.107

(٥) ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٩ .

(٦) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٢٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ص ٢٢٨ ، ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ٤٩ .

وقد اشار ابن عبد الظاهر ، الى ان هذا النوع من الضرائب كان موجودا في المملكة الطرابلسية ، وان ببلدة عرقا كثير من الفلات التي تدفع من المال الهلالي ١٥ ألف دينار ، وعن الاقصاب ٢٠ الف دينار (١) ، وتشير نتائج المسح العثماني في طرابلس الى انه كان يؤخذ ٦٠ آقجة (٢) على الطواحين في السنة .

٥ - ضرائب المراعي :

ضريبة مقررة وجدت في بلاد الشام في العهد المملوكي ، وكانت تؤخذ من اصحاب المواشي ، مقابل رعي مواشيهم من نبات الارض ، وتزيد نسبتها او تنقص حسب كثرة عدد المواشي وقلتها ، وكان اصحاب المواشي يدفعون شيئا معلوما عن كل رأس ، حسب ضريبة المنطقة وعادتها (٣) ، ومن المفترض ان تكون هذه الضريبة سارية المفعول في المملكة الطرابلسية ، نظرا لوجود المراعي والمروج وكثرة الاغنام والمواشي . (٤)

٦ - الضرائب على الانتاج الصناعي :

تشير الكتابات التاريخية المنقوشة على ابواب المساجد والمدارس في مدينة طرابلس وبعض اعمالها ، الى وجود ضرائب على بعض الصناعات المحلية في طرابلس وقلاع الدعوة مثل المنسوجات الحريرية والصوفية ، وقد صدرت عدة مراسيم سلطانية لابطالها في سنوات ٨٤٦هـ/١٤٤٢م و ٨٥١هـ/١٤٤٧م و ٨٨٩هـ/١٤٨٤م (٥) ، كما فرضت ضرائب اخرى على دور صناعة السكر والصابون والخل والزيت والبلسان ، وكان يأخذها موظفين من ديوان النيابة بطرابلس ، ويظهر ان اصحاب هذه الحرف قد فرضت عليهم شروط لمنع خروج الدخان من هذه المعاصر والمطابخ مما حدا بهم الى اخراج حرفهم الى اطراف المدينة ، وذلك من اجل المحافظة على الناحية الصحية في المدينة وتنقية اجوائها ، وقد الغيت هذه الضرائب بمراسيم سلطانية كان احدها في نهاية القرن التاسع الهجرى /

---

(١) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٢) آقجة : وحدة نقد عثمانية مضروبة من الفضة ، وتذكر في المصادر الاوربية باسم الاسبد H.Bown, Akce. E.I.V.I.pp.317-318.

انظر : Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman p.76.

(٣) النويري ، نهاية الارب ، ج ٨ ص ٢٦٢ .

(٤) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ورقة ٣٢٩ أ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٤٣ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٣ .
Burchard., Vicinity of Tripoli, In Brown, The Lebanon and Phonicia . V II. p. 34.

(٥) كرد علي ، خطط الشام ، ج ٥ ص ٦٩ ، التميمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ص ١٢٠ ، الباشا ، الفنون الاسلامية ، ج ١ ص ٤١٦ ، تدمرى ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥
Sobernheim, Corpus Irscription. p. 63,68-69,79-80

الخامس عشر الميلادي ، والثاني صادر عن نائب السلطنة بطرابلس الامير دوليتباي في سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م(١).

وقد اشارت نتائج المسح العثماني في طرابلس سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩م الى فرض ٣٠ آقجة على كل معصرة زيتون و ١٢ آقجة على معصرة عنب ، واقجة واحدة على كل عسالة(٢) ، وقد اشار قانون نامة ولاية الشام الى فرض مثل هذه الضرائب(٣) وبما انها وضعت حسب قوانين قايتباي فمن المرجح ان تكون مطبقة في عهد المماليك بنسب تقارب هذه النسبة .

كما فرضت ضرائب اخرى على دور الدباغة في طرابلس واستمرت حتى الغاها السلطان الاشرف قايتباي في سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م عندما زار طرابلس في ٢٣ جمادى الاخرة ، من السنة نفسها(٤) . وفرضت ضرائب على صانعي الاحذية في القدموس والخوابي ، وقد ابطلها السلطان الاشرف قايتباي في سنة ٨٨٩هـ/١٤٨٤م(٥).

٧ - صدقات الماشية :

اشار اليها قانون نامة ولاية الشام باسم (عادات الاغنام) و (رسوم الجواميس) وكان يؤخذ عن كل رأسين من الغنم والماعز آقجة واحدة كما كان يؤخذ رأس عن كل مائة او ثمنه ، واذا جاء غريب بقطيعه ليشتي في مغاير جبل او حضائر قرية خصصت لان يشتي بها الماعز والغنم(٦). وقد اشارت نتائج المسح العثماني الى ان هذه الضرائب كانت سارية في طرابلس وجبلة ، وانه كان يؤخذ بارا واحدا لكل اربعة

---

(١) كرد علي ، خطط الشام ، ج ٥ ص ٦٩ ، تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٨٢
Sobernheim, Corpus In Scription. p.59.

(٢) Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman. pp.79-80, 93

(٣) الطراونة ، مملكة صفد ، ص ١٨٣ ، نقلا عن قانون نامة ولاية الشام ص ١٧ .

(٤) ابن الجيعان ، القول المستطرق ورقة ٣٥ ب ، النسخة المطبوعة ، ص ٥٦ ، التميمي ولاية بيروت ، ج ٢ ص ١٣٠ ، تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٣٣١ ، دراج ، الحسبة واثرها في الحياة الاقتصادية في مصر المملوكية ، المجلة التاريخية المصرية القاهرة ع ١٤ ، ١٩٦٨ ، ص ١٤١
Sobernheim, Corpus In Scription. p.131

(٥) كرد علي ، خطط الشام ، ج ٥ ص ٦٩ - ٧٠ ، تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٢٦٢
Sobernheim, Corpus In Scription. pp.79-80.

(٦) الطراونة مملكة صفد ، ص ١٨٣ - ١٨٤ ، نقلا عن قانون نامة ولاية الشام ص ٣ .

رؤوس من الماعز والخراف(١) ، مما يؤكد وجودها في المملكة الطرابلسية في العهد المملوكي ، وهي التي كانت تعرف بالعداد ، وكان يطلق على متوليها اسم (عداد الاغنام والمواشي) ولا نعلم مقادرها في عهد المماليك . (٢)

اما الجواميس فقد اشار القانون الى انه كان يجبى آقجة واحدة كرسوم جواميس ولا يؤخذ من البعض(٣) ، وقد كانت هذه الضريبة سارية المفعول من ولاية طرابلس في العهد المملوكي ، وقد اشارت نتائج المسح العثماني الى انه كان يؤخذ ٣ بارا عن كل جاموس قادر على العمل . (٤)

هذا وقد فرضت ضرائب اخرى على حرفة ذبح الاغنام والضأن والابقار والجواميس بطرابلس وبعض اعمالها ، وقد ابطلت بمراسيم صادرة عن السلاطين المماليك ، كان اولها صادرا عن السلطان الظاهر برقوق في سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٢م (٥) والثاني صادر عن قاضي القضاة المالكي بطرابلس الشيخ كمال الدين بن الناسخ في سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٨م(٦)

وفي عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م صدر مرسوم آخر عن نائب السلطنة بطرابلس الامير سيف الدين اينال الاشقر اليحياوي يتضمن ابطال الضرائب المفروضة على ذبح الاغنام بطرابلس والتي كانت تجبى لديوان النيابة وكان مقدارها ٨٠ درهما في اليوم و ١٢د رهما

---

(١) Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman.p. 76, 93.

(٢) العداد : زكاة مفروضة للسلطان على قطعان المواشي والاغنام التي تعود ملكيتها الى القبائل العربية والتركمانية ويذكر انه كان يتحصل من التركمان منذ ايام الايوبيين عشرات الالاف من الغنم ، وذكر النويري انها كانت من اموال الهلالي بالشام ويعرف المشرف عليها باسم المشد ويساعده في ذلك شهود وكتاب ، وكانوا يعدو الاغنام ويستخرجوا من اصحابها عن كل رأس شيئا معلوما بحسب ضريبة المنطقة او عاداتها (النوري ، نهاية الارب ،ج ٨ ص ٢٢٨ ، ٢٦٨ ، القلقشندى ،صبح الاعشى ، ج ١٢ ص ١٣٠ ،المقريزي ،السلوك ، ج ١ ق ٢ ص ٤٨١ ، انظر الحيارى ،الامارة الطائية ، ص ٦ ، ٩٣ ، ٩٣٠هـ،١٥٦ ،

وقد اطلق على هذه الوظيفة بالبلاد الشامية اسمشاد الاغنام (انظر عمن تولاها ابن تغربردى ،النجوم ج ١٦ ص ١٤١ ، ٣٥٤ ، منتخبات من حوادث الدهور ج ٣ ص ٥٢٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٣ ،السخاوى ،الضوء اللامع ،ج ٢ ص ٢١٥ - ٢١٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ٢ ص ٣٥٩ ، ٤٤٩ .

(٣) الطراونة ، مملكة صفد ،ص ١٨٤ ، نقلا عن قانون نامة ولاية الشام ص ١٦

(٤) Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman. p. 76.

(٥) تدمري ،تاريخ واثار مساجد ،ص ٣١١ .

(٦) تدمري ،تاريخ واثار مساجد ص ٣١٠.
Sobernheim, Corpus In Scription. p. 124.

لكاتب السر ، و ١٣ درهما لديوان المحبوبية (١) ، وفي عام ٨٨٩هـ/١٤٨٤م صدر موسوم آخر عن السلطان الاشرف قايتباى تضمن ابطال ضريبة مكس(٢) النجرة المفروضة على ما يذبح من الابقار والجواميس والضأن بالقدموس والخوابي ، وهو تأكيد لمرسوم سابق صدر في شهر رمضان سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م(٣) لكنه لم ينفذ ما جاء به .

٨ - ضرائب المبادلات التجاريــــة :

وهي ضرائب مفروضة على كل السلع التي يتم بيعها او شراؤها في طرابلس وقد اشار قانون نامة ولاية الشام الى انه كان يؤخذ عن كل عزارة من الحنطة وغيرها من الحبــــوب آقجتين ، ويؤخذ من عوائد الحرير حسب العادة القديمة اربع آقجات من البائع واثنتان من المشترى ، عن رطل الحرير(٤) ، وتدل عبارة "العادة القديمة" الى انها كانت مطبقة في بلاد الشام في العهد المملوكي .

واشارت نتائج المسح العثماني الى البضائع التي كانت ترد الى طرابلس من الـدول الاسلامية ومن بلاد الفرنج والتي تصدر منها ، والى الرسوم التي تفرض على بضائع ولاية طرابلس ، وحددت الرسوم المستوفاة عليها ، ومن ذلك انه كان على كل قنطار من القطن ١٠٤ آقجة كرسم جمركي وآقجة واحدة رسم قبان ، وكل قنطار حرير ١١٠ آقجة رسـم جمركي واقجة واحدة رسم قبان ، اما الحرير المستورد من بلاد الشرق فكان يؤخذ آقجتين من المشترى وآقجتين من البائع وكل قنطار قطن ٤ آقجات من المشترى ومثلها من البائع.(٥)

---

(١) كرد علي ، خطط الشام ، ج ٥ ص ٦٩ ، التميمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ص ١٥٣ ، تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٢٥٨

Sobernheim, Corpus In Scription. pp.73-74,
Lewis, Notes and Documents From the Turkish Archires a Contribution to the History of the Jewsin, The Ottoman Empire. In Studies In classical and Ottoman Islam. 7-16 Century XX. p.12

وسيشار لهذا المرجع Lewis, Notes and Document From the Turkish Archives. In .Sc. o.I.

(٢) كرد علي ، خطط الشام ، ج ٥ ص ٦٩ ، التميمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ص ١٢١ ، تدمري ، تاريخ واثار مساجد ص ٢٦٢

Sobernheim, Corpus In Scription. p. 107. Lewis, Notes and Document from the Turkish Arachives. In. S.C.O.I. p. 12

(٣) المكس : الضريبة وهو كل ما يحصل من الاموال لديوان السلطان ولاصحاب الاقطاعات او لموظفي الدولة خارجا عن الخراج القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ص ٣٦٨ ، المقريزى ، الخطط ج ٢ ص ١٠٣ ، ١٢١ .

(٤) الطراونة ، مملكة صفد ، ص ١٨٥ ، نقلا عن قانون نامة ولاية الشام ، ص ٤ - ٩ .

(٥) Sauvaget, Regelemtn Fiscaux Ottoman. pp.63-66

اما التجار الفرنج فكانوا يدفعون رسم دخول عرف بـ (رسم القلم) ومقدارها آقجة واحدة لكل قطعة صوفة ، و ٣٠ آقجة لكل ١٠٠ قطعة صوف قرمزية و ٨ آقجات لكل مئة ذراع ديباج ومخمل و ٦ آقجات لكل ١٠٠ ذراع ستان . (١)

اما البهارات كالقرفة والزنجبيل والفلفل وغيرها فكان يؤخذ ١٠ آقجات٪ على البائع و ١١ آقجة٪ على المشترى الفرنجي ، بصفة (عشر بهار) وعند تحميلها على السفينة يدفع رسم توزين آقجة واحدة للقنطار الواحد . (٢)

وقد عرفت هذه الرسوم جميعها باسم ضريبة موجب باب الميناء (٣) .

اما الضرائب التي كانت تفرض على التجار في طرابلس فكان منها اضافة الى ما سبق انه فرض ضماناً على اصحاب المحلات التجارية بسوق العطارين ولا نعلم مقداره وقد ابطل في سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م وفرضت ضرائب اخرى على تجار القطن والحبوب في جبلة وعلى تجار الصابون والعنب والزيت والبدس بطرابلس وعلى تجار الحرير في قلاع الدعوة . والغيت هذه الرسوم من قبل السلطان الاشرف قايتباى لكننا لا نعلم قيمة هذه الضرائب ، (٤) كما فرضت ضريبة السمسرة والترجمة التي كانت تجبى من التجار الافرنج القادمين الى طرابلس من حماة وحلب وحمص وغيرها ، وكان مقدارها ١٠ دراهم على كل الف، ويظهر ان هذه النسبة قد زيدت بنسبة خمسة دراهم بالالف لتصبح ١٥ درهم لكل الف، ويظهر ان المترجمين والسماسرة قد ضايقوا تجارة حماة وغيرهم وابلغوا السلطان الظاهر خشقدم الذى امر بالغاء الزيادة في سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٠م ، كما امر بأن لا يؤخذ شيئا ممن باع سلعته بغير دلال (٥) ، وان تقتصر ممارسة هذه الحرفة الا من قبل ابناء السبيل (٦) وقد استمرت هذه الضريبة في طرابلس حتى مطلع

---

(١) Sauvaget, Regelement Fiscux Ottoman.pp.59-62.

(٢) Sauvaget, Regelement Fiscux Ottoman.p.65.

انظر المزيد عن الضرائب المفروضة على المبادلات التجارية في طرابلس ص ٥٩-٦٨ من الكتاب ذاته .

(٣) الطراونة ، مملكة صفد ص ١٨٤

(٤) كرد علي ، خطط الشام ، ج ٥ ص ٦٩ ، التميمي ، ولاية بيروت ج ٢ ص ١٥٣ ، ١٥٤ تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ ، ٢٦٠

Sobernheim, Corpus In Scription. pp. 76-77. 79-80, 107
Sauvaget, Decrets Mam luk De Syre. V.XII. 1948.p.51

(٥) الدلال ـ السمسار ، وهو لقب اطلق على الشخص الذى يدلل على بيع السلع التجارية واثمانها بين التجار ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ـ دلل ـ ص ٢٤٧-٢٥٠ بيكر ، دلال ـ دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٩ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٦) كرد علي ، خطط الشام ، ج ٥ ص ٧٠ ، التميمي ، ولاية بيروت ، ج ٢ ص ١٢٩ ، تدمرى ، تاريخ واثار مساجد ص ٣٢٢

Sobernheim, Corpus In Scription. pp. 125-126.

العهد العثماني وقد اشارت اليها نتائج المسح العثماني ب (رسم الترجمة) وكان مقدارها ٧ آقجات لكل الف اذا تم البيع نقدا و ١٥ آقجة لكل الف اذا تم البيع بالمقايضة (١).

٩ - ضرائب طارئة :

وهي ضرائب غير منتظمة تفرض لمواجهة الظروف الطارئة في الدولة المملوكية ولتحويل بعض الحملات العسكرية لمواجهة الفرنج ، وكان منها دورة الاستطاذار ، التي فرضت على اهالي قلاع الدعوة ، التي فرضت بمرسوم سلطاني في سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٣م والغيت في سنة ٨٥١هـ/١٤٤٧ (٢) ، وضريبة درهم الدورة التي شرع الامير جانم الجركس نائب دمشق في سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م باستخراجها من جميع بلاد الشام بما فيها المملكة الطرابلسية ، وكان مقدارها ٣ الف دينار ، غير اعمال السخرة وما كانت تعاني منه المنطقة من الضعف (٣) ، وقد اشار قانون نامة ولاية الشام الى هذه الضريبة بانها من البدع السيئة التي صدر فرمان بالغائها والغاء رسوم غيرها كرسم الحماية وفتوح البيدر ورسم الحصاد ورسم الوصول وغيرها .

وقد اشارت نتائج المسح العثماني في ولاية طرابلس سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩م - ١٥٢٠م الى هذا النوع من الضرائب وهي كثيرة . (٤)

ومن الضرائب الطارئة ايضا ضريبة المشاه التي قررت على كل فرد في بلاد الشام بما فيهم سكان المملكة الطرابلسية عشرون دينارا للانفاق على التجريدة العسكرية التي اعدها السلطان قانصوة الغوري في سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م ، وكان حجم هذه الضريبة يتناسب مع احوال كل مملكة (٥) ، وقد عرفت هذه الضريبة في مطلع العهد العثماني

---

(١) Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman. p. 66.

(٢) تدمرى ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ٢٦٥
Sobernheim, Corpus In Scription. pp.68-69

(٣) السخاوى ، الضوء اللامع ، ج٣ ص ٦٤ ، ابن طولون ، اعلام الورى ، ص ٥٧ .

(٤) الطراونة ، مملكة صفد ، ص ١٨٥ ، انظر عن الضرائب الملغاه
Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman. pp.74-76, 77, 94.

(٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ص ٤٠٨ ، ج ٥ ص ٩ .

باسم (السرحة) وقد ادت الى خراب قرى كثيرة واندثارها لهجرة اهاليها منها (١)

٦ - العملة :

وجد بطرابلس دار لضرب النقود عرف متوليها باسم (شاد دار الضرب) (٢) وكانت العملة المتداولة تتألف من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس من النحاس كما هو الحال السائد في بلاد الشام ومصر (٣) وقد وجد بطرابلس عدد من قطع العملة المضروبة فيها في العهد المملوكي يعود تاريخ اولها الى ايام السلطان المظفر بيبرس الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٨م-١٣٠٩م) الذى ضرب نقدا نحاسيا يحمل القابه (السلطان الملك المظفر ركن الدنيا والدين) (٤) ويعود تاريخ بعضها الى ايام السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبعض ابنائه ، وقد ضرب بعضها من الذهب والبعض الاخر من الفضة ، وقد استمر ضرب العملة بطرابلس وسكها بالسكة السلطانية طيلة العهد المملوكي ، وكانت آخر قطعة عملة مضروبة بطرابلس تعود الى ايام السلطان

---

(١) Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman. p. 77

كما وجدت ضرائب اخرى في المملكة الطرابلسية منها رسوم الافراح ، ومقرر السجون وعفاية النيابة ، وحق الديوان وهبة البيادر بنواحي الكهف ، وضمان المستعمل بطرابلس ، وضريبة الاقصاب ،بالاضافة الى ثمن ملح ورسوم ضيافة وغيرها بلغ مجموعها ١١٠ آلاف درهم ألغاها السلطان الناصر محمد بن قلاوون في عام ٧١٧هـ/١٣١٧م ، انظر - القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج١٣ ص٣٤ ، المقريزى السلوك ج٢ ق ٣ ص١٧٧ ، ٩٤٠ ، حمادة ، الوثائق السياسية والادارية في العهد المملوكي ص ٣٠٩

Labidus, Muslim Cittes. p. 172, State, Historical Character of Al-Rawk Al Nasiri . p. 4.

(٢) ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج١٤ ص ٨٦ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج٤ ص ٢٣٣-٢٣٤ ، ج١٢ ص ٤٥٦-٤٥٧ ، ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(٣) المقريزي ، السلوك ، ج٤ ق ١ ص ٣٠٤ ، انظر المزيد عن تركيب العملة في طرابلس القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج٣ ص ٤٣٦ - ٤٤٠ ، ج ٤ ص٢٣٣ ، المقريزى السلوك ج٤ ق١ ص٣٠٤ - ٣٠٥ ، شذور العقود ، ص ٢٩ - ٣٢ ، ٨٠ - ٨٢، انستاس الكرملي ، النقود العربية وعلم النحيات ، المطبعة المصرية ، القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٦٠ - ٦٣، ١١١ - ١١٤ .

(٤) محمد باقر الحسني ، الكنى والالقاب على نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام ، مجلة المورد ، بغداد م٤ع١/ ١٩٧٥ ، بغداد ص ٦٢ ، وسيشار لهذا المرجع الحسني ،الكنى والالقاب .

الظاهر جقمق (٨٤٢هـ - ٨٥٧هـ/١٤٤٩ - ١٤٥٤م) ، وكان ينقش على قطع العملة هذه على احد وجهيها شهادة ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وعلى الوجه الاخر اسم السلطان وتاريخ الضرب واسم المدينة التي ضربت بها العملة .(١)

وقد استمر سك العملة في طرابلس حتى مطلع العهد العثماني ، وكانت توزع على اصحاب الحرف واهل البلد والتجار والاسواق اما قيمة النقد متغيرة حسب الظروف الاقتصادية التي كانت تعاني منها الدولة المملوكية (٢) . ولا نعلم فيما اذا كانت ضريبة عرفت ب (متحصل دار الضرب) موجودة في طرابلس ام لا خاصة واننا نعلم طرابلس فيها دار لضرب العملة وان هذه الضريبة كانت تفرض على اصحاب الاموال من الذهب والفضة مقابل قيام الدولة بصك العملة بسكتها الرسمية .(٣)

٧ - الاوزان والمكاييل والمقاييس :

لم تكن لمملكة طرابلس اوزان ومكاييل ومقاييس خاصة بها ، بل انها كانت تستعمل ما كان سائدا منها في بلاد الشام ، التي لم يكن فيها ايضا نظام موحد للاوزان والمكاييل في العهد المملوكي .(٤)

كانت وحدة الوزن المستعملة في بلاد الشام هي الدرهم والرطل والقنطار ، ويزن الدرهم كوحدة وزن ٦٠ حبة شعيراى ما يعادل ٣٫٨٩٨ غم في النظام المترى (٥) اما الرطل فكان يتألف من اثنتي عشر اوقية كل اوقية ٥٠ درهمات (٦) ، في حين كان القنطار يساوى ١٠٠ رطل .(٧)

---

(١) انظر الحسيني ، الكنى والالقاب ، مجلة المورد ، م ٤ ع ١/١٩٧٥ - ص ٦٢-٩٤ تدمرى ، تاريخ طرابلس السياسي والحضارى ، ج ٢ ص ٤١٧ - ٤٢٢ .

(٢) عبد الودود برغوث ، لواء حماة ، ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٣) ربيع ، النظم المالية في مصر زمن الايوبيين ص ٤٩ ، انظر صور بعض قطع العملة المرفقة بالرسالة ، وقد زودني بها الدكتور عمر عبد السلام تدمرى مشكوراً ، وله الفضل عليّ ولن انساه ، وقد ارسلها اليّ من طرابلس وهي محفوظة لديّ .

(٤) القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٨٠ - ١٨١ ، ٢١٥ - ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦-٢٣٧ .

(٥) - هننس قالتر ، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المترى ، ترجمة كامل العسلي ، نشر الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٧٠ ، ص ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ ، وسيشار لهذا المرجع هننس ، المكاييل والاوزان .

(٦) ابن بسام ، نهاية الرتبة ، ص ١٨٥ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٨٠ المقريزى ، اغاثة الامة ، ص ٤٩ ، هننس ، المكاييل والاوزان ، ص ٣٠ ، المناوى ، النقود والمكاييل ص ٣٥ .

(٧) هننس ، المكاييل والاوزان ص ٤٠ ، ٤٢ .

وقد استخدمت المملكة الطرابلسية رطلا خاصا بها كان يزن ٦٠٠ درهم ويتألف من ١٢ وقية تساوى كل وقية ٥٠ درهما ، كما هو الحال السائد في دمشق منذ العصور الوسطى (١) ، وذكر هنتس ان رطل طرابلس كان يعادل ٦٣٠ درهما ، وهذا يعادل في النظار المترى ١٫٩٦٨ كغم. (٢)

اما بالنسبة للمكاييل فكانت المملكة الطرابلسية تستخدم المكوك كما هو الحال في حلب ، وكان كل ٢½ مكوك طرابلسي يعادلان غرارة دمشقية واحدة في القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى ؛ اى ما يعادل ٨١٫٧٥ كغم قمح في النظام المترى ، وفي القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى كان المكوك يساوى سبع ويبات مصرية اي ما يعادل ٨١٫٢ كغم على اعتبار ان الويبة المصرية كانت تساوى في النظام المترى ١١٫٦ كغم (٣) وتساوى الويبة مكوكين ، ويتألف المكوك من ثلاث كيالج ، الكيلجة تساوى ½١ صاع ، (٤) وعلى هذا الاساس يكون المكوك يساوى ½٤ صاع ، والويبة ٩ صاعات ، وبما ان مكوك طرابلس كان يساوى سبع ويبات ، فانه يساوى ٦٣ صاع حنطة .

وتشير نتائج المسح العثماني الى ان المكوك كان يستعمل في كمزف سائد في لواء طرابلس ، وفي الكورة وانفة الزاوية ، والبترون وجبيل ،وفي قلاع الدعوة (القليعة والقدموس والعليقة ، والمنيقة ، والكهف والخوابي ، وانه كان يعادل عشر صاعات استنبولي ، اما مكوك المرقب وجبلة واللاذقية وبلاطنس وصهيون فكان يعادل مكوكين طرابلسي اى عشرين صاعا استنبوليا (٥) .

وقد انتشر استعمال الحد في قلاع الدعوة كوحدة كيل منذ ايام الفرنج وربما قبل ذلك ومما يؤكد ذلك الضريبة العينية التي كانت مفروضة على اهل قلاع الدعوة منذ ايام الفرنج وابطلها السلطان الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٥م وكان مقدارها

---

(١) ابن بسام ، نهاية الرتبة ، ص ١٨٥ ، الشيزرى ، نهاية الرتبة ،ص ١٦ ،القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٨١ ، ٢٣٣ ، المقريزى ، اغاثة الامة ص ٤٩ ، هنتس ، المكاييل والاوزان ص ٣٠ ، ٣٤ .

(٢) هنتس ، المكاييل والاوزان ص ٣٤.

(٣) القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٤ ص ١١٨ ، ٢١٥-٢١٦ ، ٢٣٣ ، هنتس ،المكاييل والاوزان ص ٧٩ .
Lawis, Notes and Document From the Turkish In. S.C.O.I.p.17
Ziadeh, Urban Life. p. 142.

(٤) غوانمة ، تاريخ شرقي الاردن في عصر المماليك ، القسم الحضارى ص ٧١

(٥) Sauvaget, Regelement Fiscaux Ottoman. p. 73.

١٠٠ مد حنطة وشعير . (١)

اما المقاييس فكان هنالك الفدان والقصبة والذراع ، وكان الفدان يعادل ٦٣٦٨م٢ وكانت تقاس به الاراضي الزراعية ، وكان يعرف ب الفدان الاسلامي ، اما القصبة فكانت تساوى ٣٩٩ سم في حين كان الذراع يعادل ٥٠ر٣ سم (٢) ، وقد وجد بطرابلس نوعان من الذراع ، ذراع القماش (٣) الذى يساوى احدعشر ذراعا مصريا وهو الذى قدر له هننس طولا يساوى ٦٤ سم (٤) ، وذراع العمل الذى كانت تقاس فيه اراضي الدور كما هو الحال السائد في بلاد الشام ومصر ، وهو الذى قدر له هننس طولا محتملا يساوى ٥ر٦٦ سم . (٥)

٨ - الاسعـــــار :

لم تتوفر لدينا معلومات خاصة عن الاسعار في المملكة الطرابلسية ، وكل ما نعرفه ان الاسعار في بلاد الشام - بما فيها المملكة الطرابلسية - كانت عند اعتدالها اقل مما عليه الحال في الديار المصرية ، ومنها ، ان اسعار اللحوم والفواكه في بلاد الشام في النصف الاول من القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى ، كانت اقل من مثيلاتها في مصر لوفرة انتاجها ، اما القمح والشعير والباقلاء فربما كانت قريبة من اسعار مصر. (٦)

---

(١) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ص ٢٦٦ ، بيبرس الدوادارى ، زبدة الفكرة ، ج ١٠ ورقة ١١٧ب - ١١٨ أ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ١٤ ص ٣٦ ، المقريزى ، السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، العيني منتخبات من كتاب عقد الجمان ، نشر في كتاب
R.H.C. V. II. p. 223.
Lewis, The Ismailts and the Assassin, In Setton A History of the Crusades. V.I.P.130.

(٢) هننس ، المكاييل والاوزان ص ٨١ - ٨٧ ، ٩٤ - ٩٨ .

(٣) ذراع القماش ، وحدة لقياس القماش يساوى طوله ، طول ذراع اليد واربع اصابع مطبوقة ، ويقول ابن بسام ان البزازين كانوا يقسمون قماشهم بذراع من الخشب طوله بعرض الابهم ٢٤ اصبعا مخروزة ، يقوم المحتسب بوضع الاشارة الخاصة به عليه خوفا من التلاعب (ابن بسام ، نهاية الترتبة ، ص ٨٠ ، القلقشندى ، صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٤٣ .

(٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ج ٤ ص ٢٣٣ ، هننس ، المكاييل والاوزان ص ٨٦ .

(٥) القلقشندي ، المصدر السابق ج ٣ ص ٤٤٢ - ٤٤٣ ، هننس المصدر السابق ص ٨٩ .

(٦) القلقشندي ، المصدر السابق ج ٤ ص ١٨٢ ، ٢١٦ .

ويستخلص مما ذكره العمرى عن الاسعار ان سعر السكر في بلاد الشام كان مرتفعا جدا حيث وصل سعر القنطار الدمشقي (١٨٥ كغم) في مطلع القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى الى ٥٠ دينارا . (١)

وفي الوقت الذى كانت تتعرض فيه بلاد الشام لحالات القحط من جراء الجفاف وتتعرض الغلال للافات في بعض سنوات ، فقد كانت الاسعار ترتفع فيها بشكل ملموس ويعاني سكان المنطقة من ذلك ، ففي سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م حدث غلاء في بلاد الشام نتيجة لتأخر سقوط الامطار ، وارتفعت الاسعار حيث بلغت غرارة القمح ٢٢٠ درهما والشعير بالنصف من ذلك ورطل اللحم بعشرة دراهم ، والفاكهة بأربعة اضعاف ذلك ، ونتج عن ذلك انتشار الامراض وفناء الكثير من السكان . (٢)

وفي سنة ٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م اصاب بلاد الشام قحط شديد تبعه غلاء مفرط في الاسعار حتى بلغت غرارة القمح اكثر من ٢٠٠ درهم ، وعلى اثر ذلك امر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بنقل القمح الى بلاد الشام ، وتم نقل ٢٠ الف اردب الى مينائي طرابلس وبيروت ، وامر كذلك بالغاء ضريبة الغلال التي كان مقدارها ثلاثة دراهم ونصف على الغرارة ، وترتب على ذلك انخفاض الاسعار . (٣)

وفي سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م اجتاح الجراد مصر والشام باعداد كبيرة والحق اضرارا كبيرة بالمزروعات تسبب في غلاء الاسعار في ذلك العام (٤) .

وفي سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م حدث قحط في بلاد الشام ترتب عليه حدوث الغلاء بشكل فعال في كل من طرابلس وحلب ، حتى بيع المكوك بـ ٦٠٠ درهم ، وانعدمت الاقوات لدى الكثير من السكان الذين اضطروا الى ان يقتاتوا بلحوم القطط والكلاب ، الامر الذى ادى الى موت الكثير من السكان . (٥)

---

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣ ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .
Ashtor, Asocial and Economic History. p.315

(٢) ابن الفرات ، تاريخ الدول ، ج٨ ص ٢١٠ - ٢١١ ، المقريزى ، اغاثة الامة ، ص ٣٨

(٣) ابو الفداء ، المختصر ج٢ ص ٩١ ، ١٠٨ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ج٢ ص٣٩٢ الذهبي ، دول الاسلام ، ج٢ ص ١٧٧ ، الحسيني ، من ذيول العبر ، ص ١٣٢ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٤ ص ٢٧٠ - ٢٧١ ، ابن الاهدل ، الغربال في التاريخ العامرى ، ورقة ٢٤٩ أ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ ص ١١١ ، المقريزى ، السلوك م٢ ق١ ص ٢٥٤ ، ابن حجر ، الدرر ، ج٤ ص ٢٦٤ ، ابن طولون ، اللمعات البرقية ، ص ٦٢ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ج٦ ص ٦٢ -٦٣ كرد علي ، خطط الشام ، ج٥ ص ٦٨ .
Lapidus, Muslim Cittes. p. 52.

(٤) ابو الفداء ، المختصر ، م٢ ج٧ ص ١٣٧ ، ابن الوردي تتمة المختصر ج٢ص ٤٧٤

(٥) ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ج١ ورقة ٢٧ ، المقريزى ، السلوك ج٣ ق١ ص٢٥٦ ابن تغريبردى ، النجوم الزاهرة ، ج١١ ص ٦٨ ، ١٣٦ ، ابن حجر ، انباء الغمر ج١ ص ١٣٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١ ق٢ ص ١٦٠ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ج٦ ص ٢٥٠ .

وبعد مضي حوالي عشر سنوات على ذلك اصاب بلاد الشام في سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م قحط شديد تبعه غلاء مفرط في الاسعار حتى بيعت غرارة القمح بـ ٣٠٠ درهم فضة في بعض نواحي الشام ، وعلى اثر ذلك قام التجار بنقل القمح من البلاد المصرية الى بلاد الشام (١) .

وفي سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م ظهر الفار في بلاد الشام باعداد كبيرة ، وغلت الاسعار حتى بيعت غرارة القمح باكثر من ٢٠٠ درهم (٢) ، وفي سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م حدث غلاء في الشام نتيجة للقحط وارتفعت الاسعار . (٣)

وفي سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م اصاب بلاد الشام غلاء شديد وارتفاع في الاسعار نتيجة للجفاف اضطر الى اثرها السلطان قانصوة الغوري الى شراء القمح وارساله الى البلاد الشامية . (٤)

اضافة الى القحط والافات التي كانت تصيب الغلات في بلاد الشام فقد كان هنالك اسباب اخرى وراء الغلاء تتمثل في احتكار الدولة للاقوات ، وانتشار الرشوة في وظائف الدولة كالنيابة والقضاء وولاية الحسبة التي كان من اهم واجبات متوليها مراقبة الاسعار ومنع الاحتكار ، ثم رواج الفلوس وغلاء الاطيان والتلاعب باسعار العملة . (٥)

---

(١) ابن الفرات ، تاريخ الدول م٩ ق ١ ص ٢٥ ، ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٢ ص ٢٨٣ الصيرفي ، نزهة النفوس ج١ ص ١٦٧ .

(٢) المقريزي ، السلوك ج ٤ ق ٢ ص ٧١١ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج٣ ص ٧١ .

(٣) الصيرفي ، انباء الهصر ، ص ٣ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ج٣ ص ٣٠

(٤) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٥) المقريزي ، اغاثة الامة ، ص ٤١ - ٤٥ ، المناوي ، النقود والمكاييل ص ١١٢ وما بعدها .

Lapidus, Muslim Cittes. p. 58. 92-93, 150.

الفصـــل الســادس

الحيــاة الثقافيــة فــي مملكــة طرابلــس

١ـ المؤسســات التعليميــة :

أ) المــدارس :

اشار مؤرخوا العهد المملوكي عند وصفهم لمدينة طرابلس في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، الى انه كان يوجد بها مدارس كثيرة دون ان يذكروا اسماءها او يحددوا اماكنها أوعددها (١) ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن هذه المدارس قد تم بناؤها في العهد المملوكي في الفترة ما بين سنتي (٦٨٨ — ٩٢٢هـ/ ١٢٨٩ — ١٥١٦م) ، خاصة اذا علمنا ان مدينة طرابلس القديمة قد تم تدميرها كلية في سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) ، وتم بناء مدينة جديدة على بعد اميال منها . (٢)

وقد تم ذلك بتشجيع من السلاطين المماليك الذين ارادوا اضفاء الصبغة الاسلامية على المدينة الجديدة ، وكذلك نواب السلطنة بطرابلس وبعض القضاة وذوى الثروة على اعتبارها جزءا من اعمال البر والتقوى اكثر من كونها ضرورة اجتماعية (٣) . وقد ازداد عدد هذه المدارس في نهاية العهد المملوكي ومطلع العهد العثماني لدرجة انه اصبح من الصعب حصرها في الفترات التاريخية اللاحقة . (٤)

وكان الطابع المميز لهذه المدارس انها ذات صبغة دينية تعليمية ،بمعنى انها كانت الى جانب التعليم مركزا للعبادة ، وقد

---

(١) العمرى ،مسالك الابصار ،م٢،ق ٣،ورقه ٤٤٨ ،نقل عنه ،سيد سالم، طرابلس الشام ،ص ٤٧٢ — ٤٧٣ ، تدمرى ، تاريخ وآثار مساجد ، ص ٣٨ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول م ٨ ،ص ٨١ ،القلقشندى ،صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ، ابن الشحنه ،الدر المنتخب،ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ،ص ٤٨ ، انظر عن هذه المدارس، تدمرى ، تاريخ وآثار مساجد ومدارس ، كرد علي ،خطط الشــام، ج ٦ ،ص ١٢٥ — ١٢٧ ،
Sobernheim , Corpus Inscription Arabicum .

(٢) بيبرس الدوادارى ،زبدة الفكرة ،م ١٠ ،ورقه ١٩٥ب ، الذهبي ،دول الاسلام ،ج ٢ ،ص ١٤٣ ،ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٣ ،ص ٣١٣ ، ابن حبيب ،درة الاسلاك ،ج ١ ،ورقه ١٤٤أ ، الحريرى الاعــلام والتبيـن ،ورقه ١٤٤أ ،

(٣) طرخان ،النظم الاقطاعية ،ص ٣٢٤ ، غوانمه ،شرقي الاردن في عصر المماليك ،القسم الحضارى ،ص ١٣٣ .

(٤) تدمري ،تاريخ وآثار مساجد ومدارس،ص ٢٦٨ ،
Sobernheim, Op. Cit. P. 83.

اطلق على بعضها اسم المسجد ،كالمدرسة الزريقية [١] والمدرسة السفرقية [٢] والمدرسة القرطاوية [٣] الملحقة بالجامع المنصورى الكبير بطرابلس وذلك لشبهها بالمساجد باحتوائها على المآذن والقباب والمنابر وقاعات الصلاة .

وقد تميزت مدينة طرابلس بأنها هي الوحيدة في المملكة الطرابلسية التي استفادت من نظام المدارس الذى وضعه المماليك [٤] بهدف تدعيم المذهب السني ونشره والقضاء على المذهب الشيعي واتباعه في المنطقة ، بعد أن تم القضاء على فرق الاسماعيلية والنصيرية بالاستيلاء على اماكنهم واخضاعها الى السيادة المملوكية منذ ايام السلطان الظاهر بيبرس في الفترة بين سنتي (٦٦٩ – ٦٧١هـ/ ١٢٧٠- ١٢٧٢م) . [٥]

اما عن نظام التدريس في طرابلس باعتبارها احد المراكز الادارية لبلاد الشام في العهد المملوكي فكان لا يختلف عما هو سائد في بلاد الشام كلها ويشمل كما ذكر السبكي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٢م) تدريس العلوم الدينية واللغوية والمذاهب الفقهية المختلفة [٦] ،خاصة المذهب الشافعي ، حيث وجد بطرابلس مدارس اشتهرت بتدريس هذا المذهب، منها مدرسة القاضي شمس الدين احمد بن ابي بكر الاسكندرى الذى تولى قضاء الشافعية بطرابلس قبل وفاته في سنة (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م) [٧] ، والمدرسة البرطاسية [٨] التي تحولت الى جامع في القرن الثامن الهجرى/

---

(١) النابلسي ، التحفة النابلسية ،ص ٧٢.

(٢) تدمرى ، المرجع السابق ،ص ٢٩١ – ٢٩٢ ،
Sobernheim , Op . Cit. PP. 109 - 111.

(٣) Sobernheim , Op. Cit .

(٤) حقي ،لبنان في التاريخ ،ص ٤٠٠.

(٥) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٤١١ – ٤١٤،٤ ٣٨٤ ، ٣٩٣ – ٣٩٤ ، المقريزي ،السلوك ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٦٠٨.

(٦) السبكي ، معيد النعم ومبيد النقم ،ص ١٠٦ – ١٠٧ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج ٥ ،ص ٢٦٤ ،ج ١١ ،ص ٩٧.

(٧) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،م ١ ،ورقه ٧٥ – ٧٧ ، ابن حجر ،الدرر ،ج ١ ،ص ١٢١ – ١٢٢ ، بشار عواد معروف ، الذهبي ، ومنهجه في كتاب تاريخ الاسلام ،ص ٨٩.

(٨) ابن حجر ، الدرر ،ج ٣ ،ص ٢٨٦ – ٢٨٧.

الرابع عشر الميلادى ، وهذا الامر لا يعني ان المدارس الباقية كانت متخصصة للمذاهب الفقهية الاخرى ،بل على العكس من ذلك فان المصادر التي بين ايدينا لم تشر الى ان هذه المدرسة او تلك كانت على المذهب الحنفي ، لكن الغالب عليها انها كانت تدرس المذهب الشافعي ،وهو الاكثر شيوعا في طرابلس بشكل خاص وباقي انحاء الدولة المملوكية بشكل عام .

أما الهيئة التدريسية في هذه المدارس فكانت تضم المدرس وهو اعلى عضو فيها ، ويكون من العلماء المشهورين المتمكنين من مادتهم ، وعليه ان يحسن القاء الدروس ويفهمها للطلبة الحاضرين ، فان كانوا مبتدئيين فعليه ان لا يلقي عليهم مالا يناسبهم ،وان يتدرج في تدريسهم من الاهون فالاهون الى ان يصلوا الى درجة التحقيق [١] ،ويفهمون حقيقة ما يلقى عليهم بكل جوانبه ،وان كانوا منتهين أي لديهم قسط وافر من المعرفة في الامور البديهية التي تلقى عليهم ،فالأولى بالمدرس ان يلقي على طلابه دروسا في الفقه بفروعه المختلفة ويتعمق بتفصيلاته الى ان يصبح الطالب متمكنا من هذا العلم . [٢]

ويشترط في المدرس كذلك ان يستعمل في تدريس طلابه الذكر والفكر والحواس وان يحثهم على تفهم ماضيهم وحاضرهم الذى يعيشونه ، وان يتلطف معهم . [٣]

ويلي المدرس ،المعيد ،ومهمته اعادة شرح الدرس للطلاب وتوضيح ما ابهم عليهم من نقاط [٤] ، ثم يليه المفيد الذى كان عليه أن يعيد شرح الدرس والتوسع فيه بحثا لتتم الفائدة ،ثم هنالك المنتهي ، الذى يتولى مناظرة الطلاب ومناقشتهم باستمرار ،لانه اكثر الماما وتحصيلا من زملائه الذين لم ينتهوا بعد . [٥] وعلى هذا الاساس اعتبرت المدارس آنذاك بأنها اشبه بالمعاهد العليا في عصرنا الحاضر. [٦]

---

(١) السبكي ، معيد النعم ، ص ١٠٥ .

(٢) السبكي ،المصدر السابق ،ص ١٠٥ — ١٠٦ ، انظر العمري ،التعريف ص ١٣٤ — ١٣٥ . كان يأتي قبل المدرس ،قارىء العشر ،وعليه ان يبدأ الدرس بتلاوة آيات قرآنية مناسبة ،السبكي ، المصدر السابق ،ص ١٠٩ ،طرخان ،النظم الاقطاعية ،ص ٣٢٦ .

(٣) ابن عبد الظاهر، تشريف الايام والعصور ،ص ٢٢٧ ، النباهين ،نظام التربية الاسلامية في عصر المماليك ،ص ٣٠٠ — ٣٠٣ .

(٤) القلقشندي ،صبح الاعشى ،ج ٥ ،ص ٤٦٤ .

(٥) السبكي ،المصدر السابق ، ص ١٠٨ ،طرخان ،النظم الاقطاعية ،ص ٣٢٧ ، غوانمه شرقي الاردن في عصر المماليك ،القسم الحضاري ،ص ١٣٤ .

(٦) عاشور ،المجتمع الاسلامي في عصر سلاطين المماليك ،ص ١٥٠ ، طرخان ، المرجع السابق ، ص ٣٢٦ .

وقد وجد في كل مدرسة خزانة للكتب يتولاها قيم وصف بالامانة والاخلاص ، مهمته المحافظة على الكتب وصيانتها من التلف ، وتجليد ما تفكك منها ،وان ينظم اعارة الكتب منها للقراء.[1]

اما بالنسبة للتعليم في المراحل الأولى فكان يتم عن طريق الكتاتيب التي يعمل فيها المؤدبون ، ويعاونهم العرفاء ، ويشترط في المؤدب ان يكون من اهل الصلاح والعفة والامانة حافظا للقرآن ، حسن الخط ، له معرفة بالحساب ، وتقتصر مهمة المؤدب (معلم الكتاب[2]) على تعليم الصغار السور القصار من القرآن بمعرفة الحروف وضبطها ، ثم علم الحديث ، وعقائد السنن ، وأصول الحساب ، وتجويد الخط ، والصلاة في سن السابعة ، ويحثهم على طاعة الوالدين ومكارم الاخلاق ، وكان يسمح له بمعاقبته الصبيان ان اساءوا الخلق ، ويحظر على المؤدب استخدام الصبيان في قضاء حوائجه واشغاله الخاصة ، ويخضع معلم الصبيان لمراقبة المحتسب حيث يفرض عليه عدم تعليم الصبية الخط في المساجد .[3]

كان ينفق على هذه المدارس وما تحتاج اليه من الاوقاف التي يوقفها اصحاب هذه المدارس عليها لعمارتها والانفاق على مدرسيها وطلابها وما يحتاجون اليه من خدمات ومن يأتي اليها من ابناء السبيل الذين يجدون فيها المأوى والغذاء المادي والروحي بالاضافة الى الراتب الذى يدفع عينا اونقدا ، وما تحتاجه المدرسة ومن فيها من ماء

---

(١) السبكي ، معيد النعم ،ص ١١١ ، طرخان ،النظم الاقطاعية ، ص ٣٢٧ .

(٢) السبكي ، معيد النعم،ص ١٣٠ ،انظر عن المؤدب في العصر المملوكي ، علي سالم البنا : هيف نظام التربية الاسلامية في عصر دولة المماليك في مصر ، اشراف الدكتور ابراهيم عصمت ،والدكتور عبد الغني عبود ، تقديم الدكتور عبد الغني عبود ، دار الفكر العربي ، طبعة اولى ، القاهرة ١٩٨١ ،ص ٢٩٤ — ٢٩٧ ، وسيشار لهذا المرجع،النباهين ، نظام التربية الاسلامية في عصر دولة المماليك في مصر .

(٣) ابن الاخوة ، معالم القربة في احكام الحسبة ،ص ١٧٠ — ١٧١ ، السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ ،طرخان ، النظم الاقطاعية ص ٣٢٧ — ٣٢٨ ، غوانمه ،شرق الاردن في عصر المماليك ،القسم الحضاري ،ص ١٣٥ .





نائب السلطنة بطرابلس يستمع الى بعض هذه الدروس ،ومن هؤلاء الاميـــر سيف الدين اسندمر الكرجي (٦٩٨—٦٦٩هـ/١٢٩٩—١٣٠٠م) ، (٧٠٠—٧٠٩ هـ/١٣٠٠ — ١٣٠٩م) الذى سمع صحيح البخاري من الشيخ المحدث شهاب الدين بن مشرف (ت ٧٠٧هـ/١٣٠٧م) . [1]

ثم هنالك جامع التوبة الذى تم انشاؤه بأمر من السلطان الناصـر محمد بن قلاوون اثناء توليه السلطنة في القاهرة (٦٩٣ — ٦٩٤هـ/٦٩٨ — ٧٠٨هـ/ ٧٠٩ — ٧٤١هـ) .

وكان لهذا الجامع شيوخه الخاصون به والذين تولوا الخطابـــة والتدريس والافتاء بالجامع ونجد من هؤلاء الشيخ صدر الدين الخابـــوري (ت ٧٦٩هـ/١٣٦٧م) [2] ومحمد بن عمر بن احمد بن سيف الدين بن احمــد الطرابلسي المعروف بابن التينــي (ت ٨٤٨ هـ/١٤٤٤م) [3] .

ومنها جامع العطار الذي بني في طرابلس في القرن الثامـــن الهجري / الرابع عشر الميلادي وكان فيه اربعة صفوف ،كل صف لـــه مدرس لتدريس العلوم الدينية واللغوية ، ويتقاضى المدرس راتبـــه من الاوقاف المخصصة للجامع[4] .

وقد وجدنا باعمال المملكة الطرابلسية عدد من الجوامع والمساجـد ، حيث وجد في كل من حصن الاكراد وحصن عكار وفي قلاع الدعوة ، وغيرهـا ، وقد انشئت منذ ايام السلطان الظاهر بيبرس، وفي ايام السلطـــان المنصور قلاوون والناصر محمد بن قلاوون ،وحددت لها الاوقاف للانفـــاق على عمارتها والاشخاص القائمين عليها . [5]

---

(١) الذهبي ، المشتبه في الرجال ، تحقيق على محمد البجاوي ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٢ ،ص ٥٤٧ .

(٢) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ١٠٧ ،القلقشندي ،صبح الاعشى ، ج ١٢ ،ص ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،ابن حجر ،الدرر ،ج ٤ ،ص ٢٦ ، ٩٣ ،ابـن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب ،ج ٦ ،ص ٢١٦ .

(٣) السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ١٠ ،ص ٢٩ ،ابن اياس ،بدائع الزهـور ، ج ٥ ،ص ٥٧٩ .

(٤) النابلسي ،التحفة النابلسية ،ص ٧٢ .

(٥) الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج ١٢ ،ورقه ٩أ ، الكتبي ،عيون التواريـخ ، ج ٢٠ ،ص ٤٠ ، اليونيني ،ذيل مرآة الزمان ،ج ٣ ،ص ٢٦٠ — ٢٦١ ، ابن بطوطه ،الرحلة ،ص ٧٩ ،العوامري ،مهذب رحلة ابن بطوطـه ، ج ١ ،ص ٦٥ ،المقريزي ، السلوك ،ج ٢ ،ق ٣ ،ص ٩٣٩ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج ١٣ ،ص ٣٣ ،

Combe , Repertoire , V. XIII. PP. 58 -59,150,206,225.

ويظهر ان هذه الجوامع والمساجد التي انشئت في المدن والقرى الطرابلسية كانت تسهم الى حد كبير في تعليم الناس عن طريق التدريس والتحديث وقراءة القرآن وتعليم المذاهب الفقهية المختلفة ، خاصة اذا علمنا ان بعض سكان قرى المملكة ،خاصة قلاع الدعوة التي يسكنها النصيرية كانوا يجهلون تعاليم الاسلام الصحيحة .

جـ) الزوايا والخوانق :

كانت الزوايا في العصر المملوكي احدى المنشآت العمرانية التي تقام حول ضريح احد الاولياء او الشيخ المنسوبة اليه ، وكانت تحوي غرفا لتدريس القرآن وأخرى لتحفيظه ، وغرفا اخرى لضيوف الزاوية والمريدين الذين يفدون اليها لاتمام دراستهم أو للمسافرين والحجاج وطلبة العلم ، وكانت بمثابة مؤسسة دينية يقام فيها مسجد لاقامة الصلاة وتدريس العلوم الدينيةوالفقهية ، بالاضافة الى ما تقدمه من خدمات انسانية اجتماعية .(١)

ولدينا معلومات تشير الى وجود عدد من الزوايا في مدينة طرابلس ،منها زاوية القاضي حسام الدين القرمي قاضي الشافعية بطرابلس والتي بنيت في الربع الأول من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي (٢) وزاوية الامير سيف الدين كرتاى احد الامراء المماليك بطرابلس بناها في سنة (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م) (٣) ، وزاوية الامير دمرداش المحمدي نائب

---

(١) ليفي بروفنسال ،الزاوية ،ترجمة احمد الشنتناوى ،دائرة المعارف الاسلامية ،م ١٠ ،ص ٣٣١ — ٣٣٣ ،ابن منظور ،زوى ،لسان العرب، م ١٤ ،ص ٣٦٤ ،البستاني ،زاوية ، دائرة المعارف ،م ٩ ،ص ٢٦١ — ٢٦٢ ، عبد الدايم ،التربية عبر التاريخ ،ص ١٦١ — ١٦٢ ،النباهين ، نظام التربية الاسلامية في عصر دولة المماليك ،ص ٢٦٥ .

(٢) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦٧ ، ابن الوردى ،تتمة المختصر ،م ٢ ،ص ٢٦٤ ،ابن حبيب، درة الاسلاك ، ج ٢ ،ورقه ٢٦٠ب — ٢٦١أ ،ابن حجر ،الدرر ،ج ٢ ، ص ٩٧ — ٩٨ .

(٣) Sobernheim, Corpus Inscription Arabicum. PP.83 - 84, Combe, Repertoive, V. XV . PP. 83 - 84,

كرد علي ،خطط الشام ،ج ٦ ،ص ١٢٦ ، سيد سالم،طرابلس الشام ،ص ٤٢٩ .

السلطنة بطرابلس[1] (٧٩٠ — ٧٩٦هـ/١٣٨٨—١٣٩٤م) (٨٠٤ — ٨٠٦هـ/١٤٠١— ١٤٠٣م) وزاوية الامير ارغون شاه، التي تحولت الى جامع عرف باسم جامع ارغون. [٢]

ولا يوجد لدينا معلومات حول من تولى التدريس بهذه الزوايا أو ولي مشيختها سوى زاوية ارغون شاه التي تولى مشيختها الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد الحبالي الحنفي الطرابلسي، واستمر في مشيخة الزاوية حتى توفي سنة (٨٦٣هـ/ [٣] ١٤٥٨م) ونور الدين محمود الحسيني الأدهمي الذى تولى النظر على الزاوية بالاضافة الى مشيختها [٤] ولا بد أن يكون هؤلاء قد درسوا القرآن لمن يرد الى هذه الزاوية من الطلبة والمريدين من العباد.

وقد وجد عدد من الزوايا في مدن المملكة الطرابلسية كان منها الزاوية التي أنشأها الشيخ علاء الدين بن البهاء للشيخين سعيد البجائي ويحيى السلاوي قرب المسجد في اللاذقية [٥]، والزاوية التي أقيمت على قبر الولي الشيخ ابراهيم بن ادهم في جبله [٦]، والتي حظيت باهتمامات السلاطين المماليك حيث زارها السلطان الملك

---

(١) المقريزي، السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٧٨٢، ٨٩٠، ١١٢١، السخاوي، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٢١٦، الصيرفي، نزهة النفوس، ج ١، ص ٣٨٧.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٩٣،
Sobernheim , Op. Cit. P. 129,
سيد سالم، طرابلس الشام، ص ٤١٥، ٤٧٧ — ٤٧٨، تدمري، تاريخ وآثار مساجد، ص ٢٢٠ — ٢٢١.

(٣) الشيخ شمس الدين (ناصر الدين) ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد الحبالي الحنفي الطرابلسي، المقري، حفظ القرآن واخذ القراءات السبع عن علماء عصره واتقن الميقات والحساب، السخاوي، الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٤٧.

(٤) Sobernheim, Corpus Inscription Arabicum . P. 129.
تدمري، تاريخ وآثار مساجد ومدارس، ص ٢٢٠ — ٢٢١.

(٥) ابن بطوطه، تحفة النظار، ص ٨١، العوامري، مهذب رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ٦٦.

(٦) ابن بطوطة، تحفة النظار، ص ٧٨ — ٧٩، العوامري، مهذب رحلة ابن بطوطه، ج ١، ص ٦٤ — ٦٥، اليافعي، روض الرياحين في حكايات الصالحين، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٢٦٢، وسيشار لهذا المصدر، اليافعي، روض الرياحين،
Combe, Repertoire , V. IV. P. 232. Sauvaget Decreti, Mamlouk V. XII. P. 51.

الاشرف قايتباي عندما تفقد القلاع الشامية .. سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) ، للتبرك بها [1] ،وفي خارج مدينة صهيون توجد زاوية اقيمت على ضريح الشيخ عيسى البدوي [2] الذى يمت بصلة القرابة الى الشيخ البداوي الذى يوجد له مزار خارج مدينة طرابلس .

ويوجد ايضا زاوية الابراهيمي في حصن الاكراد التي بناها أحد كبار الامراء ونسبت [3] اليه وزاوية اخرى انشأها الامير بكتمر بن عبد الله الحر الاشرفي في سنة (٧١٩هـ/١٣١٩م) ،وكان بها شيخ وخادم وامام للصلاة ومقرؤن لتحفيظ القرآن ، وقد اوقف عليها اراض وعقارات للانفاق عليهم ،وشرط الواقف (ان لا يعمل في الزاوية ما ينافي الشرع الشريف ،ومن ترك صلاة واحدة اخرج منها) . [4]

ويظهر لنا مما سبق أن الزوايا قد ساهمت الى حد كبير في تطور الحياة العلمية في المدن والقرى الطرابلسية ،وان دورها كان ينحصر في تدريس القرآن والحديث والفقه والتصوف بالاضافة الى الخدمات الانسانية التي تقدمها الى الفقراء والمساكين وزوارها من العباد والمريدين .

اما الخوانق ،وهي منشآت دينية ،فقد وجد بطرابلس واحدة منها عرفت بـ خانقاه الست الصالحة [5] ، التي كانت بيتا للعبادة وزاوية للصوفية يأوي اليها النزلاء للعبادة ثم للمرابطة والدفاع عن المدينة في حالة تعرضها للاعتداء ،وكانوا يفدون اليها من طرابلس والمدن المجاورة لها ، وكان يتولى الاشراف عليها شيخ خاص بها لقب (شيخ الشيوخ) [6]

---

(١) ابن الجيعان ،القول المستطرف ،ورقه ٣٥ ب .

(٢) ابن بطوطة ،تحفة النظار ،ص ٧٥ ، ٧٦ ، العوامري ،المرجع السابق ، ص ٦١ .

(٣) ابن بطوطة ،المصدر السابق ،ص ٦٥ ،العوامري ،المرجع السابق ، ج ١ ،ص ٥٣ . Combe, Op.Cit.V.XIV. PP.137-138, 140

(٤) كرد علي ، خطط الشام ،ج ٦ ،ص ١٢٧ .

(٥) الحسيني ،الحقه ، مجلة الانشاء طرابلس ،ع ٦١٦٣/١٩٧٩ ص ٤ ، سيد سالم ، طرابلس الشام ،ص ٤٣٥ ،تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ومدارس ،ص ٤٥ ، ٣٤٠ .

(٦) السبكي ، معيد النعم ، ص ١٢٤ ، جورج ،مارسيه ،الرباط ، دائرة المعارف الاسلامية ،ترجمة احمد الشنشناوي ، م ١٠ ، ص ١٩-٢٣ ، البستاني ، خانقاه ، دائرة معارف البستاني ،ج ٧ ،ص ٣٣٦ .

ويشترط فيه الزهد والورع واتقان علوم الدين ويتولى تربية المريدين وتدريسهم القرآن وبعض الفقه واصول الدين [1] . ولا تزودنا المصادر باسماء من تولى رئاسة هذه الشيخة بطرابلس .

د) البيمارستانات :

احدى المنشآت العمرانية في العصر المملوكي التي كانت مركزا لتدريس العلوم الطبية الى جانب تقديمها الخدمات الانسانية بمعالجة المرضى والاستشفاء [2] ، ويتولى العمل بها رجال من اهل العلم والمعرفة بمختلف العلوم والطب والفقه والحديث والقرآن [3] وقد وجد بطرابلس بيمارستانات [4] في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، احدهما بناه نائب السلطنة بطرابلس الامير عز الدين ايبك الموصلي [5] (٦٩٤ — ٦٩٨هـ/ ١٢٩٥ — ١٢٩٨م) ، والثاني بناه الامير بدر الدين محمد بن الحاج ابي بكر الحلبي ، أثناء اقامته بطرابلس في النصف الأول من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، ووقف عليه من يقوم بمصالحه . [6]

---

(١) النويري ، نهاية الارب ، م٢ ، ص ٢٨٣ ، ج ٥ ، ص ٨٢ ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٣٧ — ٣٩ ، السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١١ ، ص ٩٠ ، ٩٨ ، العمري ، التعريف ، ص ١٢٧ — ١٣٠ ، عادل الألوسي مدخل لدراسة الربط الاسلامية ، مجلة المورد ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٢٣ — ٣٢ .

(٢) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام والعصور ، ص ٣٢٩ — ٣٣٠ ، القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٢٥٣ — ٢٥٦ ، عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، في الاسلام ، ص ٣ — ٤ ، ١٨ — ٢٢ ، حكمت نجيب عبد الرحمن ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، الموصل ، ١٩٧٧ ، ص ٧٣ — ٧٨ ، غوانمه ، شرقي الاردن في عصر المماليك / القسم الحضاري ، ص ١٣٨ ، عبد الدايم ، التربية عبر التاريخ ، ص ١٦٢ — ١٦٣ ، النباهين ، نظام التربية الاسلامية في عصر المماليك ، ص ٢٧٣ — ٢٧٥ .

(٣) ابن عبد الظاهر ، تشريف الايام والعصور ، ص ٢٢٨ ، العمري ، التعريف ، ص ١٣٨ — ١٤٠ .

(٤) ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص ٢٦٣ .

(٥) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ١ ، ورقه ٢٢٣ أ ، مؤرخ مجهول تاريخ سلاطين المماليك ، ج ص ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٧ ، الصقاعي ، تالي كتاب وفيات الاعيان ، ص ١٦ ، ابو الفداء ، المختصر ، م ٢ ، ج ٧ ، ص ٤١ ، الصفدي ، الوافي ، ج ٩ ، ص ٤٧٩ ، ابن الوردي ، تتمة المختصر ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ .

(٦) ابو الفداء ، المصدر السابق ، م٢ ، ج ٧ ، ص ١٣٧ ، الحسن بن حبيب ، تذكرة النبيه ، ص ٢٣١ .

ويبدو أن واحدا من هذين البيمارستانين قد فقد اهميتـــــه ولم يعد له ذكر، ويؤكد ذلك ماذكره القلقشندي عن وجود بيمارستـان واحد في طرابلس في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي. (١)

ويشرف على علاج المرضى في كل بيمارستان عدد من الاطباء كـل حسب تخصصه ، كما يوجد فيه عدد من الصيادلة لاعداد الادويـــــة المركبة وتوزيعها على المرضى وفقا لارشادات الطبيب(٢) ، ويكـــون العلاج في هذه البيمارستانات مباح لكافة افراد الرعية بغض النظـــر عن اوضاعهم المعيشية او رتبهم الاجتماعية ، وكان يتولى الاشـــراف على البيمارستانات موظف عرف بـ (ناظر البيمارستان) (٣) . اما بالنسبـة لموارد الانفاق على هذه البيمارستان فكانت تأتي من ريع الاوقـــاف التي اوقفها اصحابها عليها . (٤)

اما من تولى الاشراف على هذه البيمارستانات بطرابلـــس أو درس بها ،فلم تشر المصادر المتوفرة لدينا الى ذلك وكل مانعلمـــه ان نائب السلطنة بطرابلس الامير سيف الدين اسندمر الكرجي استدعـــي طبيبا من دمشق لمعالجته عندما اصيب بمرض الحمى ، واشتـــد الوباء بالمدينة . (٥) وعلى الرغم من ذلك فاننا نرى ان وجود البيمارستانات يستلزم وجود اطباء يمارسون اعمالهم فيها ولكن ليس واضحا فيمـــا اذا كان اطباؤه يدرسون الطب ام لا ؟ .

وقد وجد بيمارستان في بلدة حصن الاكراد بناه الامير بكتمـــر ابن عبد الله الحر الاشرفي في سنة (٧١٩هـ/١٣١٩م) وخصصت لــه الاوقاف ، وكان يعالج فيه مرض المسلمين المقيمين والواردين . (٦)

---

(١) القلقشندي ،صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٣ .
(٢) ابن عبد الظاهر ، تشريف ايام والعصور ،ص ٢٢٩ .
(٣) عيسى ،تاريخ البيمارستانات ،ص ٢٢ .
(٤) عيسى ،المرجع السابق ،ص ٢٢ ،
Combe , Repertoire . V. XIV . PP. 139- 141.
التميمي ،ولاية بيروت ،ق ٢ ،ص ١٣٥ .
(٥) القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج ٤ ،ص ١٤٣ ، ابن الشحنه ،الدر المنتخب ،ص ٢٦٣ — ٢٦٤ .
(٦) عيسى ، المرجع السابق ،ص ٢٤٨ ،٢٥٠ ،
Combe , Op. Cit . V. XIV . PP. 139 - 141.
التميمي ، ولاية بيروت ،ق ٢ ،ص ١٣٥ .

هـ) الاديـــرة والكنائـــس(*):

احدى المنشآت العمرانية الدينية الخاصة بالفئات النصرانيـــة التي اقيمت في منطقة بلاد الشام وغيرها بهدف اقامة الشعائر الدينيـــة الخاصة بهم ،ويتولى العمل فيها الرهبان والقسيسون والمطارنـــة والبطاركة (١) ، وكانوا يدرسون فيها علوم اللاهوت والكتاب المقدس، باللغتين السريانية والعربية (٢) وقد وجد في ظاهر مدينة طرابلس وبعض قـــرى المملكة الطرابلسية ومدنها عدد من الاديرة التي يقصدها النصـــارى من مختلف انحاء بلاد طرابلس بشكل خاص وبلاد الشام والخارج بشكـــل عام . وكان من هذه الاديرة ،دير البلمنـــد الذي يقع قرب مدينـــة طرابلس ودير حمطور أشرفي طرابلس ،ودير البنات المشرف على ارض طرابلس، ودير كفتون ، ودير القـــاروص الذى يقع خارج مدينة اللاذقية الـــذى كان اعظم دير في الشام وصرا في بلاد جبيـل وبشرى والبترون وكانـــت هذه الاديرة الى جانب كونها مراكز عبادة وتقرب الى الله فانهـــا كانت مركزا للنزهة واللهو ، وتقدم بعض الخدمات الانسانية للوافديـــن اليها من النصارى ،ولمن يحل بها من المسلمين المارين بها . (٣)

٢ — طبيعـــة التعليـــم :

يدل وجود دور العلم في المملكة الطرابلسية من مساجد وجوامـــع ومدارس وزوايا وخوانق اقيمت في عصر المماليك على وجود نشاط ثقافـــي واسع شمل مختلف الجوانب العلمية المعاصرة آنذاك ، ويظهر ان طالـــب

---

(١) الدبس ،الجامع المفصل ،ص ٢٣٨ — ٣١٢ ، البستاني ،دير ، دائرة المعارف ،م ٨ ،ص ١٩٠ — ١٩١ ، كرد علي ، خطط الشام ،ج ٦ ، ص ٢٧ — ٣٧ ، ابن بطوطه ، تحفة النظار ،ص ٨٢ ، ياقوت، معجـم البلدان ، ج ٢ ،ص ٦٣٩ .

(٢) الدويهـي ، تاريخ الازمنة ،ص ١٢٩ ، الدبس ، الجامع المفصـل ، ص ٢٣٨ — ٣١٢ ، حتـي ، لبنان في التاريخ ، ص ٤٢٣ .

(٣) العمري ، مسالك الابصار ،م ١ ،ص ٣٣٥ — ٣٣٦ ، ابو الفـداء ، تقويم البلدان ، ص ٢٥٧ ، شيخ الربوة ، نخبة الدهـــر ، ص ٢٠٩ ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٨٢ ، المواصـــري ، مهذب رحلة ابن بطوطة ، ج ١ ،ص ٦٦ ، كرد علي ، خطـــط الشام ، ج ٦ ،ص ٢٨ — ٣٧ .

(*) الكنائس : لم ترد اى اشارة في المصادر المملوكية التي بيـن أيدينا الى وجود الكنائس لكن هذا لا يعني أنها غير موجودة اذ أن وجود السكان النصارى في البترون وجبيـل وبشرى وغيرها دليـــل على وجود مثل هذه الاماكن لاداء فرائض العبادة الخاصة بهم .

العلم في ذلك العصر كان يلم بأهم جوانب المعرفة والمشتملة على علوم الدين بفروعها المختلفة من فقه وحديث وقراءات وتفسير وتجويد ، وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة والكتابة والشعر والادب ، والعلوم العقلية من رياضيات وفلك وطب التي يبدو أن الالتفات اليها كان ضئيلا ،هذا اضافة الى اهتمامهم بالعلوم العسكرية ،ذات الاهمية البالغة في تلك الفترة نظرا للاخطار التي كانت تهدد المملكة الطرابلسية بشكل خاص والدولة المملوكية بشكل عام والمتمثلة بالفرنج .

أ) العلوم الدينية :

برع العديد من علماء طرابلس في مختلف جوانب العلوم الدينية ومن ابرزها :ـ

١ ـ علم الحديث والفقه :

أ ـ شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر التركماني :

احد علماء طرابلس وفقهائها ، تفقة على ابن السراج وعلاء الدين القنوي ، كان مفتيا ومدرسا ، قتل في طرابلس بعد سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) ، الف عددا من الكتب منها ،شرح المغنى للخبازي ، وسماه (الكاشف المدني في شرح المغنى) وكتاب (الوتر) في مجلد ،و (المناسك) واختصر كتاب وفيات الاعيان وانباء الزمان لابن خلكان وسماه (الجنان) (١) .

٢ـ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن شهاب الدين احمد بن شرف الدين ابي بكر الطرابلسي المصري :

ولد بطرابلس في سنة (٧٢٩هـ/١٣٢٨م) ونشأ بها ، حيث درس الفقه على مذهب ابي حنيفة على يد الشيخ شمس الدين محمد بن اتمان التركماني والشيخ نجم الدين الحق والشيخ ولي الدين عزيز الطرابلسي ، وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق والقاهرة ليستزيد من العلم ، كما درس بالمدرسة الصرغتمشية في القاهرة وعمل في القضاء ،ثم سافر الى الحجاز واقام في مكة سنة (٧٨٣هـ/١٣٨١م) ،وسمع صحيح البخاري ، تولى القضاء بالديار المصرية مرات عديدة ، توفي سنة (٧٩٩هـ/١٣٩٦م) . (٢)

---

(١) ابن قطلوبغا ، تاج التراجم في طبقات الحنفيه ،نشره فلوجل ، ليبزغ ، ١٨٦٢ ، ص ٥٩ ـ ٦٠ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٢) ابن الفرات ، تاريخ الدول ،م٩ ، ج ٢ ،ص ٤٧٦ ،علي بن الحسن سليمان ،العلاقات والحجازيه المصريه زمن السلاطين المماليك ، ص ٢٣٤ ، ابن قاضي شهبه ،تاريخ الاسلام ،م١ ،ج ٣ ،ص ٦٣٨ ـ ٦٣٩ .

٣ — شهاب الدين أحمد بن ابراهيم بن سليمان المكاري الطرابلسي الشافعي :

عرف بابن القلم نسبة الى جدة علم الدين سليمان . ولد في طرابلس ونشأ بها ، قدم الى حلب صحبة الشيخ صدر الدين الياسوفي وسمع على الكمال محمد بن نصر بن احمد بن النحاس واحمد بن قطلوبغا الياسوفي في سنة (٧٧٠هـ/١٣٦٨م) (عسرة الحداد) وعلى الكمال بن الحسين محمد بن حبيب ،درس الفقه على الشيخ البلقيني في القاهرة ، ثم انتقل الى دمشق ليتم تعليمه ، تولى قضاء عكار ،وكان يتكسب من الشهادة ، توفي في شهر صفر سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) وذكر ابن خطيب الناصرية انه رآه بطرابلس واجتمع به وكان فاضلا لا يجلس مع العدول بمكتب الموصلي . (١)

٤ — زين الدين عمر بن علي بن ابي بكر بن القوى الطرابلسي :

كان عالما من اهل الحديث في طرابلس ،ولد بعد سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) ، وكان يقرأ صحيح البخاري في الأشهر الثلاثة بطرابلس قراءة حسنة ، له اهتمام بضبط رجال الحديث ، اشتغل بالعربية ، كان خطيبا بالجامع المنصوري بطرابلس ثم انتقل الى حماة نتيجة لخلاف وقع بينه وبين قاضي طرابلس ،حيث قرأ بها صحيح البخاري ولم يلبث ان توفي سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) . (٢)

٥ — شرف الدين محمود الطرابلسي :

كان خطيب خطباء الجامع المنصوري في طرابلس ،كان له دور في تأليب اهالي طرابلس ضد نائب السلطنة فيها الامير يونس بلطا الرماح في سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م) وقد قتل في العام نفسه مع ابنه شمس الدين محمد . (٣)

---

(١) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ص ٦٠ ،السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ١ ،ص ١٩٥ .

(٢) ابن حجر ،انباء الغمر ،ج ١ ،ص ١٩٤ ، ٢٦٨ ، ابن قاضي شهبه ، تاريخ الاسلام ،م ١ ،ج ٣ ،ص ٩٩ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج ٦ ،ص ٢٨٤ .

(٣) المقريزي ،السلوك ،ج ٣ ،ق ٣ ،ص ٩٩١ ، ابن تغربردي ، النجوم ، ج ١٢ ،ص ١٩١ — ١٩٢ ، الصيرفي ،نزهة النفوس ،م٢ ،ص ٦٥ ، ٦٨ ، السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ١٠ ،ص ١٥٠ ، ٣٤٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ١ ،ق ٢ ، ص ٥٦٢ .

٦ ـ امين الدين ابو اليمن عبدالوهاب بن محمد بن احمد بن ابي بكر ابن صديق الطرابلسي :

احد علماء طرابلس ، ويعرف بابن الطرابلسي ، ولد في يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع الآخره سنة (٧٧٣هـ/ ١٣٧١م) في القاهرة ، حفظ القرآن وعدة مؤلفات منها (الاربعون) للنووي ، وقرأها علي ابي الفضل محمد بن احمد العقيلي النويري في شهر شوال سنة (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م) ، اشتغل بالفقه في حياة ابيه ، ودرس عليه وعلى غيره ، وسمع من علماء عصره في القاهرة ومكة وتعلم الخط ، تولى وظيفة قاضي العسكر بمصر ، ثم القضاء الاكبر مرتين ، كانت الأولى في سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠١م) ، وباشرها بعفة وشكرت سيرته ، والثانية في سنة (٨١١هـ/ ١٤٠٨م) ؛ ثم تولى مشيخة الشيخونية حتى شهر رجب سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م) حيث أقام بعد هارون وظيفة الى أن توفي سنة (٨١٩هـ/ ١٤١٦م) ، وكان حسن الشكل كثير التودد والوقار.[1]

٧ ـ شهاب الدين احمد بن علي بن عبد الله بن حاتم الطرابلسي :

ولد في سنة (٧٤٩هـ/ ١٣٤٧م) ، درسه الفقه واشتغل ، ثم سمع الحديث واشتهر امره بطرابلس بلده بعد مجيء تيمورلنك الى الشام ، وعظم شأنه وناب في قضاء طرابلس ثم تولاه استقلالا وتولى أمر مدينة طرابلس واكثر من القيام مع الطلبة والرد عنهم والتعصب لعقيدة الحنابلة ، والانصاف لاهل العلم ، مع قلة بضاعته في العلم ، وكان اهل طرابلس يعتقدون فيه اقصى رتب الكمال لدرجة انهم لو علموا جواز بعث الله لنبي في هذا الزمان لكان هو ، ثم نقل الى قضاء دمشق في جمادي الأولى سنة (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) واستمر فترة الى ان عزل في شهر شعبان سنة (٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م) ، نتيجة لضعف بصره وثقل سمعه ، وكان كثير العبادة ملازمة للجماعة ، وطجأ بالحديث حمل الى طرابلس حين توفي بعد وصوله اليها في ربيع الأول سنة (٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م) عن اربع وثمانين سنة .[2]

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ، ص ١٠٦ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٧٩ — ٣٧٦ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٤ ، ص ١٤٢ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٤٤ ، السخاوي ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ١٤٣ ب .

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢٦ ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ١٦٣ ب .

٨ — محيي الدين محمد بن احمد بن منصور الطرابلسي الحنبلي :

طرابلسي الاصل ،حفظ القرآن وكتبا عديدة قدم الى القاهرة ، واشتغل بالفقه على المذهب الحنبلي ،ولازم السخاوي في الالفية الحديثية وغيرها ، ثم رجع الى طرابلس . ولم يذكر عنه شيء وكان اخوه عثمان بن احمد بن منصور الطرابلسي ممن سمع من السخاوي في القاهره (١)

٩ — برهان الدين ابو الوفاء ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي :

يعرف بسبط ابن العجمي ،اصله من طرابلس ولد في حلب في ١٢ رجب عام (٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م) ، توفي اباه وهو صغير وعاش في كنف امه التي انتقلت به الى دمشق حيث حفظ القرآن ودرس التجويد والفقه على الكمال ابراهيم بن العجمي وسراج الدين البلقين وغيره كما اخذ اللغة وقسما من البديع ودرس الصرف وجودة الكتابة ولبس خرقه الصوفية ، وتعلم فنون الحديث واذن له في الاقراء والكتابة على الحديث ،درس سنن الترمذي والموطأ ومختصر صحيح مسلم وصحيح البخاري وذكر ان عدد شيوخه في طرابلس (٧٠) شيخا ، تنقل في طلب العلم بين القاهرة والاسكندرية ودمياط وتنيس وبيت المقدس والخليل وغزة والرملة ونابلس وحماة وحمص وطرابلس وبعلبك ودمشق وبلغ عدد شيوخه الذين اخذ عنهم علومه في مجال الحديث نحو المائتين وفي الشعر بضع وثلاثون وفي مجال العلوم المختلفة حوالي ثلاثين عالما ، وكان من شيوخه الذين اخذ عنهم بطرابلس الشهاب المسلك احمد بن عبد الله الرواقي الحموي ، توفي في شهر شوال سنة (٨٤١ هـ/ ١٤٣٧م) وكان اماما علامة حافظا دينا ورعا متواضعا حسن الاخلاق ،حدث واخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة والحق الاصاغر بالاكابر ولكان شيخ الحديث بالبلاد الحلبية اخذ عنه ابن خطيب الناصرية وابن حجر العسقلاني واستمر كذلك الى ان توفي في التاريخ المذكور .

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٧ ،ص ١٠٩ .

صنف عددا من الكتب كان منها : (التلقيح لفهم قارئ الصحيح) في مجلدين و (نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) في مجلدين كما كتب حواشي على صحيح مسلم ، وسنن ابي داود ، والتجريد والكاشف وتلخيص المستدرك وتعليق على سنن ابن ماجة ، كما ذيل على كتاب الميزان للذهبي وسماه (نيل الهميان في معيار الميزان) و (نهاية السول في رواة الستة الاصول) وتذكرة الطالب المعلم بمن يقال انه مخضرم) و (التلقيح) و (نقد النقصان من معيار الزمان) وكتب رسالة لاسماها (التبين لاسماء المدلسين) و (الاعتباط بمن رمي بالاختلاط) و (المقتفى في ضبط الفاظ الشفا) وغيرها . (١)

١٠ — تاج الدين ابو اليمن ابو اليسر عبد الرحيم بن محمد بن احمد ابن ابي بكر بن طريق الطرابلسي :

طرابلسي الاصل ولد بالقاهرة يوم الثلاثاء في ٢٧ محرم سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م) ، ونشأ فيها ، حفظ القرآن وكتبا اخرى عرضها على أئمة ، واشتغل يسيرا ، وسمع على حسين بن عبد الرحمن بن مناع التكريتي البعث لابن ابي داود والمسلسل على العزابي اليمني بن الكويك واختلاف الحديث والادب المفرد ، وغيره من علماء عصره في القاهرة كما سمع (الشفا) وصحيح البخارى ، ومسند الدرامي وصحيح مسلم ، انتقل الى مكة وفيها سمع صحيح مسلم وغيره ، واجيز له بالافتاء والقضاء في دار العدل بالقاهرة ، كان يصمم

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١ ، ص ١٣٨ — ١٤٥ ، ذيل على كتاب الاسلام ، ج ١ ، ورقه ١٧٧أ ، الحسيني ، ذيل طبقات الحفاظ ، للذهبي ، ص ٣٠٨ — ٣١٥ ، ابن تغربردي ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ص ١٣١- ١٣٨ ، الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٢٨ — ٣٠ ، السيوطي ، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي ، دار احياء التراث ، بيروت ، ص ٣٧٩ ، ابن فهد الهاشمي (ت ٨٧١هـ) لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، نشر حسام الدين القدسي ، دمشق ، ١٣٤٧ ، ص ٣٠٨ — ٣١٥ ، وسيشار لهذا المصدر ، ابن فهد الهاشمي ، لحظ الالحاظ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٢٣٧ — ٢٣٨ ، الطباخ ، الملاح النبلاء ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ — ٢٠٩ ، حاجب خليفه ، كشف الظنون ، ص ١٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٨٨ ، ٥٤٧ ، ١٠٠٤ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٩٢ — ٩٣ ، الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٦٢ .

في الاحكام ولا يتساهل فيها ، درس بالمدرسة العاشورية وحدث ، مرض في آخر حياته واصيب بالرعشه ثم الفالج واستمر كذلك الى ان توفي ليلة ٢٢ محرم سنة (٨٤١هـ/١٣٣٨م) [١] ؛

١١ — تقي الدين ابو بكر بن محمد بن ابراهيم العراقي الطرابلسي الشافعي ؛

يعرف بابن الجوبان ، اصله من العراق نشأ بطرابلس ، وكان عالما ذا معرفة بالمنطق والاصليين والنحو والمعاني والتفسير وغيرها ، درس وافاد وانتفع به الفضلاء من العلماء كالسوبيني وابن الوجيه ، وكان متقشفا في الملبس منقطعا عن الناس ، يسكن في خارج مدينة طرابلس عند جامع طينال ، توفي بالطاعون في شهر رمضان سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م) ودفن بالقرب من الجامع المذكور . [٢]

١٢ — علاء الدين ابو الحسن علي بن خليل الطرابلسي :

فقيه حنفي تولى القضاء في القدس ، الف عدة كتب في فقه الحنفية منها ، (معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام) و (الاستغناء في شرح الراوية) . توفي في سنة (٨٤٤هـ/١٤٤١م) . [٣]

١٣ — شهاب الدين احمد بن علي بن ازدمر الطرابلسي الناسخ :

يعرف بابن يوميد ، ولد في شهر محرم سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٧م) بطرابلس ونشأ فيها ، انتقل الى بعلبك وسمع فيها من الشمس محمد بن محمد بن ابراهيم الحسيني ومحمد بن علي بن احمد اليونيني ، ومحمد بن محمد بن احمد الجردي ،صحيح البخاري ، وحدث وسمع عنه الفضلاء وكان يتكسب بالشهادة ،[٤] ولم يشر السخاوي الى تارين وفاته وربما كانت في نهاية النصف الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي .

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٤ ،ص ١٨٣ — ١٨٤ ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ١٧٧ ب ، ابن العماد الحنبلي ،شذرات، الذهب ، ج ٧ ،ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ١١ ، ص ٦٧ .

(٣) الدبس ، تاريخ سوريا ،ج ٦ ،ص ٥١٨ ،حاجب خليفة ، كشف الظنون ،ص ١٧٤٥ ، اسماعيل البغدادي ، هداية العارفين ، ج ١ ،ص ٧٣٢ ،الزركلي ، معجم الاعلام ،ج ٥ ،ص ٩ ، كحالة ، معجم المؤلفين ،ج ٧ ،ص ٨٨ .

(٤) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٢ ،ص ١٣ .

١٤ — شمس الدين محمد بن يحيى بن احمد بن دغرة بن زهرة الحبراضي الاصل الدمشقي الطرابلسي الشافعي :

عرف بابن زهرة . ولد في سنة (٧٥٨هـ/أو ٧٠٦هـ/١٣٥٦م) ، بحبراضي وانتقل منها الى طرابلس ونشأ بها حيث قرأ القرآن وحفظ العمدة والتنبيه والمنهاج الاصلي والفيه ابن معطي وتفقه بالنجم بن الجابي والشمس ابن قاضي شهبه وغيره ، كما أخذ التفسير، قدم الى القاهرة ، حيث اخذ الاصول عن الشهاب الزهري والصرفدي ، وكذلك العربية ، وسمع الاحاديث انتقل الى دمشق وتصدر في الجامع الاموي وحدث فيه وتكسب بالشهادة ، ثم تنقل الى عجلون ودمشق ثم عاد الى طرابلس واصبح شيخها وعالمها ، حيث اخذ يقرئ ويحدث ويفتي ويخطب وأثرى فيها وحج مرارا وزار بيت المقدس في سنة (٨٣٦هـ/١٤٣٥م) ؛ تصدى لنشر العلم مدة (٥٠) سنة وانتفع به الناس طبقة بعد اخرى ، وقد اخذ عنه البرهان السوبيني والبلاطنس وتقي الدين بن قاضي شهبة ؛ وكان حسن التعليم حظيت به طرابلس وخطب بجامعها المنصوري مدة طويلة حتى اعتقد وأهلها وغيرهم وتبركوا بدعائه ؛ وقد أتته الفتاوى من جهات بعيدة صنف عددا من المؤلفات لكن منها :

شرح للتنبيه في اربع مجلدات احترق في فتنة طرابلس سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م) وشرحا للتبريزي في ثلاث مجلدات كما صنف تفسيرا في عشر مجلدات سماه (فتح المنان في تفسير القرآن) وكتب تعليقا على الشرح والروضه في ثمان مجلدات ، وله تعليق في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه ولغة عربية ووعظ وغير ذلك ؛ قام على السراج الحمصي عندما كان قاضي طرابلس لانه نظم قصيدة بموافقة المصريين في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره ، وقد تبعه اهل طرابلس حبا فيه وتعصبا له ، الامر الذي دفع السراج الحمصي الى الفرار الى بعلبك ومكاتبة المصريين بما حدث ، توفي ابن زهره في ليلة الجمعة ٢٨ جمادي الأولى سنة (٨٤٨هـ/١٤٤٤م) بطرابلس ودفن بتربة الجامع المنصوري ، وكان حسن الاخلاق ، لين الجانب مقتصدا في ملبسه ، وقد حزن اهالي طرابلس كثيرا لموته ويذكر انه لم يخلف بعده في طرابلس . (١)

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ٧٠ — ٧١ ، التبرالمسبوك ، ص ١١٣ — ١١٤ ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ١٨٩ ب ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ ، الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ — ٢٧٧ .

١٥ — محمد بن عمر بن احمد بن سيف بن احمد الطرابلسي الشافعي يعرف بابن النيني :

ولد بطرابلس سنة (٧٦٩هـ/و ٧٧٠هـ/١٣٦٧و ١٣٦٨م) .نشأ بها وتفقه على المذهب الشافعي حيث سمع على الشيخ محمد بن ابراهيم ابن ابي المواهب الشافعي ،ثم انتقل الى بعلبك حيث سمع فيها كتب الصحيح ،على الشيخ الشريف احمد بن المظفر الحسين ومحمد بن علي ابن احمد بن اليونانيه ومحمد بن محمد بن احمد الجزري القطان ثم على ابن صديق ، حدث بطرابلس وسمع منه الفضلاء وخطب بجامع التوبة فيها ، وعرض عليه الصلاح الطرابلسي الحنفي في سنة (٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م) وكتب له اجازة في الحديث ؛ توفي في العام ذاته (١) ؛

١٦ — ظهير الدين ابو الطيب محمد بن امين الدين عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن أحمد بن ابي بكر القاهري الحنفي المعروف بابن الطرابلسي :

طرابلسي الاصل ،ولد في القاهرة في جمادي الأولى سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٤م) ،ونشأ بها تحت رعاية والده ، وحفظ القرآن ،وقرأ الحديث على الزين العراقي . والسراج البلقيني ، وحفظ المختار والمنار والمغني في الاصول والحاجبية ، وعرض على جماعة وسمع على الكثير من علماء عصره ، ومن ابن حجر وقرأ سنن ابن ماجة وختم صحيح البخاري على ابن ابي المسجد والتنوخي والعراقي والهيتمي ، واجازوا له درس الفقه والاصول ، والنمو ، وولي خطابة المدرسة القانبيهية ، ودرس في جامع طولون والازكوجيه ، وتولى الافتاء بدار العدل بعد وفاة ابيه ، وكان يحضر عنده من جامع طولون شيخه السراج الذي كان مرتب الدرس له ، وربما كتب في الفتوى وناب في قضاء الحنفية وعن ابن حجر العسقلاني ، كان مسرفا على نفسه وله اصحاب يجتمعون عنده من اتباع مذهبه وغيرهم ، وكان محببا لطلابه لما يتميز به من الحشمة والكرم والهمة ، جلس للحديث وسمع منه السخاوي ، وحج عدة مرات ومرض في نهاية عمره الى ان توفي يوم الجمعة ٢٦ شعبان

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٨ ،ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

سنة (٨٦٠هـ/١٤٥٦م) عن بضع وستين سنه .[1]

١٧ — شمس الدين محمد بن عبدالله بن خليل بن احمد بن علي بن حسن البلاطنسي الدمشقي الشافعي :

ولد ببلاطنس أحد اعمال طرابلس في سنة (٧٩٨هـ/١٣٩٥م) ، ونشأ بها ثم أنتقل الى طرابلس وقرأ بها القرآن على جماعة من العلماء وأخذ الفقه بطرابلس عن شمس الدين بن زهرة ، انتقل الى حماه ودمشق حيث درس بها اصول العربية ثم رحل الى جبلة ، وعاد الى طرابلس وأخذ عن شهاب الدين احمد المغربي وعن الشهاب بن يهود ا وعن غيرهم بدمشق ، درس كتب الغزالي والمنهاج وقرأ على الشهاب بن بدر بطرابلس ، وعلى ابن ناصر الدين غالب الترمذي وسمع اليسر على الزيد عمر الحلبي وغيره ، ونظرا لمكانته العلمية وملازمته للعبادة وحثه على القناعة والزهد وحرصه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول الحق امام الملوك والنواب والامراء فقد نفذت اوامره ، وكثر التفاف الناس حوله لقضاء حوائجهم ، كما ساعد الملهوفين والضعفاء واكرم الغرباء الوافدين ، درس وافتى ، واخذ عنه جماعة كثيرين من اهل دمشق القادمين الى طرابلس ، وكان منهم النجم بن قاضي عجلون ، حفظ مختصر لمنهاج العابدين وهو مؤلف من كراسين وناب عن البهاء بن حجي في تدريس المدرسة الشامية البرانية ، ثم عن ولده اللجم وولده البدر والتقي الاذرعي ، توفي في ليلة الثلاثاء ٢٦ صفر سنة (٨٦٣هـ/١٤٥٩م) وكان دينا عالما حج عدة مرات وله عدة مؤلفات .[2]

١٨ — احمد بن ابراهيم بن عمر الطرابلسي :

احد علماء طرابلس ، كان جده عبد الرحيم الطرابلسي صديق ابن حجر العسقلاني الف كتاب (عينات المعلمات بالاعتراضات على المهمات) كتبت منه نسخة سنة (٨٦٤هـ/١٤٦٠م) في (١١٨) ورقه

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٨ ،ص ١٣٥ — ١٣٦ ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ٤ أ ، ابن تغريردي ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ،ص ١٨١ ، منتخبات من حوادث الدهور ،ج ٢ ،ص ٣٧٠ .

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٨ ،ص ٧٧ — ٨٨ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج ٧ ،ص ٣٠٢ ، سليم ، عصر سلاطين المماليك ، ج ٤ ،ص ٢٠٧ .

محفوظة في جامعة استنبول ، ونسخة اخرى مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، تحت رقم (٢٢٥) . (١)

١٩ — معين الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحيم محمد بن احمد بن ابي بكر الطرابلسي الحنفي :

طرابلسي الاصل ،ولد في القاهرة في شهر ذي القعدة سنة (٨١٢هـ/١٤٠٩م) ،ونشأ بها وحفظ القرآن والمختار والمنار وغيره ، وعرض على جماعة ، وقرأ في الفقه على البيهقي والعيني ، اشتغل في النحو على العز عبد السلام البغدادي وقرأ عليه الاصول واجاز له جماعة من العلماء ، ناب في المدرسة العاشورية مكان ابيه ، وفي تدريس الازكوجية بسوق امير الجيوش في القاهرة ؛ وفي تدريس جامع طولون ؛ كما قام بمساعدة الاستاذ أر في حل أو قافه من كتب وغيرها ، واختص بالاستبدالات لفترة من الزمن ؛ حج في سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٧م) ، وعاد الى القاهرة حيث تعاطى الاحكام ولزم الصوم والصلاة الى ان توفي بالطاعون في ليلة الاربعاء ٢ رجب سنة (٨٧٣هـ/١٤٦٨م) بعد ان كتب على الاستدعاءات وربما حدث ، وكان يعرف بابن الطرابلسي . (٢)

٢٠ — ناصر الدين محمد بن حسن بن عبد الوهاب الطرابلسي القاهري الشافعي :

ولد في طرابلس سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ونشأ بها ، ودرس الفقه على الشهاب احمد بن الحبال وابن البدر ،ثم انتقل الى القاهرة ، واخذ عن العز بن جماعة ولازم دروس من الفقه ،ثم تلميذه الجمال الاشاطي ، لقيه الاسيوطي حوالي سنة (٨٧٠هـ/١٤٦٦م) وقال انه كان مستحضرا . (٣)

٢١ — كمال الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن بهادر المؤمن الطرابلسي القاهري الشافعي :

ولد بطرابلس ونشأ فيها ، قدم مع ابيه الى القاهره ، حيث

---

(١) جمال الدين الاسنوي (ت٧٧٢هـ) طبقات الشافعية ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ، ١٣٩٠ ، ج ١ ،ص ٢١ ،وسيشار لهذا المصدر الاسنوي ،،طبقات الشافعية ، اسماعيل باشا الباباني ، ايضاح المكنون ،ج ٢ ،ص ١٢٩ ، كحالة ، معجم المؤلفين ،ج ١ ،ص ١٤١ .

(٢) السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ٨ ،ص ٥٢ ،ابن تغريردي ،منتخبات من حوادث الدهور ،ج ٣ ،ص ٧٢٢ ،ابن اياس،بدائع الزهور ،ج ٣ ،ص ٢٧ ، ج ٤ ،ص ٤٨ .

(٣) السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ٧ ،ص ٢٢٥ .

حفظ البهجة والفية البرماوي من الاصول ، والوردية في النحو وغيرهــــا ، ودرس شرح الجلال المحــلى على المنهاج وجمع الجوامع ، والكثيـــــر من الفية العراقي وغيرها في سنة (٨٥١هـ/١٤٤٧م) ،ثم قرأ فـــي المنطق ، وتوفي في ٢٥ ذي الحجة سنة (٨٧٧هـ/١٤٧٢م) ، وقـــد جاوز الاربعين من عمره ، وذكر السخاوي انه كتب بخط يده الكثيــــر وقيد وجمع واظنه كان يتمانى الوفيات والنظر في التواريخ . (١)

٢٢ - كمال الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن عبدالرحيم بن محمـــد ابن احمد بن ابي بكر بن صديق الطرابلسي القاهري ،الحنفي المعـــروف بابن الطرابلسي :

طرابلسي الاصل ،ولد في القاهرة ونشأ بها ،حفظ القرآن وكتبـــا اخرى ،وعرض على جماعة ، واشتغل قليلا ، واجاز له باستدعاء الزيـــن رضوان ، جماعة من العلماء كان من بينهم المؤرخ ابن حجر واختـــه ساره ؛ ناب في القضاء واستقل بجهات ابيه بعده ،درس بالعاشوريـــة والازكوجيـــة ، توفي بعد أن اصيب بمرض الفالج في ١٩ ربيع الأول سنـــة (٨٨٩هـ/١٤٨٤م) ، وذكر الصيرفي انه كان بينهما صحبـة ومودة ومداعبـة وملاطفـــة . (٢)

٢٣ - فخر الدين عثمان بن ابراهيم بن احمد بن يوسف الكفرحيوي الطرابلسي :

ولد في سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م) في بلدة كفرحي ،احـــدى ضواحي طرابلس ، تعلـم في طرابلس وحفظ القرآن والقدوري ، انتقـــل الى دمشق واخذ بها الفقه واصله والعربية عن معاصريه من العلمـــاء امثال شمس الدين البلاطنـس ويوسف الرمحي وعيسى البغدادي ،ثـــم ارتحل الى القاهرة سنة (٨٥٣هـ/١٤٥٠م) والى مكة سنة (٨٥٦هـ/١٤٥٣م) وسكن المدينة المنورة مدة ٣٧ سنة واخذ عن معاصريه من العلمـــاء درس بمدرسة الامير خيربك وصار شيخ الحنفيـة في الحجاز ، ثم عـــاد الى دمشق والقاهرة ، وسمع فيها بقراءة السخاوي (الاربعين) كمـــا

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٩ ،ص ٢٩ .

(٢) السخاوي ، المصدر السابق ،ج ٩ ،ص ١٠٥ - ١٠٦ ، الصيرفي انباء الهصر ، ص ٩٦ - ٩٧ .

سمع الروضة النبوية ، وتميز بصفاء الذهن وسلامة الفطرة ، توفي في شهر ذي القعدة سنة (٨٩٣هـ/١٤٨٧م) عن ثلاث وسبعين .(١)

٢٤ — ابو بكر بن اسماعيل بن عمر بن خليل الطرابلسي الحموي :

ولد بطرابلس ودرس فيها ، نزل مكة وعمل ساقيا بسبيل السلطان فيها ، وكان رجل خير ذا رغبة في العلم واهله ، التقى بالسخاوي ودرس بعض تصانيفه ، توفي في شهر محرم سنة (٨٩٣هـ/١٤٨٧م) عن اكثر من سبعين سنة .(٢)

٢٥ — زين الدين عمر بن محمد الطرابلسي :

احد علماء طرابلس وفقهائها ، درس بالمدرسة المجاهدية الجوانية بدمشق ، تعلم الفقه حتى اصبح فقيه بعلبك ، تولى الافتاء في دار العدل ، ولا نعلم تاريخ(٣) وفاته لكن المرجح انها كانت في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي .

٢٦ — محمد بن ابي بكر بن علي بن صالح الطرابلسي الحنبلي :

يعرف بابن سلامة ، عالم طرابلسي ، رآه السخاوي وقال ، رأيته كتب بعض الاستدعاءات سنة (٨٥٤هـ/١٤٥٠م) ، كما رأى بعض المسكين يقرأون عليه صحيح البخاري سنة (٨٦٩هـ/١٤٦٥م) واجاز له ، وكان يستحضر قواعد ابن رجب مع ذكاء وفضل ، ولا نعلم تاريخ وفاته .(٤)

٢٧ — تاج الدين ابو الفضل عبد الوهاب بن محمد بن يحيى بن احمد بن دغره بن زهرة الحبراصي الاصل الطرابلسي الشافعي :

ولد بطرابلس سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٣م) ، ونشأ بها ، قرأ القرآن على الشيخ محمد الاعزازي ، وحفظ المنهاج الفرعي والاصلي ، وجمع

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ، ص ١٢٣ — ١٢٤ ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ٩١أ ، ١٣١أ .

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١٢ ، ص ٢٧ ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ١٣٣أ .

(٣) السخاوي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٢٤ ، ج ٦ ، ص ١٤٧ ، عبد القادر بدران ، منادمة الاطلال ، ص ١٤٧ ، ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١٠٢ ، ١٣٣ .

(٤) السخاوي ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٧٩ .

الجوامع ، والفية النحو ، كما درس الفقه واصله على ابيه ، ودرس العربية واصول الدين على بعض علماء عصره ، ثم انتقل الى دمشق سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٣م) ، ثم عاد الى طرابلس حيث تصدى فيها للتدريس والافتاء ، جمع من المنهاجين والتنبيه شرحا سماه (بهجة الوصول وتذكرة المحتاج وتذكرة النبيه) في خمس مجلدات ، عمل مختصرا سماه (المختار في فقه الابرار) وكان انسانا حسن الشكل متواضعا ، ذا فضل من اهل طرابلس ، وذكر السخاوي انه لاقاه بطرابلس ، توفي سنة ٨٦٥هـ/١٤٩٠م) وقد قارب التسعين من عمره . (١)

٢٨ — ابراهيم بن سعيد بن سالم الطرابلسي :

احد علماء طرابلس وفقهائها ، سمع سنن ابي داود والجامع للترمذي ، وهو من رجال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، ذكره السخاوى ، واشار الى انه لم يعرف له ترجمة ولا وفاة . (٢)

٢٩ — احمد بن محمد بن احمد بن علي بن حسن البارينى الطرابلسي الشافعي :

فقيه طرابلس ، كان تلميذ التاج بن زهرة ، سمع عن السخاوي شرح (مسلسل الاربعين) وقرأ على السخاوي ، صحيح البخاري وسمع بعضه ، واجاز له السخاوي ، ولا نعلم تاريخ مولده ولا وفاته ، الا اننا نرجح انه من علماء القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي . (٣)

٣٠ — جمال الدين عبد الله بن محمد بن الحاج خليل بن سعيد الطرابلسي الشافعي :

أحد فقهاء طرابلس وعلمائها ، ولد بطرابلس سنة (٨٠٠هـ/١٣٩٧م) ، ويعرف بابن الحاج خليل ، لقيه البقاعي ولم يذكر شيئا عن امره . (٤)

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ، ص ١١٣ — ١١٤ ، ذيل على تاريخ الاسلام ، ورقه ١٧١ب ، ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ج ١ ، ص ٩٦ ، اسماعيل الباباني ، ايضاح المكنون ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ، اسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٦٤٠ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٦ ، ص ٢٣٠ .

(٢) السخاوي الضوء اللامع ، ج ١ ، ص ٥١ .

(٣) السخاوي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٨ .

(٤) السخاوي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٩ .

٣١ — ابراهيم بن حسن بن عمر بن حمودة البعلبي المرقي :

سمع من الحجاز وسمع منه ابن حجر وارطه في صفر، وهو من بلدة مرقيه احد اعمال طرابلس ، ولا نعلم تاريخ مولده ولا تاريخ وفاته لكننا نرى انه من اهالي القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي .(١)

٣٢ — كمال الدين محمد بن الناسخ الطرابلسي :

امام وعالم طرابلسي ،درس العلوم الدينية ، تفقه على المذهب المالكي والشافعي كان يتولى قضاء المالكية بطرابلس في سنة (٨٦٢هـ/١٤٥٨م) ، انتقل الى حلب سنة (٩٠٥هـ/١٤٩٩م) وحدّث بها ، وقد اكرمه اهلها لانه كان معمرا درس بها صحيح البخارى وكان يحفظ الكثير من كتاب سيبويه في النحو ما يقرب من الف شاهد ، ثم عاد الى طرابلس ،حيث توفي فيها سنة (٩١٤ هـ/١٥٠٨م) وتولى مكانة في قضاء المالكية ، ابنه صدر الدين محمد المتوفي بطرابلس سنة (٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م) ،صنف عدداً من المؤلفات كان منها (الجواهر الثمينات في الفرائض وقسمة التركات) وكتاب (الدرر في توضيح المختصر) وكان (كافي المطالب لمختصر ابن الحاجب) و (الدر الثمين على السمين) في اعراب القرآن ، واختصر شرح الرسالة لابن باجي .(٢)

٣٣ — تاج الدين عبد الوهاب بن احمد بن عبد الوهاب الطرابلسي الدمشقي الحنبلي :

ولد في سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٩م) ،نزيل طرابلس تفقه منها ، وانتقل الى دمشق حيث تولى نيابة قضاء الحنابلة فيها ونزل بدار الحديث لابن عروة بالمشهد الفني للجامع الاموي ، تولى القضاء بمكة والقاهرة وطرابلس ، توفي بدمشق في البيمارستان النوري في

---

(١) ابن حجر ، انباء الغمر ،ج ١ ،ص ١٠٢ .

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ١٠ ،ص ١٠٩ ،الغزي ،الكواكب السائرة ،ج ٢ ،ص ٨٠ — ٨١ ،انظر، ايضا ،ج ١ ،ص ٣٨ ،ج ٢ ،ص ٧٠ ، ٢٦٠ ،ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب ،ج ٨ ،ص ٢٥٣ ، ٩٤ ، ابن الحنبلي ،در الحبب ،ج ٢ ،ق ١ ،ص ١٨٨ — ١٩٠ ،
Sobernheim , Corpus Inscription Arabicum .PP. 124 - 125.
اسماعيل البغدادي ،هديه العارفين ،ج ٢ ،ص ٢٣٥ ، تدمري ، تاريخ وآثار مساجد ،ص ٣١٠ .

في ١٠ جمادي الأولى سنة (٩٢١هـ/١٥١٥م) .(١)

٣٤ — محب الدين محمد التركماني الحنفي :

شيخ تركماني الاصل من جبال طرابلس ، تولى اماما للسلطان قانصوه الغوري وشيخ قبته بعد العصر ، وذكر الغزي انه قدم الى القاهرة وانضم الى الشيخ برهان الدين الطرابلسي شيخ القجماسية واخذ يترقى الى ان ولي مشيخة أشرفية برسباي وغيرها ، وكان حسن الصورة عارفا باللغة التركية توفي في القاهرة في شهر ربيع الأول سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م)،(٢)

٣٥ — برهان الدين ابراهيم بن موسى بن ابي بكر الطرابلسي :

طرابلسي الاصل ، ولد بطرابلس سنة (٨٥٣ هـ/١٤٤٩م) ، ودرس فيها ثم انتقل الى دمشق ودرس فيها الفقه على جماعة من العلماء ، ثم انتقل الى القاهرة ، حيث لازم صلاح الدين الطرابلسي ، وتولى مشيخة المدرسة القجماسية ، وانعم عليه السلطان الاشرف قايتباي بأن ولاه نظر الجوالي المصريه ، صنف عددا من الكتب كان منها (الاسعاف لاحكام الاوقاف) وهو مختصر جمع فيه وقفي الهلال و (مختصر مجمع البحرين) لابن الساعاتي وهو من الفروع ، و (مواهب الرحمن في مذهب النعمان) ثم شرحه وسماه (البرهان) توفي في سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م) .(٣)

٢ — علم القراءات :

١ — احمد بن البدر محمد بن اويس المغربي الطرابلسي الشافعي :

يعرف بابن البدر ، روى عن الشيخ بهادر القرمي مسند طرابلس ، وغيره ودرس وافتى بطرابلس ، واخذ عنه جماعة منهم ابن الوجيه والسوبيني ، وكان فقيها نحويا متدينا متواضعا ، أخذ عنه والده القراءات السبع ، توفي في شهر ذي القعدة سنة (٨٣٠هـ/١٤٢٧م) .(٤)

---

(١) الغزي ، الكواكب السائرة ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .
(٢) الغزي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٦ .
(٣) الغزي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١٣ ، السخاوي الضوء اللامع ، ج ١ ص ١٧٨ ، ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٦١ ، العيدروس ، النور السافر ، ص ١١١ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص ١٠٥ ، اسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٢٥ ، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٨٥ ، الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٧١ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ١١٧ .
(٤) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

٢ — زين الدين ابو الصفا عبد الرزاق بن حمزة الطرابلسي الحنفي :

طرابلسي الاصل ،نزل القاهرة ،ودرس الفقه ، نزل بالمدرسة الاشرفية وعين اماما فيها ، كان رجلا فاضلا ، اتقن الكتابة ، وبليغا في التجويد حسن الهيئة ،أخذ القراءات عن ابن الجوزي والكتابة عن الزين بن الصايغ واقرأ وكتب ، وذكر السخاوي انه رآه كثيرا ، وعاش الى بعد سنة (٨٦٠هـ/ ١٤٥٦م) ؛ و درس العربية عن شمس الدين الجندي الحنفي ، وينوب عنه في خزن كتب المدرسة الاشرفية ،قرأ صحيح البخاري على ابن حجر الذي وصفه بالبارع الفاضل الاوحد المفنن (١) .

٣ — شمس الدين او ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد بن الجمال الطرابلسي الحنفي المقرئ :

ولد في طرابلس في يوم الجمعة ٢٠ جمادي الأولى سنة (٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) ، ونشأ بها وحفظ علوم القرآن ،واخذ القراءات عن الشهاب ابن البدر ، وغيره واتقن الميقات والحساب، تولى مشيخة زاوية أرغون شاه بطرابلس واستمر حتى توفي سنة (٨٦٣هـ/١٤٥٨م) ، ونظرا لدقته وامانته العلمية ،فقد وصفه القاضي السراج الدين الحمصي بأنه مؤتمن الملوك والسلاطين ، وبأنه شيخ وامام صالح ، امام القراء وشيخ الفضائل . (٢)

٤ — زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن الحبال الحنبلي الطرابلسي الصالحي :

عالم طرابلس ،سكن دمشق مرة يقرئ بها القرآن والعلم ،بمدرسة ابن عمر ،وقد انتفع به خلق كثير ،وكان يتميز بكثرة العبادة والصلاة ،وناب من الحكم عن قاضي القضاة شهاب الدين بن الحبال ، ثم تركها واعتكف على الاشتغال بالعلم ، توفي في شهر رمضان سنة (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) . (٣)

---

(١) السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ٤ ،ص ١٩٣ ، ج ٥ ،ص ١٨٩ .

(٢) السخاوي ، المصدر السابق ،ج ١٠ ،ص ٩٣ ، الغزي ، الكواكب السائرة ،ج ١ ،ص ١٣٤ .

(٣) السخاوي ،ذيل على كتاب الاسلام ،ورقه ٢٠ أ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهبي ،ج ٧ ،ص ٣١٨ .

٥ - موفق الدين ابو ذر احمد بن البرهان ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي :

طرابلسي الاصل ، ولد ونشأ فيها ، حفظ المبهم والغريب ، لم يخلف في طرابلس مثله ممن صنف ونظم ونثر ووعظ واسمع وقرأ على العامة ، توفي في شهر ذي القعدة سنة (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) ، وكان خفيف الروح متواضعا وبعيدا عن التكلف وصاحب ذكاء ، اثنى عليه السخاوي . (١)

٦ - شمس الدين محمد الحوراني المقري :

احد علماء طرابلس وفقهائها ، ومن رجال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ، لقيه الشيخ الحلبي الضرير بطرابلس واخذ عنه القراءات . (٢)

٧ - صلاح الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد بن الشيخ الشمس ابو عبد الله بن الجمال الطرابلسي القاهري الحنفي :

ولد بطرابلس في ليلة الجمعة ٧ رجب سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) ، ونشأ بها حفظ القرآن ودرس الفقه على المذهب الحنفي ، اخذ الشاطبية والفية الحديث والمختار واصول الافسكي والمنتخب والملحه وعرض بها عن معاصريه من العلماء في طرابلس ، وكان منهم على المذهب الحنفي ، الشمس بن زهرة ، ومحمد بن عمر السنيني الشافعي ، وحسن بن احمد النويري ومحمد بن محمد بن سليمان المصير وعلي بن محمد بن فتح الله الموصلي الناصح ، واخذ عن ابو بكر محمد بن الصدر الحنبلي . كما اخذ عن علماء آخرين بالقاهرة ، وعاد الى طرابلس وكان يحضر دروس عالمها ابن زهرة ، وقرأ عليه بعض تصانيفه الى ان توفي ، واصبح يجتمع عليه طلبة المذهب الحنفي الامر الذي دفعه للعودة الى مصر ليلازم علمائها ويتعمق في مذهبه ، حيث اخذ شرح المجمع وشرح المجمع وشرح الكنز والتوضيح والتلويح وغيرها الى ان اجيز له بالاقراء

---

(١) ابن تغربردي ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ص ١٣٨ ، السخاوي ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ٧٣ ، ابن العماد ، الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٣٧٦ .

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ١١١ .

والافتاء لعلمه وكمال اهليته ،وقوة بصيرته ،وقد وصف بالعلامة العامل الورع الزاهد المحقق المدقق ،اتصف بتقوى الله واذن له بجميع مروياته وما ينسب اليه وفي القراء والافتاء ووصف بأنه الشيخ المحصل . توفي في شهر رجب سنة (٨٩٩هـ/١٤٩٣م) .(١)

٣ — التصوف :

كانت حركة التصوف احدى جوانب التيارات الفكرية الدينية التي انتشرت في منطقة الشرق الادنى الاسلامي في عصر دولتي الايوبيين والمماليك ، وقد انتشرت الطرق الصوفية بكثرة في مصر وبلاد الشام في هذه الفترة ، وقد كرس اصحاب هذه الطرق حياتهم للعبادة والاعراض عن الدنيا (٢) وقد عمت هذه الطرق بلاد المملكة الطرابلسية حيث انشئت في مدنها وقراها بعض المراكز الصوفية مثل الزوايا والخوانق ، التي اعدت للفقراء والمساكين والمنقطعين لعبادة الله سبحانه وتعالى (٣) كما وجدت بعض المدارس الصوفية التي انشئت في طرابلس في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، وكان منها المدرسة القادرية التي سميت نسبة لاحدى الفرق الصوفية التي تنسب الى الشيخ عبد القادر الجيلاني (١٠٧٧ — ١١٦٦م) شيخ هذه الطريقة الفارسي الاصل (٤) ، ويبدو ان اصحاب هذه الطريقة كانوا

---

(١) السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ١٠ ،ص ٢٩ — ٣١ ،ج ٩ ،ص ٨٥ ،الصيرفي ، انباء الهصر ،ص ٣١٧ — ٣١٨ ،السيوطي ،نظم العقيان ، ص ١٧٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج ٢ ،ص ٢٨٣ ،ج ٣ ،ص ٣٠١ ، سليم عصر سلاطين المماليك ،ج ٤ ،ص ٢٣٣ .

(٢) السبكي ، معيد النعم ، ص ١١٩ ،انظر المزيد عن الصوفية ،ص ١١٩- ١٢٣ .

(٣) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٤ ،ص ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦٧ ،ابن الوردي ، تتمة المختصر ، ج ٢ ،ص ٢٦٤ ، ابن حبيب ،درة الاسلاك ،ج ٢ ،ورقه ٢٦٠ب — ٢٦١أ ، ابن حجر ، الدرر ،ج ٢ ،ص ٩٧ — ٩٨ ،
Sobernheim , Corpus Inscription Arabicum . PP. 83-84,129,
Combe , Repertoire . V. XV . PP. 83 - 84, 232, Sauvaget,
Decrets Mamlauk . V. XII. P. 51.
ابن بطوطه ، تحفة النظار ،ص ٧٥- ٧٦ ، ٧٨ — ٧٩ ، ٨١ ،ابن الجيعان ،القول المستطرف ،ورقه ٣٥ ب ،وانظر الزاوية في مملكة طرابلس،

(٤) عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن فبكي دوست الحفني ، ابو محمد الجيلاني ، احد كبار الزهاد والرجال الصوفية الذي ولد في جيلان في النبرات وقدم الى بغداد عام ٤٨٨هـ ،واتصل بشيوخ العلم والتصوف وبرع في الوعظ ،درس الفقه والحديث ودرس وافتى في بغداد والف بعض التصانيف ،فوق عام (٥٦١هـ/١٢٦٦م) وهو مؤسس الطريقه القادريه .انظر ، الكتبي ،فوات الوفيات ،ج ٢ ،ص ٣-٥ ،ابن الاثير ، الكامل ،ج ١١ ،ص ٣٢٣ ،ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ،ج ٥ ،ص ٣٧١ ، ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب ،ج ٤ ،ص ١٩٨ ،الزركلي ، الاعلام ،ج ٤ ،ص ١٧١ — ١٧٢ .

يتخذون هذه المدرسة مركزا لهم يحيون فيها الصلاة والاذكار ثم هنالك المدرسة الرفاعية التي بنيت بطرابلس قبل سنة (٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م)[1]، وسميت كذلك نسبة الى مؤسس الطريقة الرفاعية الشيخ احمد الرفاعي[2] ووجد اتباع لهذه الطريقة في طرابلس في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ،وحتى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي .

وقد وجد عدد من المتصوفة الذين ينتمون الى هذه الطريقة منهم :-

١ . شهاب الدين احمد بن حمزة التركي الطرابلسي الدمشقي الصوفي :

ولد في شهر شوال سنة (٨٣٤هـ/ ١٤٣١م) ،كان اماما لكافل طرابلس ثم انتقل الى كفالة دمشق ، وكان على طريقة حسنة ، عالما صالحا ، وذكر النعيمي انه اصيب بالعمى في سنة (٩١٥هـ/ ١٥٠٩م) ، ثم انقطع الى العبادة الى ان توفي في يوم الخميس ٢٠ ذي القعدة سنة (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م) .[3]

٢ . زين الدين عبد الرحمن بن نجم الدين محمد بن عبد السلام ، بن احمد البتروني الطرابلسي الشافعي الصوفي :

درس الفقه وقرأ الاجرومية ، وحفظ الفية ابن مالك واشتغل بالنحو والقراءات الاصوليين ،كما طالع كتب التفسير والحديث والوعظ ونظم الشعر ، قدم الى حلب وتوفي في القرن العاشر الهجري / الخامس عشر

---

(١) Sobernheim , Corpus Inscription Arabicum .PP. 125 -126,
تدمري ،تاريخ وآثار مساجد ومدارس ، ص ٣٢١ — ٣٢٢ .

(٢) الشيخ احمد بن ابي الحسن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه المغربي المعروف بابن الرفاعي ،كان فقيها على المذهب الشافعي ،واليه نسبت هذه الطريقة ت ١١٧٥م، انظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج ١ ،ص ١٥٤ ،ابن كثير ،البداية والنهاية ،م١٢ ، ص ٣١٢ ، السبكي ، طبقات الشافعية ،ج ٦ ،ص ٢٣ ، ابن الوردي ، تتمة المختصر ، ج ٢ ، ص ٩٢ ، الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج ٧ ،ص ٢١٦ ،الاسنوي ، طبقات الشافعية ،ج ١ ، ص ٥٩٠ — ٥٩١ ، ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج ٦ ، ص ٩٢ ،ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب ، ج ٤ ،ص ٢٥٩ — ٢٦١ ، الزركلي ، الاعلام ،ج ١ ،ص ١٦٩ ، كحالة ، معجم المؤلفين ،ج ٢ ،ص ٢٥ ،مركوليوث ، الرفاعي ، دائرة المعارف الاسلامية ،ج ١٠ ،ص ١٤٧ — ١٤٩ .

(٣) ابن العماد الحنبلي ،المصدر السابق ،ج ٨ ،ص ٩٥ — ٩٦ .

الميلادي .(١)

٣ . محمد بن ابراهيم بن محمد الشفري الزوفي اللاذقي الشافعي :

كان صوفيا خلونيا ، درس النحو والفقه على معاصريه من العلماء في دمشق وحلب ، وصار لاهل اللاذقية فيه اعتقاد لصلاته ونوباته .(٢)

ب) الحركة الادبية :

اهتم علماء طرابلس بالحركة الادبية الى جانب اهتمامهم بالعلوم الدينية بفروعها المختلفة ، وقد ظهر في طرابلس عدد من الادباء الذين اهتموا بعلوم اللغة العربية وبالادب من شعر ونثر ، بالاضافة الى الكتابة ، وكتابة الخط وكان من هؤلاء :-

١- عمر بن محمد بن عبد الله الطرابلسي :

اديب من اهل طرابلس ، نظم ديوان شعر ،وانتقل الى القاهرة حيث توفي فيها سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٧م) .(٣)

٢- محمد بن سليمان القبطان الطرابلسي :

احد كتاب طرابلس نسخ كتاب (نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب) الذي الفه جمال الدين الاسنوي ،توفي سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٧م) (٤)

٣ - صدر الدين محمد بن ابي منصور بن عبد المنعم المعروف بـ الشيبي :

احد علماء طرابلس ،ومن شراح كتاب التنبيه ،كان يعقد مجالس للفقه بطرابلس ويشغل الناس ، وذكر ابن حجر العسقلاني انه رأى الأوائل من شرح التنبيه بخط يده ، وذكر في آخره انه انتهى من كتابته سنة (٧٠٦ هـ/١٣٠٦م) ، توفي سنة (٧٢٠ هـ/١٣٢٠م) .(٥)

٤ - شمس الدين أبو العباس احمد بن ابي المحاسن يعقوب بن ابراهيم ابن ابي نصر الطيبي الاسدي :

---

(١) ابن الحنبلي ،در الحبيب ،ج ١ ،ق ٢ ،ص ٧٦٨ - ٧٧٢ .
(٢) ابن الحنبلي ،در الحبيب ،ج ٢ ،ق ١ ،ص ٣٨٠ - ٣٨١ .
(٣) اسماعيل البغدادي ،هدية العارفين ،ج ١ ،ص ٧٩٢ .
(٤) الاسنوي ، طبقات الشافعية ،ج ١ ،ص ٢٢٤ .
(٥) ابن حجر ، الدرر ،ج ٥ ،ص ٣٧ .

اديب وكاتب طرابلس ، تولى كتابة الدرج بطرابلس ، نظم الشعر واجادة الكتابة ، وتميز بالفصاحة ، وتوفي في سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م) . (١)

٥ — محب الدين محمد بن علي بن مسعود الطرابلسي المعروف بابن الطلاح الشافعي :

كان نحويا واماما وخطيبا حسن الطريقة ، عارفا بالعربية حسن الرئاسة ، جيد النظم والكتابة وافر الديانة ، توفي بطرابلس سنة (٧٦٥هـ/١٣٦٣م) . (٢)

٦ — عمر بن محمد الطرابلسي الحنفي :

ولد حوالي سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م) ، كان شاعرا ماهرا ارتحل الى القاهرة ، ومدح رؤسائها ، وذكر ابن حجر ، انه كان شاعرا مقبولا ، أنشدني كثيرا من شعره ومدني بابيات ، توفي في شهر رجب سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) عن حوالي خمسين سنة (٣) .

٧ — شهاب الدين احمد بن يهود الدمشقي الطرابلسي الحنفي :

ولد بعد سنة (٧٧٠هـ/١٣٦٨م) ، درس العربية ومهر في النحو وعلمه ، وشرح في نظم التسهيل في ٧٠٠ بيت ، انتقل الى طرابلس بعد حملة تيمورلنك وسكن فيها وقد انتفع به اهلها ، واستمر الى ان توفي

---

(١) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ١٢أ — ١٣أ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٢٩٧ — ٣٠٠ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ١٧٨ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٤٠ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٣٦٣ — ٣٦٥ ، الحسن بن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج ٢ ، ص ٨٥ — ٨٦ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، العمري ، مسالك الابصار ، ج ١١ ، ق ١ ، نسخة مصورة ، بمكتبة الجامعة الاردنية ، معارف عامة تحت رقم ٥٥٩ ، ورقه ٦٨ — ٦٩ ، انظر للمزيد ورقه ٧٥ .

(٢) الحسن بن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٣ ، ورقه ٣٢ ب — ٣٣ ب ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ ، الحسيني ، ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، ص ١٤٣ — ١٤٨ ، السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٨٢ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٢٠٦ .

(٣) ابن حجر ، انباء الغمر ، ج ٢ ، ص ٤٧٤ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٦ ، ص ١٣٧ .

سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م). (١)

٨ — بدر الدين حسن بن محب الدين بن عبدالله الطرابلسي :

كان ابوه من مسالمة نصارى طرابلس ، ولد بدر الدين بطرابلس ونشأ فيها ، اشتغل في كتابة الدواوين ، وتولى سرّ الدواوين بطرابلس ثم تولى كتابة السر بها ، وعمل في خدمة الامير شيخ عندما تولى نيابة السلطنة بطرابلس حيث تولى استاداره ، واستمر في خدمته الى أن تسلطن الامير شيخ ، ثم تولى الوزارة وعدة وظائف اخرى ، توفي في ١٧ جمادي الآخرة سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م) ، وكان سيء السيرة . (٢)

٩ — محمد بن سالم الطرابلسي :

يعرف بالمحقق ، كان شاعرا مترسلا ، وصاحب نحو ولغة ، وذا علم بالجدل ، كان متعزليا ، ولا نعلم تاريخ وفاته . (٣)

١٠ — محمد بن علي الازهري المقرئ الطرابلسي :

احد كتاب طرابلس اشتهر بصفته ناسخا ، اقام بالقاهرة ، ونسخ عددا من الكتب ، كان منها كتاب (السنن الكبرى) للبيهقي ، توفي بعد سنة (٨٨٣هـ/١٥٧٨م) . (٤)

---

(١) السخاوي ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ١٤٥ أ ، السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ١٧٥ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ١٤٥ ، ابي العباس احمد بن محمد المكناس اشهر بابن الفرضي (ت ١٠٢٥ هـ) ـ ذيل وفيات الاعيان المسمى ـ درة الحجال في اسماء الرجال ـ تحقيق محمد الاحمد ابو النور ، ٢ جزء ـ دار التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ق ١ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ ، ج ١ ، ص ١٥١ ، وسيشار لهذا المصدر ، ابن الفرضي ، ذيل وفيات الاعيان .

(٢) السخاوي ، ذيل على كتاب الاسلام ، ورقه ١٥٢ أ ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ١٠٢ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٥٩٨ — ٥٩٩ ، ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٤ ، ص ٧٤ ، ٢٣٧ ، الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج ٢ ، ص ٥٢٢ — ٥٢٣ .

(٣) السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤٣ — ٤٤ .

(٤) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١٠ ، ص ٣٥٠ .

١١ - البرهان ابو ذر احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي :

ولد في سنة (٨١٨هـ/١٤١٥م) ، وهو اديب طرابلسي الاصل ، اشتغل بالادب وشارك في بعض العلوم ، جمع عددا من المصنفات الادبية نثرا وشعرا كان منها (عروس الافراح فيما يقال في الراح) و (عقد الدرر فيما يقال في السلسال) و (التوضيح للاوهام الواقعة في الصحيح) وهو شرح لكتاب صحيح البخاري ، لخصه من شروح ابن حجر الكرماني والرهاوي و (شرح الشفافي تعريف حقوق المصطفى) و (قرة العين في فضائل الشيخين والصهرين والسبطين) و (شرح مصابيح السنة) و (ذيل على بغيه) وغيرها . (١)

جـ) الموسيقى :

اضافة الى اهتمام الطرابلسيين بالعلوم الانفة الذكر فقد أولوا اهتماما ايضا بالموسيقى ، لما لها من اثر في حياتهم الاجتماعية ، وكان من هؤلاء :-

١- ناصر الدين ابو بكر محمد الطرابلسي القاهري ويعرف بابن قنيبر :

موسيقار طرابلسي الاصل ، برع في الموسيقى ، وانتقل الى القاهرة وكان عامي اخذ الموسيقى عن الماردانيين وعبد الرحمن نديم مؤيد وغيرهم ، وبرع فيهما واخذها عنه بعض الاعيان في عصره ، توفي سنة (٨٧٠هـ/١٤٦٦م) عن حوالي ٧٠ سنة . ومن اشعاره .

يالسعد جرت فيها العلا اقلامك لما نفذت بين الملا احكامك
يامن رفعت الى السهى دولته دامت أبدا مشرقة ايامك (٢)

٢ - محمد بن عبد الحميد اللاذقي :

علم بالموسيقى ورجل منطق ، كان معاصرا للسلطان العثماني بايزيد ابن محمد العثماني الف له في اوائل فتوحاته ، رسالة (الفتحية) في الموسيقى والف كتاب (زين الالحان في علم التأليف والاوزان) انتهى من

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١ ، ص ١٦٨ - ٢٠٠ ، السيوطي ، نظم العقيان ، ص ٣٠ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٣٣٩ ، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ص ٢٤٩ ، ٢ ، ٢ ، ٥٥٣ ، ١٠١٢ ، ١٠٥٤ ، ١١٣٣ ، ١١٥١ ، ١٣٢٥ ، ١٥٢٠ ، ١٥٨٣ ، ١٧٠١ ، ٢٠٤٦ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ١٤٢ ، الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١١ ، ص ٩٤ .

كتابه سنة (٨٨٨هـ/١٤٨٣م) ويعتبر اللاذقي الشخص الرابع في علم الموسيقى (١) ،وهمزة الوصل بين القديم والحديث اذ انه يذكر المقامات والاوزان والايقاعات عند الموسيقيين القدماء ، وتقارنها مع مثيلاتها عند المتأخرين له ، توفي حوالي سنة (٩٠٠هـ/١٤٩٥م) . (١)

د) الفروسية :

اهتم بالعلوم العسكرية في ايامهم وذلك عن طريق اختراع الاسلحة وتدريب الافراد واعدادهم لمواجهة الاعداء ، وكانت الفروسية احدى جوانب العلوم العسكرية اللازمة لاعداد اجيال تدافع عن الدولة المملوكية وقد شارك ابناء طرابلس في هذا المجال والفوا بعض الكتب بينوا فيها أساليب اعداد الفرسان ، وكان من هؤلاء :-

١ — حسام الدين لاجين بن عبد الله الذهبي الطرابلسي الملقن :

ولد بطرابلس سنة (٦٥٩هـ/١٢٦١م) ، ونشأ بدمشق ، وكان رجلا فاضلا ، اهتم بالأدب ، وكان صاحب نظم وهو من الامراء المماليك الذين سكنوا في طرابلس ، الف كتابا في فن الفروسية سماه (تحفة المجاهدين في العمل بالميادين) ، توفي سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م) ، وقد اعيدت كتابة هذا المخطوط بأمر من الامير بهادر الشهابي ، مقدم المماليك السلطانية الملكية الظاهر برقوق ، ويذكر انه الامير محمد بن تمراز كتب هذه المخطوطة في سنة (٨٠٠هـ/١٣٩٧م) . (٢)

٢ — محمد بن لاجين بن عبد الله الحسامي الطرابلسي :

احد رجال طرابلس العارفين المتمكنين بفنون الفروسية الف كتاب (غاية المقصود من العلم والعمل بالبنود) ، وهو مخطوط ، وكتاب

---

(١) هاشم محمد الرجب ، الموسيقيون والمغنون من خلال النقد والمصلحة ، نشر المركز الدولي للدراسات الموسيقية التقليدية بغداد ١٩٨١ ،ص ١٠٠ — ١٠١ ، من اجل معلومات عن اعماله الموسيقية انظر ص ١٠١ — ١٠٧ ، البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ١ ، ص ٦٩ ، حاجب خليفة ، كشف الظنون ،ص ١٢٣٦ ، الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ،ص ٥٩ ، ج ٦ ، ص ١٠٠ ، كحالة ، معجم المؤلفين ،ج ١٠ ،ص ١٣١ ، هنري ، جورج فارمر ، تاريخ الموسيقى العربيه حتى القرن الثالث عشر الميلادي ، ترجمة جرجس فتح الله ، دار الحياة بيروت ،ص ١٩٧٢ ،ص ٢٩٢ ، وسيشار لهذا المرجع ،فارمر ، تاريخ الموسيقى العربية ،رمضان شيشن ،نوادر المخطوطات العربية ،ج ٢ ،ص ٣٦١ ،

(٢) سعاد ماهر ،البحريه في مصر الاسلامية ،ص ٢٩١ — ٢٩٨ ، ٣٨٠ — ٣٨١ ، رمضان ،شيشن ، نوادر المخطوطات العربية في مكتبات ،تركيا ، ٣مجلدات ، دار الكتاب الجديد ،بيروت ١٩٨٠ ،الزركلي ، الاعلام ،ج ٢ ،ص ٣٦١ ، ج ٦ ،ص ١٠٠ ، كحالة ،معجم المؤلفين ،ج ٨ ،ص ٦٥١ ،بغدادي ،هدية العارفين ج ١ ،ص ٨٣٩ ،





١ — شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة :

رحالة وجغرافي مغربي ، زار طرابلس الشام في سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٦م) وبعض اعمالها مثل حصن الاكراد وصهيون وقلاع الدعوة ، ومدينة جبلة واللاذقية وحصن المرقب ، وترك لنا وصفا هاما يتضمن معلومات جغرافية واقتصادية واجتماعية بالاضافة الى الناحية الثقافية التي تبين مدى اهتمامه فيها خاصة المدارس والزوايا ومزارات الأولياء .(١)

٢ — جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الانصاري المعروف بابن منظور :

جمع بين نظر المملكة الطرابلسية وقضاءها قبل وفاته سنة (٧١١هـ/(٢) ١٣١١م) .

٣ — شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم النويري :

قدم الى طرابلس وتولى نظر الجيش في سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م) .(٣)

٤ — شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي :

زار طرابلس وسمع على شيوخها واخذ الحديث عن الشيخ محمد خطيب الحصن ابن بحتر الحنفي (٤) . وعلق على الشيخ معين الدين هبة الله بن حشيش ناظر الجيوش بطرابلس (٥) . وكان يحضر مجالس العلم في المدرسة الشمسية الملاصقة للجامع المنصوري بطرابلس ، وقد قدم معه الى طرابلس ابراهيم بن ابي البركات بن ابي الفضل البعلبكي

---

(١) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٤-٦٥ ، ٧٥ - ٨٢ ، المعلومات عن ابن بطوطة ، انظر ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٠٠ ، بروكلمان (C. Brochelmann) ابن بطوطة ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٩٩ — ١٠١ ، الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ١١٤ .

(٢) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٥٢٤ — ٥٢٦ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٥ ، ص ٥٤ — ٥٧ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٥ ، ص ٣١ — ٣٣ ، السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ١٠٦ .

(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ١٦٥ ، الادفوي ، الطالع السعيد ، ص ٩٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ١٦٤ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٩٩ ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٢٠٩ — ٢١٠ .

(٤) الذهبي ، المشتبه في الرجال ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(٥) الذهبي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٦٥ .

(ت ٧٤٠هـ/١٣٣٩م) وسمع بها الحديث . (١)

٥ ـ شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى بن فضل الله العمري :

قاضي ومؤرخ ، كان اماما في الادب والتاريخ والانشاء ، له مشاركة في سائر العلوم على اختلاف موضوعاتها ، نزل الى طرابلس حوالي سنة (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) ، وترك لنا وصفا لطيفا عنها وبين حدودها واعمالها وولاياتها . (٢)

٦ ـ بدر الدين ابو محمد الحسن بن حبيب :

اديب ومؤرخ ، زار طرابلس في سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٤م) واستمر بها الى سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٦م) في أثناء نيابة الامير سيف الدين منجك ، وقد ترك لنا وصفا عن مدينة طرابلس آنذاك ، كما كتب مرسوما يحث فيه العساكر الطرابلسي على قتال الفرنج الذين اغاروا على المدينة في سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٤م) . (٣)

٧ ـ علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سعد بن ناجية المعروف بابن خطيب الناصرية :

اديب ومؤرخ ، كان اماما في الحديث ومشاركا في الاصول ، ترك طرابلس اثناء تلقيه العلم حيث قرأ العربية على الجمال يوسف بن خطيب المنصوريه ، وكتب في سنة (٨٠٤هـ/١٤٠١م) عن البدر محمد بن موسى بن محمد شهاب محمود ، شيئا من نظمه ، كما كتب لكاتب سر طرابلس الجمال عبد الكافي بن محمد بن احمد بن فضل الله يستجيزه ، ثم لقيه بطرابلس وسمع منه من نظمه شفاها ، تولى قضاء طرابلس سنة

---

(١) ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٢١ ، الصفدي ، نكت الهميان ، ص ٢٤١ — ٢٤٤ ، الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ — ٣٧٢ ، الذهبي ، طبقات الحفاظ ، ج ٣ ، ص ٦٨ ، جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٢ ، ج ٣ ، ص ١٩٨ — ٢٠١ ، محمد بن شنب ، الذهبي ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٩ ، ص ٤٣١ — ٤٣٤ .

(٢) العمري ، التعريف ، ص ١٨٢ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٢ — ١٤٩ ، تدمري ، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ، ج ٢ ، ص ٥٠١ — ٥٠٣ ، نقلا عن العمري ، مسالك الابصار ، ج ٢ ، ق ٣ ، ص ٤٤٨ — ٤٥٠ ، نسخة مصورة بدار الكتب المصريه رقم ٢٥٦٨ ، تاريخ انظر ، ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٣٥٢ — ٣٥٤ .

(٣) ابن حبيب ، درة الاسلاك ، ج ٢ ، ورقه ٣٣٨ب — ٣٣٩ب ، ابن حجر ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١١٣ — ١١٥ ، انظر القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٨ ، ص ٢٤٩ — ٢٥١ .

(٨١٦هـ/١٤١٣م) ، ثم في سنة (٨٢٤هـ/ ٨٢٥هـ/ ١٤٢١ — ١٤٢٢م)[(1)] ، وكتب عن ناصر الدين محمد بن اسماعيل بن محمد بن محمد بن هاني اللخمي المالكي (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م)[(2)] ، كما اجتمع بشهاب الدين احمد بن ابراهيم العكاري قاضي عكار (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)[(3)] وبشهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى بن عبد الله الرواقي الحموي الصوفي بطرابلس سنة (٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م)[(4)]

<u>٨ — نور الدين ابو الحسن علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي :</u>

من الحفاظ المشهورين ، ومحدث ، قدم الى طرابلس بصحبة الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، ولازمه مدة ست وخمسين سنة ، فانتفع به ومن معه من شيوخه في طرابلس وحمص حماة ودمشق وغيرها ، كما رافقهما الحافظ ابن حجر العسقلاني مدة عشر سنين[(5)]

<u>٩ — شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني :</u>

مؤرخ شهير ورجل حديث ومصنف قام برحلة الى الشام ، ودخل الى طرابلس ، وكان يتردد على جامع طينال ، قرأ بخط الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ، واجازة الشيخ الطرابلسي .[(6)]

<u>١٠ — غرس الدين ابو الصفا خليل بن شاهين الظاهري :</u>

مؤرخ ومصنف ، تولى امرة عشرين بطرابلس سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٥م) ، اقام بها فترة واشتغل بمطالعة الكتب واسماع الحديث والقى شيئا من الدروس ، صنف بها عددا من الكتب ، وانشأ بها دارا وزاوية ومدفنا اعده لنفسه ، وقد عظمه اعيان طرابلس وتوددوا اليه واعتكف على العبادة والحديث وتلاوة القرآن .[(7)]

---

(١) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ، ج ١ ، ص ٣٤٠ ، ج ٢ ، ص ٣٩١ — ٣٩٢ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ، ص ٣٠٣ — ٣٠٧ ، الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٤٧٦ — ٤٧٧ ، الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ .

(٢) ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ٢ ، ص ٢١٧ — ٢١٨ .

(٣) ابن خطيب الناصرية ، الدر المنتخب ، ج ١ ، ص ٦٠ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٤) ابن خطيب الناصرية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٦ — ٩٠ .

(٥) نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ، موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة ، المطبعة السلطنه ، القاهرة ، ص ٢١ وما بعدها ، وسيشار لهذا المصدر الهيثمي ، موارد الظمآن ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ — ٢٠٢ .

(٦) ابن حجر ، الدرر ، ج ١ ، ص ٢٤١ .

(٧) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ١٩٥ — ١٩٧ ، شاكر محمود عبد المنعم ، ابن حجر العسقلاني ، دراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الاصابة ، ج ١ ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ١٤٠ ، وسيشار لهذا المرجع ، عبد المنعم ابن حجر ، العسقلاني ، دراسة مصنفاته .

١١ — غرس الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين :

اقام بطرابلس فترة من الزمن مع ابيه في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ،واخذ فيها عن البرهان البغدادي وغيره . (١)

يظهر لنا مما سبق ان مدينة طرابلس كانت مركز اشعاع علمي في عصر المماليك ،يفد اليها طلاب العلم للاخذ عن شيوخها وفقهائها والاستماع اليهم . والى اجازاتهم ، ولم يكن الامر مقصورا على مدينة طرابلس بل تعداها الى بعض مدن والمملكة الطرابلسية وقراها التي كانت ايضا مركز عطاء ثقافي ، انتشر عطاؤها في مختلف انحاء بلاد الشام ، والديار المصرية ثم يتقلدون مناصب التدريس والقضاء ؛ ونجد منهم في دمشق وحلب ،مثل شمس الدين محمد بن عبد الله بن خليل البلاطنسي الذي درس وافتى بدمشق واخذ عنه لكثير من اهل دمشق (٢) ،وشهاب الدين الطرابلسي الذي تولى قضاء المالكية بدمشق ، (ت ٩٢٦هـ/١٥٢٠م) (٣)وفخر الدين عثمان بن ابراهيم الكفرصيوي الذي اصبح شيخ الحنفية في البلاد الحجازية (٤) . وشهاب الدين احمد بن ابراهيم العكاري . (٥)

كما نجد ان بعض علماء كانوا يقيمون في البلد الذي يفدون اليه ومن ذلك عائلة الطرابلسي ،التي تعاقب ابناؤها على وظيفة قاضي القضاة بالديار المصرية على المذهب الشافعي والحنفي ،اضافة الى توليهم التدريس والافتاء في مدارس القاهرة وغيرها . (٦)

---

(١) السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ٤ ،ص ٢٧ .

(٢) السخاوي ،المصدر السابق ،ج ٨ ،ص ٨٦ — ٨٨ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج ٧ ، ص ٣٠٢ ،سليم عصر سلاطين المماليك ،ج ٤ ،ص ٢٧ .

(٣) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ق ٢ ،ص ١١٦ .

(٤) ابن خطيب الناصريه ، الدر المنتخب ،ج ١ ،ص ٦٠ ، السخاوي ،المصدر السابق ،ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٥) السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ١ ،ص ١٢٠ — ١٢١ ،ج ٥ ،ص ١٢٣ — ١٢٤ ، ذيل على كتاب الاسلام ،ورقه ٩١ أ ، ١٣١أ .

(٦) ابن الفرات ،تاريخ ج ٩ ،ج ٢ ،ص ٤٧٦ ، السخاوي ،الضوء اللامع ،ج ٨ ، ص ١٣٥ — ١٣٦ ،ج ١٠ ،ص ٢٩ — ٣٠ ،ص ٩٣ ،ج ٨ ،ص ٥٢ ،ج ٩ ، ص ٨٥ ،ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج ١٦ ،ص ١٨١ ، منتخبات من حوادث الدهور ،ج ٢ ، ص ٣٧ ،ج ٣ ،ص ٧٢٢ ، السيوطي ، نظم العقيان ،ص ١٧٢ ، الصيرفي ، انباء الهصر ،ص ٣١٧ ، ٣١٨ ، الغزي ، الكواكب السائرة ،ج ١ ،ص ٢٥٧ .

المصادر والمراجــــع

المصادر العربية المخطوطــــة :

١ - ابن الاهدل ، بدر الدين ابو عبدالله الحسين بن عبد الرحمن
غربال الزمان في مولد سيد ولد عدنان ، صورة عن مخطوط جامعة بيل الرقــــم ٦٥١ ، ٥١٨ ، مجموعة لاند بيرج ، نسخة مصورة محفوظة بمركز الوثائق الجامعة الاردنية تحت رقم ١٧ ، ١٣١ .

٢ - ابن الجيعان ، بدر الدين ابو البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغنــــي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .
القول المستظرف في سفر مولانا الملك الاشرف ، صور عن مخطوط المكتبة الاسكوريال ضمن مجموعة رقم ١٧٠٨ ، النسخة ملك الدكتور محمد عدنان البخيت ،

٣ - ابن حبيب ، بدر الدين الحسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ،
درة الاسلاك في دولة الاتراك ، ٣ جزء ، مكتبة بودليان اكسفورد ، مجموعة مارش رقم ٣٨ ، ٢٢٣ ، ٣١٩ ، يوجد صور عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية تحت رقم ٥٣٣ ، ٥٣٩ .

٤ - ابن حجة الحمــــوي ،
ديوان شمر الحسني ، دار الكتب الخديوية ، القاهرة ، رقم ١١٨ ،
نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاردنية .

٥ - ابن خطيب الناصرية ، الحسن علاء الدين (ت ٨٤٣هـ/١٤٣٩م)
الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ، ٢ جزء ، مكتبة دار الاوقاف الاسلامية حلب ، رقم ١٢١٢ ، يوجد منه نسخة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الاردنية ، تحت رقم ٨٢٢ .

٦ - ابن السباهي ، محمد بن علي (ت ٩٩٧هـ/١٥٨٨م) -
اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، مكتبة بودليان اكسفورد ، مجموعــــة بوكك رقم ٣٠٢ ، يوجد صورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الاردنية تحت رقم ٥٥٩ .

٧ - ابن الشحنة ، محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م)
روضة المناظر في علم الاوائل والاواخر ، صور من مكتبة بودليان اكسفورد ، مجموعة دورفيل ، رقم ٥٤٤ ، نسخة محفوظة بمركز الوثائق والمخطوطات الجامعــــة الاردنية ، رقم ٥٣٨

٨ - ابن طولون ، شمس الدين محمد (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)
تاريخ الدول ؛ صور من الخزانة العامة / الرباط ، نسخة محفوظة بمركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الاردنية ، تحت رقم ٥٩ ؛

٩ - ابن فضل الله العمري ، ابو العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) .
مسالك الابصار ، ج ٢ ، اياصوفيا رقم ٣٤١٥ ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الامريكية في بيروت ، ج ١١ ، نسخة مخطوط بمكتبة الجامعة الاردنية ، معارف عامة ، تحت رقم ٥٥٩ ، ج ٢٣ ، اياصوفيا ، رقم ٣٤٣٥ ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الامريكية في بيروت ، تحت رقم ٦١ ، ج ٢٦ ، آياصوفيا ، رقم ٣٤٣٨ ، نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الامريكية في بيروت ، ج ٢٧ ، آياصوفيا ، رقم ٣٤٣٩ نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الامريكية في بيروت .

١٠ - الانصاري ، ابو يحيى زكريا بن محمد بن احمد (ت ٩٢٥هـ/١٥١٩م)
تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين ، صورة عن مخطوط جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم ٦١ ، نسخة مصورة بمركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الاردنية رقم ٢٣٠ .

١١ - الحريري ، احمد بن علي (من رجال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي)
الاعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على بلاد المسلمين ، نسخة مصورة عن المجموعة العربية رقم ٢٢٨٦ ، من خزانة باريس ، نسخة مصورة محفوظة بمكتبة الجامعة الاردنية تحت رقم ٢١ .

١٢ - الحلاق ، محمد بن يوسف (كان حيا سنة ١١٧٣هـ/١٧٦٠م)
تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ، صورة من جامعة بيل رقم ٢٢٩ ، من مجموعة لاندبيرج ، نسخة مصورة ومحفوظة بمركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الاردنية ، تحت رقم ٩ .

١٣ - الدواداري المنصوري ، بيبرس (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) .
زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، نسخة مصورة عن مخطوط المتحف البريطاني رقم (Add 23225) ، (وهي ملك الدكتور محمد عدنان البخيت) ، وهنالك نسخة اخرى في جامعة بيل رقمها ٧٥٨ ، توجد صورة عنها على ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٢٠ .

١٤ - الذهبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
تاريخ الاسلام ، ج ١٢ ، مخطوط السنوات (٦٨١-٧٠٠هـ/١٢٨٢م-١٣٠٠م) ،
نسخة مصورة عن مخطوط مكتبة المتحف البريطاني رقم ٤٨٥٧ ، يوجد صوره عنه
في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٣٠٢ .

١٥ - السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)
تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب الذيل على تاريخ الاسلام للذهبي ، نسخة مصورة
عن مخطوط مكتبة بودليان اكسفورد ، مجموعة مارش رقم ٣٠٢ ، يوجد صورة عنه
في مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الاردنية رقم ٥٤٦ ،

١٦ - الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
الوافي بالوفيات ، ج ١٣ ، نسخة مصورة عن مخطوط مكتبة بودليان اكسفورد رقم
٢٣ أ ، مجموعة آرش سلد ، يوجد صورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة
الاردنية رقم ٥٤٩ ، ج ١٤ ، صور عن نسخة مكتبة بودليان اكسفورد رقم ١٤ أ
مجموعة آرش سلد رقم ٢٤ أ ، يوجد نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات
الجامعة الاردنية رقم ٥٤٩ ، ج ١٥ ، صور من مكتبة بودليان اكسفورد رقم ٢٥ أ
مجموعة آرش سلد ، ج ١٦ ، صور عن مخطوط مكتبة بودليان اكسفورد رقم
٢٦ أ ، مجموعة آرش سلد ، يوجد نسخة مصورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات
الجامعة الاردنية رقم ٥٤٨ ، ج ٢٦ ، صور عن مخطوط مكتبة بودليان اكسفورد ،
رقم ٢٩ أ ، مجموعة آرش سلد ، يوجد نسخة مصورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات
الجامعة الاردنية رقم ٥٤٧ .

١٧ - طابو دفتري طرابلس الشام ، نسخة من محفوظات رئاسة الوزراء استنبول ، يوجد
نسخة مصورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الاردنية رقم ٤٢١ أ س .

١٨ - وقفية الامير جلباي المؤيدي على برج طرابلس ، نسخة مخطوط على ورق
غزال محفوظة في المكتبة الظاهرية ، دمشق رقم ٤٨٣٨ .

المصادر العربية المطبوعة

أ - الجغرافية والرحـلات :

١٩ - ابن بطوطة ، ابوعبدالله محمد (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار صادر ، داربيروت ١٩٦٤

٢٠ - ابن جبير ، محمد بن احمد (ت ٦١٤هـ/١٢١٨م)؛ رحلة ابن جبير ، دار صادر / دار بيروت ، ١٩٥٩م.

٢١ - ابن الجيعان ، بدرالدين ابو البقاء محمد بن يحيى (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الاشرف ، تحقيق د . عمر عبد السلام تدمري ، منشورات ، جروس - برس ، ط ١ ، ١٩٨٤.

٢٢ - ابن حوقل ، ابو القاسم محمد (ت القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ، صورة الارض ، ٢ج ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت (ب . ت) ،

٢٣ - ابن سعيد المغربي ، علي بن سعيد (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م)، بسط الارض في الطول والعرض، تحقيق خوان فرنيط خنيس، معهد مولاى الحسن تطوان ، ١٩٥٨م .

٢٤ - ابن شداد ، عزالدين محمد بن علي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، الجزء المنشور بعنوان : تاريخ لبنان والاردن وفلسطين ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ، ١٩٦٢م.

٢٥ - ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ/١٣٤٠م)، مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع ، ٣ج ، تحقيق محمد علي البجاوي القاهرة ، ١٩٥٤.

٢٦ - ابن محاسن ، يحيى بن ابي الصفا بن احمد (ت ١٠٥٣هـ/١٦٤٣م)، المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية ، تحقيق د . محمد عدنان البخيت ، نشر ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨١م.

٢٧ - ابو الفداء ، المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الافضل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان ، تحقيق م رينود ، وماك كوكين دي سلان ، المطبعة الملكية ، باريس ، ١٨٤٠م.

٢٨ - الادريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٦م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ٧ج ، روما ، ١٩٧٤م.

٢٩ - الاصطخري ، ابراهيم بن محمد الفارسي (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)
المسالك والممالك ،تحقيق ، محمد بن جابر عبد العال الحسيني ، دار القلم
القاهرة ، ١٩٦١ .

٣٠ - المؤلف نفسه ، الاقاليم ، غوتا ، أعادته بالاوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد .

٣١ - البكري ، ابو عبدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ،
معجم ما أستعجم ، ٤ ج ، تحقيق مصطفى السقاف ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

٣٢ - الحميري ، محمد بن عبد المنعم .
الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق أحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥م

٣٣ - الخوارزمي ، ابو جعفر محمد بن موسى (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م)
صورة الارض من المدن والجبال والبحار والانهار ، تحقيق هانس فون مزيك ،
مطبعة ادولف ، هولز هوزن ، ١٩٢٦م .

٣٤ - الزياني ،ابو القاسم احمد بن علي (ت ١٢٤٩هـ)
الترجمانه الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا ، تحقيق عبد الكريم الفيلالي ،
المغرب ، (ب ن) ١٩٦٧م

٣٥ - سهراب ، ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م ،
عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ، تحقيق هانز فون مزيك ،فينا ١٩٢٩م

٣٦ - شيخ الربوة الدمشقي ، محمد بن ابي طالب الانصاري (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) ،
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، صورة عن طبعة المطبعة الاكاديمية بطرسبرغ
١٨٦٥م .

٣٧ - المطيفي ،رمضان بن موسى (ت ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م) ،
رحلة من دمشق الشام الى طرابلس الشام ، نشرت في كتاب رحلتان الى لبنان ،
تحقيق اسطفان ميلر ، بيروت ، ١٩٧١م .

٣٨ - المقدسي ، محمد بن احمد بن أبي بكر البشاري (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن - ط ٢ ، ١٩٠٦م .

٣٩ - النابلسي ، عبد الغني بن اسماعيل (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م) ،
التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية ، تحقيق ، هربرت بوسة ، بيروت ، ١٩٧١م

٤٠ - الهروي ، ابي الحسن علي بن ابي بكر (ت ٦١١هـ/١٢١٤م) ،
الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق ، جانين سورديل طومين ، دمشق ،
١٩٥٣م .

٤١ - الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب ، (ت ٣٣٤هـ/٩٤٦م) ،
صفة جزيرة العرب ، تحقيق ، محمد بن علي الاكوع ، نشر دار اليمامة للبحث والنشر
الرياض .

٤٢ - ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) ،
معجم البلدان ، ٦ج ، مكتبة الأسدي ، طهران ، ١٩٦٥م .

٤٣ - المؤلف نفسه ، المشترك وضعا والمفترق صقعا ، جوتنجن ، ١٨٦٤م .

٤٤ - اليعقوبي ، أحمد بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) ،
البلدان ، تحقيق ، ميخائيل جان دوغوية ، نشر مع المجلد السابع من كتاب
الاعلاق النفيسة ، لابن رسته ليدن ، بريل ١٨٩١م .

ب - كتب التاريخ والسير والحوليـــــات

٤٥ - ابن الاثير ، عزالدين محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
الكامل في التاريخ ، ١٢ج ، دار صادر/ دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت
٦٥ - ١٩٦٧م

٤٦ - المؤلف نفسه ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل ، تحقيق عبد القادر
احمد طليمات ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٤٧ - ابن آجا الحلبي (شمس الدين محمد بن محمود بن خليل (ت ٨٨١هـ/١٤٧٧م)
تاريخ الامير يشبك الظاهري ، تحقيق ، عبد القادر احمد طليمات ، دار الفكر
العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

٤٨ - ابن اعثم ، احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) ،
الفتوح ، ٣ج ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ٧ ، حيدرآباد -
الهند ، ١٩٦٨ - ١٩٦٩م .

٤٩ - ابن اياس ، ابو البركات محمد بن احمد (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م)
بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٥ج ، حققه محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر ، المنشورات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمانية ،
القاهرة ، ١٩٦٠ - ١٩٧٤ ، اضافة الى طبعة دار الشعب .

٥٠ - ابن ايبك الدواداري ، ابو بكر عبدالله (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م)
الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ، تحقيق هانس روبرت رويمر ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

٥١ - ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ،
النجوم الزاهرة ، في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦، جزء ، ج ١ - ١٢ ، مصور عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م . ج ١٣، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، ١٩٧٠م .
ج ١٤ ، تحقيق ، جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١م . ج ١٥ ، تحقيق ابراهيم طرخان ، مراجعة محمد مصطفى زيادة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧١م . ج١٦ ، تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

٥٢ - المؤلف نفسه ، حوادث الدهور في مدى الايام والشهور ، ٤ج ، تحقيق وليام بوبر طبعة كاليفورنيا - ١٩٣٠ - ١٩٣١م (اطلعت على هذا الكتاب في مكتبة الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٨٠م .

٥٣ - المؤلف نفسه ، مورد اللطافة بمن ولى السلطنة والخلافة ،

٥٤ - ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م)
انباء الغمر بابناء العمر، ٣ ج ، ج ١ - ٢ ، باشراف محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، ١٣٨٧ - ١٣٨٨هـ/١٩٦٧ - ١٩٦٨م، ج ٢ - ٣ ، تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ١٣٩١ -١٣٩٢هـ/ ١٩٧١ - ١٩٧٢م .

٥٥ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)
العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر ، ٧ ج ، بيروت ، ١٩٧١م .

٥٦ - ابن شاكر الكتبي ، محمد (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
عيون التواريخ ، ج٢ تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، مكتبة الرشيد للنشر بغداد ، ١٩٨٠م .

٥٧ - ابن شداد ، بهاء الدين يوسف (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٤، وطبعة اخرى ، صادرة عن مطبعة الاداب والمؤيد القاهرة ، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م .

٥٨ - ابن شداد ، عز الدين محمد بن علي (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)
تاريخ الملك الظاهر ، تحقيق احمد حطيط ، نشر فرانز شتانير بفيسبادن ، بيروت ١٩٨٣م.

٥٩ - ابن صصرى ، محمد (ت بعد ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م)
الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية ، تحقيق وليم بريفر ، مطبعة جامعة كاليفورنيا ١٩٦٣م

٦٠ - ابن الصيرفي ، علي بن داود الخطيب الجوهري (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٣م)
نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان ، ٣ج ، تحقيق حسن حبشي ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠ - ١٩٧٣م.

٦١ - المؤلف نفسه ، انباء الهصر بأبناء العصر ، تحقيق حسن حبشي ، مطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

٦٢ - ابن طولون ، شمس الدين محمد (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)
مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، ٢ج ، تحقيق محمد مصطفى، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٢ - ١٩٦٤م

٦٣ - المؤلف نفسه ، الأئمة الاثنا عشرية ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٥٨.

٦٤ - المؤلف نفسه ، اللمعات البرقية في النكت التاريخية ، مكتبة القدسي ، دمشق ١٩٢٩م

٦٥ - ابن عبد الظاهر ، محي الدين (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م)
الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦م

٦٦ - المؤلف نفسه ، تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور ، تحقيق مراد كامل مراجعة محمد علي النجار، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦١م.

٦٧ - ابن العبري ، نمريغورس الملطي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)
تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه ، الاب انطون صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٥٨م.

٦٨ - ابن العديم ، عمر بن احمد (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) ،
زبدة الحلب في تاريخ حلب ، ٣ج ، تحقيق سامي الدهان ، نشر المعهد الفرنسي دمشق ، ١٩٥١ - ١٩٦٨م.

٦٩ - ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) ،
تاريخ الدول والملوك ، نشر باسم تاريخ ابن الفرات ، ج ٤ و ٥ تحقيق حسن محمد الشماع ، بغداد ، ١٣٨٦-١٣٨٩هـ/ ١٩٦٧-١٩٧٠م ، و ج ٧ و ٩ ، تحقيق قسطنطين زريق ، وشاركت نجلاء عز الدين في تحقيق المجلد الثامن والجزء الثاني من المجلد التاسع ، المطبعة الامريكية ، بيروت ، ١٩٣٦ - ١٩٤٢م

٧٠ - ابن قاضي شهبة ، بدر الدين (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) ،
الكواكب الدرية في السيرة النورية ، تحقيق محمود زايد ، ط ١ ، دار الكتاب الجديد
بيروت ، ١٩٧١ .

٧١ - ابن قاضي شهبة ، تقي الدين احمد (ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م) ،
تاريخ ابن قاضي شهبة ، م ١ ج ٣ ، تحقيق عدنان درويش ، نشر المعهد العلمي
الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ١٩٧٧م .

٧٢ - ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م) ،
ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق هـ. امدروز ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨م

٧٣ - ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الشافعي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، البداية
والنهاية في التاريخ ، ١٤ ج ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٨هـ/ ١٣٥٨هـ /
١٩٢٩م - ١٩٣٩م .

٧٤ - المؤلف نفسه ، الاجتهاد في طلب الجهاد ، تحقيق عبدالله عبد الرحيم ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م .

٧٥ - ابن ميسر ، منتخبات من كتاب ابن ميسر ، نشر في كتاب
Recueil Historian de Croisades De L'a Gademie des
Inscription. et Belles Lettres pari . Imprimerie
National M. DCCC LXXX Iv Printed . In Israiel . 1969.

٧٦ - ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م) ،
مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، ٤ج ، ١ - ٣ تحقيق جمال الدين الشيال ،
نشر الادارة العامة للثقافة في مصر ، دار القلم ، القاهرة ١٩٥٣م ، ج ٤ تحقيق
حسنين محمد ربيع مراجعة ، سعيد عاشور ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

٧٧ - ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر الشافعي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) ،
تتمة المختصر في اخبار البشر ، ٢ ج ، تحقيق احمد رفعة البدراوي ، دار المعرفة
بيروت ، ١٩٧٠م .

٧٨ - ابن يحيى ، صالح (ت ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م) ،
تاريخ بيروت ، تحقيق فرنسيس هورس اليسوعي وكمال صليبي ، بيروت ١٩٦٩م .

٧٩ - ابو شامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) ،
الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ٢ج ، تحقيق محمد حلمي محمد
احمد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢ - ١٩٦٥م .

٨٠ - ابو الفداء ، المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الافضل (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ،
المختصر في اخبار البشر ٧ ج ، في مجلدين ، نشر اديب العارف الزين ، بيروت
١٩٦١م .

٨١ - الادفوي ، ابو الفضل جعفر بن تغلب بن جعفر (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٩م) ،
الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد ، طبعة القاهرة ١٩١٤م

٨٢ - الازدي ، محمد بن عبدالله (القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) ،
فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عبدالله عامر ، موسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٧٠م

٨٣ - الاسدي ، محمد بن خليل ، التيسير والاعتبار والتحرير والاختيار فيما يجب من حسن
التدبير والتصرف والاختيار ، تحقيق عبد القادر احمد طليحات ، دار الفكر العربي ،
القاهرة ١٩٦٨م

٨٤ - الاسنوي ، جمال الدين (ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) ،
طبقات الشافعية ، تحقيق عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٣٩٠هـ .

٨٥ - الاصفهاني ، عماد الدين محمد بن احمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) ،
الفتح القسي في الفتح القدسي ، تحقيق محمود صبح ، الدار القومي للطباعة والنشر ،
القاهرة ، ١٩٦٥م .

٨٦ - الانطاكي ، يحيى بن سعيد (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) ،
تاريخ يحيى بن سعيد ، تحقيق أ . ى ، كشراتشكوفسكي و أ . فازيليايف ، باريس
١٩٣٢م

٨٧ - البدر العيني ، محمود بن احمد (ت ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م) ،
السيف المهند في سير الملك المؤيد ، تحقيق هانس ارنس ، القاهرة ١٩٦٢م

٨٨ - الحنبلي ، احمد بن ابراهيم (ت ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م) ،
شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، تحقيق ، ناظم رشيد ، نشر وزارة الثقافة والفنون
بغداد ، ١٩٧٨م .

٨٩ - الحنبلي ، عماد الدين عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ،
شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٨ ج ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت (ب . ت) .

٩٠ - الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ،
دول الاسلام في التاريخ ، ٢ج ، طبعة ثانية ، حيدرآباد / الهند ١٩٤٥م
٩١ - المؤلف نفسه ، العبر في خبر من غبر ، ٥ج ، تحقيق فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦٠م
٩٢ - المؤلف نفسه ، من ذيول العبر ، تحقيق ، محمد رشاد عبد المطلب ، مراجعة
صلاح الدين المنجد وعبد الستار فراج ، الكويت (ب ت) ويلي ذيل الذهبي
ذيل للحسيني (ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م) . الكتاب نفسه ،
٩٣ - سبط ابن الجوزي ، شمس الدين يوسف (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) ،
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ج ٨ ، حيدرآباد / الهند ١٩٥١-١٩٥٢م
٩٤ - الصخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) ،
التبر المسبوك في ذيل السلوك ، نشر احمد زكي ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ١٨٩٦م
٩٥ - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) ،
حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، ٢ج ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٦٧م .
٩٦ - الشوكاني ، محمد بن علي (ت ١٢٥٥هـ) ،
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، القاهرة ١٣٤٨م .
٩٧ - الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ،
تاريخ الرسل والملوك ، ١٠ج ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ،
القاهرة ، ١٩٧١م
٩٨ - العليمي الحنبلي ، مجير الدين (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)
الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ٢ج ، ط ٣ ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣م
٩٩ - العيدروس ، عبد القادر بن الشيخ ،
تاريخ النور السافر عن اخبار القرن العاشر ، المكتبة العربية ، بغداد ، ١٩٣٤م .
١٠٠ - المؤرخ المجهول (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) ،
تاريخ سلاطين المماليك ، تحقيق زيترستين ، ليدن ، بريل ، ١٩١٩م .
١٠١ - مفضل بن ابي الفضائل (ت بعد ٧٥٩هـ/ ١٣٦١م) ،
تاريخ سلاطين المماليك ، تحقيق وليم بلوشية ، طبع دار الكتب العربية ، دمشق
١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م .
١٠٢ - المقريزي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) ،
السلوك لمعرفة دول الملوك ، ٤ ج ١ - ٢ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، لجنة
التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨م ، ج ٢ - ٤ ، تحقيق سعيد عاشور
دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠-١٩٧٢م .

١٠٣ - اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) ،
مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ٤ج ، مطبعة المعارف النظامية ، حيدرا باد الدكن الهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ/ ١٩١٨-١٩٢٠م.

١٠٤ - اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) ،
ذيل مرآة الزمان ، ٤ج ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرا باد ، الدكن ١٣٧٤ - ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٤-١٩٦١م.

جـ كتب التراجم :

١٠٥ - ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) ،
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج١ ، تحقيق احمد يوسف نجاتي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٦٥م.

١٠٦ - ابن حبيب ، الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م) ،
تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه ، ٣ج ، ج١ ، تحقيق محمد امين ، مراجعة سعيد عاشور ، القاهرة ، ١٩٧٦م.

١٠٧ - ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م) ،
الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ٥ ج ، تحقيق سيد جاد الحق ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ - ١٩٦٧م.

١٠٨ - ابن الحنبلي ، رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف (ت ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م) ،
درّ الحبب في تاريخ اعيان حلب ، ج١ ق ٢ ، تحقيق محمود حمد الفاخوري ويحيى زكريا عبارة ، نشر وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٣م.

١٠٩ - ابن خلكان ، ابو العباس احمد (ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨٢م) ،
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ٨ج ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢م.

١١٠ - ابن شاكر الكتبي ، ابو عبد الله محمد (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) ،
فوات الوفيات ، ٥ج ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت .

١١١ - ابن طولون ، شمس الدين محمد (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م) ،
اعلام الورى بمن ولي نائبا من الاتراك بدمشق الشام الكبرى ، تحقيق محمد احمد دهمان ، دمشق ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

١١٢ - المؤلف نفسه ، قضاة دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، طبع المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥٧م.

١١٣ - ابن قطلوبغا ، ابو العدل زين الدين قاسم ،
تاج التراجم في طبقات الحنفية ، نشر فلوجل ، ليبزغ ١٨٦٢م.
١١٤ - ابن فهد الهاشمي (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م) ،
لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، نشر حسام الدين القرشي ، دمشق ١٣٤٧هـ
١١٥ - ابن منقذ ، اسامة (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م) ،
الاعتبار او حياة الساقة ، تحقيق فيليب حتي ، برنستون ، ١٩٣٠م.
١١٦ - الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ،
طبقات الحفاظ .
١١٧ - السبكي ، تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) ،
طبقات الشافعية الكبرى ، مطبعة مصر ، ١٣٢٤هـ .
١١٨ - السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ،
الذيل على رفع الاصر او بغية العلماء والرواة ، تحقيق جودة هلال ، ومحمد محمود صبح ، مراجعة علي البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦ م.
١١٩ - المؤلف نفسه ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ١٢ ج ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٣ - ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦ - ١٩٣٨م .
١٢٠ - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ،
نظم العقيان في اعيان الاعيان ، تحقيق فيليب حتي ، نيويورك ١٣٢٦هـ .
١٢١ - المؤلف نفسه ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، طبعة مصر ١٣٢٦هـ
١٢٢ - المؤلف نفسه ، ذيل طبقات الحفاظ ، طبعة دمشق ، ١٣٤٧هـ .
١٢٣ - الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ،
امراء دمشق في الاسلام ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٥م.
١٢٤ - المؤلف نفسه ، الوافي بالوفيات ، ج ١ تحقيق هملوت ريتر ، ط٢ ١٩٦٢م.
ج ٢ - ٦ ، تحقيق س . ديدرنج ١٩٤٩-١٩٧٢م . ج ٧ ، تحقيق احسان عباس ١٩٦٩م ، ج ٨ ، تحقيق محمد يوسف نجم ، ١٩٧١ ، جاكلين سويلة ١٩٨٠م ، ج ١٢ تحقيق رمضان عبد التواب ١٩٧٩م ، ج ١٥ ، تحقيق بيرنرانكة ، ١٩٧٩م ، جميعها صادرة عن دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن .
١٢٥ - المؤلف نفسه ، نكت الهميان في نكت العميان ، نشر احمد زكي ، القاهرة ١٩١١م

١٢٦ - الصقاعي ، فضل الله بن ابي الفخر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) ،
تالي كتاب وفيات الاعيان ، تحقيق جاكلين سريلة ، دمشق ١٩٧٤م.

١٢٧ - الغزي ، نجم الدين ابو المكارم محمد (ت١٠٦١هـ/١٦٥١م) ،
الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة ، ٣ ج ، تحقيق جبرائيل جبور ، نشر محمد امين دمج وشركاه ، بيروت ١٩٤٥م.

١٢٨ - اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ،
روض الرياحين في حكايات الصالحين ، القاهرة ، ١٩٥٥م.

ث - النظم والموسوعات والمصنفات الادارينسة

١٣٩ - ابن شاهين ، غرس الدين (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م) ،
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق بولس راويس ، المطبعة الجمهورية باريس ، ١٨٩٤م.

١٤٠ - ابن الشحنة ، محب الدين ابي الفضل (ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م) ،
الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، تحقيق يوسف بن اليان سركيس ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٠٩م.

١٤١ - ابن فضل الله العمري ، ابو العباس احمد بن يحيى (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) ،
التعريف بالمصطلح الشريف ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ١٣١٢هـ/١٨٩٤م) ،

١٤٢ - المؤلف نفسه ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ج١ ، تحقيق احمد زكي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.

١٤٣ - السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) ،
معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق علي النجار وابو زيد شلبي ومحمد ابو العيون ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨م.

١٤٤ - القلقشندي ، ابو العباس احمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) ،
صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، ١٤ ج ، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية ، القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

١٤٥ - المؤلف نفسه ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٣م.

١٤٦ - المؤلف نفسه ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩.

١٤٧ - المقريزي ، ابو العباس ، احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ٣ج ، ط ٢ ، بولاق ١٢٧٠هـ .

١٤٨ - النويري ، ابو العباس احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، ٢١ ج ، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٧٦م

مصادر متفرقـــــة :

١٤٩ - ابن الاخوة ، محمد بن احمد القرشي (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٩م) ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق روبن ليوي ، مطبعة دار الفنون كمبرج ١٩٢١م .

١٥٠ - ابن بسام ، محمد بن أحمد
نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق حسام الدين السامرائي ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٨م .

١٥١ - ابن حجة الحموي ، ابو المحاسن تقي الدين ابو بكر علي بن عبدالله (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م) ، خزانة الادب وغاية الارب ، طبعة بولاق ، ١٢٧٣هـ .

١٥٢ - ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م) ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، ٤ج ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٤ - ١٩٦٧م .

١٥٣ - ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد ايدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) ، الانتصار لواسطة عقد الامصار ، ٢ ج ، بولاق ١٨٩٣م .

١٥٤ - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ١٥ج ، بيروت ١٩٦٨م .

١٥٥ - المقريزي ، (ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)
اغاثة الامة بكشف الغمة ، تحقيق محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال ، ط ٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٧م .
المؤلف نفسه ، شذور العقود بذكر النقود ، تحقيق محمد السيد علي بحر العلوم ، ط ٥ ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٧م .

١٥٦ - النعيمي الدمشقي ، عبد القادر بن احمد (ت٩٢٧هـ/١٥٢١م
الدارس في تاريخ المدارس ٢ ج ، تحقيق جعفر الحسيني ،مطبعة الترقي
دمشق ١٣٦٧ - ١٣٧٠هـ/١٩٤٨ - ١٩٥١م.

١٥٧ - خليل بن احمد مردم (ناشر)
رقف الوزير لا لا مصطفى ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٢٥م

المصادر الاجنبية المترجمة

١٥٨ - المؤرخ المجهول ، اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة حسن حبشي
القاهرة ، ١٩٥٨م

١٥٩ - التطيلي ، بنيامين بن يونه (ت ٥٦٨هـ/١١٧٣م) ، رحلة ابن يامين .
ترجمة عزرا حداد ، طبعة بغداد ، ١٩٥٤م

١٦٠ - جوانفيل ، سيمون دي ،
مذكرات جوانفيل ، ترجمة حسن حبشي ، طبعة القاهرة ١٩٦٨

١٦١ - خسرو ، ناصر (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٨م)
سفرنامة ، ترجمة يحيى الخشاب ،طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة
١٩٤٥م.

١٦١ - راوولف ليونهارت
رحلة المشرق الى العراق وسوريا وفلسطين سنة ١٥٧٣م ترجمة سليم طه
التكريتي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

المصـادر الاجنبيـة

١٦٢ - Benjamin Tudela Rabbi,
The Travel of Rabbi Benjamin of Tudela.
(1160 - 1173 a.d.) In. Weight, Thomas, Early
Travel in Palestin. London. NewYork 1969.

١٦٣ - Bernard, Guid,
Book to Palestin In. 1350 In Pilgrims in Palestine
Pilgrims Text Society. Hanover. 1894-1897.
P.P.T.S p.p.t. s

١٦٣ - Burchakd of Mount Sion,
Vicinity of Tripoli 1253. a.d. In. Brown John
Cairman, The Lebanon and Phonicia. V.I.Berouth
1969.

١٦٤ - Frescobaldi, Gucci and Sigoli,
Visit to the Holy Places of Egypt, Sinai Palestine and Syria, In 1384. Translated from The Italian by T. Bellorini and E. Hoade, Franciscan press. Jerusalem 1948

١٦٥ - Poggibonsi, Far Niccola,
A Voyage beond the sea 1346-1350. a.d. Translated from Italian by T. Bellorini and E. Hoada, Franciscan, press, Jerusalem 1945.

١٦٦ - Poloner, John, Description The Holy-Land, Translate by Aubery Stewart. In. p.p.T.S

١٦٧ - Suchem, Ludolph,
Description of the Holy-Land and the Way thither in. p.p.T.S. London. 1895.

١٦٨ - Weight, Thomas,
Early Travel in Palestine London. New York . Ams Press 1969.

المراجع العربية الحديثة

١٦٩ - ابو العلا ، محمود طه
جغرافية العالم العربي ، دراسة اقليمية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٢٠

١٧٠ - ابو العينين ، حسن سيد احمد ،
دراسات في جغرافية لبنان ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٦٨م٠

١٧١ - أحمد احمد عبد الرزاق ،
البذل والبرطلة زمن السلاطين المماليك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦م٠

١٧٢ - الامام رشاد ،
مدينة القدس في العصر الوسيط (١٢٥٣ - ١٥١٦م) ، بيروت ، ١٩٧٦

١٧٣ - اوسابيوس ، سليم بطرس ،
دليل مراحل لبنان عبر التاريخ ، الدار العلمية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٠٠

١٧٤ - باركر ، آرنست ،
الحروب الصليبية ، ترجمة سيد الباز العريني ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٦٧م٠

١٧٥ - الباشا ، حسن ،
الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية ، ٣ج ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م
١٧٦ - المؤلف نفسه ، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٧م.
١٧٧ - البخيت ، محمد عدنان
مملكة الكرك في العصر المملوكي ، عمان ١٩٧٦م
١٧٨ - بدر ، شاكر احمد ،
الحروب الصليبية والاسرة الزنكية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧٢م .
١٧٩ - بدر ، مصطفى طه ،
مغول ايران بين الاسلام والمسيحية ، دار الفكر العربي .
١٨٠ - بدران ، عبد القادر ،
منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، نشر محمد زهير الشاويش ، طبعة دمشق .
١٨١ - برغوث ، يوسف
لواء حماة في القرن السادس عشر .
١٨٢ - البغدادي ، اسماعيل ،
ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ٢ ج تحقيق محمد يلتقايا ورفعت بيلكة الكلبي ، طبعة وكالة المعارف ، استنبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧.
١٨٣ - المؤلف نفسه ، هدية العارفين ، اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، ٢ج ، استنبول ١٩٥١ - ١٩٥٢.
١٨٤ - بولس ، جواد ،
لبنان والبلدان المجاورة ، ط ٢ ، مؤسسة أ. بدران وشركاه ، بيروت ١٩٧٣م
١٨٥ - بيهم ، محمد امين
عروبة لبنان ، بيروت ، ١٩٦٩م.
١٨٦ - تدمري ، عمر عبد السلام ،
تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ، ٢ج ، ج ١ ، مطابع دار البلاد طرابلس ، ١٩٧٨ ، ج ٢ نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ١ ١٩٨١م.

١٨٧ - المؤلف نفسه ، تاريخ واثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ،
طبعة دار البلاد ، طرابلس ١٩٧٤م.
١٨٨ - المؤلف نفسه ، الحياة الثقافية في طرابلس خلال العصور الوسطى ، بيروت ١٩٧٣
١٨٩ - ترتون ، د . أ . س
اهل الذمة في الاسلام ، ترجمة حسن جشي ، دار المعارف ، القاهرة ط٢ ١٩٦٧م
١٩٠ - التميمي ، رفيق ومحمد بهجت ،
ولاية بيروت ، ٢ج في مجلد ، مطبعة الاقبال ، بيروت ١٣٣٥هـ.
١٩١ - توفيق ، عمر كمال ،
مقدمات العدوان الصليبي ، طبعة القاهرة .
١٩٢ - جميل روحي ،
لبنان الدليل الاخضر ، بيروت ١٩٤٨م
١٩٣ - جودت ، احمد ، تاريخ جودت ، ترجمة عبد القادر الدنا ، ج١ مطبعة جريدة
بيروت ، ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م
١٩٤ - جورج ، هنري ،
تاريخ الموسيقى العربية في القرن الثالث عشر الميلادى ، ترجمة جورجي فيرالي
دار الحياة ، بيروت ، ١٩٧٢م.
١٩٥ - حبشي ، حسن ،
نور الدين والصليبيين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨م
١٩٦ - حتي ، فيليب ،
تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ٢ ج ، ترجمة كمال اليازجي ، مراجعة جبرائيل
جبور ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٩م.
١٩٧ - المؤلف نفسه ، لبنان في التاريخ ، ترجمة انيس فريحة ونقولا زيادة ، بيروت ١٩٥٩م
١٩٨ - حسن ، علي ابراهيم ،
دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص ، مكتبة النهضة
المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨م.
١٩٩ - الحسين ، فالح ،
الحياة الزراعية في بلاد الشام في القرن الاول الهجري ، عمان ، ١٩٧٨م.
٢٠٠ - الحصيني ، محمد اديب آل تقي الدين ،
منتخبات التواريخ لدمشق ، ٣ج ، قدم له كمال سليمان خليل ، دار الآفاق
الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩م.

٢٠١ - حمادة ، محمد ماهر ،
الوثائق السياسية والادارية في العصر المملوكي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ١ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٠٢ - حقي ، اسماعيل واخرون ،
لبنان مباحث علمية اجتماعية ٢ج ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٩-١٩٧٠م.

٢٠٣ - حمدي ، حافظ أحمد
الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٥٠م.

٢٠٤ - حنا ، عبدالله ،
القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٧٥م

٢٠٥ - الحياري ، مصطفى ،
الامارة الطائية في بلاد الشام ، نشر وزارة الثقافة والشباب ، عمان ط ١ ، ١٩٧٧م

٢٠٦ - الخطيب ، احمد علي ،
الوقف والوصايا (ضربان من صدقة التطوع في الشريعة الاسلامية مع بيان الاحكام القانونية التي تنظمها ، ط ٢ مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٨م

٢٠٧ - الدباغ ، مصطفى مراد ،
بلادنا فلسطين ، ١٠ج ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٥-١٩٧٦م

٢٠٨ - الدبس ، يوسف ،
تاريخ سوريا ، ٩ج المطبعة العمومية الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٥م

٢٠٩ - المؤلف نفسه ، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٠٥م.

٢١٠ - الدجيلي ، عبد الصاحب عمران ،
اعلام العرب في العلوم والفنون ، ٢ج ، ط ٢ ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٦م

٢١١ - دراج ، احمد
المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦١م.

٢١٢ - الدوري ، عبد العزيز ،
مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٩م

٢١٣ - الدومنيكي ، مرمرجي
بلدانية فلسطين العربية ، مطبعة جان دارك ، بيروت ، ١٩٤٨م.

٢١٤ - الدويهي ،اسطفان ،
تاريخ الازمنة ،مطابع الكريم الحديثة ، ١٩٧٦م.
٢١٥ - الديناصوري ، جمال الدين
موارد المياة في الوطن العربي ،القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٩م.
٢١٦ - الرافعي ،
بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابليون بونابرت ،ط ٢ ، دمشق
١٩٦٨م.
٢١٧ - رافق ، عبد الكريم ،
العرب والعثمانيون ،ط ١ ، دمشق ، ١٩٧٤م
٢١٨ - ربيع ،محمد حسنين ،
النظم المالية في مصر زمن الايوبيين ،القاهرة ، ١٩٦٤م.
٢١٩ - الرجب ،هاشم محمد ،
الموسيقيون والمغنون خلال الفترة المظلمة ،نشر المركز الدولي للدراسات الموسيقية
التقليدية ، بغداد ، ١٩٨١م
٢٢٠ - رستم ، اسد ،
آراء وابحاث ، بيروت ١٩٦٧م.
٢٢١ - رفاة فيليب وآخرون ،
جغرافية الوطن العربي ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، ١٩٧١م.
٢٢٢ - رنسيمان ،استيفن ،
تاريخ الحروب الصليبية ،٣ج ، ترجمة السيد الباز العريني ، دار الثقافة ، بيروت
٦٧ - ١٩٦٩م .
٢٢٣ - الريحاني ،امين
قلب لبنان ،رحلات صغيرة ،ط ١ ،بيروت .
٢٢٤ - زامباور ،ادوارد فون ،
معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ،اخرجه زكي محمد حسن
بيك وحسن احمد محمود ،طبعة جامعة فؤاد الاول ،القاهرة ٥١-١٩٥٢م.
٢٢٥ - الزركلي ،خير الدين
الاعلام ، ٧ج ، ط ٣ بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٢٢٦ - زيادة ، خالد ،
الصورة التقليدية للمجتمع المديني ،الجامعة اللبنانية ،طرابلس ١٩٨٣م.

٢٢٧ - زيادة ، محمد مصطفى ،
المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ، ط ٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٤م.
٢٢٨ - المؤلف نفسه ، حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في القاهرة والمنصورة ، القاهرة المجلس الاعلى لرعاية الفنون ، ١٩٦١م.
٢٢٩ - زيادة ، نقولا
رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ط ١ ، بيروت ١٩٤٣م.
٢٣٠ - المؤلف نفسه ، لمحات من تاريخ العرب ، مكتبة المدرسة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٦١م،
ابعاد التاريخ اللبناني الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٢م.
٢٣١ - المؤلف نفسه ، الحسبة والمحتسب في الاسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٢م
٢٣٢ - المؤلف نفسه ، الجغرافية والرحلات عند العرب الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٠م
٢٣٣ - زيتون ، عادل ،
العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، دار دمشق ١٩٨٠م
٢٣٤ - زيدان ، جورجي ،
تاريخ آداب اللغة العربية ، دار مكتبة الخياط ، بيروت ١٩٦٧م
٢٣٥ - الزين ، سميح وجيه ،
تاريخ طرابلس قديما وحديثا ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٦٩م.
٢٣٦ - سالم ، سيد عبد العزيز
طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي ، القاهرة ١٩٦٨م.
٢٣٧ - المؤلف نفسه ، تاريخ البحرية في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨١م
٢٣٨ - سرور ، محمد جمال الدين ،
دولة بني قلاوون في مصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٧م.
٢٣٩ - سعادة ، جبرائيل ،
محافظة اللاذقية ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق .
٢٤٠ - سليم ، محمود رزق ،
عصر سلاطين المماليك ٦ج ، القاهرة ١٩٤٧م
٢٤١ - سليمان علي بن الحسن ،
العلاقات الحجازية المصرية زمن السلاطين المماليك ، القاهرة ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٣م.

٢٤٢ - السوداء ، يوسف ،
تاريخ لبنان الحضاري ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٢م
٢٤٣ - سويد ، ياسين ،
التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عصر الامارتين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٠م.
٢٤٤ - الشدياق ، طنوس (ت ١٨٥٩م) ،
اخبار الاعيان في تاريخ جبل لبنان ، ٢ج ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧٠م.
٢٤٥ - ششن ، رمضان ،
نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ، ٢ج ، طبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٨١م
٢٤٦ - الشطي ، احمد شوكت ،
تاريخ الطب وادابه واعلامه ، مطبعة طربين ، ١٩٦٧م
٢٤٧ - شهاب ، موريس ،
دور لبنان في تاريخ الحرير ،
٢٤٨ - الشهابي ، حيدر (ت ١٢٥١هـ/١٨٣٥م) ،
الغرر الحسان في تاريخ حوادث الازمان ، نشر نعوم مغبغب ، مطبعة دار السلام ، القاهرة ، ١٩٠٠م.
٢٤٩ - صليبي ، كمال سليمان
تاريخ لبنان الحديث ، نشر كرفان ، نيويورك ، بيروت ، ١٩٧٩م.
٢٥٠ - المؤلف نفسه ، منطلق تاريخ لبنان (٦٣٤-١٥١٦م) ، بيروت ١٩٧٩م.
٢٥١ - ضومط ، انطون خليل ،
الدولة المملوكية ، التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري ، ط ٢ ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٢م.
٢٥٢ - الطباخ ، محمد راغب بن محمود بن هاشم ،
اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٦ج ، ط ١ ، المطبعة العلمية ، حلب ١٩٢٣ - ١٩٢٦م.
٢٥٣ - الطراونة ، طه
مملكة صفد في العهد المملوكي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨١.
٢٥٤ - طرخان ، ابراهيم علي ،
النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م.

٢٥٥ - المؤلف نفسه ، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ،

العابدي ، محمود ،

اجانب في ديارنا ، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ١٩٧٤م.

٢٥٦ - عاشور ، فايد حماد ،

العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الاولى ، دار المعارف

القاهرة ، ١٩٧٦م.

٢٥٧ - عاشور ، سعيد عبد الفتاح ،

الظاهر بيبرس ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

٢٥٨ - المؤلف نفسه ، الحركة الصليبية ، ٢ج ، القاهرة ، ١٩٦٣م.

٢٥٩ - المؤلف نفسه ، العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، القاهرة

١٩٦٥م.

٢٦٠ - المؤلف نفسه مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك ، بيروت ، ١٩٧٢م.

٢٦١ - المؤلف نفسه ، قبرص والحروب الصليبية ، القاهرة ، ١٩٥٧م.

٢٦٢ - العبادي ، احمد مختار ، وسيد عبد العزيز سالم ،

البحرية الاسلامية في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١م.

٢٦٣ - عبد الدايم ، عبد الله ،

التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين ، دار العلم

للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣م.

٢٦٤ - عبد الرحمن ، حكمت نجيب ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، الموصل ١٩٧٧م

٢٦٥ - عبد السيد ، حكيم امين ،

قيام دولة المماليك الثانية ، تقديم محمد مصطفى زيادة ، دار الكتاب العربي

للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

٢٦٦ - عبد المنعم محمود شاكر ،

ابن حجر العسقلاني ، دراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الاصابة ،

ج ١ ، دار الرسالة للطباعة ، ١٩٧٨م.

٢٦٧ - العوامري ، احمد محمد احمد جاد المولي ،

مهذب رحلة ابن بطوطة ، ٢ج القاهرة ١٩٣٩م.

٢٦٨ - عيسى بيك احمد ،

تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، طبع جمعية التمدن الاسلامية ، المطبعة

الهاشمية ، دمشق ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م.

٢٦٩ - ...ين ، ميشيل سليم ،
سحر لبنان ، طبع دار المعارف في مصر ، القاهرة ١٩٥٥م.

٢٧٠ - ...رايبة ، عبد الكريم محمود ،
مقدمة في تاريخ العرب الحديث ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٢٧١ - ...لغزي ، محمد كامل حسين ،
...هر الذهب في تاريخ حلب ، ٥ج ، المطبعة المارونية ، حلب ١٣٤٢هـ/١٩٤٥م

٢٧٢ - ...وانمة ، يوسف ،
...اريخ شرقي الاردن في عصر المماليك ٢ق ، جمعية عمال المطابع الاردنية ، عمان
١٩٧٩م.

٢٧٣ - ...ايمر ، هنري جورج ،
...اريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر ، ترجمة حسين فتح الله نصار ،
...راجعة عبد العزيز الاهواني ، دار الحياة ، بيروت ، ١٩٧٢م.

٢٧٤ - ...رمان ، اديب ،
...سوريا ولبنان ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٢٥م.

٢٧٥ - فريحة ، انيس ،
...معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ، ط ٢ ، مكتبة لبنان ،
بيروت ١٩٧٢م.

٢٧٦ - فهمي ، نعيم زكي ،
طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣م.

٢٧٧ - فهمي ،
ثلاثة اعوام في مصر وبر الشام ، بيروت ،

٢٧٨ - قازان ، فؤاد ،
لبنان في محيطه العربي من التكوين الجيولوجي حتى ايامنا ، نشر دار الفارابي
بيروت ، ١٩٧٢م

٢٧٩ - فرالي ، بولس ،
فخر الدين المعني الثاني امير لبنان ، مطبعة القديس يوحنا ، حريصا ١٩٣٧م.

٢٨٠ - كارن ، جون ،
رحلة في لبنان ، ترجمة رئيف خوري ، طبعة بيروت ، ١٩٤٨م.

٢٨١ - كحالة ، عمر رضا ،
معجم المؤلفين ، ١٥ ج ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١

٢٨٢ - المؤلف نفسه ،العلوم العملية في العصور الاسلامية ، ٢ج ، دمشق ١٩٧٢م

٢٨٣ - كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يولبانوفتش ،
تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ٢ج ، ترجمة صلاح الدين هاشم ، مراجعة
ايغور بليايفا ، موسكو ، لينغراد ، ١٩٥٧م.

٢٨٤ - كرد علي ، محمد
خطط الشام ، ٦ج ،دمشق ، ١٩٢٧م

٢٨٥ - الكرملي ،انستاس ماري ،
النقود العربية وعلم النميات ، المطبعة المصرية ،القاهرة ١٩٣٩م

٢٨٦ - الكناني ،مصطفى حسن
العلاقات بين جنوة والشرق الادنى الاسلامي ، تقديم جوزيف نسيم ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨١م

٢٨٧ - كوبلاند
الاقطاع والعصور الوسطى في غرب اوروبا ،ترجمة محمد مصطفى زيادة ، ط ٣ ،
مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، ١٩٥٢م

٢٨٨ - كولار ،بول واخرون ،
سوريا قضايا حفظ الاثار والمواقع الاثرية والاستفادة منها ،تقرير لجنة اليونسكو
المرسلة الى سوريا .

٢٨٩ - كين ،
تطور الزراعة في الشرق الاوسط ، ترجمة امين نظيف ،القاهرة ١٩٤٩م.

٢٩٠ - لستبرانج ، غي ،
فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايرة ، مطبعة جمعية عمال المطابع
التعاونية ، عمان ١٩٧٠م.

٢٩١ - لويس ، برنارد ،
الدعوة الاسماعيلية الجديدة ، ترجمة سهيل زكار ، دار الفكر العربي ١٩٧١

٢٩٢ - ماجد ،عبد المنعم ،
العلاقات بين الشرق والغرب ، بيروت ١٩٦٦م

٢٩٣ - لاميسة ، هنري ،
سوريا ملتقى الامم ، ترجمة نسيب شهاب ، دمشق ، ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.

٢٩٤ - ماهر ،سعاد ،
البحرية في مصر الاسلامية واثارها الباقية ،دار الكتاب العربية للطباعة والنشر ،
القاهرة ١٩٦٧م.

٢٩٥ - المدني ، هاشم دفتر دار ،
الاسلام والمسيحية في لبنان ، مطبعة الافاق الجديدة .

٢٩٦ - مرهج ، عفيف بطرس ،
اعرف لبنان او موسوعة المدن والقرى اللبنانية ، ٩ج ، مطابع الارز ، بيروت
٧١ - ١٩٧٢م.

٢٩٧ - معروف بشار عواد ،
الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الاسلام ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة
١٩٧٦م

٢٩٨ - مكي ، محمد علي ،
لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، بيروت ، ١٩٧٩م.

٢٩٩ - موير ، وليم
تاريخ دولة المماليك في مصر ، ترجمة محمود عابدين وسليم حسن ، ط ١
مطبعة المعارف بمصر ، ١٩٢٤م .

٣٠٠ - الذباهين ، علي سالم ،
نظام التربية الاسلامية في عصر دولة المماليك في مصر ، ط ١ ، دار الفكر العربي ،
١٩٨١ .

٣٠١ - نسيم ، جوزيف يوسف ،
العدوان الصليبي على بلاد الشام ، القاهرة ، ١٩٧١م.

٣٠٢ - المؤلف نفسه ، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الاولى ، بيروت ١٩٨١م

٣٠٣ - المؤلف نفسه ، لويس التاسع في الشرق الاوسط (٦٢٥هـ/١٢٥٤م) ، ط ٢ ،
- مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٥٩م.

٣٠٤ - نصري ، كامل واخرون ،
جغرافية سوريا ، ج ١ ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٣٤م.

٣٠٥ - النقاش ، زكي ،
العلاقات الثقافية والاجتماعية والسياسية بين العرب والافرنج خلال الحروب
الصليبية ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٤٦م.

٣٠٦ - نوفل ، جمال ،
تراجم علماء طرابلس وادبائها ، مطبعة الحضارة ، ١٩٢٩م.